الرقم ٣٤١٤

مجموع صفحه ٧ كتب

٤١٤٣
شرح المتن من سبعة كتب اولا بهجة العلوم
لم يسم المؤلف وتضعه
الثاني عشر الهجري
١٨٦
٨٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر الحمد لله الذي نور قلوب المؤمنين بنور هدايته واسئلك برضائك في تاليف المختصر والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم واله واصحابه المهاجرين والانصار وعلى المؤمنين والمؤمنات من امته صلى الله عليه وسلم واسئلك بشفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يحتاج الى الطلب من طلب المطلوب التي الفت بها وسميتها ببهجة العلوم في شرح ابيات عقيدة الاصول والتي المتعات

قال المولف بسم الله اسم خاص في اللفظ والمعنى وهو اسم لموجود من وجودات واجب الوجود فلا يكون لغيره من العالم الرحمن اسم خاص في احد الوجهين خاص في اللفظ وعام في المعنى فلا يقال للشخص الرحمن بغير الاضافة والعام فيه ان كل شيء من حيوانا طق وانا هو جار في الدنيا بالرزق الرحيم ايضا لاحد الوجهين بعكس الرحمن فيقال له به والخاص فيه ان المؤمنين في الاخرة جار بجزيل من جزاء عمل الصالحة الحمد لله والمراد بحمد الله تعالى انه الثناء الله باللسان بطريق خصوص والثناء به بطريق العموم من النعمة والصفات في باب الكمال والاحسان والشكر وهو الثناء بطريق العموم من اللسان والقلب والجوارح و

٢

والثناء به بطريق خصوص من النعمة رب قال في الصحاح الرب اسم من اسماء الله تعالى اي المالك العالمين اسم جمع لا جمع عالم هو اسم لكل موجودات سوى وجود الله تعالى لانه رسمه والعاقبة جزاء ثواب في الاخرة باعتبار العمل الصالحات في الدنيا للمتقين مثلا الكملين من الانبياء والاولياء والشهداء والفقهاء من المؤمنين و الصلاة والسلام الصلاة رحمة مقارنة بالتعظيم والتكريم والسلام زيادة تامة وطيب تحية واعظام على مرتبة سيدنا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف واله والاله من ال النبي صلى الله عليه وسلم نوعات نسب هم من المؤمنين من امته صلى الله عليه وسلم ونسب هم المؤمنون من نسبه بالنسبة الى الهاشمي واصحابه والاصحاب معاشرة من معاشرة النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من معاشرة النبي صلى الله عليه وسلم للدين قال الشيخ بالنسبة الى العلوم والزاهد والعبادة والعقلية من النظر والاستدلال الامام هو اي رئيس القوم الاجل الزاهد الذي يعظمه الناس ابو الليث بدل من الشيخ او عطف البيان من الليث الاسد ويسمى بابيه تسمية استعارية في المعنى بان الاسد حيوان صاهل اي جد لمن سمع ويصر اليه بانه اقوى من حيوانات اذ الكل وحمل من الماكول والمحمول والشيخ بالنسبة الى ما ذكرته كذا محمد عطف

بيان مشهور بالعلم ابن ابي نصر ابن ابراهيم السمرقندي وجملة
اسماء بعد محمد سوى السمرقندي ما فيه صفة محمد في النسبة او
عطف بيان مشهور به والمعطوف عليه بعد العطف رحمة الله عليه
اي على محمد ابو الليث مسئلة مقول لقائل اذا قيل اذا شرطية في الظرفية
لك لخطاب للقارئ والناظر بالنكتة ما الايمان نائب عن الفاعل
لقيل وما في الايمان استفهامية او مقول القول له فالجواب مبتداء
والفاء جواب الشرط والمبتداء وخبر يدخل فيهما الجواب ودخول
الفاء بالجملة وجوب امنت اي اعتقدت جازما بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وبالجملة
هي متعلقة للقلوب وبالجملة هي اشهد ان لا اله الا الله وان محمد
رسول الله متعلقة لا باللسان مسئلة اذا قيل لك وكيف تؤمن
بالله فالجواب ان الله تعالى احد اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله والوحدانية في الصفة لا يكون فيها التعدد والتشبه
والتجزاء والوحدانية في الافعال هي لم تكن معه ثان مؤثرة في
العالم في التدبير والتخلق واحد اي لا ثاني له في ذاته من التركيب و
التحيز والانتهاء حي بلا روح بل بحيوته والحي صفة معنوية
ملازمة للحيوة لا يتعلق بشيء من الواجبات والجائزات والمتحيلات
لانها صفة تصحح بها قيام القدرة والارادة والعلم والادراك و
لحقيقة الحي من صفة المعنوية من كان له الحيوة من المعاني عا

عالم

عالم بلا عقل ولا نظر بل بعلمه وحقيقة العالم من المعنوية من
كان له العلم من المعاني والعالم ملازمة للعلم ما يتعلق به من الو
الواجبات والمستحيلات والجائزات والمراد بالتعلق طلب الصفة
امرا زائدا بعد قيامها بمحلها الا تريات العلم يطلب المعلوم والقدرة
يطلب المقدورة والارادة يطلب المرادة والسمع يطلب المسموعات و
البصر يطلب المبصورة والكلام يطلب المتكلم به قادر بلا آلة بل بقد
بقدرته لان حقيقة القادر من المعنوية من كان له القدرة من المعاني
والقادر ملازمة للقدرة ما يتعلق به من المقدورة من الجائزات و
بيناء اثر من طرف العدم والوجود لا وقاتهما مريد بلا عزم لكنه بارادته
لان حقيقة المريد منها من كان له الارادة من المعاني التي يتعلق بها من
تخصيص طرف العدم والوجود لا وقاتهما سميع بصير هما بلا اذن ولا حدقة
فانهما بسمعه وبصره اللذان هما من المعاني تلازمة لهما المعنوية التي هي
السميع والبصير والمعنوية منهما في الحقيقة كما من كان له المعاني منهما المعا
المتعلقات بجميع الموجودات سواء كان عينا او صوتا ويسمع الله تعالى
ويبصر عينا واصواتا خلاف سمعنا وبصرنا لانهما يجريان في العادة من
الحواس الخمس فانهما يدركه السمع لا يدركه البصر وما يدركه البصر لا
يدركه السمع هذا فينا وله تعالى كل ما يدركه السمع يدركه البصر وكل
ما يدركه البصر يدركه السمع وفي ذلك ان كل ما يدركه السمع لا يتصور في الصورة
ان لا يدركه البصر وكذا العكس متكلم بلا فم ولا حرف ولا كلمة ولا

الملائكة نفس لهانتر فيهم طبعة البشر في طرف الطاعة والمعصية لان النفس
ثلاث مراتب امارة ولوامة ومطمئنة فان وجدت امارات ولوامة
حقت المطمئنة لانهما يجذبان عليه الى الشر من المكروه والحرام و
المطمئنة هي التي اطمئنت مع الله وظهرت في خلال طرف الامارة واللوامة
فلا يكون لهم نفس بل مطبوع في التوحيد والطاعة واعلم ان الملائكة
خلقوا من حيث الكنه عقلاء ومن حيث التوحيد والعمل مجبورا و
حقيقة العمل منهم لا خارج لها عن حقيقة الايمان لان الايمان
والعمل عند الملائكة شيء واحد بخلاف ما لنا من الايمان والعمل و
وللاب اي زوج الام التي ولدتهم من خلقه ما يجي وللام اي زوجة
الاب الذي تلدهم من خلقه ما يها فلا يشربون الشراب من ما يحويل
يشربون الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله ولا ياكلون الطعام من ثمار و
حبوب بل ياكلون كلمة التسبيح وهي سبحان الله ولا يعصون الله ما منهم
امرهم في الماضي ويفعلون ما يؤمرون في المستقبل ومحبتهم وحب رقة
القلب وميله وتلذذ القلب بنظر المحبوب شرط الايمان فيلزم من
عدم حب عدم الايمان ولا يلزم من وجوده وجوده ولا عدم لذته
وبغضهم البغض هي ضد الحب كفر من مبطل الاسلام الشرعي مسئلة
اذا قيل لك وكيف تؤمن بالكتب السماوية فالجواب ان الله تعالى
انزل كتابا من الاية والكلمة وفيهما حروف والاصوات والبداية و
النهاية وكل منهما عبارة عن كلام الله القائم بذاته الذي ليس لجنس

من

من المذكور واما العبارة فمخلوق ومحدث من العدم الى الوجود لانها
عرض متغير فدلالتها عليه لا يطلق بها مخلوق ومحدث وبدعوا من
المتكلمين القائل والله خلقكم وما تعملون ثم قال اللفظي بالقرآن حلو
مخلوق ومحدث لان ما يدل عليه قام مقامه فالدليل قام
قام المدلول وحقيقة الدلالة ما يتوقف عليه الاخر وهذه الدلالة
يدل على كلامه تعالى ينزل على انبيائه بهم ابتداء ذكرا او وحيا اليه الشرع من
بني ادم دون جن ولا ملك ولا انثى ولا رقيق ومن لا يكون له وحي
جلي وخفي وهي اي الكتاب اي الدلالة عليه من الايات والكلمة
وفيهما حروف والاصوات والبداية والنهاية منزلة بفتح الزاي غير
مخلوق اي الكتاب قام مقام غير مخلوق والغيرية قديمة والقديمة
غير متناقض المذكور في الوحدة الثمانية في المنطق ومن شك فيها اي
الشك يتردد في الامرين على الاستواء من غير الراجح والمرجوح من اية منها
او كلمة منها فقد كفر اي فتحقق كفر من مبطل الاسلام مسئلة اذا قيل
لك وكم كان كتابا ما ذكرناه في العبارة من دلالة كلامه تعالى انزل
الله تعالى على انبيائه المذكورين فالجواب مائة واربع كتب وبيانه
جملة تفصيلية هي قوله انزل الله تعالى منها اي من مائة واربع كتب
عشر كتب على ادم ابي البشر عليه السلام وانزل الله تعالى منها خمسين
كتابا على ابن ادم شيث عليه السلام وانزل الله تعالى منها ثلثين
كتابا على ادريس عليه السلام وانزل الله تعالى منها عشر كتب على

ابراهيم عليه السلام وجملتها من جملة عدد المصحف مائة وبعدها
اربع وهي مذكورة في قوله وانزل الله تعالى منها التورية على موسى
عليه السلام ثاني وانزل الله تعالى منها الزبور على داود عليه
السلام ثالث وانزل الله تعالى منها القران على محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم رابع املوا في الكتب بقوله مائة واربع كتب الم يكن
ذلك العدد من عدد الكتب والكتاب المنزلة كلامه تعالى والكلام
صفة قائمة بذاته كسائر الصفات لم يكن له ابتداء وانتهاء قلت
المعبر له محيط بالعبارات المختلفة وهذه العبارة بالنسبة الى الذات
والكنه مخلوق ومحدوث وبالنسبة الى الدلالة عليه محجوب و
مفروق في حكم الحاجب والمفرق وليس في الحاجب والمفرق حلوله فيها
كمثل النار تكتب في القرطاس فلا يكون فيه لكن يذكر تكتب النار
فيه نار وقس على هذا مسئلة اذا قيل لك وكيف تؤمن بالانبياء
فالجواب ان يعتقد ان اول الانبياء ادم عليه السلام فلا نبي قبله
واخرهم اي الانبياء محمد صلوة الله عليهم اجمعين فلا نبي
بعده الى يوم القيمة ونزول عيسى عليه السلام من السماء الرابعة
يوم القرب من القيمة وبعث الدجال لعنة الله الى الدنيا ليس ذلك
انه نبي اخر الزمان ينسخ بشريعة نبينا محمد صم لكنه نبي من امة
محمد صم وبتابعه ولان شريعته منسوخة مقدمة عن شريعة
نبينا محمد صم وكلهم من الانبياء كانوا مخبرين عن الله تعالى تا

ناصحين لانهم صادقين في خبر المطابقين للواقع فيه فيستحيل عليهم
كذب فيه مبالغين فيما امروا تبليغه امرين بالصلاح والاصلح ناهين
عن السوء والقبيحات فيستحيل عليهم كتمان ما امروا بالتبليغ من امر
ونهي عنه من حرام والمكروه وهم امناء الله تعالى في سر وجهر فيستحيل
عليهم خيانة شيء مما امروا بالتبليغ الى الخلق معصومون من الزلل
بعد النبوة التي تجب ان يعتقدها فيجوز قبلها سهوا لا عمدا و
والكباير مطلقا اي لا يجوز لهم الكباير قبل النبوة وبعدها عمدا او سهوا
والعصمة ملكة نفسية او صفة نفسية فلا يكون لغير النبي والملائكة و
محبتهم شرط الايمان فيلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الو
الوجود ولا عدم لذاته وبغضهم وعدوهم وحسدهم من الاولين
والاخرين كفر مما يبطل الاسلام مسئلة اذا قيل لك وكم كانوا اي
الانبياء من اصحاب الشرايع فالشرعي خطاب الله تعالى المتعلق بافعال
المكلفين بالطلب والاباحة والوضع لهما كما ذكرنا في المطولات
فالجواب ان الانبياء من اصحاب الشريعة ستة احدها ادم وثانيها
نوح وثالثها ابراهيم ورابعها موسى وخامسها عيسى وسادسها
محمد صلوة الله عليهم اجمعين فالشريعة هنا ما اوحي الى اولي العزم فان
الشريعة نوعان نوع هي ما اوحي الى نبي فقط ونوع هي ما اوحي
الى نبي مرسل والفرق بين الشريعة نبي فقط وبين شريعة النبي المرسل
كما سنذكر في موضعات الله تعالى وكل شريعة منسوخة بشريعة محمد

ص م بحكم الله وارادته فلا يجوز استعمال حكم بشريعة منسوخة ويجب
ويجب علينا اكرام ما كان من الكتب غير القران واعزازها وان و
حقرها كفر لانها جنس من جنس القران في انها كلام الله تعالى ومن
حقر كلام الله فهو كفر مسيلة اذا قيل لك وكم كانوا من الانبياء
فالجواب ان الانبياء من عدد التبعيضية لا من عدد التكملية والتم
والتتمية مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وفي رواية اخر
مائتا الف واربعة وعشرون الف نبي والتكميل فيه لم يكن فيه نص
في الكتاب والحديث بل التبعيض مسيلة اذا قيل لك وكم كانوا من
الانبياء المرسلين من اجزاء الكلية من مائة الف واربعة وعشرون الف نبي
فالجواب ان الانبياء المرسلين من اجزاء الكلية من العدد التبعيضي ثلث
مائة وثلثة عشر رسلا والفرق بين النبي والرسل ان النبي انسان
ذكر حر اوحي اليه الشرع ولم يؤمر بالتبليغ وان امر به فرسل فظهر
بهذه القيودات الشريعة نوعان الاول شريعة مامور بالتبليغ فهو
للرسل والثاني شريعة غير مامور بالتبليغ فهي للانبياء من غير الرسل
فقولنا انسان ذكر حر اوحي اليه الشرع جنس فيستحيل فيشمل الرسل و
الانبياء فقولنا وان امر بالتبليغ فصل اخرج به الانبياء ويبقى به الا
الرسل لان الانبياء اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لكن يعملوا بتلك
الكتاب لتلك الرسل وبتلك الشريعة لهؤلاء عليهم السلام مسيلة
اذا قيل لك اسماؤهم وعددهم التبعية ولا تكملية علينا شرط

الايمان

الايمان ام لا فالجواب ان العلم بالاسماء والاعداد من قوله
اسماؤهم وعددهم ليس بذلك عندنا شرط الايمان فلا يلزم
من عدم العلم عدم الايمان بالانبياء والرسل لان العلم باسمائهم و
عددهم بالكلي محال لان البعض قصص والبعض لم يقصص كيف يعلم
بما لا يخبر فلا يؤمن يذكر العدد من ان يدخل فيهم من ليس منهم و
يخرج عنهم من هو فيهم لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من
لم نقصص عليك فمن نجد نصا امن ومن لم نجد فيه فلا ولم نقل فيهم
عليه وان كان العلم باسمائهم وعددهم ليس بشرط الايمان بالعدد
التبعيضي فاودي بالتكملية مسيلة اذا قيل لك وكيف تؤمن باليوم
الاخر وهو يوم القيمة لانه اخر الدنيا والقيمة من الموت الى قيام
المحشر لان الموت قام مقام قيامة من حيث ينظر الى الجنة والنار
والثواب والعقاب والملايكة والسلاسل فالميت في عالم القبر يجد عا
قالبه وفي المحشر يجد قالبه وفي الجنة والنار يجد قالبه كما كان قبل الموت
الموت يجد قالبه في الدنيا نوما ويقظة ويحصل بان هذه الصو
القوالب كلها متحدات معنا وان كان متغايرة صورة كما ان النايم
في المشرق يرى ذاته في المغرب ولا شك ان قالبه اليقظة غير النوم
صورة لكنهما يتحدان معنا وهذا ما يجد في قالب النوم من مقابلة
خوفا وسرورا يظهر يعني في قالب اليقظة ولهذا الشرواجب الغسل
على قالب اليقظة بالجنة الكاينات في قالب النوم عقيب الموت

الموت على النوم للاشارة قوله صلى الله عليه وسلم النوم اخ الموت اي مشاكلة ومما
ومناسبة له وهذه كمالات قدرة القدير الحكيم لا يدركه العقل كيفية
ولا يحيطه العلم ماهية فعلم ان الميت لا يدري بان قالبه متفكك عنه
رميم في التراب صورة اما عندنا فالقالب الدنياوي رميم في
التراب صورة وبينهما تعلق معنوية فظهرت الروح مع قالبه
في راحة القبر وعذابه كما في الدنيا فلا اشكال ولا محال في قدرة الله
تعالى شيء فاجواب ان الايمان باليوم الاخر ان يعتقد بان الله تعالى
ينسخ بناء بالقلق من فلق الدنيا من قلع الجبال الى الهواء والبحر الى
العليا وغير ذلك ان الله تعالى يميت الخلائق كلهم من الجن والانس
والملائكة والشياطين والبهيمة الا من كان في الجنة كالحور
الطير والثمار والحطب والشجر والنهر والسرير والقصور والولدان
وغيرها والنار كالحية والعقراب والسلاسل والاغلال والزقوم
والحميم وغير ذلك ثم يحييهم الله تعالى من الخلائق كما كان قبل الهلاك
بان يعاد باجسادهم وان بعث على من في القبور وان ياتي اليهم نارا
من نار جهتهم ويبقون موتى في فضاء من المحشر كما في قوله ويحشرهم
ويحاسبهم ذنوب الخلائق حسابا يسيرا او ثقيلا ويحكم بينهم بان
يقتص عبد من عبد يقتله في الدنيا عمدا بغير حق الشرع حتى يقتص
شاة لم يكن قرن لشاة لها قرن بالقداء اي استلاء ملكه قليله
فان يحاسبهم الله تعالى وان يحكم بينهم جائر وظالم لان حقيقة

الظلمة

الظلمة وحقيقة الجور استلاء على غير ملكه بطريق العدو والغلبة على غير وضع
والشيء من الممكنات دنيا واخرى ملكه فالظلم فالظالم والجائر
على الله تعالى محال فمن كان من الجن والانس والملائكة فانهم لا
يتلاشون اي يهلكون يعني يموتون كما مر فمن كان منهم فاسقا
لم يبق المؤمنون من الفسق يموتون قبل التوبة من تركيب الى
العصيان والذنوب في النار بعد الحساب تخفيفا كان او ثقيلا لان
لان المؤمنين الفاسقين بالتركيب من المعصية والذنوب اذا
ماتوا قبل التوبة فانهم كانوا في مشية الله تعالى وارادته فان شاء
يغفر لهم وان شاء يعذبهم بحساب ذنوبهم وبعد الحساب يدخلون
الجنة ببركة الايمان منهم واما المؤمنون من طرف اصل الصلحاء
والفساق بعد الحساب والحكم ففي الجنة خالدين اي تابيدا ولا يخرجون
منها ابدا كما في الكافرين في النار واما الكافرين من طرف الاصل ومرتد
من المنافق والظالم المطلقة في النار خالدون اي تابيدا فلا يخرجون
منها ابدا والدليل على طرفي المؤمنين في الجنة والكافرين في النار قوله
تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون اي ماكثون
في الجنة ابدا ولا يفنون ولا يخرجون منها وقوله تعالى والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اي
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ولا يفنيان الجنة والنار ولا
يفني اهلهما وهما يجريان في الاخرة للمطيع والعاصي فان الجنة لله

للمطيع والنار للعاصي والكافر والاهل من اهلهما تقدم ذكرهما فان
الجنة في السماء واما النار ففي العشر من معتمد الاقوال الوقوف فيه
ولكنهما مخلوقتان موجودتان الان ومن شك من هذه الاتية
المذكور من كيفية القيامة فقد كفر فتحقيق بطلان الاسلام الشرعي
لان الشك غير جازم في ان يعتقد القيامة في قلبه مسئلة اذا قيل لك
وكيف تؤمن بالقدر والقدر ما قدر الله تعالى في الازل خير و
الخير ما يحسنه الشرع وشر والشر ما يقبحه الشرع قالت المعتزلة
الحسن ما يحسنه العقل لا الشرع والشر ما يقبحه العقل دون الشرع
ويتوقف الشرع بالعقل ولا يتوقف العقل بالشرع وان وفق الشرع
في وجهين الخير والشر طلب بما يحسنه بما يحسنه الشرع وجنب بما
يقبحه الشرع وان لم يفقه الشرع فيما يحسنه ويقبحه لم نطلب ولم
نجنب وهذا القول ينزل عن عزيزة العقلاء وغمس في البحر الاعما
والاغياء من الله تعالى والقدر من الشر والخير والكفر والايمان و
العصيان والطاعة من افعال العباد واقوالهم مما يجري في العالم
حاصل بتقدير الله تعالى وقضائه في الازل ومشيته وارادته فيه و
قدرته فيه وبخلقه معهما في الابد من الخارج للاوقات من وقت و
وجودهما فلا يحصل عندنا المقدور بل بتقديره فالجواب ان
يعتقد ان الله تعالى خلق الاجرام كلها من العالم وعوارضها على
النطق والصمت وغيرهما ان الله تعالى خلق الخلق مما ذكرنا في الصدر

من

من الحيوان الناطق وارشدهم بالاهدى وضلهم من الهدى الى البدع الفا
الفاسد والهدى طريق مستقيم الى الله تعالى وهو القران المجيد والحديث
الكريم من حديث نبينا محمد صم والقران هو فعل الغير في حضرة النبي صم
ويرضى به وامرهم بمرعاة الصلاح والاصلح وهو غيرهما ونهى الله تعالى
عن فعل السوء والشر والقبيح للعبد وخلق اللوح المحفوظ والقلم لم موضعهما ما واو القلم
تحت العرش والله اعلم وامرهما الله عز وجل اي اللوح والقلم ان يكتبا
فتحرك القلم بنفسه مجازا باعتبار الكسب والعادة وبارادته تعالى حقيقة
ويعتبر بان تحركه موجودة يتعلق بهما بها القدرة والارادة اعمال
العباد من حسن والقبيح والطاعة له تعالى بقضاء الله وقدرته في الازل
وهو عبارة عن زمان الماضي ما لا ابتداء به وارادته وقدرته وبهذا
القضاء جنس يشمل الشر والخير وامره ورضائه ورحمته وحبه وهدايته و
يعطف هذه القضية فصل اخرج به الشر وبقي به الخير والعصيان له تعالى
بقضاء الله وقدرته في الازل كما ذكرنا في التعريف وقدرته وارادته وبا
لنطق من القضية ايضا جنس يشملهما ولكن ليس بامره ولا برضائه ولكن
بسخطه وغضبه وهلكه ويعطف في القضية فصل اخرج به الخير وبقي الشر
وهم يثوبون في الاخرة لان الثواب جزاء العمل الصالح والاصلح با
لمرعاة على الخير مما ذكرنا من حده وحقيقته ويعاقبون فيها لان العقاب
جزاء السوء والقبيح لعدم المرعاة على الشر ومثل ذلك اي الثواب على
الخير والعقاب على الشر بوعده بالجنة فيقال بان من كان له حسنة على

الجنة ووعيده بالنار فيقال بان من كان له سيئة كان له عقاب فرغ
وقد وقع الفرغ من ذكر عقيدة التي تعلق بها قلب كل مكلف وان قال
المصنف في تأليفه مسئلة اذا قيل لك الايمن في اللغة التصديق بطريق
الاطلاق وفي الشرع عبارة عن التصديق والاقرار بما جاء به الرسول
صلعم والتصديق فيها ادراك ماهية الشيء المطلق ويحكم عليها اما با
لنفي او بالاثبات واما بالنفي فزيد ليس بكاتب والاثبات فزيد كا
كاتب والتصديق فيه هو ادراك الماهية الشيء الخاص بما جاء به ا
الرسول مع ان يحكم عليها بالثبات كقوله صلعم الصلاة خمس واجبة
او بالنفي كقوله صلعم بان الوتر ليس بواجب ايتجزى قال في الصحاح
الجزء عبارة عن قطع الشيء عن الكلية ام لا يتجزى فقل الايمان لا
يتجزى ولا يقبل التقسم لانه اي الايمان نور في القلب من قلوب
المؤمنين والعقل لان العقل يدرك الايمان فلا تجب على من تركه ا
العقل بجنون الايمان والروح لان الروح والجسد كشيء واحد فيما
يؤلم ويتلذذ به من العقاب والثواب والجسد من بني ادم عليه السلام
لان الايمان هنا ايمان المقبول من ايمان المؤمنين والايمان
المعصوم من الايمان الانبياء صلوة الله عليه اذ هو اي الايمان ه
هدية من الله عليه والهدية ارشاد العبد الى ما له وما عليه من
طريق القربة فمن انكر شيئا منها اي من الهدية فقد كفر اي بلاريب
فيه بانه يبطل الاسلام وصح ارتداده مسئلة اذا قيل لك ما

المراد

ما المراد بالايمان المذكور فالجواب الايمان عبارة عن التوحيد
يعني ان الايمان عند المتكلمين التوحيد والتوحيد عندهم ان يعتقد بان
الله تعالى واحد وينتج من قولنا ما مر من الايمان التصديق والاقرار
بما جاء به رسول الله صلعم وفي التصديق حكم من النفي والاثبات
فينتج من قولنا ما مر بذلك كلمة الطيبة التي هي كلمة التوحيد
من لا اله الا الله لان فيها نفيا واثباتا ثابتين جازمين
مسئلة اذا قيل لك الصلاة لغة الدعاء وشرعا الفعل المبتدأ
بالتكبير والنهاية بالسلام بشرط المذكور في الفقه في بابه والصوم
لغة الامسك وشرعا الامساك من المفطرات في كل يوم كما ورد فيه
والزكوة لغة انماء وشرعا ايتاء الشيء من جزء الكلية من العددية
او الكمية بنصاب المعروف في الوقت المقيد له وفي المطلق بشرط ما يقال
في الموضع وحب الملائكة وحب الكتب السماوية كما تقدم ذكره
وحب الرسل تقدم تعريفهم وحب القدر خيره وشره من الله تعالى و
غير ذلك مما تذكره من الامر بالخير والنهي عن الشر واتباع النبي صلعم
ايكون الشيء المذكور الذي هو من الايمان الذي هو فعل القلوب
ما شرط به اقرار به ام لا اي غير الايمان فقل كل ما يقع بالظاهر غير
حقيقة وخارجة عنها لان الايمان هو عبارة عن التوحيد كما
ذكرنا لان ما يقال في بداية القضية قبل تشخص من التالي فعل ظهوره
في امر المكلف وما سوى ذلك من التوحيد شرط من شرط الايمان

فيلزم من عدمه عدمه ولا يلزم من وجوده وجود الايمان ولا عدمه
لذاته مسئلة اذا قيل لك الايمان المذكور بصفة الطهارة كما يجب
من حدث الاصغر والاكبر لا فالجواب الايمان مثل صفة نقاء
عن الاصغر والاكبر وهو بصفة الطهارة فصح كل العبادة به وكالكفر
بصفة الحدث كما كان له من الاصغر والاكبر فبطل العبادة به لان
الكفر لا يستحق العبودية وينقض به اي بالكفر جميع الاعضاء و
الجوارح اي العمل مسئلة اذا قيل لك الايمان المذكور
مخلوق اي موجود الان من العدم الى الوجود ومن الوجود الى
العدم او غير مخلوق قديمة بالعكس فالجواب الايمان لفظا
ما فيه ابهام يحتمل طرفي القديم والحديث وبيان ذلك انظروا
وكيف يقول المؤلف باعتبارين مقيدة بالهدية ومقيدة بالتي
من التصديق والاقرار ولم يقل بقديم او بحدوث وقوله
بقديم مقيدة بالهداية وقوله بحدوث مقيدة بالتصديق
والاقرار بقوله الايمان هدية من الله تعالى ففي هذه القضية
لا يقول بقديم ولا بحدوث والتصديق بالقلب والاقرار باللسان
والعمل بالاركان فايضا في هذه القضية في العطوية لا يقول بقديم
ولا بحدوث ثم اخرج المؤلف مقيدة له في الابيات بقوله فالهداية
غير مخلوق لانه صنع الرب وهو اي الصنع قديمة وحقيقة الهداية
قديم لا شك في ان الهداية قديم لانه فيه في هذه القضية زال الاشكال

الاشكال والابهام كما في زال الاشكال والابهام في الحدوث في التصديق
والاقرار في قوله والتصديق والاقرار منه فعل العبد وهو محدث
من العدم الى الوجود فالقضية من القضيتين وجه مخصوص واما القضية
الاول بالقديم فمخصوص واما الثانية فغير مخصوصة بالمحدث
والنكتة من الايمان نشأ من طرفهما وتناول وياهم وبيان ذلك
نقل من ابي شكور سالم رحمة الله عليه انه جاء عليه رجل فقال له
الايمان مخلوق اي موجودا او غير مخلوق قال ما تسئلني فقال له
التصديق والاقرار فقال هما محدثان ثم عليه جاء الرجل الاخر فقال
له الايمان مخلوق او غير مخلوق فقال اي شيء فيما تسئلني منه
فقال لا اله الا الله فقال هو قديم وكل ما جاء من القديم يكون
قديما كصفة البارئ سبحانه وتعالى وافعاله وكل ما جاء من
المحدث كصفة العبد من الصفات الثبوتية والانفعالية يكون
محدثا فيستحيل قيام الصفة المحدث بذات القديم والصفة
القديم بذات المحدث ويستحيل ان يصير العبد ربا والرب عبدا
وان يوجد احدهما الى الاخر بالنسبة الى الكلية كقوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون وبقوله عليه السلام خلق الايمان وحفه
بالسماحة وخلق الكفر وحفه بالبخل وختم الكتاب بصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم باكمال التحية والسلام اللهم اني اسألك
سلامة في الدين وعافية في الجسد وزيادة في العلم وجزيلا في

الاخرة طريق المستقيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم تمت الكتاب هذا المسمى السمرقندي
والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد واله
واصحابه اجمعين اما بعد فهذه تعليق على المقدمة المعرفة بالستين مسئلة
المنسوبة للشيخ الامام العالم العامل ابي العباس احمد الزاهد تغمده
الله برحمته يحل الفاظها ويتمم مفادها واسئل الله من فضله الجزيل
ان ينتفع به فهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف رحمة الله عليه بسم
الله الرحمن الرحيم بدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز و
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم فهو اقطع رواه ابو داود وغيره ومعنى ذي بال
اي حال يهتم به هذه ابيات مالا بد منه اي ما لا يستغنى عن معرفته
من الفروض جمع فرض وهو الواجب وهما مترادفان الا في الحج فان
الفرض فيه بمعنى الركن واما الواجب فيه فهو ما عدا الركن والسنة و
لما كانت الفروض قد تطلق في كتب الفقه على الاركان دون الشروط
اشار المصنف لدفع ارادة ذلك بقوله الواجبات على مذهب الامام
الشافعي رحمة الله عليه وهو الامام الاعظم المجتهد ابو عبد الله
محمد ابن ادريس ويلتقي مع الهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف وقال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة اراد بالعلم المعرف بالالف واللام علم العمل الذي هو

مشهور

مشهور الوجوب على كل مسلم لا غيره وفي ايراد المصنف كلام ابن عباس
بعد الحديث اشارة الى ذلك وقال فضل ابن عياض في معناه كل عمل
كان عليك فرضا فطلب علمه عليك فرض وما لم يكن العمل به عليك
فرضا فليس طلب علمه عليك بواجب وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كفاك من علم الدين اي الشريعة ان تعرف ما لا يسعك جهله اي ما لا
بد لك معرفته في اقامة مفروضات الدين ويكفي في ذلك معرفة احكامها
الظاهرة ولا يجب معرفة دقائقها فالظاهرة نحو تعلم
كلمتي الشهادة وفهم معناها بحيث يجزم اعتقاده بذلك ولو عن
تقليد وتعلم واجبات الطهارة وتعلم اوالصلوة وتعلم الصوم
بان يعلم ان وقته من الفجر الى غروب الشمس وان الواجب فيه
النية والامساك عن المفطرات من اكل وشرب وجماع ونحوهما وان ذلك
يستمر الى رؤية الهلال او تمام العدد وتعلم واجبات ما يلزمه
من الزكوة وتعلم كيفية الحج اذا عزم على فعله بان يعلم اركانه
وواجباته والدقيقة نحو معرفة حكم ما لو اثمر نخل او كرم مرتين
في عام واحد من انه لا يضم احدهما الى الاخرى في نصاب الزكوة
وقال العلماء رحمهم الله من صلى جاهلا بكيفية الوضوء والصلوة لم
تصح صلاته وفي نسخة عبادته وان صادف اي وافق الصحة فيهما
اي الوضوء والصلاة وذلك لفوات شرطهما لان العلم بالعبادة
من وضوء وصلاة ونحوهما شرط في صحتهما ومتى انتفى الشرط انتفى

المشروط وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين رواه الشيخان البخاري والمسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين رواه الترمذي وغيره و
وهي قواعد الايمان جمع قاعدة وهي قضية كلية يتعرف منها احكام
جزئياتها والايمان التصديق بكل ما علم بالضرورة مجيء
الرسول به من عند الله ويعتبر الاسم التلفظ بالشهادتين من القادر
القادر بالله سبحانه وتعالى ثمانية يجب على العبد ان يعلمها بالقلب
لما كان اول واجب على العبد معرفة الله تعالى شرع المصنف يتكلم على
اتصافه تعالى بالصفات الثمانية ان الله تعالى حي قادر على كل شيء
متكلم بكلام النفسي اي ابدي قائم بذاته سبحانه وتعالى سميع
بصير عالم بكل شيء مريد والارادة صفة تخصيص احد طرفي الشيء من
الفعل والترك بالوقوع باق اي مستمر الوجود وقد جمع بعضهم هذه
الصفة الثمانية في قوله حياة وقدرة وارادة وعلم والكلام و
بصر وسميع مع البقاء وقواعد الاسلام اي اركانه خمسة شهادة
ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله وان محمدا رسول واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت لمن
استطاع اليه سبيلا وسيأتي الكلام على اربعة الاخرة في محلها والا
الاستنجاء واجب من كل خارج معتاد كبول وغائط او نادر كدم وقيح
من السبيلين اي القبل والدبر يعني منهما او من احدهما ملوث وخر

وخرج به غير الملوث كريح ودود بلا لوث فلا يجب الاستنجاء منه
بماء على الاصل في ازالة النجاسة او حجر لانه صلى الله عليه وسلم
جوز الاستنجاء به بحيث فعله وامر بفعله والمراد بقوله او حجر
وجوب ثلاث مسحات بثلاثة احجار او بثلاثة اطراف حجر فان
لم يحصل الانتقاء بالثلاثة وجب الانتقاء ويسن الايتار
وقد علم من كلام المصنف ان غير السبيلين ليس كالسبيلين فيما ذكره وهو
ليس كذلك لان الخارج من غيرهما يتعين فيه الماء او ما يقوم مقامهما
في الاكتفاء به من كل جامد طاهر قالع غير مطعوم ولا محترم ولا مبتل كا
خزف وخشب لحصول الغرض به وخرج بالجامد المائع غير الماء الطهور
كماء الورد وخرج بالطاهر النجس والمتنجس وبالقالع غيره كالقصب
الاملس وبغير المطعوم المطعوم كالخبز وبقوله ولا محترم المحترم
كحيوان وبقوله ولا مبتل المبتل فلا يجزئ الاستنجاء بواحد مما
ذكر ويعصي به في المطعوم والمحترم وشرط اجزاء الحجر وما في معناه
من الجامد المذكورات لا يجف النجس ولا ينتقل عن المواضع الذي
استقر فيه عند الخروج ولا يطرأ عليه اجنبي ويقول ندبا عند ارادة
دخوله بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث للاتباع
والخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة والمراد بذ
بذلك ذكور الشياطين واناثهم واذا خرج قال ندبا غفرانك الحمد
لله الذي اذهب عني الاذى وعافني للاتباع ويقدم يساره عند

واستنشاق واقلهما جعل الماء في فمه وانفه ومسح جميع الرأس ومسح
الاذنين ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وغير ذلك كتخليل اللحية الكثة
الكثيفة وتخليل الاصابع وانتثليث الغسل والمسح وتقديم اليمنى على
اليسرى واطالة غرته وهي غسل ما فوق الواجب من الوجه واطالة
التحجيل وهي غسل ما فوق الواجب من اليدين والرجلين والموالاة
بين الاعضاء في التطهير ومبطله اي الوضوء خمسة الاول الخارج من
السبيلين يعني منهما اي القبل والدبر او من احدهما سواء كان الخارج
المعتاد او النادر قال الله تعالى او جاء احد منكم من الغائط ويستثنى المني
فانه لا يبطل الوضوء والثاني النوم غير الممكن مقعده من الارض او الدابة
او غيرهما لقوله صلى الله عليه وسلم العينان وكاء السه فمن نام فليتوضأ
فليتوضأ رواه ابو داود وغيره والعينان كناية عن اليقظة والوكاء
بالمد ما يشد به من خيط او غيره والسه هي الدبر والمعنى ان اليقظة
هي الحافظة الدبر عن ان يخرج منه شيء لا يشعر به وخرج بما ذكر نوم
الممكن مقعده فانه لا يبطل الوضوء والثالث الغلبة على العقل بسكر
او جنون او اغماء لان الذهول بها ابلغ من الذهول بالنوم و
الرابع لمس المرأة لما كانت المرأة قد تطلق على الانثى مطلقا دفع ذلك
بقوله الكبيرة غير المحرم بشرة الرجل ولو كانت عجوزة لا تشتهى او ميتة
لقوله تعالى او لامستم النساء فيبطل ذلك الوضوء للامس والملموس
والبشرة ظاهر الجلد وخرج بها الشعر والسن والظفر فان لمسها لا يبطل

عطف تقسيم الكل على الاجزاء لا يلزم الاجماع

منه وكاء السه

لا يبطل الوضوء وخرج بالرجل مع مثله والمرأة مع مثلها والخنثى مع ذكر
والخنثى مع مثله وخرج بالكبيرة الصغيرة وهي التي لم تبلغ حد الشهوة
فان لمسها لا ينقض الوضوء وكذلك لمس المرأة صغيرا لا تشتهى وخرج
بغير المحرم المحرم فان لمسها لا يبطل الوضوء وهي من حرم نكاحها على
التأبيد بسبب مباح لحرمتها واحترز بالتأبيد عن من يحرم جمعها مع
الزوجة كاختها وعمتها واحترز بالمباح عن ام الموطوءة بشبهة
وبنتها فان كلا منهما يحرم عليه على التأبيد وليست بمحرم له لعدم
اباحة السبب اذ الوطء بشبهة المحل كالجارية المشتركة او بشبهة
الطريق كالجارية المشتراة بشراء فاسد اتفاقا حرام والوطء بشبهة الـ
الفاعل كمن ظن انها زوجته لا يوصف باباحة ولا تحريم وبحرمتها عن
الملاعنة فان تحريمها للتغليظ لا لحرمتها والخامس مس الذكر والفرج
وحلقة الدبر بباطن الكف وباطن الاصابع من نفسه اي المس يعني مس
الذكر والفرج او حلقة الدبر من نفسه او غيره من الادمي لقوله تعالى
صلى الله عليه وسلم من مس ذكره وفي رواية فرجه فليتوضأ واذا ثبت
النقض في فرج نفسه بالنص ففي فرج غيره بطريق الاولى لانه افحش
وسواء في ذلك الكبيرة والصغيرة والحي والميت والذكر الاشل واليد الشلاء
والمراد بباطن الكف وباطن الاصابع ما يستتر عند انطباق الراحتين مع
تحامل يسير وخرج بذلك طرف الكف ورؤوس الاصابع وما بينهما
فانهما لا يبطل الوضوء اما مس الذكر والفرج او حلقة الدبر من

البهيمة فلا يبطل الوضوء وفروض الغسل الواجب بحيض او نفاس
او جنابة بخروج مني او دخول حشفة في فرج المراة النية كان ينوي
الجنب رفع الجنابة او الحائض رفع الحيض او النفساء رفع النفاس او
ينوي كل استباحة الصلاة او نحوهما مما يفتقر الى غسل او اداء فرض
الغسل ويجب قرن النية باول مغسول من البدن وايصال الماء الى
جميع بدنه وبشرته ما عدا ما تحت قلفة غير المختون وباطن
اذنيه صماخيه وفي نسخة وصماخيهما وطرفيهما يعني اذنيه
وباطن شرته والبتيه وفي نسخة وبين اليتيه حتى ما يظهر من فرج
المراة عند قعودها لقضاء الحاجة وازالة النجاسة ان كانت على بدنه
ان كانت اي النجاسة عليه ظاهرا اطلق المصنف هذا على ما قبله انه فرض
مطلقا وليس كذلك بل محل هذا اذا لم تزل النجاسة بالغسلة الواحدة
والا فالاصح الاكتفاء بغسلة واحدة للنجاسة والحدث خلافا للرافعي
ووصف المصنف الغسل بالواجب تطرا لانه كلامي في بيان ما لا بد منه والا
فالغسل المسنون كالواجب فيما ذكر وما سوى ذلك سنن
للغسل من تسمية اوله وغسل كفيه ثلاثا ومضمضة واستنشاق
وهكذا الى تمام الوضوء وغير ذلك بداءة وتثليث غسل راسه اولا ثم
شقه الايمن ثم الايسر ويحرم بالحدث خمسة اشياء اولها
الصلاة بانواعها لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث
حتى يتوضا وفي معنى الصلاة كسجدة التلاوة والشكر وثانيها

ولو خاف محدث او جنب قرآنا
وام يمسه والحمله جاز ولو خاف
على المصحف من غرق او حرق او
وقوعه في يد كافر او يخشى
نجاسة فواجب اخذه ان قدر
انوار

واذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا
فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب
حاله ويحرم عليه القراءة خارج
الصلاة ويحرم ان يقرأ في الصلاة
ما زاد الفاتحة ... انوار

الطواف بانواعها لانه بمنزلة الصلوة وثالثها خطبة جمعة لانها
في معنى الصلوة ورابعها مس مصحف لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وخامسها حمله اي المصحف لان الحمل ابلغ من المس الا ان يكون تابعا
كان يحمل امتعة فيها مصحف ومثل المصحف فيما ذكر ما كتب لدراسة
كاللوح ويستثنى الصبي المحدث فانه لا يمنع من مس المصحف واللوح
ولا من حملهما ويحرم بالجنابة ثمانية اشياء ما يحرم بالحدث
وهو خمسة المقدمة وسادسها قراءة القرآن ولو بعض آية لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يقرا الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن الا ما
يشبه منه اي من القرآن كالتسمية عند ابتداء الاكل ونحوه والحمد
لله رب العالمين عند تمام الاكل ونحوه وانا لله وانا اليه راجعون
عند المصيبة وعند الركوب سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين ويقول ذلك بقصد الذكر فقط او لا يقصد شيئا اما اذا
قصد القرآن وحده او مع الذكر فانه يحرم وسابعها وثامنها
المكث في المسجد وتردد فيه اي في المسجد بخلاف عبوره فانه جائز لقوله
تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل وخرج بالمسجد الرباط ومصلى العيدين
ونحوهما فلا يحرم المكث فيهما ولا التردد فيهما ويباح المكث في
المسجد والتردد فيه لضرورة كان احتلم فيه ولم يخرج لخوف
ونحوه ويحرم بالحيض ومثله النفاس عشرة ما يحرم بالجنابة وهو
الثمانية المقدمة وتاسعها الصوم بالاجماع ويجب قضاؤه بخلاف

الصلاة اي لا يجب قضاؤها اتفاقا وعشرها الطلاق لتضررها بطول
المدة لان زمان الحيض والنفاس لا يحسب من العدة وقول المصنف
ويحرم بالحيض والنفاس الى اخره ساقط في بعض النسخ ومما يحرم
بالحيض والنفاس الوطء والاستمتاع بما بين السرة والركبة واقل
الحيض يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما وغالبه ست او سبع
واقل الطهر بين الحيضتين خمسة عشر يوما واقل النفاس لحظة و
واكثره ستون يوما وغالبه اربعون يوما ويبيح التيمم بوجود
العذر من مرض ونحوه كان يخاف من استعمال الماء على منفعة عضو ظاهر
كالوجه واليدين او يخاف حدوث مرض مخوف او حصول شين
فاحش في عضو او يخاف حدوث طول مدة البرء او كان يخاف ان
يقصد الماء الذي بقربه على نفسه او ماله او انقطاع عن رفقة او
فوات وقت الصلاة او وجد الماء يباع باكثر من ثمن مثله في
ذلك الزمان والمكان او وجده واحتاج اليه لعطش حيوان
محترم في الحال والاستقبال او احتاج الى ثمنه لدين مستغرق او مؤنة
سفره او نفقة حيوان محترم والعجز عن استعمال الماء كان لم
يجد الماء واذا كانت العلة في عضو ولا ساتر عليه غسل صحيح ذلك
العضو وتيمم على عليه في وقت غسله ان لم يكن له حدث اكبر والا
فلا ترتيب بين الغسل والتيمم وان كان عليه ساتر وخاف من نزعه
شيئا مما سبق وجب زيادة على ما تقدم من مسح جميع الساتر بالماء

قوله الطلاق لفظ اشتمل لانه قول يخرج من الرجل فكيف يحرم على المراة والقياس ان يكون حراما على الرجل لان الرجل اذا قال لزوجته انت طالق او طلقتك وقع الطلاق فكان حراما على الرجل لانه فعله وكيف يحرم على المراة مع انه ليس بفعلها فاجيب المعنى في قوله والطلاق اي يحرم بالحيض طلب وقوع الطلاق بعوض باخذه الزوج والاصح لا يبقى انه يحرم بل يبقى انه يكره وانما يحرم لانه لو طلقها لزم عنها طول العدة وطول العدة ان لا تصبر فقد انبعث هواها وذلك قريب الى الفحشاء والمنكر

والمراد بالحلقة ان يكون دون اربعين يوما

وشروطه اي التيمم دخول الوقت لفعل الصلاة ونحوها فلو تيمم شاكا
في دخول الوقت لم يصح تيممه لانه طهارة ضرورة ولا ضرورة قبل
الوقت وطلب الماء بعد دخول الوقت ان احتاج اليه اي الى الطلب فيجب
طلبه مما جوز وجوده فيه اما اذا لم يحتج الى الطلب بان تيقن عدم
الماء او كان تيمم لمرض او نحوه فانه يتيمم بلا طلب والتراب
الطهور بجميع انواعه ومن شانه ان يكون له غبار يتعلق بالوجه
واليدين كما هو يؤخذ مما سياتي قال الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا
اي ترابا طاهرا وخرج بقوله التراب النورة والزرنيخ والرمل
الذي لا غبار فيه والمختلط بدقيق ونحوه فلا يصح التيمم بشيء
من ذلك وخرج بقوله الطهور التراب المتنجس وكذا المستعمل وهو
ما بقي في العضو بعد مسحه او تناثر عن عضوه بعد ان مسحه فلا
يصح التيمم بشيء من ذلك وفروضه اي التيمم يعني اركانه اربعة
اولها النية استباحة الصلاة ونحوها مما يفتقر استباحته الى الطهارة
كطواف وحمل مصحف وسجدة التلاوة والشكر ويجب قرن النية
بالنقل واستدامتها الى مسح شيء من الوجه ثم ان نوى استباحة
فرض ونفل او فرض ابيح له الفرض والنفل او نوى استباحة
الصلاة او النفل ابيح له النفل لا الفرض الا صلاة الجنازة وخرج
بنية الاستباحة نية رفع الحدث او فرض التيمم فانهما لا يكفي
وثانيها وثالثها مسح الوجه واليدين مع المرفقين على الوجه

وحقيقة الشك هو ما يستوي طرفاه وحقيقة الظن هو طرف الراجح وحقيقة الوهم هو الطرف المرجوح اي قول الضعيف فصحيح

والتراب والغبار طاهر مع تحريم الاكل لا لقربه من مرتبة كما يجب استعماله عن عدم الماء لقوله عليه السلام من اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه وقال ايضا من اكل الطين فكانما اكل لحم امه لقوله عليه السلام لا تاكلوا من جنسكم لان الارض منه وقال عليه السلام من اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه

اي وتصح القعدة في متوضئ بالتيمم الذي لا يلزم الاعادة واستماع نحو الاعتدال الصلاة والقيام بالقاعد والمضطجع رواه الشيخان عن عائشة انه صلى في مرض موته قاعدا وابو بكر

الاستيعاب بضربتين قال الله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم ورابعها
الترتيب بان يمسح وجهه اولا ثم يديه ومن فروض التيمم ايضا نقل
التراب الى العضو الممسوح وضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين وسننه
اي التيمم التسمية وتقديم اليمنى على اليسرى واعلى الوجه على اسفله
ونفض التراب من الكفين ان كان كثيرا بان ينفضهما او ينفخه منهما
بحيث لا يبقى الا قدر الحاجة والموالاة وهو التتابع وغير ذلك كتفريق
اصابعه اولا لكل ضربة ونزع خاتمه في الضربة الاولى واما نزعه في
ضربة الثانية فواجب قوله وسننه الى اخره ساقط من بعض النسخ
ويبطله اي التيمم ما يبطل الوضوء وهو خمسة المتقدمة هي التي اسباب
الحدث ومما يبطل التيمم ايضا تجويز التيمم لفقد الماء وجوده خارج
الصلاة او قدرته على الماء في اثناء الصلوة لا تسقط بالتيمم بان تيمم
في مكان يغلب فيه وجود الماء ويتيمم لكل فريضة وان لم يحدث فلا
يجوز الجمع بتيمم واحد بين فريضتين او صلاتين او طوافين او صلاة
وطواف او خطبة جمعة وصلاتها ويصلي به اي التيمم ما شاء من
النوافل قبل الصلاة وبعدها اي الصلاة في الوقت وبعده لان النفل
لا يحصر فيحقق فيه وصلاة الجنازة كالنوافل فيجوز جمع بتيمم واحد
بين فريضة وصلاة الجنازة وحكم النفل غير الصلاة حكم نفل الصلاة
فيما ذكره المصنف وفي نسخة بدل قوله قبل الصلاة الى اخره قبل وبعده
واما الصلاة فشروط وجوبها اربعة اولها الاسلام فلا يجب على الكافر

الاصل

الاصلي لعدم وجوب مطالبته بها في الدنيا لانها لا تصح منه لكن يعاقب
عليها في الاخرة اما المرتد فلا تسقط الصلاة عنه بالردة فيجب عليه
اذا عاد الى الاسلام قضاؤها ما فاته في زمان الردة وثانيها البلوغ
نعم لا تقضي المرتدة زمن حيضها او نفاسها في ردة وثانيها البلوغ
فلا تجب على غير البالغ لكن يجب على وليه ان يامره بالصلاة لسبع سنين
بشرط التمييز ويضربه على تركها لعشر سنين وثالثها العقل فلا تجب على
من زال عقله بجنون او اغماء او نحوهما لقوله صلى الله عليه وسلم
رفع القلم عن ثلث عن الصبي حتى تبلغ وعن النائم حتى حتى يستيقظ
وعن المجنون حتى يفيق نعم من زال عقله بسبب تعديه كان
بشرب مسكرا او دواء مزيلا للعقل عالما به مختارا فيجب عليه قضاء
ما فاته في الزمان لكن لا تقضي المرأة في زمان حيضها او نفاسها
في ذلك الزمان ورابعها النقاء من حيض والنفاس فلا يجب على
الحائض والنفساء لعدم صحتها منهما وشروط وجوب الصلاة و
ساقط من بعض النسخ فشروط صحتها اي الصلاة ثمانية اولها
التمييز وهو الذي يفهم به الخطاب ويرد به الجواب فلا يصح صلاة
غير المميز وثانيها معرفة فرضها اي الصلاة المفروضة فلا تصح
صلاة من جهل ذلك وثالثها التمييز فرائضها اي الصلاة من سننها
فلو لم يميزه ذلك لم يصح صلاته الا ان يعتقد العامي ان جميع افعالها
فرض او يعتقد العامي ان بعضها فرض وبعضها سنة بشرطان لا

أن لا يعتقد النفل بفرض ورابعها معرفة دخول الوقت يقيناً أو ظناً أي العلم
بدخوله أو ظنه فمن صلى بدون ذلك لم تصح صلاته وإن وقعت
في الوقت وخامسها ستر العورة بما يمنع إدراك لون البشرة ولو كان خاليا
في ظلمة فإن تركه مع القدرة عليه لم تصح صلاته وعورة الرجل يعني
الذكر والأمة يعني من فيها رق ما بين السرة والركبة لقوله صلى الله عليه
وسلم وإذا زوج أحدكم أمته عبده أو أجيره فلا ينظر السيد إلى
عورتها والعورة ما بين السرة والركبة وألحقت الأمة بالرجل وقضية
كلام المصنفات السرة والركبة ليستا من العورة وهو كذلك وعورة
الحرة جميع بدنها إلا الوجه والكفين ظهرا وباطنا إلى الكوعين
لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها قال ابن عباس وابن
عمر وعائشة رضي الله عنهم هو الوجه والكفين وسادسها استقبال
القبلة أي الكعبة بالصدر فلو تركه القادر عليه لم تصح صلاته إلا في
شدة الخوف فلا يشترط الاستقبال فيها وإلا في نفل السفر المباح في مقصد
معلوم فلا يشترط استقبال فيه وإلا في إحرام الراكب في غير ما ذكرت
سهل الاستقبال فيه واستثناء هذين شيئين ساقط من بعض النسخ و
سابعها طهارة البدن عن الحدث الأكبر والأصغر عند القدرة فإن
لم يكن متطهراً عند إحرامه لم تنعقد صلاته وإن حدث في أثناء صلاته
بطلت صلاته أما عند العجز بأن لم يجد ماء ولا ترابا فيجب عليه
أن يصلي الفرض ويعيده وثامنها طهارة البدن والثوب والموضع

فرع لو طال ذكره بحيث يجوز في تركه الركبة إذا أنزلت سلعة من العورة حتى زوجت الركبة أو طال شعر العانة بكذلك فالوجه ستر ما ذكر عقد ولا يجب ستر ما يحاذيه من الساقين ه حشية سينيني

الصلاة

الصلاة عن النجس الذي لا يعفى عنه فلا تصح الصلاة مع النجس المذكور ولو أخذ
في واحد منها أما النجس الذي يعفى عنه فتصح الصلاة معه وذلك
كدم البراغيث وروث الذباب ودم الدمامل والجراحات والقيح و
الصديد واعلم أن الإسلام شرط لكل عبادة التي يفتقر إلى النية
من الصلوة وغيرها حتى لو ارتد في أثناء الصلاة بطلت ولم يذكره
المصنف لعدم اختصاصه بالصلاة ولوضوحه وفروض الصلاة أي
أركانها ثمانية عشر الأول النية لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال
بالنية ويجب أن ينوي في الفرضية ثلاثة أشياء قصد فعل الصلاة
وتعيينها من صبح أو غيره ونية الفرضية والثاني تكبيرة الإحرام وهي
الله أكبر ولا تضر زيادة لا تمنع الاسم كالله الجليل الأكبر ويجب
قرن النية بأول تكبيرة الإحرام واستصحابها إلى آخرها والثالث القيام
للقادر في الفرض لقوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن الحصين وكانت
به بواسير صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب
فإن لم تستطع فمستلقيا لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها و
خرج بالقادر العاجز فيصلي على حسب حاله فيصلي قاعدا فإن عجز
صلى مضطجعا على جنبه فإن عجز صلى مستلقيا فإن عجز أومأ بطرفه
فإن عجز أجرى أفعال الصلاة على قلبه ولا يترك الصلاة ما دام عقله
ثابتا وفي معنى العاجز من تلحقه مشقة ظاهرة بالقيام كدوران
الرأس في حق راكب السفينة أما النفل فله مع القدرة أن يصلي

القاعد او مضطجعا والرابع قراءة الفاتحة في قيام كل ركعة الا ركعة
مسبوق ويجب ترتيبها وموالاتها والخامس الركوع واقله ان ينحني بحيث
تبلغ راحتاه ركبتيه بالانحناء والسادس الطمانينة فيه اي الركوع بان
يستقر اعضائه قبل رفعه والسابع والثامن الاعتدال والطمانينة فيه
ولو في صلاة النافلة والتاسع السجود واقله مباشرة بعض جبهة
مصلاه بان لا يكون عليها حائل نعم ان عصب جبهته لجراحة او مرض
وشق عليه ازالتها اجزاه السجود عليها والعاشر الطمانينة فيه اي
في السجود ويجب ان يتحامل بثقل راسه على موضع سجوده بحيث
لو فرض تحته حشيش او قطن لانكبس وظهر اثاره في يده لو فرضت
تحت ذلك ويجب ايضا ان يرفع اسافله على اعاليه وان تضع يده
وركبته وقدميه والحادي عشر والثاني عشر الجلوس بين السجدتين و
الطمانينة فيه اي في الجلوس بين السجدتين ولو في صلاة نافلة
والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر الجلوس للتشهد الاخر فيه
اي في الجلوس والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه اي في الجلوس
والسادس عشر الترتيب لاركان الصلاة كما ذكرنا في عدها فان ترك
الترتيب عمدا بان تقدم ركنا فعليا على غير محله عمدا كان سجد قبل
ركوعه بطلت صلاته او سهوا فعله ان تذكره قبل فعل مثله والا
تمت ركعته بالمفعول ولغا ما بينهما وتدارك الباقي والسابع عشر
الموالاة والمراد بها كما ذكره الرافعي تبعا للامام عدم تطويل ركن القصير

قوله بان قدم ركنا فعليا الخ وحاصل انه ان قدم ركنا قوليا غير السلام على ركن قولي كان قدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على التشهد او قدم ركنا قوليا على ركن فعلي كان قدم التشهد على السجود لم تبطل صلاته وان تعمد لكن يجب عليه ان يعيد ما قدمه في محله ويسجد ند با للسهو وان قدم ركنا فعليا على ركن قولي كان ركع قبل قراءة الفاتحة او قدم ركنا فعليا على ركن فعلي كان سجد قبل ان يركع فان فعل ذلك عمدا بطلت صلاته وان كان سهوا لم تبطل ومتى تذكره اتى به وان لم يتذكره الا بعد الاتيان بمثله فانه يقوم ذلك المثل مقامه ولغي ما بينهما ه حاشيه

وهو

وهو الاعتدال والجلوس بين السجدتين فان طوله عمدا لسكوت او
ذكر لم يشرع فيه بطلت صلاته وصور ابن الصلاح ترك الموالاة بما اذا
سلم ناسيا وطال الفصل فان صلاته تبطل لتفرقها لا لانه غير مصلي حقيقة
وصور بعضهم تركها بما اذا شك في نية صلاته ولم يمض ركنا لكن
طال زمن الشك فان صلاته تبطل لان ذلك تبطل الموالاة والثامن
عشر التسليمة الاولى واقلها السلام عليكم واكملها السلام عليكم ورحمة
الله دون وبركته واما نية الخروج من الصلاة فليس من الاركان
على الاصح والفاظ التشهد واراد بالتشهد على ما يشتمل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم خمس كلمات اولها التحيات لله وثانيها
سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركته وثالثها سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ورابعها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وخامسها اللهم صلي على محمد وهو اي ما ذكره من
الفاظ التشهد الواجب ومما يجزى ايضا فيها وان محمدا عبده و
رسوله باسقاط اشهد فيهما ومما يجزئ ايضا في الصلاة على النبي صلي
الله عليه وسلم ان يقول صلى الله على محمد او صلى الله على رسوله او
صلى الله على النبي ووقع في بعض النسخ السلام معرفا في موضعين وليست
بواجب وانما هو افضل وعلى اله اي ال محمد وما بعده اي من الفاظ
التشهد يعني ان ما عدا الفاظ الخمس من السنن وهو التحيات المباركات
الصلوة الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

قوله على ما يشتمل الصلوة بحذف العطف والتقدير وعلى ما يشتمل التحية وعلى ما يشتمل السلام وعلى ما يشتمل التشهد فكلمة التحية واحدة وكلمة السلام اثنتان وكلمة التشهد واحدة وكلمة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة فكانت هذه الكلمة خمس كلمات ثم قال المتن والفاظ التشهد خمس كلمات وهو من تسمية الشئ باسم الجزء لان الكلمة كلمة من وصية مولانا الكريم لا محمد صلى الله عليه وسلم حين المعراج ه حاشيه

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد كما صليت وسلمت
وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم اللهم بارك على محمد و
على ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين ربنا انك
حميد مجيد وفروض الصلاة على ثلثة اقسام منها ما هو قلبي و
منها ما هو لساني ومنها ما هو بدني الاول اي القلبي النية لان
محلها القلب والنطق بها انما هو سنة والثاني اي اللساني تكبيرة
الاحرام وقراءة الفاتحة والتشهد في الجلوس الاخر والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فيه والتسليمة الاولى والثالث اي بدني بقية
الفروض الثمانية عشر وقوله وفروض الصلاة على ثلثة اقسام
الى اخره ساقط في بعض النسخ وسنن الصلاة ابعاض وهيآت فالابعاض
ستة اولها القنوت في اعتدال ثانية من الصبح والاعتدال الركعة
الاخرة من وتر النصف الاخر من رمضان وثانيها القيام له اي الى
القنوت المذكور وثالثها التشهد الاول والمراد به اللفظ الواجب
في التشهد الاخر كما ذكره المحب الطبري واقتضاه توجيه الرافعي
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ورابعها الجلوس له اي التشهد
الاول وخامسها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه اي التشهد
الاول وسادسها الصلوة على اله اي النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
الاخر وزاد جماعة على هذه الستة وسابعها وهو الصلوة على النبي صلى

الله عليه وسلم في القنوت المقدمة وسمية هذه الستة ابعاضا
لقربها بالجبر بسجود السهو من الابعاض الحقيقية اي اركانها و
الفاظ القنوت اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت و
تولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني برحمتك شر ما قضيت
فانك تقضي ولا يقضى عليك فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
تباركت ربنا وتعاليت ونستغفرك اللهم ونتوب اليك وصلى على محمد
الرسول النبي الامي وعلى اله وصحبه وبارك وسلم رب اغفر وارحم وانت
خير الراحمين ويسن رفع يديه في القنوت الامام والامام ياتي بلفظ
جمع ويستحب القنوت الامام والمنفرد والماموم ان لم يسمع قنوت الامام
فان سمعه امن في الدعاء وقال للثناء اوله فانك تقضي الى اخره و
الابعاض الستة المقدمة ومثلها السابع المقدم ان تركها يعني ان ترك
واحدا منها عمدا او سهوا سجد للسهو لانه صلى الله عليه وسلم
قام من ركعتين من الظهر ولم يجلس ثم سجد في اخر الصلاة قبل السلام
سجدتين وقيس على هذا باقي الابعاض وهذا الحكم جار في الامام و
المنفرد واما الماموم فسهوه حال قدوته يحمله الامام غير المحدث
كما ان سهوه يلحق الماموم وسجود السهو سجدتان كسجدة داخل
الصلاة يسجدهما بعد تشهده وقبل السلام وان ترك سجود السهو
فلا شيء عليه ومضت صلاته على الصحة ويفوت سجود السهو
بالسلام عمدا وكذا سهوا بشرط طول الفصل والهيآت لا يسجد سهوها

والابعاض كل وقت ستة
الصبح هي ستة الاول القنوت
والثاني القيام له والثالث قراءة
الصلوة في القنوت والرابع القيام
له والخامس اله في التشهد الاخر
والسادس الجلوس له والستة
في المغرب التشهد الاول والجلوس
الاخر والجلوس فيه اقناع

اما المسبوق اذا ادرك الامام
في التشهد الاخر لم يتشهد ولم يكب
بل موافق في التكبير الاحرام وقعوده
واذا التشهد بطلت صلاته
اي انه لم يدرك ركعة ومن ادرك
الامام في التشهد الاخر لزم المتابعة
في القعود دون التشهد اشوار

إذا تركها لعدم ورود يسجد للسهو فيها وهي أي الهيآت كثيرة منها
رفع اليدين عند ابتداء تكبيرة الإحرام حذو بلا إعجمة أي مقابل
منكبيه تثنية منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف بأن يحاذي أطراف
أصابعه أعلى أذنيه وإبهاميه شحمتي أذنيه وراحتاه منكبيه و
منها وضع اليمنى على اليسرى متخيراً بين بسط أصابع اليمنى في عرض
المفصل وبين نشرها في صوب الساعد تحت صدره وفوق سرته
ومنها دعاء الافتتاح سراً بعد التحريم وأخصره الله أكبر كبيراً والحمد
لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وغير ذلك من السنن المشهورة والأكمل
منه نحو وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً و
ما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين وما ذكره المصنف من أن
السنة تحصل بالله أكبر إلى آخره ساقط من بعض النسخ الصحيح فقد
قال النووي في شرح المهذب بعد ذكر وجهت إلى آخره قد وردت
أحاديث صحيحة بأذكار أخر تحصل السنة بكل واحد منها وإن
كان ما ذكرناه أفضل منها الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله
بكرة وأصيلاً انتهى ومنها غير ذلك من السنن المشهورة نحو التعوذ
سراً في كل ركعة قبل القراءة وقوله آمين عقب الفاتحة وقراءة
الإمام والمنفرد والمأموم الذي لم يسمع قراءة إمامه سورة أو
بعضها بعد الفاتحة إلا في ركعة الثالثة والرابعة لغير من سبقه إلا

الإمام بالأوليين والجهر بالقراءة في الصبح والجمعة والعيدين وخسوف
القمر والأوليين من المغرب والعشاء والإسرار في غير ذلك وقراءة الم
الم تنزيل في الأولى من صبح الجمعة وهل أتى في الثانية والتسليمة الثا
الثانية ويبطل الصلاة عشرة أشياء أولها الحدث عمداً أو سهواً سواء
كان الأكبر والأصغر وثانيها وقوع النجاسة غير معفو عنها رطبة
أو يابسة على بدنه أو ثوبه بريح ونحوه من غير إزالتها في الحال أما إذا
أزيلت في الحال فلا تبطل صلاته كأن غسل ما أصابه الرطبة من بدنه
في الحال أو ألقى الثوب الذي وقعت عليه الرطبة في الحال أو نفض الثوب
الذي وقعت عليه اليابسة في الحال فإن صلاته لا يبطل أما إذا تعمد
إصابة النجاسة فإن صلاته تبطل وثالثها كشف العورة بريح أو
نحوه إن لم يسترها في الحال أما إذا سترها في الحال فإن صلاته لا تبطل ولو
كشف المصلي عورته عمداً بطلت صلاته ولو سترها في الحال ورابعها الكلام
العمد من غير القراءة والذكر والدعاء على ما سيأتي ولو حرفين أو
حرفاً مفهماً نحو ق من الوقاية ومدة بعد حرف ودخل في كلام المصنف
ما لو أكره على الكلام أو أجاب أحد والديه وخرج بقوله العمد من
سبق لسانه إلى الكلام وفي معناه من تكلم ناسياً أنه في الصلاة أو جا
جاهلاً بتحريم ما تكلم به كأن نشأ ببادية بعيدة عن العلماء أو
قرب عهده بالإسلام فإن كلا منهم بعد يسير الكلام فلا تبطل
صلاته بخلاف الكثير عرفاً ولو تكلم بنظم القراءة كيا يحيى خذ الكتاب

لم تبطل صلاته ان قصد القرآن فقط او التفهيم وان قصد التفهيم فقط
او لم ينو شيئا بطلت صلاته ولا تبطل الصلاة بالذكر والدعاء الا ان
ان يخاطب به غير الله ورسوله كقوله للعاطس يرحمك الله بخلاف يرحمه
الله والعمل الكثير عرفا كثلاث خطوات او ضربات متواليات وخرج بما
ذكره العمل القليل كخطوتين او ضربتين فلا تبطل الصلاة وخرج بمتواليات
المتفرقات فان تعد الثانية منقطعة عن الاولى عادة ثم عطف المعفو
على العمل الكثير بقوله او الوثبة الفاحشة لحاقها بالكثير وسواء فيما
ذكره العمد والسهو ويستثنى في شدة الخوف فان العمل الكثير فيها لا
تبطل الصلاة اذا كان لحاجة وخامسها اكل وشرب ولو قليلا عامدا
وخرج به ما لو اكل او شرب ناسيا انه في الصلاة وما في معناه ما لو كان
جاهلا بتحريم ذلك فان صلاته كل منهما لا تبطلها القليل من ذلك
بخلاف الكثير وسادسها استدبار القبلة بحيث يشترط استقبالها هذا ان
استدبرها عامدا او كذا ناسيا انه في الصلاة ان طال زمن الاستدبار
وسابعها تغير النية كان ينوي الخروج من الصلاة او تردد في انه يخرج
منها او يستمر او علق الخروج منها بشيء او نوى قلب الفريضة التي
هو فيها فريضة اخرى او قلب الراتبة التي هو فيها راتبة اخرى او
قلب الفريضة الاخرى التي هو فيها نافلة بلا سبب فانها تنقلب نافلة
كان احرم بفريضة منفردة ثم اقيمت جماعة فانه يستحب له ان ينوي
قبلها نافلة ويسلم من ركعتين ليدرك جماعة وثامنها القهقهة

اي الضحك والبكاء والنفخ والانين والتنحنح فتبطل الصلاة بواحد من
هذه الخمسة ولو كان قليلا بشرط ان يظهر به حرفان وان لا يغلبه ذلك
ثم استثنى من ابطال التنحنح في الصلاة قوله الا في فاتحة وتشهد الاخر
يعني ما يشمل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده اذا امتنع من
قراءتهما اي الفاتحة والتشهد الاخير الا بسبب بلغم ونحوه فيعذر
في التنحنح لذلك وفي معنى الفاتحة والتشهد الاخير كل ذكر واجب كا
لتسليمة الاولى وبدل الفاتحة عند العجز عنها بخلاف ما ليس بواجب
كالسورة بعد الفاتحة وتاسعها فقد الركن من اركان الصلاة قبل
تمامه عمدا كان اعتدل عامدا قبل تمام الركوع او سجد قبل تمام
الاعتدال او جلس للتشهد عامدا قبل تمام السجدة الثانية وخرج
بالتقيد بالعمد ما لو فعل ذلك ناسيا فان حكمه حكم ما لو تركه ناسيا
وقد تقدم حكمه في الكلام على الترتيب وعاشرها الزيادة في فرض من
فروضها اي الصلاة كزيادة ركوع او سجود عمدا من غير مسبوق
لمتابعة امامه وخرج بقوله عمدا ما لو زاد ذلك ناسيا فانه فعل
مثله فلا تبطل صلاته لانه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا ولم
يعد صلاته بل سجد للسهو وخرج بما ذكره المصنف ما لو شك في عدد
صلاته فانه يبني على الاقل ويلزمه الاتمام فان ما اتى به لا يحكم عل
عليه بانه زيادة بل محتمل لها الا في الفاتحة والتشهد الاخر فان الزيادة
فيهما لا تبطل الصلاة فلو كرر ركنا قوليا غير تكبيرة الاحرام كفاتحة و

لا

وتتشهد لم تبطل صلاتها والمرأة كالرجل في جميع ما ذكر غير انها ليس
عليها اذان واقامة يعني يسن في حقها كل منهما كالرجل بل انما تسن
في حقها الاقامة لنفسها فقط او لجماعة النساء وان اذنت لنفسها
او لجماعة النساء او اقامت كذلك جازت لكن لا ترفع صوتها يعني
لا يجوز لها ان ترفع صوتها بذلك فوق ما يسمع صواحبها وترفع
يديها عند الاحرام الى منكبيها وفي نسخة حذيها وترفع الرجل الى شحمة
اذنيه بان تحاذي ابهاماه شحمتي اذنيه كما تقدم تقديره ذلك و
هذه التفرقة بين الرجل والمرأة انما هي على وجه مرجوح والر
الراجح ان المرأة كالرجل في ذلك وترفع يديها حذو منكبيها بان
تحاذي اطراف اصابعها على اذنيها وابهاماها شحمتي اذنيها وراحتاها
منكبيها وتضم ولم ار هذه التفرقة لغير الشيخ رحمه الله وتضم بعضها
الى بعض وتلصق مرفقيها بجنبيها وتلصق بطنها بفخذيها في الركوع و
والسجود لانه استر لها بخلاف الرجل فانه يفرق ركبتيه ويرفع بطنه عن
فخذيه ومرفقيه عن جنبيه في ركوعه وسجوده ولا تجهر المرأة بالقراءة
بحضرة الرجل الاجنبي فان جهرت بها وحدها او بحضرة النساء او
محارم جازت واذا استأذنت اي المرأة بان طلبت منها الاذن يعني
اذا نابها شيء ضربت ببطن كفها الايمن على ظهر كفها الايسر مثلا فلو
ضربت بطنا على بطن على وجه اللعب عالمة بالتحريم بطلت صلاتها بخلاف
الرجل فانه يقول اذا نابه شيء في صلاته سبحان الله وتقعد المرأة

في الصلاة

في الصلاة مفترشة ندبا بان تجلس على كعب يسراها بحيث يلي ظهرها الارض و
تنصب يمناها وتضع اطراف اصابعها للقبلة كيف جلست فيها اي في
جلوس بين السجدتين وفي جلوس التشهد الاول وكذا في الجلوس
في موضع القيام في النافلة او العجز في الفريضة اما الجلوس التشهد
الاخر فيسن ان تجلس فيه متوركة والتورك كالافتراش لكن يخرج
يسراها من جهة يمناها وتلصق ركبتها بالارض فان جلست متربعة
مثلا جازت وهي في هذه الجلسات كلها كالرجل ولعل الشيخ رحمه الله
اشار بما ذكره الى رد ما قاله الماوردي من ان تربعها في جلوسها موضع
القيام افضل لانه استر لها فقد قال في شرح المهذب لم اره لغيره
واطلاق الشافعي واصحابه تخالفه انتهى لكن المصنف مشى في تهذيب
الناصح على ما قاله الماوردي فقال والاولى للمرأة التربع وقوله
المصنف والمرأة كالرجل الى اخره ساقط من بعض النسخ وفروض الصلاة
على الجنازة اي اركانها احد عشر الاول القيام للقادر كغيرها من الفرائض
وخرج بالقادر العاجز كما تقدم في الكلام على قيام الصلاة المكتوبة
والثاني النية كسائر الصلاة والثالث التعرض للفريضة ولا يجب ا
التعرض لكونها فرض كفاية يقول ندبا ليساعد اللسان القلب اصلي
اصلي على هذه الجنازة او هذا الميت او نحوه فرضا اماما او يقول	أو فرضا مأموما صح
المأموم اصلي على من يصلي عليه الامام واعلم ان نية الامام لا
للامامة سنة في صلاة الجنازة وغيرها الا في جمعة فانها شرط

فيها وان نية المأموم الاقتداء او الجماعة شرط في صلاة الجنازة و
وغيرها والرابع والخامس والسادس والسابع اربع تكبيرات منها تكبيرة
الاحرام والثامن قراءة الفاتحة كغيرها من الصلاة عقب تكبيرة الاولى
والتاسع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب تكبيرة الثانية و
العاشر ادنى اي اقل الدعاء للميت بخصوصه عقب تكبيرة الثالثة و
وهو اللهم اغفر له وارحمه ونحوه مما يطلق عليه الاسم والحادي
عشر التسليمة الاولى كغيرها من الصلاة عقب تكبيرة الرابعة ويشترط
لصحة الصلاة خلع نعليه ان كانا نجسين او متنجسين او كان بعضهما
نجسا او متنجسا ويتقوا اي جواز على ظهرهما اي النعلين ان كانا اي
النعلين طاهرين كان كانت من جلد مذكاة ولو كان اسفلهما متنجسا كما
لو صلى على بساط تحته نجاسة او على سرير قوائمه على نجاسة واكمال
الدعاء للميت بان يقول عقب تكبيرة الثالثة اللهم اغفر لحينا وميتنا
وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وحرنا وعبدنا
وحاضرنا اللهم من احييته منا فاحييه على الاسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الايمان ثم ان كان الميت بالغا زاد على هذا اللهم
ان هذا عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا ومحبوبه واحباؤه
فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به
واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك

شفعاء

شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فاغفر له
وتجاوز عنه ولقه برحمتك الامن ورضاك وقه فتنة القبر وعذابه
وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من
عذابك حتى تبعثه الى رحمتك يا ارحم الراحمين فان كان الميت امراة
قال هذه امتك وبنت عبديك ويؤنث الضمائر ولو ذكرها على ارادة
الشخص لم يضر وان كان الميت طفلا قال بدل ما زاده في البالغ اللهم
اجعله فرطا لابويه وسلفا وذخرا وعظة واعتبارا وشفيعا وثقل به
موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ويسن ان يقول بعد التكبيرة الرابعة اللهم
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله والزكاة واجبة فيما
واجبة فيه وهو من الحيوان الابل والبقر والغنم ومن الثمار الرطب
والعنب ومن الحب حنطة والشعير والبقول والفول والارز وسائر الم
المقتات اختيارا ومن سائر الجواهر الذهب والفضة ومن العروض
عروض التجارة واشترط وجوب الزكاة خمسة اشياء الاسلام والحرية
وملك التام والنصاب والحول الا في المعدن والركاز والسوم في الابل
والبقر والغنم بنصابها اي الزكاة المعروفة في كتب الفقه لمن سأل عنه
وتعلمه واوله في الابل خمس وفيها شاة وهي جذعة ضأن لها
سنة او ثنية معز لها سنتان وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث
وفي عشرين اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وست وثلاثين بنت
لبون وست اربعين حقة واحدى وستين جذعة وست وسبعين

بنتا لبون وفي واحد وتسعين حقتان وفي مائة واحد وعشرين
ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وكل خمسين حقة و
بنت المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان والحقة ثلث والجذعة
اربع واوله في البقر ثلاثون وفيها تبيع له سنة وفي كل ثلاثين
تبيع وفي كل اربعين مسنة لها سنتان واوله في الغنم اربعون و
فيها شاة وفي مائة واحد وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة
ثلاث واربع مائة ثلاث ثم في كل مائة شاة واوله في الثمر والحب
المقدر خمسة اوسق وهو الف وست مائة رطل بغدادي و
الرطل البغدادي وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة
اسباع درهم وقدر ذلك باردب ستة ارادب وربع ارداب وتعتبر ذلك
تمرا او زبيبا ان تتمر او تزبب والا رطبا وعنبا وما ادخر في قشره
كالارز فعشرة اوسق ثم ان سقي ذلك بنضح او دولاب او دالية او
باعه او بماء اشتراه او وهب له او غصبه وجب فيه نصف العشر
وان شرب من نحو قنوات او مطر وجب فيه العشر واوله من الذهب
عشرون مثقالا ومن الفضة مائتا درهم بوزن مكة وتجب فيهما
ربع العشر وتجب في المحرم والمكروه من حلي وغيره فمن المحرم على الرجل
والمرأة الاناء من الذهب والفضة ومنها المحرم على النساء لبس الرجل
ويحرم على الرجل حلي الذهب الا الانف والسن والانملة ويحل له من
الفضة الخاتم وحلية آلة الحرب كالسيف الا آلات بسرج وحلية المصحف

ويحرم

ويحرم على المرأة حلية آلة الحرب والاسراف في حلي كخلخال وزنه مائتا
دينار ومما يجب فيه ربع العشر المعدن وهو النقد المستخرج من ارض مباح
مباحة او مملوكة لمن استخرجه ويجب في الركاز الخمس ولا حول فيه و
وهو النقد الموجود من ضرب الجاهلية في ملك احياء او في موات او
قلاع جاهلية او قبور جاهلية او خزائنهم ويجب في عروض اقترنت
نية التجارة بكسبها بمعاوضة كشراء او خلع والنصاب هنا معتبر باخر
الحول فقط وتجب زكاة الفطر بادراك اخر جزء من رمضان مع اول
جزء من شوال لمن ملك ما يفضل عن قوت من عن قوته من تلزمه
نفقته ليلة العيد ويومه وعن دست ثوب له ولمن في نفقته يليق
بهم وعن مسكن ودين وخادم يحتاج اليه وهو صاع من قوت غالب
بلد من يخرج عنه فان لم يفضل عما ذكر الا بعض صاع لزمه اخراجه
ومن لزمه فطرة نفسه لزمه فطرة من يلزمه نفقته لكن لا يلزم
المسلم فطرة كافر ولو تلزمه نفقته ولا ابن فطرة زوجة ابيه ومستولدته
ولا فطرة على رقيق ولا على كافر الا في مسلم لزمه نفقته ومن بعضه
حر يلزمه من الفطرة بقدر ما فيه من الحرية ان لم يكن بينه وبين
سيده مهاياة والا فالفطرة على من وقع زمن الوجوب في نوبته و
من في نفقته جماعة ولم يجد ما يفي بفطرتهم بدأ بفطرة نفسه ثم
زوجته ثم ولده الصغير ثم ابيه ثم امه ثم ولده الكبير وصوم رمضان
واجب وشروط وجوبه ثلاثة الاسلام والعقل والبلوغ ويومر

بي الطفل لسبع ان تميز واطاق ويضرب على تركه لعشر واطاقه و
يباح تركه للمريض اذا وجد فيه ضررا شديدا وللمسافر سفرا طويلا
مباحا وشروط صحته الاسلام والعقل والنقاء عن الحيض والنفاس
والولادة جميع النهار والوقت القابل للصوم وانتفاء الاغماء في
جزء من النهار **و فرضه** اي صوم رمضان يعني ما يجب **برؤية**
الهلال وتثبت رؤيته بعدل او استكمال شعبان ثلاثين يوما فيجب
صومه لواحد منهما لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما وكلام المصنف فيما
يجب به صوم رمضان على العموم اما الخصوص فقد يجب بغير ذلك
كالاجتهاد من سفر ونحوه **واركانه** اي صوم رمضان اثنان احدهما
النية بالقلب لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية **لكل ليلة** اي في كل ليلة
وفي نسخة لكل ليلة بان ينوي بعد الغروب وقبل الفجر لقوله صلى الله عليه وسلم من
لم يبيت الصيام له قبل الفجر لا صيام له واقل النية ان ينوي صوم غد
من رمضان والكمال ان ينوي صوم غد عن اداء فرض شهر رمضان
هذه السنة لله تعالى وخرج بقوله لكل ليلة نية ما لو انتفى النية
في بعض الليالي فان كل يوم لم يقع في ليلته نية لا يصح صومه فلو نوى
اول ليلة من رمضان صوم جميع شهر صح له اليوم الاول فقط **وثانيها**
الامساك عن المفطرات جميع النهار ثم بين المفطرات بقوله من طعام
وشرب فيبطل الصوم بتناول واحد منهما **ومن جماع** فيبطل الصوم

باه خال الحشفة في فرج قبلا او دبرا **ومن انزال المني عن مباشرة** فيبطل الصوم
بالانزال عن مباشرة كمفاخذة وقبلة ومضاجعة بلا حائل وخرج
بقوله عن مباشرة الانزال بغير المباشرة كفكر ونظر بشهوة ومن انزال
المني بغير المباشرة **من استمناء** وهو استخراج المني بغير الجماع محرما كان كاخراجه
بيده او غير محرم كاخراجه بيد زوجته او جاريته فيبطل الصوم بالانزال
عن استمناء لان الايلاج من غير انزال مبطل للصوم فالانزال بنوع الشهوة اولى
وخرج بتقييد انزال المني بما ذكره ما لو خرج المني بنحو احتلام فانه
لا يضر وكذا لو حك ذكره لعارض فانزل فانه لا يفطر **ومن عين دخلت في**
جوف وان لم يكن فيه قوة تحيل الغذاء او الدواء **من منفذ** بفتح الفاء **مفتوح**
فيبطل الصوم بادخال العين فيما ذكره كان دخلت الى باطن الاذن واحترز
بالعين فيما ذكره عن الاثر كالريح بالشم وحرارة الماء وبرودته بالذوق فان
ذلك لا يفطر واحترز بالجوف عما لو داوى جراحة على الساق او الفخذ فوصل
الدواء الى داخل المخ او اللحم او غرز فيه حديدة فان ذلك لا يضر
واحترز بقوله من منفذ مفتوح عن وصول الاكتحال الى الحلق بسبب الاكتحال
وعن وصول الدهن الى الجوف بتشرب المسام ونحو ذلك فانه لا يضر
ومن المفطرات ايضا الاستقاء فيبطل الصوم بها وان تيقن عدم الرجوع
شيء الى جوفه اما لو غلبه القيء فلا بأس ثم قيد المصنف جميع ما ذكر
من المفطرات بقوله **عالما بالتحريم ذاكرا للصوم ومختارا** اما لو اكل او شرب
او جامع او انزل المني من مباشرة او استمناء او دخلت عين الى جوفه

عنه ذلك لزمه ويشترط كونها فاضلة عن ما تقدم غير مؤنة من
عليه مؤنتهم ذهابا وايابا ويشترط صحتهما الاسلام ويشترط صحة
مباشرتهما الاسلام والتمييز ويشترط وقوعهما عن حجة الاسلام
وعمرته ان يباشرهما المكلف الحرة واركان الحج خمسة الاحرام و
الوقوف والطواف والسعي والحلق واركان العمرة الاحرام والطواف
والسعي والحلق ومن واجبات الحج الاركان من الميقات ورمي الجمار
ومبيت بمزدلفة وليالي التشريق وطواف الوداع ومن سنن الحج
طواف القدوم والتلبية في دوام احرامه سوى طواف القدوم
والسعي بعده وطواف الافاضة والوداع ولفظها لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واذا رأى
ما يعجبه قال لبيك ان العيش عيش الاخرة واذا فرغ من تلبيته صلى
الله عليه وسلم واستعاذ بالله من النار وسأل الجنة ورضوانه
اللهم انك تعذبنا من النار وتدخلنا الجنة وانت راض عنا برحمتك
يا غفار وتمتعنا بالنظر الى وجهك الكريم مع احبائك الاصفياء الا
الاخيار الابرار وصلى الله على افضل الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون وسلم تسليما

كثيرا تم هذا الكتاب المسمى بالستين في يوم واحد في
الوقت الظهر والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله رب العالمين الذي اخرج عباده من العدم الى
الوجود وجرهم بتوفيقه عن غسق الجهل الى الشهود وامرهم الى الصلاة
الخمس بالركوع والسجود لتحصل النعم والحوايج والمقصود والصلاة و
السلام على محمد خير الانام صاحب الفضايل والاكرم وعلى اله و
اصحابه العظام اما بعد فاني اسال الله ان ينفع بهذا المختصر
وسميته بالمفتاح في شرح معرفة الاسلام والايمان وهو للمبتدي
لانه لا يصلح ان يطالع كتب العقايد الا بعد ان يعرف معرفة الاسلام
والايمان وشرايطهما وهما مذكور بعون رب الوهاب الكريم
الهادي الى سبيل الصواب والمستقيم **باب معرفة الاسلام والا**
لايمان وقوله الباب مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف وهو مضاف
ويسمى اضافة معنوية والمعرفة مجرور به وهو مضاف اليه تقد
تقديره هذا الباب في بيان معرفة الاسلام والايمان والواو
في الايمان معطوف على المعرفة **والاصل فيه** والواو في قوله في الاصل
لاستيناف وفي فيه على الوجهين للوعاء وللظرف نحو زيد في الدار و في
الارض ايات وفيه جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره اي كاين
او مستقر في هذا الباب واعلم ان الباب اصله ابواب فقلبت الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار باب وهذا جواب سؤال

مقدر بقوله باب ولم يقل كتاب جواب ان الباب في اللغة مما يدخل
منه شيء وفي الاصطلاح اسم لبيان الحكم من احكام العقايد كلها و
في هذا الباب لا يليق ان يبين للعقايد كلها لانه لا يشتمل على فصول من
كتب العقايد وهو للاختصار **واعلم ان كل عبد مخلوق مامور**
بمعرفة احكام الاسلام والايمان وهما اول فرض من فروض
العبادة وهما ضدان وضد المعرفة النكرة وضد الايمان الكفر
وضد الاسلام العنود والكفر في اللغة الستر اي ستر الحق بالباطل و
معنى المعرفة ان يعرف الشيء مع الحكم عليه في الظاهر بنفي واثبات
وقيل المعرفة ان يعلم المعلوم على ما هو عليه بحيث لا يخفى عليه من صفات
المعلوم شيء والفرق بين العلم والمعرفة ان المعرفة هو اخص من
العلم لانها لا يكون الا منفصلة والعلم يكون مجملا ومنفصلا و
تحصيلهما بخبر المتواتر او بخبر الرسول المؤيد بالمعجزات لانه صاحب
الانباء والكتاب وبعثه تعالى الى الخلق بتبليغ الاحكام ولاجل هذا
لزم علينا ان نجيب خبره ومن انكره او كذبه فقد كفر ومن انكر
خبر المتواتر ففيه قسمان قسم لا يكفر كانكار البلدات الغايبين
كالصين والبلغار ولكنه سيئة قبيحة وقسم يكفر كان يقدح بشرايط
الايمان كانكار الحجة الاربعة اي الكتاب والسنة والاجماع و
القياس او واحد منها كفر **وكذا من انكر ما روي عن عبد الله ابن**
عمر رضي الله عنهما فقد كفر لانه يدخل في جملة الاربعة وما في روي

بمعنى الذي وروي صلته وهو فعل مجهول بضم الفاء وكسر العين وعن
عبد الله جار ومجرور في محل رفع لانه نائب الفاعل لروي وابن
مجرور لانه صفة مجرور وهو عبد الله قال عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما عند الحاضرين لانه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند ظرف المكان المبهم من الجهات ستة كالذي ودون وسوى
ومع وهو ظرف مبني على الفتح ولكنه في محل النصب لانه خبر كان اذا حضر
شخص واذا للزمان الماضي سواء دخل الماضي وهو ظرف مبني وشخص
مرفوع لانه فاعل حضر وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الصاد باحسن
بزة واجمل صورة وكان اصله باحسن بفتح النون وهو غير منصرف
فكل ما لا ينصرف اذا اضيف او دخله الالف واللام صرف ونحو قوله
تعالى ولنجزينهم باحسن ما كانوا يعملون وبزة مضاف
اليه واجمل معطوف على احسن وصورة مضاف اليه وجلس عند رسول
الله ص م والواو في قوله وجلس معطوف على حضر ومتصلا منصوب
على الحال من الضمير الذي في جلس وهو عائد الى جبرائيل عليه السلام
وفي نسخة واسند ركبتيه بركبته اي وضع جبرائيل ركبتيه متصلين
بركبتي رسول الله ص م وانما جلس جبرائيل عليه السلام عند النبي
ص م هكذا لتعلم الحاضرين جلوس السائل عند المسؤول لان الجلوس
على الركبتين اقرب الى التواضع والاداب واتصال ركبتي السائل بركبتي
المسؤول يكون ابلغ في استماع كل واحد من السائل والمسؤول بكلام

صاحبه

صاحبه وابلغ في حضور القلب ولزم الجواب لان الجلوس على هذا الى
الهيئة دليل على شدة حاجة السائل الى المسؤول وتعلق قلبه واهتمامه
الى استماع الجواب واذا عرف المسؤول هذا الحرص والاحتياج من السائل
الى المسؤول يلزم على نفسه جواب ويبالغ في الجواب اكثر واتم مما سال
سائل السائل ووضع يديه على فخذيه والضمير في يديه راجع الى جبرائيل
عليه السلام وفي فخذيه راجع الى النبي ص م اي وضع جبرائيل عليه
السلام يديه على فخذيه رسول ص م هكذا فسر هذين الضميرين مصنف
الكتاب المسمى بالكفاية واورد اسماعيل ابن فضل التميمي هذا ال
حديث في الكتاب المسمى بالترغيب ولفظه وضع يديه على فخذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلة وضع جبرائيل يديه على
فخذي رسول الله ص م طلب احضار رسول الله ص م يعني ليكون ابلغ
في استماع رسول الله ص م الى كلام جبرائيل وقيل كل المضمرين راجع
الى جبرائيل يعني وضع جبرائيل يديه على فخذي نفسه وهذا اقرب الى
التواضع والاداب وكل ذلك لتعلم الناس هيئة الجلوس السائل عند
المسؤول والجواب عند السادة والعلماء فقال يا محمد اخبرني عن الا
الاسلام اليا حرف النداء ومحمد منادى مفرد واخبرني فعل الامر
من اخبر يخبر اخبارا اي اعلمني والنون نون الوقاية والياء ياء المتكلم
وهي مفعول به وهو ضمير مبني لا يظهر فيه الاعراب وعن الاسلام جار
ومجرور في محل النصب لانه مفعول ثان اخبرني قال اهل العلم الاسلام الا

الاسلام وهو ان يسلم نفسه لاوامر الله اي النقياد لاوامر الله و
ترك الامتناع قال الله تعالي ومن يسلم وجهه الي الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقي والي الله عاقبة الامور وفي حديث عن
النبي صلعم انه قال المومن اخ المومن لا يسلمه في الشدايد اي يتركه
غير منصور وسيل بعضهم عن الاسلام فقال اربعة اشياء التعظيم في
كتاب الله تعالي والحلاوة بذكره والتصديق بوعده ووعيده
والحضور لامره وقال بعض اهل المعرفة الاسلام ذبح النفوس
بسيف المخالفة وقال بعض اهل العلم الاسلام والايمان واحد لان
الله تعالي اطلق لفظي الاسلام والايمان جميعا عند وقوع الهداية
لقوله تعالي فان اسلموا فقد اهتدوا فقال جل وعز ذكره فان
امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فقال رسول الله صلعم وهو جواب
الامر بالفاء الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان تشهد ان محمدا رسول
الله فتمسك بقوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا
العلم قايما بالقسط لان الله تعالي شهد لنفسه بكلمة التوحيد
تنبيها لعباده فوجب علينا ايضا ان نقر بكلمة التوحيد وقوله تعالي
الحمد لله حمدا لنفسه تعليما لعباده وضمير خطاب في تشهد عايد الي
جبرايل وهو فعل مضارع من شهد يشهد شهادة اي اذا راي معاينة
والشهادة في الاصطلاح عبارة من خبر قاطع عن معاينة او علم بدليل
قاطع وشروط الشاهدات تشهد شيء وقع به علمه لقوله عليه

الصلاة

الصلاة والسلام اذا علمت مثل الشمس فاشهد وان تقم الصلاة التي
فرضت عليك وعلي قومك كما قال الله وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
وسميت ايضا باسم الايمان كما قال الله تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلاتكم والمراد بهذه الاية الاعتقاد بوجوبها كما في قوله تعالي ان
الصلاة كانت علي المومنين كتابا موقوتا اي فرضا موقوتا في الصحيحين
ان رسول الله صلعم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل
يوم خمس مرات هل يبقي من درنه شيء قالوا لا يبقي من درنه شيء قال
رسول الله صلعم فكذلك الصلاة الخمس يمحو الله بهن الخطايا قال العلماء
والمراد بالخطايا الصغاير وقال النبي صلعم الصلاة عماد الدين فمن
اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال عليه
السلام ايضا ليس بين العبد المسلم والكفر الا ترك الصلاة كلها وكان ابليس
كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلاة كلها اولي واورد ابو شكور
السالمي هذا الحديث في كتابه المسمي بالتمهيد وان تؤتي الزكوة اي تؤ
تؤديها من حقوق اموالك التي هي سفينة الصلاة وقنطرة الاسلام
والزكوة في اللغة التطهر وعند اهل الشرع عبارة عن اداء مال مقدر تام
واجب بسبب مال مقدر تام وقيل الزكوة تحصين الاموال وتطييب الاعمال
وتكفير الذنوب وتطهير القلوب والشكر للنعم وسط الكريم وان تصوم
رمضان وهو واجب عليك وعلي كل مكلف الا المريض والمسافر والحايض و
النفساء وعليهم القضاء ومن ترك الصوم جاحد الوجوبه كفر وقتل

ومن تركها غير جاحد من غير عذر حبس ومنع الطعام والشرب والجماع و
الصوم في اللغة الامساك يعني امساك جميع الاعضاء عن الشبهات و
المحرمات والمحلالات وخص في شرعها الطعام والشرب والجماع وقيل
الصوم دواء الذنوب طيب النفس ورقة القلب وقيل الصوم
على ثلثة اوجه صوم العام وصوم الخاص وصوم الاخص فصوم
العام ترك الاكل والشرب والجماع وصوم الخاص محافظة الاعضاء
وان يكون لسانه عن اهل القبلة وصوم الاخص ترك ما سوى الله
تعالى وان تحج البيت بفتح الحاء وكسرها اي ان تقصد بيت الله تعالى
في عمرك مرة واحدة ان استطعت اليه سبيلا منصوب على التميز وكان
في الاصل ان استطعت الى سبيله والضمير عائد الى البيت واخر السبيل ونكر
ونصب فصار ان استطعت اليه سبيلا يعني ان استطعت اليه وقدرت
على الذهاب الى الكعبة واختلفوا اي في الاستطاعة فمذهب الشافعي
الاستطاعة وجدان الزاد والراحلة فان كان له قوة فيحج
بنفسه وان لم يكن له قوة يعطي المال الى من يحج عنه ومذهب ابي
حنيفة الاستطاعة الزاد والرحلة والقوة ولا يجوز عنده ان
يحج احد من احد مادام حيا وان كان ضعيفا ومذهب المالك الاسم
الاستطاعة فقط الاستطاعة استفعال من طاع اذا سهل الامر
ولكل واحد من الاركان شروط وفروض وسنن وليس هذا موضع
مواضع بيانها لانها مذكورة في الفقه فقال جبرائيل صدقت اي

صدق

صدق كلامك يا محمد ثم قال جبرائيل اخبرني عن الايمان فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله اي تعتقد بقلبك
بانه قديم ازلي ابدي فمعنى القديم من لا ابتداء له لوجوده و
معنى الازلي من لا بداية لوجوده اذ لو كان له بداية لاحتاج
الى مبتدا ومعنى الابدي من لا نهاية لوجوده اذ لو كان له نهاية
فيلزم الدور والتسلسل ومعنى الدور توقف الشيء على نفسه ومعنى
التسلسل ان يؤدي الشيء الى ما لا نهاية له تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وليس القديم ولا ازلي ولا ابدي الا ذاته وصفاته
واسمائه وما سوى الله واسمائه وصفاته فهو مخلوق
وان تؤمن بالملائكة اي ان تعتقد بان الملائكة عباد الله
يعبدونه ولا يشركون شيئا ولا يعصونه لحظة ولا يفترون
عن عبادته لمحة ومن قال ليس الله ملائكة فهو كافر ومن قال
الملائكة موجودون ولكنهم بنات الله فهو كافر ايضا بل هم روحا
روحانيون مخلوقون لا ياكلون ولا يشربون وهم داخلون
تحت قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فهم يهلكون بامر الله
تعالى ويعودون الى ما كانوا قبل الهلاك من الحال كما ان الانس
والجن وغيرهم يحشرون وان تؤمن بكتبه اي ان تعتقد بان كتب
الله تعالى قديم وذكر بلفظ الجمع لان كتبه كثيرة كالتورية والانجيل
والزبور والفرقان وغير ذلك ومن انكرها او حقر منها شيئا صار

كما قرابن يجب اعزها واكرامها ولكن لا يجوز العمل بها الا القرات
فانها يحكم لا ينسخ الي يوم القيمة والحكمة في نسختها لان الرسل
المقدمين اختلفوا في شريعتهم وفي انزل العذاب علي قومهم كذلك
لواد عو الناس الي الايمان ثم لم يؤمنوا استوصلوا بالعذاب ولم
يؤاخروا طرفة عين كقوم نوح ولوط وغيرهم من الامم الماضية
انتهي واعمار امهم ايضا كانت طويلة مديدة ولاجل هذا احمر
احتمل عليهم فروض كثيرة وفي الخبر في شريعة موسى عليه الصلاة
والسلام والصلاة المفروضة في اليوم والليلة خمسون وقتا
والصوم المفروضة في سنة واحدة ثلثة اشهر وايضا ان من قتل
يقتل وان عفي عنه والي الدم وفي شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
ان من قتل لا يقتل وان لم يرض عنه والي الدم وفي شريعة محمد صلعم
ان من قتل قامس الي والي الدم ان شاء الله قتل وان شا عفي مجانا
وان شاء عفي علي مال فهذه الاحكام مختلفة فاما الزبور فهو مو
الموعظ وليس فيه حكم والله اعلم وان تؤمن برسله ايان تعتقد
ان الرسل والانبياء كلهم عباد الله والايمان بهم واجب ومحبتهم
شرط الايمان فمن انكر او بعض منهم يصير كافرا فان قيل هل امنت
بفلان النبي عليه السلام وانت لا تعلم اسمه فلا يجوز ان ينكره
علي الاطلاق بانه يجوز ان يكون نبيا ويجوز ان لا يكون نبيا ف
الجواب الصحيح ان يقول ان كان نبيا من الانبياء والرسل امنت

والا

والا فلا واما ان يعرف عددهم واسمايهم فليس بواجب عندنا
لانه لا يؤمن من ذكر عددهم من ان يدخل فيهم من ليس منهم او
يخرج من هو منهم وكلهم كانوا مخبرين مبلغين من عند الله تعالى
الي الثقلين قال العلماء رضي الله عنهم الانبياء مائة الف وار
واربعة وعشرون الف نبي والرسل منهم ثلثة مائة وثلثة
عشر مرسلا وكلهم عجم الا خمسة محمد واسماعيل وصالح و
وشعيب وهود واعلم ان الله تعالي ارسل الانبياء والرسل الي خلقه
حكمة اذ لولا ارسلهم الله اليهم لكانوا لا يعلمون ولا يعرفون ربهم ولا
يعرفون اوامره ونواهيه البتة ولكن الله سبحانه وتعالي اذا ار
ارادات يهدي عباده فجعل الله بينه وبين عباده واسطة الو
الوسطة هم الانبياء والرسول عليهم الصلاة فمن تبع الي طريقهم
سلمه الله من الافات ومن لم يتبع الي احوالهم فقد ضل ضلالا
بعيدا وان تؤمن باليوم الاخر وهو يوم القيمة لانه اخر الدنيا
والايمان به واجب لان الله تعالي يميت الخلايق كلهم جميعا الا
ما شاء الله من ابقائهم فانهم يبقون بابقاء الله تعالي كالعرش
والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والارواح وفي
الخبرات الله تعالي ينصب الصراط علي متن جهنم وهو جسر ممدود
طوله ثلثة الاف سنة الف صعود والف هبوط والف استواء وهو
ادق من شعر واحد من السيف يمر عليه الخلايق فمنهم كالبرق اللامع

فقد ضل

ومنهم كالريح ومنهم كالجراد المتروع ومنهم كالنملة وانطاق الجوارح
يوم يبعثهم الله تعالى حق كقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون والذين يكرون ضلالا
وان تؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى بكسر الراء لانه بدل من لقدر
او عطف بيان او صفة كاشفة وشره معطوف عليه ومن الله تعالى
جار ومجرور متعلق لفعل محذوف وتقديره القدر خيره وشره ثابت
من الله تعالى ومعنى القدر في اللغة التقدير اي قدره والله وقضايه
في الازال والتقدير والفعل يجريان معا لا يجري الفعل بدون التقدير
الله تعالى ولا التقدير بحصول الافعال في العباد بدون اختيارهم في الفعل
واكتسابهم وهم يثابون بالجزء ويعاقبون بالتربيب ان لهم اختيارا
في الفعل لان الثواب والعقاب يتعلقان في العباد من الاختيار فقال
جبرائيل صدقت يا محمد ثم قال جبرائيل اخبرني عن الاحسان وهو
مصدر من احسن يحسن احسانا اذا احسن الشيء بنفسه اذا اجمل واحسنه
غيره اي العمل المقبول عند اهل الشرع وقيل الاحسان الصدق في
القول والاخلاص في العمل وقيل الاحسان بسط البر للخلق ع
العطف عليهم وتعظيم امر الحق وملازمة على تقديمها وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما الاحسان اداء الفريضة وعن الاحسان
الاخلاص في التوحيد عن الشرك بالله تعالى فكما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله وان حرف مصدر ونصب وتعبد فعل

المضارع منصوب بان وعلامة نصبه فتحة الدال وضمير الخطاب راجع الى
جبرائيل عليه السلام والله منصوب على التعظيم وعلامة نصبه فتحة
الهاء لا احتراز بقوله الفاعل رفع والمفعول نصب حقيقة كان او حكما
للتناسب الفاعل في القوة ولثلاثة لتناسب على المفعول في الضعف والحقير
لان معنى المفعول ما وقع عليه فعل الفاعل في نفس الامر ولاجل هذا
لا يجوز ان يقال الله منصوب على المفعول وان كان لفظا نحو انتقر الله
تجلا واضرب زيدا كانك تراه يعني تحضر قلبك ولا تلتفت بقلبك الى
وسوسة شاغلة لك ولا تجري بخاطرك انك تصلي او تصوم يراك احد
او يقول الناس انك رجل صالح متعبد او لا تنظر بعينك الى يمينك و
وشمالك ولا تتبعث بيديك ولا تخطو برجلك لان من بين يدي مولاه
يغلب عليه خوف وحيث لا يقدر على شيء من هذه الاشياء ومن وقف بين
يدي سلطان والسلطان ينظر اليه يتغير وجهه من الخوف ويقل
قوى يديه ورجله من الخوف ولا يقدر ان يدفع الذباب من وجهه
من الخوف فلما كان هذا حال وقف بين يدي مخلوق فكيف حال و
وقف بين يدي خالق المخلوقات فان لم تكن تراه فانه يراك يعني
لا تقصر في المعبودية ولا تعمل بالرياء من اجل انك لا تراه بعينك فان
لم تكن تراه فانه يراك ويرى ما في قلبك من الاخلاص والرياء فانه
لا يخفى عليه شيء ما في الارض ولا في السماء وتعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور واعلم ان لا يرى حد لله تعالى في الدنيا ومن

قال لن يري احد لله تعالي فقد اخطا فان النبي صلي الله عليه وسلم قال
فانه لن يري احدكم ربه حتي يموت وقال عليه السلام ابغضا الموت
قبل لقاء الله وهذا اجماع اهل العلم ومن قال بخلاف هذا فهو جاهل
ويجوز رؤية الله تعالي في النوم والاصح ان الرسول الله عليه
وسلم رأي ربه ليلة المعراج وهذا مخصوص به عليه السلام لم
يكن لاحد قبله ولا يكون لاحد بعده في الدنيا فقال جبرائيل للنبي
صلي الله عليه وسلم صدقت يا محمد فغاب جبرائيل عن اعينهم ثم
قال رسول الله عليه ولاصحابه اتدري من السائل يا عمر فقال
عمر رضي الله عنه والله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لاصحابه هذا جبرائيل صلوة الله عليه وسلم اتاكم يعلمكم
الدين اي الاسلام كما قال الله تعالي ان الدين عند الله الاسلام و
الضمير في اتا عايد الي جبرائيل عليه السلام وهو ضمير مرفوع لانه فاعل
لاتا وكم في محل النصب لانه مفعول به لان الدين منصوب لانه مفعول
الثاني ليعلمكم واعلم ان الاسلام الانقياد لاوامر الله الانقياد الامتثال
اي الامتثال علي رقبتك من حقوق ربك من الواجبات والنافلة واصطبر
واجتنب ما وقع عليك شدا بلا ها وان تك ضعيفا شعر الصبر علي الطاعة
صعب لكن ترك الاعمال عذاب وزينة الدنيا في اخرها خراب التي
يجبها يوم التناد حسابا قال العلماء رضي الله عنهم من عجز عن
القيام صلي قاعدا ومن عجز عن القاعد صلي مضطجعا ومن عجز عن

المضطجع

المضطجع صلي مؤميا والاجتناب عن النواهي الاجتناب الابعاد اي
ابعد وافرق عن نفسك ما نهاك ولا تقصر عليه كما قال الله تعالي و
ولا تقربوا الزنا فانه كان فاحشة وبقتا وساء سبيلا الي اخر الاية
وغير ذلك من النواهي واعلم ان معني الايمان التصديق بما جاء
به رسول الله ص م من عند الله لقوله تعالي وما انت بمؤمن
لنا اي بمصدق لنا اذا سئلت انت امسلم الهمزة الاستفهام والمسلم
مرفوع لانه خبر مقدم وانت في محل الرفع لانه مبتدا مؤخر وهو ضمير
مخاطب لا يظهر فيه الاعراب لانه مبني فقلت والفاء جواب الشرط الحمد
لله والالف واللام في الحمد للاستغراق او الجنس يعني اي لعموم افراد
الجنس يعني الفاظ الحمد في الالسنة لله وحده ولله جار ومجرور
متعلق لفعل محذوف تقديره جميع الحمد ثابت لله فان قيل ما معناه
فقلت الثناء لله والشكر لانعامه والفرق بين الحمد والشكران الحمد هو
الثناء الله تعالي بصفاته وانعامه علي العباد نحو قولك حمدت الله
علي علمه وقدرته وفضله وانعامه علي العباد والشكر لا يكون الا في
الانعام فقط فلا يقال شكرت الله علي علمه وقدرته بل يقال شكرت
الله علي فضله وانعامه علي واعلم ان النعمة التي اعطا عندنا ثلثة
اولها ان يخرجنا من العدم الي الايمان والثاني ان يهدينا الوجود
والثاني ان يهدينا من العمي الي الشهود يعني من الكفر الي الايمان و
والثالث ان يدفعنا يعدنا من المعاص الي الطاعة اذا سئلت
اي

انت منذ رية من قلت انا من ذرية ادم عليه السلام وانا في محل
الرفع لانه مبتدا ومن ذرية جار ومجرور في محل الرفع لانه خبره الذرية
الاولاد يعني من اولاد ادم عليه السلام اعلم ان الله تعالى اخرج
ذرية ادم عليه السلام من ظهور ادم فاولادهم اخرجهم من ظهره
ثم اخرج من ظهور اولاده اولادهم واحدا بعد واحد على ما يكون
عليه الى يوم القيمة وقيل كان ذلك قبل الدخول في الجنة
اذا سيلت انت في ملة من قلت انا في ملة ابراهيم عليه السلام الملة
هي الطريقة الدينية قال الله تعالى ثم اوحينا اليك ان يتبع ملة ابر
ابراهيم حنيفا لان افعال الحج اول ظهورها في شريعة ابراهيم
عليه السلام اذا سيلت انت من امته من قلت انا من امة محمد صلى
الله عليه وسلم اي انا على دين محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اي على دين واحد وقيل
الامة لجماعة النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين اتبعوه فيما جاء
به اذا سيلت في اي مذهب انت قلت انا في مذهب تاج المتقين وامام
المؤمنين محمد ابن ادريس الشافعي رحمة الله عليه ومحمد بكسر الدال
بانه بدل عن قوله امام المؤمنين وابن صفة محمد وادريس
في محل الجر بانه مضاف اليه وهو غير منصرف للعجمة والعلمية اذا
سيلت كم عدد المذهب وكم للاستفهامية وهو مبتدا والعدد خبر
قلت اربعة الاول مذهب امام ابي حنيفة الكوفي رضي الله عنه وهو

كنية

كنية واسمه نعمان ابن ثابت ابن زوطا وزوطا اسم رجل في زمان
جاهلية والكوفي الكابولي من بلاد العجمي بضم العين وسكون الجيم
والثاني مذهب امام الاعظم ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي
رضي الله عنه والثالث مذهب امام ملك ابن انس ابن مالك لا ر
الاصبحي الحميري المدني والرابع مذهب امام احمد ابن عبد الله ابن
احمد ابن حنبل الشيباني البغدادي رضي الله عنهم وعلى اصحابهم اجمعين
اجمعين اذا سيلت متى كنت مسلما ومتى ظرف الزمان المبهم وهو
للاستفهام والشرط ما لا يستحقق وقوعه نحو متى تأتني اكرمك و
قوله تعالى متى هذا الوعد واذا ظرف الزمان المعين ولما يتحقق و
وقوعه قلت يوم العهد والميثاق وهو يوم خلق الله تعالى فيه ار
ارواح عباده واختلفوا اهل المفسر التفسير في موضع الميثاق وقال ابن
عباس رضي الله عنهما ببطن نعمان واد الى جنب عرفة وروي عنه
ايضا بدحنا ارض الهند وهو موضع الذي هبط اليه ادم عليه
السلام قال الكلبي بين مكة والطايف وقال السدي اخرج الله ادم
من الجنة ثم ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره فاخرج ذريته وروي
ان الله تعالى اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعقلون بها
والسنا ينطقون بها ثم كلمهم واحضرهم عيانا صريحا وسالهم
الست بربكم قال الزجاج والجايزات يكون الله تعالى جعل الامثال الذرية
فهما يعقل به كما قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وروي

ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري انا ربكم لا رب لكم
غيري فلا يشركوني شيئا فاني سأنتقم ممن اشرك ولم يؤمن بي و
اني مرسل اليكم رسولا يذكرونكم عهدي وميثاق ومنزل اليكم كتاب
فتكلموا جميعا قالوا بلى اي شهد بعضهم على بعض اي شهدنا انك
ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك مواثقهم ثم كتب اجلهم و
وارزقهم ومصائبهم فنظر اليهم ادم فراى منهم الغني والفقير وحسن
الصورة ودون ذلك فقال لولا سويت بينهم فقال اني احب ان
اشكر فلما اقرهم بتوحيد واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه
فلا تقوم الساعة حتى يولد كل واحد ميثاقه فذلك قوله
تعالى واذ اخذ ربكم من بني ادم ذريتهم من ظهورهم اي ظهور
بني ادم ذريتهم اذا سئلت ما راس الايمان وما قلبه وما بدنه
بفتح الدال وما نوره وما ظلمته وما حلاوته وما تمامه وما
حكمته وما شريعته وما حبه بفتح الحاء وما ثمرته وما ورقه بفتح الراء
وما قشره بكسر القاف وسكون الشين وما محه بفتح الميم وما عرقه
بكسر العين وما بيته وما وقفه بسكون القاف فقلت راسه اي راس
الايمان الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله وفي
هذا القول اورده بتشبيه المجازي وهو تشبيه المعقول بالمحسوس
اي شبهه براس الانسان وهو جزء من جزءيات جزئية كثيرة كا
كالرجل ويد والاصابع وغير ذلك ولكن الراس اكرام واعظم من

اجزاء الغير وكم الذي تعلم من المنافع والاضرار خلق الله تعالى فيه كالفم
ليخرج منه الكلام والاذنين ليسمع الاصوات والاخبار من الامور الد
الدنيوية والاخروية والعين ليرى بالاضوء والاشكال والالوان
والمقادير والحركات والسكونات والحسن والقبيح وغير ذلك مما يخلق
الله تعالى ولكن الراس اكرام واعظم من جزء غيره وكم الذي تعلم من
المنافع والمضار فيه وخلق الله تعالى في النفس فكذلك كلمة لا اله
الا الله محمد رسول الله كالراس مثلا لانها اكرم واعظم من كل شيء
وشرائط الايمان موجودة فيه بالاجمال كقولنا امنت بالله وبما
قال تعالى وامنت برسول الله وبما قال رسوله وتفصيله مذكورة
في كتب العقائد لا يليق بحال الضعيفات بذكره في هذه المختصر والله اعلم
وقلبه تلاوة القرآن يعني قلب الايمان قراءة القرآن يشبهه
بالقلب ومن ليس له قلب فليس له عقل لان العقل محله في القلب كما
قال علي رضي الله عنه وهو انه العقل في القلب وله اشرق في الدماغ
ومن ليس له عقل فلا يحصل له علم ومعرفة ومن لم يكن له عنده عا
فكيف يؤمن بالغيوب ولهذا قال المصنف رحمه الله وقلبه تلاوة الـ
القرآن لان القرآن كلمة مشتملة على ثلثة اقسام احدهما ذكر
توحيد الله تعالى وصفاته والثاني ذكر الاوامر ونواهيه التي هي
تكليف الشرع والثالث ذكر قصص الانبياء والمواعظ ومن لم يقرأ
القرآن ولم يسمع الاخبار من اصحاب القرآن وهو النبي ص م وغيره

من العلماء والفقهاء كشخص بلا قلب وتلاوة القرآن ايضا على ضربين
واجب وسنة فاما الواجب ما اذا تركه العبد لا يصح عمله كقراءة الفاتحة
في الصلاة المكتوبة وغيرها من السنن الا المسبوق وفي الحديث كل صلاة
لا يقرأ فيها بام الكتاب فهي خداج بفتح الخاء اي نقصان واما السنة
فقراءة القرآن من غير الفاتحة في الصلاة او خارجها فهي الافضل قال النبي
صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة القرآن وروى البيهقي في شعب الايمان
عن ابن مسعود لانه قال اقرأ القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة
حتى يرفع قالوا هذا المصحف يرفع فكيف ما في صدور الناس ويرفع **وبدنه**
كثيرة ذكر الله تعالى اي ذات الايمان كثيرة ذكر الله شبهه بذات الانسان
بانه كلي والكلي اعظم من الجزء بالضرورة وكذلك ذكر الله تعالى كالكلي
لانه افضل الذكر واعظم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا قال العلماء ان ذكر العبد لربه يوجب ذكر
الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل من ذكر الله ومن لم يذكر الله كمثل الحي والميت
وغير ذلك من الاحاديث في فضائل الذكر **ونوره الصدق** يعني نور
الايمان صدق اللسان في الحديث ووفاء العهد واداء الامانة و
الشفقة والنصيحة وترك ما لا يعنيه وغيرها وكل ذلك من نور الايمان
قال الله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه **وظلمته**
الكذب يعني ظلمة الايمان الكذب وهو المصدر بكسر الدال من كذب يكذب

كذابا وهو ضد الصدق والكذب على ثلاثة اقسام المباح والمعصية والكفر اما
فاما المباح ككذب المظلوم عن الظالم ليدفع المضرة عن نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحل الكذب الا في ثلاثة اشياء كذب الرجل على امرأته ليرضيها والكذب
ليصلح بين الناس والكذب في الحرب واما المعصية كالكذب في البيع والشراء
ليأخذ الربح من المشتري والمبيع واما الكفر كانكار البعث بعد الموت كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن
له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول
الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا
وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد رواه البخاري
وحلاوته الطهارة الطهارة في اللغة النظافة وفي الشرع عبارة عن
رفع الحدث وازالة النجاسة وقيل الطهارة على ضربين طهارة الظاهر
الظاهرة والطهارة الباطنة واما الطهارة الظاهرة فبالماء
عند وجوده وبالتراب عند عدم الماء وهما اصل خلقة البشرية و
وهما يطفئان نار الدنيا والاخرة واما طهارة الباطنة فبحل المطعوم
والمشروب واجتناب الاثام وصدق اللسان وخشوع القلب وغير
ذلك من المجتنبات **ونماؤه الزكوة** المفروضة كما تقدم ذكره **وحكمته**
ان يكون بين الخوف والرجاء وحكمته ما يعرف به عاقبة الامور لا يعلمها
الا الله الا الانبياء والاولياء ولهذا قال المصنف رحمة الله عليه وحكمته ان
ان يكون بين الخوف والرجاء اي بين الامن واليأس لان عاقبة الايمان

مقبي فان غلب عليك الرجاء عدمت الخوف البتة كقوله تعالي ولا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون واللام في لا يأمنه لام النفي ولكن معناه النهي
وكذلك اللام في لا ييأس بمعني النهي اي لا تأمنوا ولا تيأسوا من مكر الله
كما في قوله تعالي لا ريب فيه اي لا ترتابوا ولا تشكوا وان غلب عليك
الخوف فقدت الرجاء البتة فوقعت في طريق اليأس كما قال تعالي
ولا ييأس من روح الله الا القوم الخاسرون فاخذ بين ا...
الطريقين لتكن على الاعتدال مستقيما وشريعته اي شريعة الايمان تحليل
حلال الشريعة في اللغة الطريق الاعظم وقيل الشريعة الدخول وفي
الاصطلاح الحكم من طريق النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالي كلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا ومن كان بعكسه فقد كفر بدليل قوله تعالي يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين وتحريم حرام اي تعتقد في قلبك وتجتنب من بدنك
وباطنك ما حرم الله عليك ان حرام الا الضرورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الضرورة تبيح المحظورة وحب العلم اي حب الايمان العلم ومعني
العلم ان يعلم المعلوم على ما هو عليه بنفي واثبات معقولا كان
او محسوسا قدم الحب على الثمرة لانه اصل اذ لا يحصل الثمرة الا من
الحب والشجرة ولذلك قدم العلم على العبادة بانه اعلى كما قال الله
تعالي والذين اوتوا العلم درجات فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة
بمنزلة الشجرة من ثمراتها فالاشرف للشجرة اذ هي الاصل ولكن الا

الانتفاع بثمراتها فاذا لا بد للعبادات ان يكون له من كلا الامرين حظ
ونصيب ولهذا قال الحسن البصري رحمة الله عليه اطلبوا هذا العلم طلبا
لا تضروا بالعبادة واطلبوا هذه العبادة طلبا لا تضروا بالعلم ولما استقر
ان لا بد للعبد منهما جميعا والعلم اولى بالتقديم لا حالة لانه اصل
والدليل عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم امام العمل والعمل تابعه وانما
صار العلم اصلا متبوعا فلزمك تقديمه على العبادة لامرين احدهما ليعلم
ليحصل لك العبادة فنسلم اولا فان اول ما يجب عليك ان يعرف المعبود
ثم تعبده وكيف تعبده من لا تعرفه باسمائه وصفاته وذاته وما
يجب به وما يستحيل وما يجوز في نعوته كالجوهر والعرض وغير ذلك في صفات ذاته
من المحالة وكيف تعبده وتنزيهه وتشبيه وسلبه اذ لو كان بغير علم
لكان اعتقادك شيئا مما يخالف الحق فيصير عبادتك هباء منثورا وثمرته
الطاعة اي ثمرة الايمان الطاعة الي الله تعالي ورسوله يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وورقه التقوى اي التقوى
عن الشرك في البدع والتقوى عن المعاصي الفرعية قال الله تعالي يا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقوله تعالي ان اكرمكم
اتقيكم وقوله تعالي ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما
اتيهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون
يهجعون الاية وقشره الحياء اي قشر الايمان الحياء مثلا يات واخر
الشجرة اذا لم يكن له قشرة فلا يجي عرقه في الارض ويموت البتة

وكذلك الحياء واذا لم يستحي الله فلا يبالي بان يقع في المعاصي ومن وقع
فيه فهو مذموم في الدنيا والاخرة فاحترز عن اللوم والذم ومخ
الدعاء اي مخ الايمان دعاء وتارة تشبه بالشخص لان المخ موضعه
في الراس والراس بغير المخ كبطن الصاغب الخالي من الطعام فلا يطيق
ان يقيم بطاعة الله غالبا فكذلك العبادة لا يتم بغير الدعاء و
كما قال النبي صم الدعاء مخ العبادة فان الله تعالى يحب المسلمين في
الدعاء قال الايمان العلامة الشمس الدين رحمة الله عليه ادب
الدعاء واكدها تجتنب الحرام ماكولا ومشروبا وملبسا وغير ذلك و
كان يحيى ابن معاذ الرازي يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا
ادعوك وانت كريم فاول دعاء المؤمنين النجاة من النار والعقوبة
عند الحساب وعرقه الاخلاص لان الاشجار اذا كانت بغير العروق
اذا هبت الريح فتنقلع من الارض وكذلك الشخص اذا امن وعمل عملا
صالحا بغير الاخلاص فلا يثاب عليه يوم القيمة وانما يستوجب
في قوله
العمل الثواب اذا كان عمله خالصا لله تعالى كما قال الله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي موحدين لا يعبدون
معه غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما امروا في التورية و
الانجيل الا بالاخلاص بعبادة الله تعالى موحدين والا لكان عمله
في قوله
هباء منثورا وبيته قلب المؤمنين كما قال الله تعالى وقلبه مطمئن
بالايمان الاية اذ لا يمكن ان تجلس صاحب البيت اذا لم يكن بيته

بابا

بابا فكذلك الايمان لا يطمئن قلب الكافرين بان الكافر كفر وصفة
المؤمنين ايمان وهما عرضان باقيان بابقاء الله تعالى ولكنهما لا
يجتمعان اذا ولج الايمان شخصا خرج الكفر واذا وقعت الكفر تسلب
الايمان اعاذنا الله واياكم من الكفر ووقعه الصلاة النافلة يعني
غاية الايمان المؤمنين الصلاة النافلة واعتراض عليه النافلة
والسنة كثيرة كصوم الاثنين والخميس وغسل الجمعة وغير ذلك سوى
هذه الصلاة النافلة وهي ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه
واجب بان الصلاة النافلة فرع من الصلاة المكتوبة وهي كثيرة
ايضا ولكن سوى الصلاة المكتوبة لا يسمى عماد الدين كما قال
النبي صم الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين
ومن تركها فقد هدم الدين ومن عمل النوافل ولم يعمل الفرائض
الفرائض فقد عصى ولهذا واجب علينا ان يؤدي الفرائض اولا
اذا سئلت انت في الايمان والايمان فيك وكلمة او لا حد الامرين
مبهما غير معين قلت انا مع الايمان والايمان صفتي واصلها بالرفع
والتنوين لانها خبر فسقط التنوين للمضاف الى ياء المتكلم فصار
صفتي بفتح التاء ثم كسرت لمناسبة ما بعدها فصار صفتي اذا سئلت
الايمان فريضة ام سنة قلت على الكافرين فريضة الجار والمجرور
في محل الرفع لانه خبر مقدم وفريضة مبتدأ مؤخر نحو في الدار رجل
يعني كلهم وفرض عليهم مرة واحدة فان الكافرين اذا لم يقر احد

بلسانهم كلمتي الشهادة فلم يقبل عملهم ابداً وعلي المسلمين ستة اي منه
جهة الاقرار لامن جهة التصديق اذ لا يتهم في اولاد المسلمين لعدم
اظهار اقرارهم بكلمتي الشهادة وغيرهما من شرائط الايمان ولكن نعا
يعلمهم بشرطان لا ينكر فرضا ولا يعتقد ما هو حرام ولا ما هو حلالا
حراما وكان اولادهم مسلمين ايضا وان كان ابوهم مسلما وامهم
كافرة فيحكم باسلامهم تبعا لابيهم وان كانت امهم مسلمة وابوهم
كافرا وهم صغيرة فلا يحكم باسلامهم فانما يحكم بكفرهم تبعا لابيهم حكما
في الدنيا لثبوت الاحكام كالولاية والارث والتزويج وغير ذلك واما
الحقيقة فليسو بكافرين وروي عن النبي صم انه قال شفعت الي اعا
اطفال المؤمنين فقربهم لي وشفعت الي اطفال المشركين فجعلهم خدما لاهل
الجنة والاصح ان اطفال المشركين اذا ولد وغيركافرين في الحقيقة والله
اعلم اذا سئلت الايمان مخلوقا او غير مخلوق قلت الايمان هداية
من الله تعالي اي واهبة وارشاد من الله تعالي ومن لم يرشد لم يؤمن
كما قال الله تعالي ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا واقرار
العبد بلسانه اي لوقاية نفسه عن عذاب الدنيا وتصديقه
بجنانه بفتح الجيم اي بقلبه وفؤاده لوقاية نفسه عن الخلود في النار
وهو بفضل الله تعالي وارشاده وتوفيقه عليه فيمكن ان يقر ويصدق
والا فلا ولاجل هذا ينبغي ان نسئل الله كل يوم كما قال الله تعالي عل علينا قود
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت

الوهاب

الوهاب الي اخره فالهداية صنع الرب كان مصدرا مضافا الي الفاعل وهو مجرور
لفظا ومرفوع معني وهو صفة من صفة الرب فهو غير مخلوق واما الا
الاقرار والتصديق من فعل العبد وهو مخلوق من العدم الي الوجود كما
قال الله تعالي والله خلقكم وما تعملون اذا سئلت اذا مات المؤمن اين
يذهب ايمانه المؤمن مرفوع لانه فاعل في اللفظ دون المعني واين
حرف الاستفهام للمكان وهو مبني علي الفتح ولفظ يذهب عام لانه يد
يدخل فيه الكافرين والمؤمن والحال والاستقبال فصار معناه اذا مات
المؤمن اين يذهب ايمانه واذا مات الكافر اين يذهب كفره او
اي وافق الروح او الجسد قلت معهما جميعا اي الروح والجسد لان
الايمان كلمة وهي شجرة المعرفة كقوله تعالي الم تر كيف ضرب الله
مثلا اي الم تعلم والمثل قوله شامل تشبيه بشيء كلمة طيبة وهي لا اله
الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة يريد كشجرة طيبة ثمرتها واصلها راشخ
في ثابت في الارض وفرعها اي اعلاها في السماء وكذلك اصل هذه الكلمة
راشخ في قلب المؤمنين بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت فلا تحجب
حتي ينتهي الي الله تعالي قال الله تعالي واليه يصعد الكلام الطيب والعمل
الصالح يرفعه وحكمة تشبيه الايمان بالشجرة هي ان شجرة لا تكون
الا بثلثة اشياء تصديق عروق راشخ واصل قائم وفروع عال وكذلك
الايمان لا يتم الا بثلثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان و
عمل بالبدان وهي شجرة المعرفة وللشجرة عروق وفروع اي كثيرة الد

العروق والفروع والمراد بالعروق اصل الايمان فالاصل ما اذا تركه
العبد كفر كالاقرار والتصديق واعتقاد ما يجب اعتقاده من احكام
المكلفين والمراد بالفروع ما اذا تركه العبد لم يكفر ولكن عصي بتركه الى
البعض كالصلاة المفروضة وغيرها من الواجبات فما دام المؤمن حيا
في الدنيا فعروق شجرة المعرفة في الجسد واعضائه يعني اصل الايمان
ما خرج من لسانه جميعا وهو يحكم بالظاهر وفروعها اي المعرفة التصديق
في القلب واذا مات المؤمن يبقي عروقها في القلب والجسد في القبر مع الى
المعرفة الايمان هذا جواب سوال مقدر تقديره ان انتم قلتم فما
فما دام المؤمن حيا فعروقها شجرة المعرفة في لسانه فاذا مات يبقي
عروقها في القلب والجسد في القبر جواب ان اللسان اصل في الظاهر
بالتسبة الي القلب في حياته لان من لم يقر بلسانه كلمتي لم يعصم دمه
في الشرع لقوله صلعم امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكوة فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماؤهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسا
وحسابهم علي الله تعالي متفق عليه قوله فاذا مات المؤمن يبقي عروقها
في القلب يعني من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالي
وكافر عند الناس كما في صحابة موسي عليه السلام قوم في قوم فرعون
وهم يكتمون ايمانه ويبقي الروح في العليين مع الايمان في السماء السا
السابعة تحت العرش علي قدر مرتبتهم وقيل في الجنة وقال ابن عباس

رضي الله عنهما وهو في لوح من جبرجد اخضر متعلق تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيه اذا سيلة ما كيفية الايمان ما للاستفهامية وكيفية خ
خبره معناه اي شيء كيفية الايمان قلت هو مثل نور مفض من نور الهداية
فيدخل الايمان في قلب المؤمنين بفضل الله تعالي وكرامه حتي يعرف
خالقه بتوحيده من غير كيف واستدل ذلك قوله تعالي اولئك
كتب الله في قلوبهم الايمان والايمان منصوب بان مفعول كتب
اذا سيلة الايمان علي كم وجه قلت علي خمسة اوجه احدها ايمان
مطبوع وهو ايمان الملائكة والايمان علي ثلثة اوجه رفع ونصب
وجر ومطبوع صفة يعني ان مطابعة الملائكة يعبدون الله تعالي
علي اختلاف عباداتهم فمنهم من يطيعونه قائمين وراكعين وساجدين
وجالسين وحامدين ومستغفرين وساجدين وكاتبين وحافظين
وحاملين العرش وحافين عنه كما قال الله تعالي وتري الملايكة حافين
من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وغير ذلك مما اراد الله لا يتركونها
طرفة عين لان ايمانهم وعملهم كشيء واحد بخلاف الانسان من المؤمنين
فان عملهم خارجة عن حقيقة الايمان بهم لاجل ذلك ان مطابعة
الانسان اكل وشرب ونوم وغير ذلك من مطابعة البشرية والاعمال
ليست بمطابعتهم بانهم مركبون بالشهوة كما قال النبي صلعم حفت الجنة
كا بالمكاره وحفت النار بالشهوة والثاني ايمان معصوم وهو ايمان
الانبياء اي يعتقد ان الانبياء كلهم معصومون عن سلب ايمانهم

وعن خوق حاتمهم لانهم مطهرون وومقدسون عن الوقوع في الكبائر
والصغائر لانهم لولم يكونوا معصومين علي كل واحد منهما الوقعوا
في ذنب صغير ومن وقع في الصغر لوقع الكبير ومن وقع في الكبائر فصار ها
فاسقا والفاسق ليس من اهل العصمة وتتنزه عن ذلك بينه مت
الانبياء وقد امرنا الله باتباع طريقهم واحوالهم وافعالهم واقوالهم
والثالث ايمان مقبول وهو ايمان المؤمنين اي تقبل الله تعالي
ايمانهم اذا كان ايمانه موافقا بشرائطه كما تقدم ذكره في شرائط
الايمان والرابع ايمان موقوف وهو ايمان المبتدعين اي هو
موقوف في مشية الله تعالي فاذا كانت البدعة لا يفسد بشرائطه
فهو مقبول وان كانت البدعة التي تفسد بشرائطه فهو مردود
فلهذا اختلف اهل السنة في الحكم بكفر اهل البدعة فبعضهم يقولون
جميع المبتدعين كفار و بعضهم يقولون جميع المبتدعين مسلمين وبعد مسلمون
بعضهم يقولون ان ظهر منهم كفر يحكم بكفرهم وان لم يظهر منهم كفر لم
يحكم بكفرهم بل يقولون انهم مبتدعون لا كفار وهذا القول هو ا
المختار ان كانت البدعة لم يظهر بقولهم كفر قال ابو شكور السالمي
رحمة الله عليه البدعة شر من الفاسق لان الفاسق لم يصر علي
الفسق ويري التوبة عليه لانه يظن انه علي خطئ والخامس ايمان
مردود وهو ايمان المنافقين اي مردود يوم القيمة لان ايمانهم
ايمانهم علي ثلثة احوال فايمانهم باللسان لا بقلب وكفرهم

بالقلب

بالقلب ونفاقهم عليها فكان مقامهم اسفل من النار كما قال الله تعالي
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اذا سئلت ما بني الاسلام عليه
قلت علي خمس خصال احدها شهادة ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق
في الوجود ما في السموات وما في الارض الا الله وان محمدا رسول الله
اي رسول من الله الي الثقلين كما قال الله تعالي يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك والثاني اقام الصلاة والثالث ايتاء الزكوة والرابع
صوم شهر رمضان والخامس حج البيت ان استطاع اليه سبيلا وشرطها
وبيانها مذكورة في كتب الفقه والله اعلم اذا سئلت عن ايمان
المقلد وهو الذي يقبل قول الغير بلا دليل ايعتبر ام لا قلت يعتبر لكنه
عاص بترك الاستدلال سئل امام ركن الدين الصفاري رحمة الله عليه
عمن امن بالتقليد هل يكون مؤمنا ام لا قال من امن بالتقليد الفاسد
لا يكون مؤمنا وهو ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ولو سئل عمن قال وقيل اي شيء ما قلت قال
كما قالوا ولكن لا ادري ما قلت فهذا التقليد فاسد والقايل به
لا يكون مؤمنا لانه امن بغير علم قال الله تعالي فاعلم انه لا اله الا
الله وما اذا كان التقليد صحيحا وهو ان يقول اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ولو قيل له كما اذا قلت قال لاني وجدت
هؤلاء يقولون هذه الكلمة فتأملت وايقنت انهم لا يجمعون علي
الباطل فاقتديت بهم وهذا التقليد يكون صحيحا والقايل به

يكون مؤمنا والحاصل ان الايمان المقلد صحيح ومعرفة الدليل ليس
بشرط صحة الايمان عند عامة الفقهاء الملة والايمة اذا سئل
اذا امن شخص حال يأس حال ظرف يأس اي حال شلة وهو حالي
مشاهدة عذاب الاخرة ايكون مقبولا ام لا قلت لا يقبل لفقد الاعتقاد
اي لعدم قبول اوامر الله تعالى كما قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا مشركين اي تبرئنا مما كنا نعبد غير
الله فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا اي عذابنا اذا سئل
ايمان يأس يكون مسموعا لاحد ام لا قلت لا يكون مسموعا
لاحد من العباد حتى لو امن مجوسي اي مجوسي ودعى عليه
فالو كان مؤمنا على نفسه وماله ثم اكره على الايمان فامن وسمع
بكلامه منه في تلك الحالة ويحتمل عليه انه لا يكون ذلك ايمان
اختيار بل يكون ايمان يأس وفي نسخة لا يكون ذلك ايمان
يأس بل يكون ذلك ايمان اختيار حكما وهو محمول عن صدور
ذلك منه باختياره او اكرهناه وهو حربي فيكون كما الوصد ربا
باختيار فهو مؤمنا لا يكون ذلك ايمان اختيار وكذلك في قوله
الامام الزاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال الزاهد على ثلثة
احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد المعاد والهاء هدى في الدين
والدال دوام على الطاعة الله تعالى والهمام العابد رحمة الله
عليه وعلى اله واصحابه اجمعين بتركه محمد محمد صلى الله عليه وسلم

سيد المرسلين برحمتك يا ارحم الراحمين
تم هذا الكتاب المسمى
بالمفتاح والله
اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين اعلم ان العلم اما تصور واما
تصديق فالتصور ادراك الماهية من غير ان يحكم عليها بنفي او اثبات
والتصديق ادراك الماهية مع ان يحكم عليها بنفي او اثبات والحاكم
بذلك اما الشرع واما العقل واما العادة فالتصور في الشرعيات كتصو
كتصورنا لمعنى الصلاة هي ذات احرام وركوع وسجود وسلام فقط
والتصديق فيها الصلاة الخمس واجبة والوتر ليس بواجب والتصور
في العقليات كتصورنا لمعنى العالم هو كل موجود سوى الله وصفته
التصديق فيها العالم حادث والعالم ليس بقديم والتصور في العاديات
كتصورنا لمعنى الطعام هو ذات حلو ومر والتراب هو ذات حمر وبياض
والتصديق فيها الطعام مقتات والتراب ليس بمقتات وكل واحد
منها ينقسم الى قسمين ضروري ونظري فالضروري ما يدركه
العقل بلا تأمل والنظري ما يدركه العقل بعد تأمل فالضروري في
الشرعيات اقتضاء الطعام من ثمن الطعام حرام كالصلاة الخمس واجبة
والوتر ليس بواجب والنظري في الشرعيات اقتضاء الطعام من ثمن
الطعام حرام والضروري في العقليات الواحد نصف الاثنين والنظري
في العقليات حدوث العالم والضروري في العاديات النار محرقة و

الطعام

الطعام مقتات والنظري في العاديات شراب السكنجبين مسكن للصفراء
ثم العادي ينقسم على قسمين فعلي وقولي فالفعلي شراب السكنجبين
مسكن للصفراء والقولي كرفع الفاعل ونصب المفعول والحكم اثبات
امر او نفيه وينقسم الى ثلاثة اقسام شرعي وعقلي وعادي فالشرعي
خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب والاباحة والوضع
لهما فالخطاب جنس يشمل خطاب الله تعالى لعبيده والسلطان لرعيته
والرجل لاهل البيت والسيد لعبده فباضافة الخطاب الى الله تعالى فصل
اخرج به سائر الخطابات والمتعلق كالجنس يشمل ما يتعلق بذاته كقوله
تعالى انني انا الله لا اله الا انا وما يتعلق بصفاته كقوله تعالى ان الله سميع
بصير وما يتعلق بافعاله والله خالق كل شيء وما يتعلق بالجمادات
ويوم نسير الجبال وما يتعلق بذواتنا نحو قوله تعالى ولقد خلقناكم
ثم صورناكم وما يتعلق بافعالنا على سبيل الطلب اقيموا الصلاة وما
يتعلق بافعالنا على سبيل الخبر والله خلقكم وما تعملون وما يتعلق
بافعالنا على سبيل الاباحة كلوا واشربوا وقوله بافعال المكلفين
فالفعل يشمل القول والعمل والنية فصل اخرج به جميع المتعلقات
وبقي ما يتعلق بافعالنا على سبيل الخبر والطلب والاباحة وقوله
بالطلب والاباحة فصل اخرج به ما يتعلق بافعالنا على سبيل الخبر
وبقي ما يتعلق بافعالنا بالطلب والاباحة ويدخل في الطلب اربعة
الايجاب والندب والتحريم والكراهة فالايجاب طلب الفعل طلبا جازما

كالايمان بالله وبرسله وقواعد الاسلام خمس والندب طلب الفعل

طلبا غير جازم كصلاة الفجر ونحوها والتحريم طلب الكف عن الفعل

طلبا جازما كشرب الخمر والزناء ونحوهما والكراهة طلب الكف عن الفعل

طلبا غير جازم كقرءة القرأت في الركوع والسجود والاباحة هي اذن

الشرع في الفعل والترك معا من غير ترجيح لاحدهما على الاخر والوضع

لهما عبارة عن نصب الشارع امارة على الحكم من تلك الاحكام الخمسة

وهي السبب والشرط والمانع اي وضع سببا وشرطا ومانعا للواجب

كالظهر بالنسبة الي الزوال فالسبب له الزوال والشرط له العقل والمانع

له الحيض او الاغماء ووضع سببا وشرطا ومانعا للمندوب كالنافلة

فالسبب لها دخول وقتها وشرطها العقل ومانعها وقت المانع كالحيض

والاغماء ووضع سببا وشرطا ومانعا للتحريم كاكل الميتة ها

فالسبب لها موتها بحتف انفها بغير ذكاة شرعية والشرط عدم الضرورة

والمانع وجود الضرورة ووضع سببا وشرطا ومانعا للمكروه

كالصيد اللهو فالسبب لها اللهو والشرط له عدم الضرورة

والمانع وجود الضرورة ووضع سببا وشرطا ومانعا للمباح كالنكاح

فالسبب له العقد والشرط له خلو العقد عن الموانع والمانع

وقوع النكاح في العدة مثلا فالسبب ما يلزم من وجوده الوجود

ومن عدمه العدم لذاته كزوال الشمس لوجوب الظهر

فيلزم من وجود الزوال وجوب الظهر بالنظر الي ذات الزوال وا

واما

واما بالنظر الي غيره فقد يوجد الزوال ولا يجب الصلاة لانتفاء شرطها

وهو العقل او لوجود مانع وهو الحيض ومن عدمه العدم كعدم الزوال

بعدم وجوب الظهر فيلزم من عدم الزوال عدم وجوب الظهر بالنظر

الي ذات الزوال واما بالنظر الي غيره فقد ينعدم سبب ويجد المسبب

كزوال العقل ويبقي النقض الطهارة لوجود سبب اخر وهو الملامسة

فالتقييد فيه بالذات راجع الي جملتين معا وهو يشترط فيه معا بطرف

الوجود في الوجود وبطرف العدم في العدم والشرط ما يلزم من عدمه

العدم من غير تقييد ولا يلزم من وجوده الوجود ولا عدم لذاته كا

لحول لوجوب الزكاة فيلزم من عدم الحول عدم وجوب الزكاة و

لا يلزم من وجود الحول وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها بالنظر

الي ذات الحول واما بالنظر الي غيره فقد يوجد الحول ولا تجب الزكاة

لوجود مانع وهو الدين او انتفاء سبب وهو ملك النصاب فعدم

وجوب الزكاة لا لعدم وجود الحول ووجوب الزكاة ايضا لا لوجود

بل لوجود سبب اخر وهو ملك النصاب او انتفاء مانع وهو الدين

والتقييد فيه بالذات راجع الي الجملة الاخرة فهو يشترط بطرف العدم في

العدم ولا يشترط في الوجود في الوعدم ولا في الوجود والمانع ما

يلزم من وجوده العدم من غير تقييد ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم

لذاته كالحيض لعدم وجوب الصلاة فيلزم من وجود الحيض عدم

وجوب الصلاة ولا يلزم من عدم الحيض وجوب الصلاة ولا عدم و

وجوبها بالنظر الى ذات الحيض واما بالنظر الى غيره فقد ينعدم الحيض
ولا تجب الصلاة لانتفاء شرط وهو العقل او لنتفاء سبب وهو الوقت
فعدم وجوب الصلاة ايضا لا لوجود الحيض بل لانتفاء شرط وهو
العقل وانتفاء سبب وهو الوقت ووجوب الصلاة ايضا لا لعدم
الحيض بل لتوقف شرط وهو العقل وسبب وهو دخول الوقت فالتقييد
فالتقييد فيه بالذات راجع الى الجملة الاخرى وهو بقي شرط في الوجود
في العدم ولا يؤثر بطرفي العدم في الوجود ولا في العدم واما الحكم العادي
فهو اثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما بواسطة
التكرر مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر البتة وقولنا
اثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما جنس يشتمل الشرعي كربط
وجوب الظهر بوجود الزوال مثلا وعدم وجوبها بعدم وجود
الزوال ويشتمل العقل كربط وجود المعنوية بوجود المعاني على
القول بثبوت الاحوال وقولنا بواسطة التكرر فصل اخرج به
الشرعي والعقلي فانهما لا بواسطة التكرر وبقي العادي وقولنا مع
صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر البتة قيل هذا من تمام
الحد بناء على ان الجهل ببعض الصفات يستلزم الجهل بالموصوف وقيل
لا وقولنا مع صحة التخلف اي يصح التخلف فيوجد الاحراق ولا يوجد النار
وتوجد النار ولا توجد الاحراق وتوجد السكين ولا توجد القطع
ويوجد القطع ولا توجد السكين وتوجد الشبع ولا توجد الاكل و

وتوجد

٤٩

وتوجد الاكل ولا توجد الشبع وقوله وعدم تاثير احدهما في
الاخر البتة اي فليس الحار هو الذي اثر في البارد ولا البارد الذي هو
اثر في الحار عند اجتماعهما وانما يخلق الله حالة الوسط وهو انكسار
وصولة الحار في البارد وصولة البارد في الحار واقسامه اربعة ربط
وجود بوجود كربط وجود الشبع بوجود الاكل وربط عدم بعدم
كربط عدم الشبع بعدم الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود الجوع
بعدم الاكل وربط عدم بوجود كربط عدم الجوع بوجود الاكل و
الضابط في هذا انك تثبت الشبع وتنفيه وتثبت الجوع وتنفيه وتنظر
الى ما يرتبط بكل قسم فيرتبط ثبوت الشبع بثبوت الاكل وتنفيه بنفي
الاكل ووجود الجوع بعدم الاكل وعدم الاكل بثبوت الجوع و
عدمه بوجود الاكل اعلم ان العادي له سبب وشرط ومانع ومثال الحكم
سببه الاكل فيلزم من وجود الاكل وجود الشبع ومن عدم الاكل
عدم الشبع بالنظر الى ذات الاكل فقط واما بالنظر الى غيره فقد
يوجد الاكل ولا يوجد الشبع لحصول الشهوة الكلبية ومثال شرطه
النطفة مثلا فيلزم من عدم النطفة عدم تكون الولد ولا يلزم
من وجود النطفة وجود تكون الولد ولا عدم تكونه ومثال مانعه
الشهوة الكلبية فيلزم من وجود الشهوة الكلبية عدم الشبع ولا
يلزم من عدم الشهوة الكلبية وجود الشبع ولا عدم وجوده واما
الحكم العقلي فهو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع

وقوله فهو اثبات امر او نفيه جنس يشتمل الشرعي كقولك الصلاة
الخمس واجبة والوتر ليس بواجب ويشتمل العادي كقولك الطعام
مقتات والتراب ليس بمقتات ويشتمل العقلي كقولك العالم حادث
والعالم ليس بقديم وقولنا من غير توقف على تكرر فصل اخرج به العا
العادي وقولنا ولا وضع واضع فصل اخرج به الشرعي وبقي العقلي
واقسامه ثلثة الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور
في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في
العقل وجوده وعدمه وكل واحد منها ينقسم الى قسمين ضروري
ونظري فالواجب الضروري الجرم اما متحرك اما ساكن والنظري حدوث
العالم والمستحيل الضروري الجرم لا متحرك ولا ساكن والنظري قدم العالم
والجائز الضروري الجرم المتحرك يجوز ان يسكن والساكن يجوز ان يتحرك و
النظري كتعذيب المطيع واثابة العاصي وكل واحد منها ينقسم الى
قسمين ذاتي وعرضي فالواجب الذاتي ما تقدم والعرضي كدخول
الصحابة الجنة والمستحيل الذاتي ما تقدم والعرضي كدخول ابي لهب
الجنة والجائز الذاتي ما تقدم والعرضي كدخول العاصي في النار
كالبياض يجوز فيه السواد ويجب على كل مكلف والمكلف البالغ العاقل
شرعا لا عقلا خلافا للمعتزلة ودليل الشرع والكتاب والسنة والاجماع
فالكتاب نحو قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض اولم
يتفكروا في خلق السموات والارض وكقوله تعالى فاعلموا انما الا

يعلم

يعلم انه لا اله الا هو الى غير ذلك من الاية والسنة قول النبي صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وفعله والتقرير وهو
فعل الغير في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل منه ويرضى به منه
والاجماع هي اجتمعت الايمة على ان معرفة الله عز وجل واجب
وفي وجوب المعرفة او النظر او القصد الى النظر وهما معا اقوال و
وحقيقة النظر ترتيب امور معلومات على وجه يؤدي الى استعلام ما
ليس بمعلوم وان ثنيت قلت هي وضع معلوم او ترتيب معلومين
فصاعدا على وجه يوصل الى المطلوب وهذا احسن ان يعرف
والمعرفة الجزم على الحق بدليل ويقابلها التقليد وهو الجزم على الحق
من غير دليل واختلفوا في الايمان المقلد على ثلثة اقوال مؤمن غير
عاص ومؤمن عاص والثالث كافر ما يجب في حق مولانا جل وعز وما
يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام اي ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز فمما يجب
في حق مولانا جل وعز فمن للتبعيض اي بعض ما يجب والا فكمالاته لا نهاية
لها فما قام لنا عليه دليل علمناه وما لم يقم لنا عليه دليل فلسنا بمكلفين
به عشرون صفة وهي على اربعة اقسام نفسية وسلبية والمعاني والمعنوية
فالنفسية واحدة وهي الوجود والسلبية خمسة وهي القدم والبقاء و
المخالفة للحوادث والقيام بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص و
الوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله والمعاني

سبعة وهي القدرة والارادة والعلم والحيوة والسمع والبصر والكلام
والمعنوية سبعة وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما وزيدت الصفات الجامعة كالعظمة والكبرياء و
زيدت الصفة الافعال وهي على قسمين وجودية وسلبية فالو
فالوجودية كالخلق والرزق والسلبية كعفوه وحلمه ونحوهما
وهذه الصفات ينقسم الى ثلثة اقسام منها ما يقال فيه هي هو
وهي صفة الوجود ومنها ما يقال فيه هي غيره وهي صفة السلبية
ومنها ما يقال فيه هي هو ولا هي غيره وهي الصفات المعاني والمعنوية
وينقسم ايضا الى ثلثة اقسام قسم له وجود في الذهن والخارج وهي
المعاني وقسم له وجود في الذهن وليس له وجود في الخارج وهي الاحوال و
وقسم لا وجود له في الذهن ولا في الخارج وهي السلبية وحقيقة الصف
النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة فقولنا او الوجود
الحال الواجبة للذات جنس يشتمل النفسية والمعنوية وقولنا غير معللة
بعلة فصل اخرج به المعنوية وحقيقة السلبية عبارة عن نفي ما لا
يليق به جل وعز والقدم عبارة عن نفي العدم السابق لوجوده و
البقاء عبارة عن نفي العدم اللاحق لوجوده والمخالفة للحوادث
عبارة عن نفي المماثلة في الذات والصفات والافعال والقيام بنفسه
عبارة عن نفي الافتقار الى المحل والمخصص والوحدانية عبارة عن التعدد
في الذات والصفات والافعال وان شئت قلت الوجوا الوحدانية

هي كون الشيء بحيث لا ينقسم الى امور مشاركة في الماهية قال في الاشهاد وهو
الشيء الذي لا ينقسم ولا يتجزى وحقيقة المعاني هي كل صفة قامت
بمحل اوجبت له حكما والقدرة صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن وعدمه
على وفق الارادة وقولنا صفة جنس يشتمل القدرة والارادة والعلم و
الحيوة والسمع والبصر والكلام وقولنا يتأتى بها فصل اخرج به العلم
والحيوة والسمع والبصر والكلام وبقيت القدرة والارادة وقولنا
ايجاد كل ممكن وعدمه فصل اخرج به الارادة وبقيت القدرة وقولنا
يتأتى بها يدخل فيه الممكن الذي علم الله انه لا يوجد والارادة
صفة يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه وقولنا صفة
جنس يشتمل جميع صفات المعاني وقولنا يتأتى بها فصل اخرج به
سائر الصفات وبقيت القدرة والارادة وقولنا تخصيص الممكن فصل
اخرج به القدرة وبقيت الارادة وبعض ما يجوز عليه ستة التي تقابلها
ستة وهي الوجود الجائز بدلا عن العدم المجوز والمقدار المخصص
المخصوص بدلا عن سائر المقادر والصفة المخصوصة بدلا عن سائر
الصفات والزمان المخصوص بدلا عن سائر الازمنة والمكان المخ
المخصوص بدلا عن سائر الامكنة والجهة المخصوصة بدلا عن سائر
الجهات وقولنا يتأتى بها يدخل فيه الممكن الذي علم الله انه لا يوجد
والعلم صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو عليه وقولنا صفة جنس
يشتمل العلم والقدرة والارادة والحيوة وقولنا والسمع والبصر

والكلام والادراك وقولنا ينكشف بها فصل اخرج به القدرة والارادة
والحيوة وبقي السمع والبصر والادراك على القول به وقولنا المعلوم على
ما هو عليه فصل اخرج به السمع والبصر والادراك فانها ينكشف بها
الموجود والحيوة صفة تصحح لمن قامت به الادراك فصل اخرج به وقولنا
صفة جنس يشتمل جميع الصفات المعاني وقولنا تصحح لمن قامت به
الادراك فصل اخرج به جميع الصفات والسمع صفة ينكشف بها الموجود
على ما هو عليه انكشافا تاما لا بسبب ضرورة فقولنا صفة جنس يشتمل
جميع الصفات وقولنا ينكشف بها فصل اخرج به القدرة والادراك ار
والارادة والحيوة وبقي العلم والسمع والبصر والادراك على القول
به وقولنا الموجود فصل اخرج به العلم والبصر مثل السمع والادراك
مثلهما والكلام صفة دالة ازلا وابدا على كل معلوم وقولنا صفة
جنس يشتمل جميع الصفات وقولنا دالة ازلا وابدا على كل معلوم فصل
اخرج به ساير الصفات وبقي الكلام وحقيقة المعنوية هي الحال الثابت
للذات مادمت الذات معللة بعلة فقولنا الحال الثابت للذات مادمت
الذات جنس يشتمل النفسية والمعنوية وقولنا معللة بعلة فصل
اخرج به النفسية وبقي المعنوية ودليل المعاني هو الاربع وهو
جمع بالحقيقة وجمع بالعلة وجمع بالشرط وجمع بالدليل فالجمع با
لحقيقة على القول بثبوت الاحوال فانما هي موجودة في ضمن الفرد كالقادر
كالقادير مثلا فات القدرة موجودة في ذات معنى القادر ذات ثبت

٥٢

له القدرة وكذا ساير الصفات وجمع بالعلة على القول ثبوت الاحوال
والجمع بالحقيقة هو تقول حقيقة القادر في الشاهد هو من له القدرة
والمريد من له الارادة والعالم من له العلم والحي من له الحيوة والسميع
من له السمع والبصير من له البصر والمتكلم من له الكلام والمدرك على القول
من له الادراك والجمع بالعلة هو ان تقول كون المحل قادرا علته قيام
القدرة به وكونه مريدا علته قيام به الارادة به وكونه عالما علته
قيام العلم به وكونه حيا علته قيام الحيوة وكونه سميعا وبصيرا و
متكلما ومدركا علته قيام السمع والبصر والكلام والادراك على القول
وجمع بالشرط هو ان تقول كون المحل قادرا ومريدا وعالما شرطه
ان يكون حيا والجمع بالدليل ان تقول الايجاد دليل القدرة والتخصيص
التخصيص دليل الارادة والاتقان دليل العلم والاتصاف ببعض الصفات
دليل الحيوة اذ لا يتصف بها الا الحي ودليل السمع على طريق بعض المتكلمين
المتكلمين الاصوات ودليل البصر الصورة ودليل الكلام الخبر والامر والنهي
واعلم ان الحقايق خمسة الذات والصفات وقيام الصفات بمحل
واتصاف المحل بحكم من تلك الصفات وتعلق الصفات بما يتعلق به
والتعلق طلب الصفات امرا زايدا بعد قيامها بمحلها والقدرة و
الارادة المتعلقات بجميع الممكنات واختلف اهل السنة والجماعة هل
يتعلق القدرة والارادة بالممكن المعدوم على القولين والممكنات هي
على اربعة اقسام ممكن معدوم بعد وجوده وممكن موجود بعد

عدمه وممكن سيوجد وممكن الذي علم الله انه لا يوجد واما الممكن الذي
وجد وانقض فلا خلاف في تعلق القدرة والارادة به واما الممكن الموجود
فلا خلاف في تعلقهما به واما الممكن الذي سيوجد تعلقهما به واما المم
الممكن الذي علم الله انه لا يوجد فيل الدور المكنونات لا تعلق ت
به اتفاقا وعند شيخنا يتعلق الارادة والعلم ولا يتعلق به القدرة
والعلم والكلام متعلقهما واحد في الواجب والجايز والمستحيل والسمع
والبصر متعلقهما واحد وهو في الموجودات اي الواجبات والجايزات
والحيوة هي لا يتعلق بشي وهي شرط في جميع فبين متعلق القدرة و
الارادة ومتعلق القدرة والارادة ومتعلق السمع والبصر عموما
و خصوصا من وجه يجتمعات في الممكن الموجود وتنفرد القدرة و
الارادة بالممكن المعدوم وتنفرد السمع والبصر بالواجب وبين الم
متعلق القدرة والارادة والعلم والكلام عموما وخصوصا مطلقا
فالعلم والكلام يشاركان القدرة والارادة في الممكن ويزيدان عليهما
بالواجب والمستحيل وبين متعلق السمع والبصر والعلم والكلام عموما وخصا
مطلقا ويشاركهما العلم والكلام في الواجب والجايز الموجود وتزيدان
عليهما بالمستحيل والممكن المعدوم وبين متعلق القدرة والارادة والسمع
والبصر والعلم والكلام عموما وخصوصا مطلقا فالعلم والكلام يشاركان
القدرة والارادة في الممكن ويشاركان السمع والبصر في الوجود الواجب
والجائز ويزيدان على القدرة والارادة بالواجب والمستحيل ويزيدان

علي

علي السمع والبصر بالمستحيل والممكن المعدوم ومما يستحيل في حقه تعالي
عشرون صفة وهي اضداد العشرين الاولي والمراد بالضد هنا اللغوي
وانواع المنافات على ما تقرر في المنطق اربعة الضدات والنقيضان و
المتضايفات والعدم والملكة ويزاد ايضا المثلات والخلافات فالضدات
هما المعنيات المتنافيات الموجوديات اللذات بينهما غاية خلاف
ولا يتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالبياض والسواد و
النقيضان عبارة عن ثبوت امر ونفيه كوجود زيد وعدمه في
زمان واحد مثلا والمتضايفات هما الامران الثبوتيان اللذان
بينهما غاية الخلاف ويتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة
والبنوة والعدم والملكة عبارة عن ثبوت امر ونفيه عما من شانه
ان يتصف به كالبصر والعمي فالبصر وجودي وهو الملكة والعمي نفيه
عما من شانه ان يتصف به والمثلات هما الامران المتساويان في
كل ما يجب وما يجوز وما يستحيل والخلافات هما الامران اللذان بينهما
فيهما غير متساويات والضدان لا يجتمعان ولا يرتفعان مثالهما البياض
والسواد لا يجتمعان وقد يرتفعان لجواز ان يكون الجرم لا اسود ولا
ابيض بل الاحمر والاصفر والاخضر وقد لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد
يرتفعان بارتفاع المحل كالحركة والسكون فلا يجوز ان يكون الجرم
لا ساكن ولا متحرك وقد يرتفع الحركة والسكون بل يرتفع بارتفاع الجرم
ولكن السكون ضد الحركة كالبياض ضد السواد وقد يرتفعان بارتفاع

المحل والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كوجود زيد وعدمه والخلافان
لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد يرتفعان بارتفاع المحل والخلافات قد يجتمعان
ويرتفعان كالبياض والقعود لزيد والمتضايفان لا يجتمعان ولا يرتفعان
وقد يرتفعان بارتفاع المحل فالوجود ضده العدم والقدم ضده
الحدث والبقاء ضده طرو العدم والمخالفة للحوادث ضدها المماثلة
اوجه المماثلة عشرة وهو قول المصنف بان يكون جرما اي تأخذ ذاته
العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او محاديا للجرم او له
مرتسما في حياله او يكون في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بمكان
او زمان او يتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر والكبر
او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام وكذا يستحيل عليه ان لا يكون
قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص وكذا
يستحيل عليه ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او صفته صفاته
او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في
فعل من الافعال وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى العجز عن ممكن ما وايجاد
شيء من العالم مع كراهة لوجوده اي عدم ارادته تعالى او مع الذهول
او الغفلة او بالتعليل او الطبع وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل وما في
معناه بمعلوم والموت والصمم والعمى والبكم والقيام بالنفس ضده لا
الافتقار الى المحل او المخصص والوحدانية ضدها التعدد في الذات و
الصفات والافعال والقدرة ضدها العجز والارادة ضدها عدم الارادة

والذهول

والذهول والغفلة او التعليل او بالطبع والعلم ضدها الجهل والظن والشك
والوهم والنسيان والنظر والاعتقاد والحياة ضدها الموت والسمع
ضده الصمم او يسمع بجارحة والبصر ضده العمى او يرى بالحدقة و
الكلام ضده البكم او يتكلم بالحروف والصوت واضداد الصفات ال
المعنوية واضحات من هذه فضد كونه مريدا كونه غير مريد او ذاهلا
او غافلا او علة او طبيعة وضد كونه حيا كونه ميتا وضد كونه سميعا
كونه صاما او يسمع بجارحة وضد كونه بصيرا كونه اعمى او يرى
بحدقة وضد كونه متكلما كونه ابكم او متكلما بالحروف والصوت
واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه وبالجملة فكل ما يرجع
الى الفعل فهو جائز وقد اختلف المعتزلة فاوجبوا على الله تبارك
وتعالى مراعاة الصلاح والاصلح والثواب والعقاب واحالوا الكفر
والرؤية واما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم البرهان
هو الدليل ويقال له الدليل ونفس الدليل وجه الدليل والوجه الذي
يدل عليه الدليل العالم ونفس الدليل حدوثه ووجه الدليل افتقاره
الى موجد اوجده والوجه الذي يدل عليه الدليل استحالة وجوده
من غير موجد والعالم مركب من جوهر فرد وعرض ودليل الحصر فيه ثلاثة
طرق الاول ان الموجود لا يخلو اما ان يكون متحيزا او لا فان كان متحيزا
فهو الجوهر والا فلا يخلو اما ان يكون قائما بمتحيز او لا فان كان قائما
بمتحيز فهو العرض والا فهو ذات مولانا جل وعز الثانية الممكن لا يخلو

اما ان يكون في محل اولا فان لم يكن في محل فهو الجرم وان كان في محل فهو
العرض ثم الجرم لا يخلو اما يقبل القسمة اولا فان قبل القسمة فهو الجسم
والا فهو الجوهر ثم العرض لا يخلو اما ان يكون مشروطا بالحيوة اولا فا
فان كان مشروطا بالحيوة فهو القدرة والارادة والعلم وان لم يكن
مشروطا بالحيوة فهو الاكوان الاربعة والالوان والطعوم والروايح عا
فان لم فالاكوان الاربعة هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون
والثالثة الممكن لا يخلو اما يكون متحيزا او قايما بمتحيز فان كان
متحيزا فهو الجوهر فان كان قايما بمتحيز فهو العرض وان لم يكن متحيزا
ولا قايما بمتحيز فهو العقول المفارقة والنفوس البشرية وحدوث
العالم متوقف على اربعة اركان الاول اثبات زايد والثاني حدوثه
والثالث ملازمته والرابع استحالة حوادث لا اول لها وبيان
توقفه على ذلك انا اذا اردنا ان نستدل على حدوث الاجرام بحدوث
الاعراض فينكر الخصم وجود العرض فيحتاج الى اثباته فاذا اثبتناه
فيحتاج الى اثبات حدوثه لنستدل باحد المتلازمين على الاخر ثم نحتاج
الى استحالة حوادث لا اول لها اذ لا يتم الاستدلال الا به ثم حدوث هذا
الزايد متوقف على اربعة اصول الاول استحالة قيامه بنفسه الثاني
استحالة كمونه وظهوره الرابع استحالة عدم القديم وبيان توقفه
على ذلك انا اذا اردنا ان نستدل على حدوثه وهو ان يوجد بعد عدمه
او يتعدم بعد وجوده فوجوده بعد عدمه متوقف على ثلثة اصول

وهي

وهي استحالة قيامه بنفسه واستحالة انتقاله واستحالة كمونه
وظهوره لانه اما ان يكون يطرا لا من محل او من محل فان طرا لا من
محل لزم قيامه بنفسه قبل طروه وان كان من محل فلا يخلو اما ان
يكون ذلك المحل بنفسه او غيره فان كان ذلك المحل بنفسه لزم
كمونه وظهوره فان كان غيره لزم انتقاله فوجوده بعد عدمه
هو نفس حدوثه وعدمه بعد وجوده متوقف ايضا على اربعة
اصول وهو استحالة قيامه بنفسه واستحالة انتقاله واستحالة
كمونه وظهوره واستحالة عدم القديم لانه اما ان يتعدم لا الى
محل الا يخلو اما ان يكون ذلك المحل بنفسه او غيره وان كان ذلك
المحل بنفسه لزم كمونه وظهوره وان كان غيره لزم انتقاله فيتحصل
من هذا ان حدوث العالم يتوقف على سبعة اصول الاول اثبات
الزايد والثاني استحالة قيامه بنفسه والثالث استحالة انتقاله
والرابع استحالة كمونه وظهوره والخامس استحالة عدم القديم
والسادس ملازمته والسابع استحالة حوادث لا اول لها فدليل
اثبات الزايد ما يجده الانسان في نفسه من الالم ومضر والمرض
والحر والبرد فهو ضروري بوجوده دليل استحالة قيامه بنفسه لان ا
العرض صفة والصفة لا تعقل بدون موصوفها ودليل استحالة ا
انتقاله لانه لو انتقل لزم ان يفتقر الى انتقال اخر وذلك الانتقال
يفتقر الى الانتقال ويلزم الدور والتسلسل وايضا الانتقال معنى و

والعرض معنى فلو انتقل العرض لزم قيام المعنى بالمعنى وذلك محال ودليل
استحالة كمونه وظهوره فلانه لو كمن السكون حين الحركة او كمنت الحركة
حين السكون لزم اجتماع الضدين وبيان ذلك ان حقيقة السكون
ثبوت الجرم في الحيز وحقيقة الحركة انتقال عن الحيز وسكون الجرم
حين الحركة او تحرك حين السكون لزم اجتماع الضدين وهو متحرك وساكن
وذلك باطل ودليل استحالة عدم القديم فلانه لو امكن ان يلحقه
العدم لانتفى عنه القدم فيكون حادثا والفرض انه قديم ودليل ما
ملازمته فلانه لا يعقل جرم لا متحرك ولا ساكن فهو ضروري ودليل
استحالة الحوادث لا اول لها فلانه لا يخلو اما ان يكون لا زوجا ولا
فردا او زوجا وفردا او باطل ان يكون زوجا وفردا لما يلزم عليه
من اجتماع النقيضين وان كان زوجا فقد تناهى وان كان فردا فقد
تناهى فاذا علمت هذا فنقول وجدنا ان العالم مركب من جوهر وعرض
ووجدنا ان الاعراض تارة توجد وتارة تنعدم وهذا التغير
التغير دليل الحدوث ووجدنا ان الاجرام تلازم الاعراض وملازم
الحدوث حادث فخرج لنا ان العالم حادث وان كان حادثا لا يخلو
اما ان يكون له محدث اولا فان كان له محدث فهو المطلوب فلانه
لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم
ملازمته للاعراض الحادثة من الحركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث

حادث

حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود و
من وجود الى عدم واحد الامرين المتساويين وهو الوجود بدلا عن
العدم المجوز والمقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير والزمان
المخصوص بدلا عن سائر الازمنة والمكان المخصوص بدلا عن سائر
الامكنة والصفة المخصوصة بدلا عن سائر الصفات والجهة المخصوصة
بدلا عن سائر الجهات هذا ان قلنا ان العدم والوجود شيئان متساويان
بالنسبة الى الامكان وان قلنا ان العدم ارجح فلا يكون ترجيح المرجوح
على الراجح من باب احرى والحدوث فعل وهو اثر دال على اربعة
اسماء وهي المعنوية كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وعليما
واسماء تدل على الصفات وهي القدرة والارادة والعلم والحيوة و
والصفات دلت على الذات واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فتقر فيفتقر الى محدث فيلزم الدور
والتسلسل وبيان الملازمة انحصار الموجودات في القديم و
الحادث فان كان قديما فهو المطلوب وان كان حادثا افتقر
الى محدث ثم انتقل الكلام الى محدث اما ان يكون اثره اولا فان كان
اثره لزم الدور وان لم يكن اثره لزم التسلسل والدور والتسلسل
محالان لما يلزم عليه في الاول من تقدم الشيء على نفسه بمرتبتين او
مراتب او تأخره عنها وبيان ذلك انا لو فرضنا ذلك بين الاثنين
فيجب ان يتقدم عليه لانه فاعله ويجب ان يتأخر عنه لانه معلوله

مفعول على ما يجب ان يتأخر عنه ولما يلزم عليه في الثاني في التسلسل
من الفراغ وعدم النهاية وبيان ذلك ان وجود العالم مشروط
بانتهاء العدد الى واحد قديم ولو فرضناه غير متناه فيكون وجوديا
مستحيلا او وجوديا محققا بالتسلسل وهو محال واما برهان وجوب
البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون
وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا
كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه وبيان الملازمة ان وجوده
يصير حينئذ جائزا لا واجبا وان كان جائزا جاز ان يلحقه العدم فاذا
فاذا جاز ان يلحقه العدم جاز ان يسبقه القدم واذا جاز ان
يسبقه العدم كان حادثا وان كان حادثا افتقر الى محدث ولزم
الدور والتسلسل وحقيقة الدور توقف الشيء على ما يتوقف عليه
اما بمرتبتين او مراتب والتسلسل وهو ترتيب امور متناهية واما
برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا منها لكان
حادثا مثلها وهو محال لما سبق من وجوب قدمه وبقائه وبيان
الملازمة ان المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات النفس
فيما يجب وما يجوز وما يستحيل فلو ماثل شيئا منها لكان حادثا
مثلها وان كان حادثا افتقر الى محدث ويلزم الدور والتسلسل
هذا الجملة واما على التفصيل فلو ماثل شيئا منها بان يكون جرما يعني تا
تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ لكان حادثا مثلها وان كان

حادثا افتقر الى محدث فيلزم الدور والتسلسل واما لو ماثل شيئا
منها بان يكون عرضا لافتقر الى محل يقوم به واذا افتقر الى محل لكان
حادثا واذا كان افتقر الى محدث ولزم ما تقدم واما لو ماثل شيئا
منها بان يكون في جهة للجرم او محاذيا له او مرتسما في خياله او له
هو جهة او يتقيد بمكان او زمان او يتصف ذاته العلية بالحوادث
او يتصف بالصغر او الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام لكان
حادثا واذا كان حادثا افتقر الى محدث ولزم الدور والتسلسل واما
برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة
والصفة لا يتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز
يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا
وقد قام البرهان وجوب قدمه وبقائه واذا كان حادثا افتقر
الى محدث ويلزم الدور والتسلسل واما برهان وجوب الوحدانية
له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم
عجزه حينئذ واعلم ان اقسام الوحدانية اربعة واحد لا يتحيز ولا
يتجزى ولا يفتقر الى محل ولا يفتقر الى محل والى مخصص وهو ذات
مولانا جل وعز وواحد يتحيز ولا يتجزى ولا ينقسم ولا يفتقر الى
محل ويفتقر الى مخصص وهو الجوهر وواحد يتحيز ويتجزى وينقسم ولا
يفتقر الى محل ويفتقر الى مخصص وهو الجسم وواحد لا يتجزى لا يتحيز
ولا يتجزى ولا ينقسم ويفتقر الى محل والى مخصص وهو العرض واوجه

الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحد
ووحدانية الافعال فوحدانية الذات تنفي الكم المتصل والكم المنفصل
فبيان الكم المتصل انا لو فرضنا الها تركب من جزئين فصاعدا فلا يخلو
اما ان تقوم صفة الالوهية بكل جزء او تقوم بالبعض او تقوم
بالمجموع وباطل ان يقوم بكل جزء لما يلزم عليه من تعدد الا
تعدد الالوهية وسيأتي بطلان ذلك في نفي الكم المنفصل و
باطل ان تقوم بالبعض لما يلزم عليه من التخصيص وباطل ان تقوم
بالمجموع لما يلزم عليه من انقسام ما لا ينقسم وبيان الكم المنفصل
انا لو فرضنا الهين عاميا القدرة والارادة وفرضنا جوهرا لا يخلو اما
ان يتفقا على ايجاده او يختلفا فان تفقا على ايجاده فلا يخلو اما ان
يتفقا اضطرارا او اختيارا فلا يخلو اما ان يوجد احدهما او وجد
الاخر او غيره وباطل ان يوجد ما اوجده الاخر لما يلزم عليه من
تحصيل الحاصل وباطل ان يوجد غيره لما يلزم عليه من انقسام ما لا
ينقسم وان اختلفا بان اراد احدهما ايجاده والاخر اعدامه فلا يخلو
اما ان تنفذ ارادتهما او تنفذ ارادة احدهما دون الثاني وباطل
ان تنفذ ارادتهما لما يلزم عليه من اجتماع النقيضين وباطل ان لا
تنفذ ارادتهما لما يلزم من ارتفاع النقيضين وباطل ان لا تنفذ ارادة
احدهما دون الثاني لما يلزم عليه من عجز صاحبه عجز لانه مثله
واذا لزم عجزهما بطلت الوهيتهما واذا بطلت الوهيتهما لزم نفينا

مع تحقق وجودنا ونفيها مع تحقق وجودنا محال ففرض الالهين فا
فاكثر محال ووحدانية الصفات تنفي التعدد في الصفات بان يكون
قادرا بقدرة واحدة ومريدا بارادة واحدة وعالما بعلم واحد
وحيا بحيوة واحدة وسميعا بسمع واحد وبصيرا ببصر واحد و
مدركا بادراك واحد ومتكلما بكلام واحد ولو فرضنا بقدرة
اخرى للزم اجتماع المثلين في المحل وتحصيل الحاصل في المتعلق وكذا
لو فرضنا ارادة ثانية وعلما ثانيا ولو فرضنا حياة ثانية للزم
اجتماع المثلين في المحل ولا تحصيل الحاصل في المتعلق لان الحيوة لا يتعلق
بشيء ولو فرضنا سمعا ثانيا وبصرا ثانيا وادراكا ثانيا وكلاما
ثانيا للزم ما تقدم ووحدانية الافعال انه لا خالق الا الله ودليل
وحدانية الافعال ما تقدم في وحدانية الذات من دليل التمانع
وبيان ذلك لو فرضنا جوهرا الى اخره والمذاهب في الافعال ثلثة
مذهب الجبرية ومذهب القدرية ومذهب اهل السنة ومذهب
الجبرية وجود الافعال كلها بالقدرة والارادة فقط من غير مقارنتها
بالقدرة الحادثة ومذهب القدرية وجود الافعال كلها بالع
بالقدرة الحادثة فقط مباشرة او تولدا ومذهب اهل السنة
وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط مع مقارنتها
بالقدرة الحادثة لا تأثيرلها ولا مباشرة وهي ما كان واحدا في
المحل وهو ما كان خارجا ولا تولدا وهو ما كان خارجا عن المحل

وقيل حقيقة التوسط للوجود حادث عن مقدور بالقدرة الحادثة
والمقدور الحركة والسكوت والنظر والفكر والكسب عبارة عن تعلق
القدرة الحادثة بالمقدور في محلها من غير تاثير واما برهان وجوب
اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحيوة وبكونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث
وبيان الملازمة ان وجود العالم متوقف على كونه قادرا وكونه
قادرا دل على القدرة واختصاصه بما هو عليه دل على كونه مريدا دل
على الارادة واتقان الصنع دل على كونه عالما وكونه عالما دل على العلم
وكونه قادرا بقدرة ومريدا بارادة وعالما بعلم دل على كونه حيا دل
وكونه حيا دل على الحيوة لانها شرط فيها وهذه الصفات دلت على
الذات فدل وجود دالة ووجود ذاته دل على وجود اسمائه
ووجود اسمائه دل على وجود على ذاته لانه محال ان يقوم الوصف
بنفسه واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام وكونه
سميعا وبصيرا ومتكلما فالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله
تعالى ان الله سميع بصير وكلم الله موسى تكليما واما السنة فقوله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصما
ولا غائبا ولكن سميعا وبصيرا وهو معكم والاجماع فاجتمعت
الائمة على ان الله سميع بصير متكلم وايضا لو لم يتصف بها لزم ان
يتصف باضدادها وهي نقائص وبيان الملازمة ان المحل القابل

للشيء لا يخلو عنه او عن ضده فاضدادها افات والنقص على الله تعالى
محال وانما كان دليل العقل هنا ضعيفا لانه لا يلزم ان يكون كل ما
كان كمالا في الشاهد كمالا في الغائب لانها تعرف ان اللذات فانهما في حقنا
كمال لنا وهي في حق الله نقص واما برهان كون فعل الممكنات او تركها
جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال
او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل و
بيان ذلك ان حقيقة الواجب ما لا يمكن في العقل نفيه وحقيقة
المستحيل ما لا يمكن في العقل ثبوته وحقيقة الجائز ما يمكن في العقل
ثبوته ونفيه فلو فرضنا شيئا من الجائز كالصلاح والاصلاح والثواب
واجبا او فرض شيء من الجائز كالكفر والمعاصي والرؤية مستحيلا
لانقلب حقيقة والانقلاب لحقائق مستحيل ففرض الجائز واجبا او
مستحيلا محال واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الـ
الصدق والامانة والتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق ويستحيل في
حقهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما
نهي عنه نهي تحريم او كراهة او كتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه فاما فاعلم
ان هنا ستة مطالب الاول ما يجتمع فيه الصدق والامانة والتبليغ
والثاني ما يجتمع على نفيه الصدق والامانة والتبليغ والثالث ما مع

ما يجتمع على نقيضه الصدق والامانة والرابع ما يجتمع بنقيضه الصدق
والتبليغ والخامس ما يجتمع على نقيضه الاصل والامانة والتبليغ والسادس
ما يزيد كل واحد من الواجبات الثلاثة على صاحبه اما حقيقتها
فاعلم اولا ان الكلام هو ما افاد نسبة مقصودة لذاتها وينقسم
الى خبر وانشاء فالخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته فقولنا
الخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته فصل اخرج به بقيد الا
الاحتمال الانشاء سواء كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض
والتحضيض والنداء ويدخل فيه ثلاثة اقسام الاول ما يحتمل
الصدق والكذب مطلقا سواء كان بالنظر الى صورة نسبة او الى ما
ذاته كقوله غير المعصوم من الكذب فلان من اهل الجنة وفلان
من اهل النار الثاني ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر الى صورة نسبة
فقط واما بالنظر ما ذاته فقد يجتم صدقه كقوله تعالى ان المتقين
في جنات ونهر واكقول القائل الاثنان اكثر من الواحد ونحوه من
الضروريات وكذلك ما ينتهي الى الضرورة كقولك العالم حادث
الله موجود والله تعالى قديم الثالث ما يحتمل الصدق والكذب
بالنظر الى ماذاته فقط واما بالنظر الى امر زائد فقد يجتم كذبه كقول
المعتزلة الارادة لا يتعلق بالكافر والعاص والمنافق والقدرة حادثة
لحادثة موثرة وكقول القائل الاربعة اقل من الثلاثة ونحوه من
الضروريات ويدخل في قولنا لذاته القسمات الاخرات كما يدخل في

الاول

الاول وهو ما يحتمل الصدق والكذب مطلقا ويخرج به الامر
بتشخص بل باكل الطعام فبالنظر الى ذاته لا يحتمل الصدق والكذب
لانه انشاء وبالنظر الى امر زائد فقد يجتم صدقه اذا فهم منه خلوص
المودة ويجتم كذبه اذا فهم منه الرياء او عدم ما يوكل في الانشاء
ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته وهو ما يشتمل الاوامر نحو قم
واقعد والنواهي نحو لا تقم ولا تقعد والاستفهام والتمني و
يشتمل القسمين الاخرات من اقسام الخبر الثلثة وقولنا لذاته يخرج
به القسمات الاخرات فان عدم احتمالهما الصدق والكذب
لا لذاتهما بل لامر زائد ويدخل فيه الامر بتشخص باكل الطعام فقد
يجتم صدقه كما اذا فهم منه خلوص المودة ويجتم كذبه كما اذا
فهم منه بمجرد الرياء او عدم ما يوكل والصدق مطابقة الخبر لما في
نفس الامر سواء خالف الاعتقاد ام لا كالاقرار بالرسالة من النبي
صلى الله عليه وسلم ان حصلت من المومن فهو صدق ووافق الا
الاعتقاد وان حصلت من المنافق فهو صدق وخالف الاعتقاد
والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر سواء وافق الاعتقاد
ام لا كقدم العالم ان حصل من الفلاسفة فهو كذب ووافق الاعتقاد
وان حصلت من السني في موضع يخاف فيه فهو كذب وخالف الا
الاعتقاد والامانة والتبليغ حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة
من التلبس مما نهى الله عنه نهي تحريم او كراهة والخيانة و

والكتمات علام حفظهما منه ذلك اما المطلب الاول فهو ما يجتمع فيه
الصدق والامانة والتبليغ كتبليغ الرسل ما امروا بتبليغه للخلق واما
المطلب الثاني فهو ما يجتمع على نفيه الصدق والامانة والتبليغ
اي ما يجتمع الثلاثة في نفي تبديل شيء مما امروا بتبليغه او في تغير
معناه عمدا فينفي الصدق لانه كذب وتنفي الامانة لانه معه
معصية وتنفي التبليغ لانه كتمان واما المطلب الثالث فهو ما
يجتمع على نفيه الصدق والامانة فبينهما عموم وخصوص من
وجه يجتمعان في نفي الكذب عمدا بزيادة ما امروا بتبليغه او
تغير معناه عمدا فينفيه الصدق لانه كذب وتنفيه الامانة
لانه معصية ولا تنفيه التبليغ لانه تعلق التبليغ الا موهو المأمور
تبليغه فلا ينفي ما زاد عليه واما المطلب الرابع فهو ما يجتمع
على نفيه الصدق والتبليغ فبينهما عموم وخصوص من وجه
يجتمعان في نفي تبديل بعض ما امروا بتبليغه فينفيه الصدق
لانه كذب وينفيه التبليغ لانه كتمان ولا تنفيه الامانة لانه
التبديل على سبيل النسيان ليس بمطلوب والامانة انما هي لانها
مطلوب الكف عن المحرم والمكروه واما المطلب الخامس ما يجتمع
على نفيه الامانة والتبليغ فبينهما عموم وخصوص من وجه
يجتمعان في نفي ترك بعض شيء مما امروا بتبليغه عمدا فتنفيه لا
الامانة لانه معصية وينفيه التبليغ لانه كتمان ولا تنفيه الصدق

لانه الصدق لان الصدق نفي الكذب وترك بعض المأمور بتبليغه
ليس بكذب فلا ينفيه الصدق واما المطلب السادس هو ما يزيد كل
واحد من الواجبات الثلاثة على صاحبه فالصدق يزيد على
الامانة بمنع الكذب سهوا ويزيد على التبليغ بمنع الزيادة على
ما امروا بتبليغه عمدا او نسيانا ويزيد الامانة على الصدق بمنع
وقوع المعصية غير كذب اللسان كنظر اجنبية لغير ضرورة ويزيد
الامانة على التبليغ بمنع وقوع المعصية التي ليست من متعلق ا
التبليغ كالسرقة ويزيد التبليغ على الصدق بمنع ترك شيء مما امروا
بتبليغه عمدا او نسيانا ويزيد التبليغ على الامانة ويمنع ترك
شيء ما امروا بتبليغه نسيانا واما برهان وجوب صدقهم عليهم
الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى
لتصديقه لهم وبيان ذلك ان الله تعالى صدقهم بالمعجزة والمعجزة
نزلت منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو تصور
الكذب في خبرهم لزم كذب الاله والكذب على الله تعالى محال فتصور
الكذب في خبرهم محال واما برهان وجوب الامانة والتبليغ لهم
عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه وكتمان
شيء مما امروا بتبليغه لا نقلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم لان
الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يأمر الله بمحرم
ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث واما دليل حم

جواز الاعراض البشرية لهم عليهم الصلاة والسلام فمشاهدة وقوعها
بهم اما للتعلم اجرهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا او للتنبيه بخسة قدرها
عند الله تعالى وعدم رضاه دار جزاء لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم
الصلاة والسلام ويجمع معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله
محمد رسول الله يعني ان ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما
يجوز يدخل في قولنا لا اله الا الله وما يجب وما يستحيل وما يجوز
يدخل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام يدخل في قولنا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن
كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فمعنى لا اله المستغني عن كل
ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه ومعنى لا اله الا الله لا مستغنيا
عن كل سواه ولا مفتقر مفتقرا اليه كل ما عداه الا الله فلا اله الا
الله تركب من معنيين من الاستغناء والافتقار فيدخل في الاستغناء
احد عشر من الواجبات واثنان من الجايزات فيدخل فيه
الوجود اذ المعدوم لا يكون مستغنيا والقدم اذ الحادث لا يكون
مستغنيا والبقاء اذ لو طرء عليه العدم لما وجب له القدم فلا يكون
مستغنيا والمخالفة للحوادث اذ لو ماثل شيئا منها لكان حادثا
مثلها فلا يكون مستغنيا والقيام بالنفس اذ لو افتقر الى محل
او الى مخصص لما كان مستغنيا والتنزه عن النقص النقايص ويدخل
فيه ستة من الواجبات وهي وجوب السمع له تعالى والبصر

والكلام

والكلام وكونه سميعا وبصيرا ومتكلما اذ لو لم تجب له هذه الصفات
لكان محتاجا الى المحدث في الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
للحوادث وواحد من جزئي القيام بالنفس او المحل في الجزء الثاني
من الجزئي القيام بالنفس او منزه عن النقايص في الستة الباقية
وهي السمع والبصر والكلام وكونه سميعا وبصيرا ومتكلما ويدخل
فيه اثنان من الجايزات لانه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات
وتركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها لما كان مستغنيا وانه
يفعل الاشياء لا لغرض اذ لو كان غرض في فعل شيء لافتقر الى ذلك
الغرض فلا يكون مستغنيا ويدخل في الافتقار تسعة من الواجبات
واثنان من الجايزات فالتسعة من الواجبة كونه قادرا بقدرة
ويلزم منه القدرة اذ العاجز لا يفتقر اليه شيء ومريدا بارادة
ويلزم منه الارادة اذ عدم الارادة لا يفتقر اليه شيء وعالما بعلم
ويلزم منه العلم اذ الجاهل لا يفتقر اليه شيء وحيا بحيوة ويلزم
منه الحيوة اذ الميت لا يفتقر اليه شيء للزم عجزهما حينئذ كيف وهو
الذي يفتقر اليه كل ما سواه يعني لو كان معه ثان في الالوهية
للزم الاستغناء عن كل منهما فلا يفتقر اليهما عجزهما حينئذ ويدخل
فيه اثنان من الجايزات احدهما حدوث العالم باسره اذ لو كان
شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه فلا يفتقر اليه كل
ما سواه ويدخل منه ايضا والثاني ان لا تاثير شيء من الكائنات

ويجب ايضا له والو
حدانية اذ لو كان معه
ثان في الالوهية لما افتقر

في اثرهما والالزم ان يستغني ذلك الاثر عنه فلا يفتقر اليه شيء
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا
ان قدرته ان ثبتا من الكاينات يوثر بطبعه واما ان قدرته موثر
موثر بقوة جعلها الله فيه كما يزعم كثير من الجهلة فذلك محال
ايضا لانه يصير حينيذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال
الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنايه جل وعز
عن كل ما سواه ومن قال في الكاينات بانها موثرة بطبعها فقد
حكى بعض الاجماع على كفره ومن قال بانها موثرة بقوة اودعها
الله فيها فاسق مبتدع وفي كفره قولان فقد بان لك تضمن قول
لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق
مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز
كما ذكرناه قبل واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه
الايمان بساير الانبياء والملايكة عليهم الصلاة والسلام والنا
الكتاب السماوية المنزلة كالقران وما قبله واليوم الاخر عليهم
لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك اي بتصديق
الانبياء والملايكة والكتب السماوية واليوم ويوخذ منه و
جوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب
عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعلا
ولا شك ان الله تعالى اختار نبينا صلى الله عليه وسلم للرسالة كما اختار اخوانه

المرسلين

٦٢

المرسلين وان علمه تعالى بذلك محيط بما لا نهاية فان الجهل وما
في معناه مستحيل عليه تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابقة لما
علمه من الصدق والامانة ولا يجوز ان يكونوا في نفس الامر على ما علم
الله تعالى منهم واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم عليهم الصلاة و
السلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم
ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على
جميع الخلق وامنهم على سر وحيه للرسالة وقد امرنا الله تعالى بالاقتداء
بالاقتداء بهم في جميع اقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان يكونوا
في جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب ويوخذ
منه جواز الاعراض البشرية عليهم الصلاة والسلام اذ ذلك لا بعد
يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله بل ذلك فيها باعتبار
تعظم اجرهم من جهة حرمة ما يقاربها من طاعة الصبر وغيره وفيها
ايضا اعظم دليل وعلى صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله تعالى
وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي بمحض خلق الله
تعالى لتصديقهم اذ لو كانوا قادرين على اختراعها لدفعوا على
انفسهم ما هو اسر منها الامراض والجوع والحر والبرد ونحو ذلك
مما هو من الاعراض البشرية وفيها ايضا اعظم دليل ثبوت رسالتهم
فقط دون الالوهية وقد استدل تعالى على النصارى باثبات
الهية عيسى ابن مريم وامه عليهما الصلاة والسلام بافتقارهما

الي الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه فقال تعالي لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم الي قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام جعلنا الله
من علم ففعل وعمل فاخلص قدام علي ذلك الممات وقد اتضح لك
تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها جميع ما يجب علي المكلف معرفته
من عقايد الايمان في حقه تعالي وفي حق الرسل عليهم الصلاة و
السلام وفي هذا الكلام ظاهر لا يحتاج الي الشرح ولعلها الاختصارها مع
اشتمالها علي ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة علي ما في القلب من الاسلام
ولم يقبل من احد الايمان الا بها ولا شك انه عليه الصلاة والسلام
قد خص بجوامع الكلام فتجد في كل كلمة من كلامه من الفوايد ما لا
يحصر فاختار لامته في ترجمة الايمان ما يمتزجون له في الجنات
حيث شاؤا وهذه الكلمة الشريفة السهلة حفظا وذكرا كثيرة ال
الفوايد علما فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة المشرفة جامعا لعقايد
كلها ذكر واحد في اللفظ وان كان كثيرة في الحقيقة لا ينجو المكلف من
الخلود في النار الا اذا انطق في اخر حيوته بعقايد الايمان التي
يتعلق بالله تعالي وبرسله عليهم الصلاة والسلام قال النبي
صلي الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وهذه
فيمن يستطيع النطق بها وقال ايضا من مات وهو يعلم ان لا اله الا
الله دخل الجنة وهذا فيمن لا يستطيع النطق والله اعلم وكذلك

ايضا

ايضا يكتفي له في جواب الملكين الكرامين في القبر بمجرد هذه الكلمة
المشرفة لانها ترجمة العقايد كلها علي التمام فما اوسع كرم مولانا
جل وعز علي المؤمنين والمؤمنات واعظم نعمة عليهم فيجب ان
نشكر علي ما اعطاه ايانا بشرف سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
فعلي العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان
حتي يمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يري لها من الاسرار و
العجايب ان شاء الله تعالي ما لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق
والله اعلم لا رب غيره نسأل الله سبحانه وتعالي ان يجعلنا واحبابنا فاعلم انه ينبغي
عند الموت ناطقين كلمتي الشهادة عالمين بها صلي الله عليه وسلم
وعلي سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون ورضي الله تعالي عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن
التابعين ومن تبعهم باحسان الي يوم الدين وسلام
علي جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله
رب العالمين تمت والله
اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين يقول عبد الله ابن
عمر محمد ابن ابراهيم التلمساني لطف الله به وكان الله بمنه حمدا لله
المنفرد بوجوب الوحدانية في الذات والصفات والافعال الذي
تنزه عن شريك والتشبيه والنظير والمثال وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أكرم صحب وأفضل
الصلاة وسلاما دائمين بدوام الرب الكريم المتعالي وبعد فقد
سألني بعض المحبين أشرق الله قلبي وقلبه بنور اليقين وجعلني
وإياه من العلماء العاملين المخلصين فيلزم علي أن أصنع له
شرحا مختصرا مفيدا يستعين به هو وغيره من المبتدئين على فهم ا
العقيدة الشيخ الامام الكامل لواء شريعة الاسلام الزاهد العا
العابد السالك الناسك الولي الصالح الورع الناصح القطب العارف
الغوث الامام الجامع بين الشريعة والحقيقة السيد أبي عبد الله
محمد ابن يوسف السنوسي الحسني رحمة الله ورضي الله عنه ونفعنا
به فاجبته إلى ذلك قاصدا به نفع نفسي ومن يشاء الله من أبناء
جنسه جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع بهذا العلم من له فيه رغبة
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم بجاه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة وأكمل التسليم ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قوله رحمه الله ورضي الله عنه الحمد لله
والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن الحمد هو
المدح لله بكماله سبحانه بتحقيق سواء كان ذلك حمدا قديما أو حادثا
لأن القديم هو وصفه والحادث فعله فالكل له فلا يستحق الحمد على
الحقيقة سواه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ولهذا ا
انقسم الحمد إلى أربعة أقسام قسمان قديمان وقسمان حادثان
فالقسم الأول حمده لنفسه بكلامه القديم كقوله تعالى الحمد لله
رب العالمين وكقوله نعم المولى ونعم النصير والقسم الثاني حمده
تعالى بكلامه القديم لمن يشاء من عباده كقوله نعم العبد إنه أواب
والقسم الثالث حمدنا الله تعالى والقسم الرابع حمد حادث لحادث
ثم أن الحمد الحادث يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع إلا على
السراء لا غير أن الحمد الحادث خاص باللسان والشكر يكون باللسان
والقلب وغيرهما وحكم هذا الحمد الوجوب مرة في العمر ككلمة الله
الشهادة وبالله التوفيق قوله لله اسم جامع لذاته تعالى وصفاته
وأفعاله ولهذا تسمى سلطان الأسماء قيل إنه مأخوذ من التوله
لأن القلوب تتوله وتتحير في جلاله وعظمته والتوله في لغة العرب
هو التحير فيكون من أسماء التنزيه عن الإحاطة به جل وعز وقيل
معناه العلي مأخوذ من قول العرب لاهت الشمس إذا ارتفعت و
علت فيكون من أسماء التنزيه أيضا لأن علوه تعالى مخالفة خلقه

لاعلوا المكان وقيل معناه الذي لا يتغير ولا يتبدل مأخوذ من قول العرب
الم فلان علي حاله معناه اقام عليه فيكون من اسماء التنزيه عن
التبديل والتغير واما الصلاة فمعناها الرحمة هي النعمة والسلام هو
الامان وليس المطلوب من الله حصول اصل الرحمة واصل الامان
لانهما حاصلان لمزدوت تحقيقه صلى الله عليه وسلم الذي هو عين
الرحمة وانما المطلوب زيادتهما فاذا قلت اللهم صلي علي سيدنا و
مولانا محمد وسلم فمعناه اللهم زد له نعمه واماننا ثم ان الصلوة
عليه صلى الله وسلم مقبولة من كل مومن بدليل ما روي ان جبرائيل
عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الدعاء موقوف
الاعمال مقبولا ومردودا الا الصلوة عليك انها مقبولة فقد روي
ان في الدعاء موقوف بين السماء والارض حتي يبتدا الداعي و
يختم بالصلوة علي رسول الله صلى الله وسلم ولها فضل بل لا يحصى
فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يلقي الله وهو عنه راض
فليكثر من الصلوة علي فانها تحل العقدة وتكشف الكرب وقال ص م
الصلوة علي يمحق الذنوب من الماء البارد النار والسلام علي افضل
من عتق الرقاب وبالله التوفيق قوله اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في
ثلثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور
في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما
يصح في العقل وجوده وعدمه فتحقيقه الحكم العقل هو اثبات امر

لامر

لامر او نفيه فصل ما حكم العقل بثبوته ولم يصح في العقل نفيه فهو
الواجب وكل ما له حكم العقل بنفيه ولم يصح في العقل ثبوته فهو
المستحيل وكل ما صح في العقل وجوده وعدمه فهو الجائز ويقال
له الممكن مثال الواجب اتصاف الجرم بالحركة والسكون لان الجرم
واجب ان يتصف باحدهما لا بعينه ومثال المستحيل خلو الجرم عن
الحركة والسكون اذ لا يعقل جرم ليس بحركة ولا ساكن ومثال الجائز
اتصاف الجرم بواحد معين وهو الحركة والسكون فانه يصح العقل له
ان يكون الجرم متحركا دائما من غير سكون وان يكون ساكنا دائما من
غير الحركة فقد انحصرت اقسام الحكم العقل في ثلاثة لا رابع لها ولهذا قال
الشيخ ينحصر ولم يقل ينقسم لان الانحصار يفهم منه انقسام محصور
في ثلثة بخلاف ما لو قال ينقسم فانه لا يفهم منه انحصار الاقسام في
ثلاثة ثم ان كل واحد من هذه الثلثة ينقسم الي قسمين بديهي
ونظري فالواجب البديهي ما لا يحتاج الي تامل بل يعرف علي
البديهة مثاله كون الواحد نصف الاثنين والواجب النظري
كل ما لا يعرف الا بالنظر والتامل ككون الواحد نصف سدس ا
اثني عشر فان هذا لا يعرف علي البديهة وانما يعرف بعد تامل و
مثال المستحيل البديهية كون الواحد نصف الاربعة ومثال النظري
كون الواحد سدس اثني عشر ومثال الجائز البديهية كون الجسم
ابيض مثلا ومثال النظري تمني الانسان الموت فان هذا لا يعرف

الا بتأمل وهذا في حق اهل العافية الذين لم يذوقوا المصايب التي هي
اشد من الموت ولا عرفوا المحن الا بالفكر والوهم فهم يتوهمون
علي البديهية ان محال ان يتمنى العاقل الموت فحينيذ يحكمون لنفسه
فاذا فكروا في المحن عرفوا ان هنالك ماهو اشد من الموت فحينيذ
يحكمون ان تمني العاقل الموت لنفسه ليس بواجب ولا مستحيل
بل يصح وجوده وعدمه وان خاف من المصايب ماهو اشد منه
او اشتاق او رجاء شيا عظيما لا يحصل له الا به واما اهل العافية
من اهل الخوف والرجاء فان تمني الموت عندهم جايز علي البديهية
لا يحتاج الي تأمل ثم ان معرفة هذه الثلاثة في حق الله وحق
رسله عليهم الصلاة والسلام هي الايمان الذي كلفنا الله به
هكذا قال الشيخ الاشعري امام اهل السنة عنه ومحل قيل ان الايمان
الذي كلفنا الله به هو حديث النفس التابع بمعرفة هذه الثلاثة
وهذا القول هو المختار ومعرفة هذه الثلاثة هي العقل بنفسه
وقال امام الحرمين رضي الله عنه فمن لم يعرفها فليس بعاقل اصلا
وبالله التوفيق قوله ويجب علي كل مكلف شرعا ان يعرف مايجب في حق
مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا عليه ان يعرف مثل ذلك
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام يعني ان الشارع اوجب علي المكلف
وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكره وحقيقة المعرفة الجزم بالشي
الموافق لما عند الله تعالي بشرط ان يسبق ذلك او برهان قبله

واما

واما الجزم بالشي من غير دليل ولا برهان لا يسمي سواء كان موافقا لما
عند الله او لا ومن هنا يعرف ان التقليد في علم التوحيد لا يصح في
مذهب كثير من العلماء وحقيقة التقليد الجزم بقول الغير من غير
دليل فالمقلد لا معرفة عنده وانما عنده الجزم بقول الغير خاصة و
قد اختلف في صحة ايمان المقلد وكفره وعصيانه علي اقوال
والمختار عند بعض المحققين وجوب المعرفة الحاصلة عن دليل
وبرهان قال تعالي فاعلم انه لا اله الا هو فامرنا وهو القطع بالشي
بدليل وبرهان والمقلد لا علم عنده وقال ان الله امر عباده
المؤمنين بما امر به عباده المرسلين بهذا ومعلوم قطعا ان المرسلين
لم يؤمروا بالتقليد وانما امروا بالمعرفة وبالله التوفيق قوله فمما
يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة اعلم ان الذي يجب له تعالي
من الكمالات لا نهاية لها ولم يكلفنا الشرع بمعرفتها فلو كلفنا بها
لكان من تكليف ما لا يطاق فهو منفي عنا بفضل الله تعالي قال جل
وعز من قائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها
بحسب العادة وانما كلفنا ببعض ما يجب له تعالي ولهذا قال المؤلف
فمما يجب لمولانا جل اي فمن بعض ما يجب ولم يقل فالذي يجب
والصفة هي النعت ولا شك انه تعالي متصف بنعوت الجلال والجمال
الذي لا نهاية لها قوله وهي الوجود اي لا شك ان الوجود يوصف
بوصف ذات العلية فتقول ذات الله موجودة والوجود

هي عين الموجود وان شئت قلت هو نفس الموجود فاذا قلت وجود
فلان فمعناه ذاته وعينه ونفسه والذات والعين والنفس و
واحد وليس الوجود صفة زائدة على الذات كالقدرة بل هو صفة
من حيث ان الذات توصف به هذا مذهب الشيخ الاشعري رحمه الله
قال الامام الرازي ان الوجود صفة زائدة على الذات وسياتي بقية
الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله والقدم والبقاء وحقيقة
قدمه تعالى هو نفي العدم السابق على الوجود وليس هو صفة مو
موجودة كالقدرة وليس قدمه تعالى مسبوقا بزمان لان الزمان
حادث وقد كان تعالى قديما ولا شيء وقال تعالى هو الاول والاخر
فاوليته تعالى لم يسبقها عدم وكذا اخريته لا انقضاء لها وهذا
هو معنى البقاء وهو نفي العدم اللاحق للوجود وليس هو صفة
موجودة قوله ومخالفته تعالى للحوادث معناه نفي المثل له تعالى في
الذات والصفات والافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير قوله وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص و
المراد بالمحل الذات والمراد بالمخصص الفاعل فمعنى القيام بالنفس
نفي احتياجه تعالى الى الذات يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي
احتياجه تعالى الى الفاعل فلو افتقر الى ذات يقوم بها لزم ان يكون
عرضا وهو محال ولو افتقر تعالى الى فاعل لكان حادثا وهو محال كما
سياتي ان شاء الله تعالى فواجب ان يكون تعالى ذاتا موصوفة

بصفات

بصفات الكمال غنيا عن الاحتياج الى شيء وغيره من الخلق مفتقر اليه قال
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله تعالى والله هو الغني الحميد قال
الله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد وهو الذي يحتاج اليه غيره
ولا شك ان كل مخلوق مفتقر اليه تعالى ابتداء ودواما فلا غنى لاحد
عن مولانا جل وعز فاذا عرف العاقل انه مفتقر الى مولاه تعالى
وان النفع والضر بيده قطع النظر ولا التفات الى غيره واعتمد في
جميع اموره عليه واسلم وجهه اليه ولا يتوكل الا عليه لان من
يتوكل عليه في كل شيء لان الله حسبه قال ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وبالله التوفيق قوله والوحد
والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله معنى
الوحدانية نفي التركيب في ذاته تعالى ونفي مثل له في الذات والصفات
والافعال فهو تعالى واحد لا يمكن قسمه لانه لا ينقسم الا الجرم والجسم
والله تعالى ليس بجرم ولا جوهر ولا عرض فليس هو من جنس ما
ينقسم بل هو تعالى ذات موصوفة بصفات الجلال ولهذا قيل في
حقيقة التوحيد انه اثبات ذات الله غير مشبهة للذات ولا
معطلة عن الصفات ليس كذات الله تعالى سبحانه ذات ولا كاسم
مولانا جل وعز اسم ولا كصفته تعالى صفة الا من جهة موافقة
اللفظ وبالله التوفيق قوله فهذه ستة صفات الاولى نفسية

وهي الوجود وخمسة بعدها سلبية يعني ان الصفة الاولى هي
الوجود وهي صفة نفسية بمعنى ان الوجود هو نفس الذات
وعين الذات كما تقدم لان ذات الشيء حقيقته وحاصل ان الوجود
يرجع معناه الى الذات الموجود وهذا مذهب الشيخ الاشعري خلافا
لمذهب الرازي ويمكن الجمع بين القولين بان تحمل مذهب الاشعري
على ما في الخارج لانه لا معنى للوجود في الخارج والعيان الا الذات
الموجود وما قال امام الرازي تحمل ما في الذهن دون ما في الخارج
لان العقل يتصور الوجود ولا يتعقل من يتصف به
فيتفق القولان والله اعلم واما الصفة خمسة التي بعد الوجود
فهي سلبية اي كل واحدة تسلب امرا لا يليق به جل وعز فالقدم
نفي العدم السابق والبقاء نفي العدم اللاحق والمخالفة نفي
المماثل والقيام بنفسه نفي الاحتياج الى الذات والفاعل والوحد
والوحدانية سلب التركيب له لا شريك له متصلا كان او منفصل
وبالله التوفيق قوله **ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات**
المعاني اعلم ان كل صفة موجودة في نفسها قائمة بذاته تعالى
فانها تسمى صفة معنى قوله **وهي القدرة والارادة المتعلقات**
بجميع الممكنات القدرة صفة موجودة قديمة بقدم الذات
قائمة بذاته تعالى يتيسر بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة
القديمة والارادة صفة هي موجودة قديمة قائمة بذاته

تعالى

تعالى يتيسر بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الطول و
القصر والبياض والسواد وغير ذلك من الجائزات ويتعلق القدرة
والارادة بكل ممكن اي بكل جائز ولا يعقل تعلقهما بغيرها لان القدرة
من صفتها الايجاد والاعدام وذلك لا يمكن الا في الجائزات وكذا الارادة
من صفتها تخصيص الممكن بالزمان والمكان والجهات وغير ذلك
مما يجوز على الممكن وذلك التخصيص لا يمكن في غير الجائز فوجب
تعلقهما بكل جائز دون غيره وبالله التوفيق قوله **والعلم**
المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات علمه تعالى هو
صفة موجودة قائمة بذاته تعالى ينكشف به اي يتضح له كل
معلوم من كل واجب وجائز ومستحيل فهو تعالى يعلم بجميع
اقسام الحكم العقلي بعلم قديم لا يعزب عنه مثقال ذرة ويعلم ما
كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون ولا يخفى عليه
معلوم قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي اقرب علما لا قرب
المسافة والوريد عرق في داخل العنق وقيل عرق متعلق بالقلب
فاذا انقطع مات صاحبه ففي الايات ردع للخلق لانهم اذا كانوا
تعلمون ان الله تعالى يعلم ما تحدث به نفسه في فاخيه ما
يصدر منهم من القول والفعل فيجب على العاقل ان يراقب مولاه
ويخشى على هوى ودنياه لانه بمرأى منه تعالى وسمع وبص

العلم من الصفات المؤثرة بل هو صفة كاشفة ولهذا وجب تعلقه
بكل واجب وجائز ومستحيل قوله **والحيوة وهي لا تتعلق بشيء**
يعني ان الحيوة لا تطلب امرا زائدا على القيام بمحلها بل هي شرط
في جميع الصفات بخلاف سائر صفات المعاني فانها تطلب ما
يتعلق به فالقدرة تطلب امرا زائدا على الذات وهي تعلقها
بالممكنات كما في غيرها من صفات المعاني الا الحيوة فانها صفة
موجودة قائمة بذاته تعالى وبالله التوفيق قوله **و**
السمع والبصر المتعلقات بجميع الموجودات يعني ان سمعه تعالى
وبصره تعالى ينكشف بهما كل موجود سواء كان ذلك الموجود
قديما او حديثا ذاتا كان او صفة صوتا كان او غيره فهو تعالى
يسمع ويرى الذوات والالوان والاكوان والطعوم والروائح والحر
والبقص وحديث النفس وسائر الاعراض الوجودية فان
قلت كيف يتعلق السمع بغير الاصوات من سائر الموجودات و
ما الدليل عليه فالجواب ان يقال الدليل على وجوب تعلق ال
السمع بكل موجود النقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما فالاية نص في سماع موسى عليه السلام لد
لكلامه القديم وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فلو كان السمع
مختصا بالاصوات لزم ان لا يسمع موسى عليه السلام كلامه
تعالى فبطل اختصاص تعلق السمع بالاصوات ووجب تعلقه

بكل

بكل موجود وهو المطلوب هذا في السمع الحادث فكيف بالسمع
القديم واما العقل فلانه لو اختص السمع بالاصوات ولم
يتعلق بغيرها من الموجودات لزم الافتقار الى مخصص والمخصص
المفتقر اليه ابدا لا يكون الا حادثا وهو محال فوجب تعلقه بكل
موجود كالبصر وهو المطلوب وليس سمعه تعالى وبصره بجار
بجارحة كما في حق المخلوق لاستحالة مماثلته تعالى للحوادث
وبالله التوفيق قوله **والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت**
يتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات يعني ان كلامه تعالى
القديم يستحيل ان يكون بالحروف والاصوات وما في معناهما
من التقديم والتأخر والسكوت والتجدد واللحن والاعراب
والجهر والسر فهذا كله من خواص الحوادث بل كلامه تعالى
هو صفة معنى موجود قائم بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات
المختلفة كالتورية والانجيل والزبور والفرقان وليس هذه ال
العبارات هي عين كلامه تعالى لانها بالحروف والاصوات بل
هذه الحروف دالة على كلامه تعالى القديم ولم يحل كلامه تعالى
في شيء من الكتاب بل هو قائم بذاته العلية لا يفارقه ولا
يتصف به غيره لكن لما كانت حروف القران مثلا دالة على كلامه
تعالى اطلق على القران انه كلام الله لقول عائشة رضي الله
عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله ولهذا اجمع اهل

السنة والجماعة رضي الله عنهم على ان كلام الله مقروء بالالسنة
مكتوب في المصحف محفوظ بالصدور فيان لك ان الاختلاف انه
انما وقع فيما دل على كلام الله تعالى واما كلامه تعالى فليس فيه
اختلاف ولا تبديل ولا تغيير بل هو واحد لا يتبعض ذو صفات
من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وما ضرب لك مثلا يبين
لك ما ذكرناه فاقول والله الموفق اذا انزلت كلام الله في
المثل ولله المثل الاعلى كانه رجل فتذكر الرجل بلسانك فيكون
ذكر الرجل حالا على لسانك والرجل بنفسه غير حال على لسانك
فهذا معنى مقروء بلسانك في تحفظ في قلبك امر الرجل اذا اكرمه
امرك بشيء او نهيك عن شيء او خوفك من شيء او شوقك في شيء
تحفظ ذلك في قلبك والرجل الذي امرك ونهاك في صدرك فهذا
معنى محفوظ في الصدور فتكتب اسم الرجل في كتاب فيكون اسم الرجل
الرجل حالا في كتاب والرجل بنفسه غير حال في الكتاب فهذا
معنى مكتوب في المصاحف ولا تحسبن ان التلاوة والقراءة هما
كلام الله تعالى القديم فليس ذلك كذلك وانما هما دالتان
على كلام الله سبحانه وتعالى ولو كانت التلاوة والقراءة كلام
الله القديم حل كلام الله على اللسان بحلول التلاوة والقراءة عليه
ولو حل كلام الله على اللسان حل الله حيث حل كلام الله عليه فان
كلام عز وجل مقرون بذاته تعالى لا يفترقان وقد اجمع السنة

والجماعة

والجماعة رضي الله عنهم على ان كلام الله لا يكون قائما بذاتين
ولا يتكلم به متكلمان ولا يتكلم بكلام واحد الا الله واعلم ان نسبة
التلاوة والقراءة لكلام الله في المثل كنسبة الظل الى الصورة فمن
ظن ان التلاوة والقراءة هما كلام الله القديم فهو كرجل راى
ظل صورة فقال لهذا الظل هي الصورة بعينها واعلم انك ان
سمعت كلام الله من البشر سمعته متلوا ومقروءا وان سمعته
من الله تعالى في الاخرة سمعته لا متلوا ولا مقروءا فان القراءة
راجع في حق البشر الى التلاوة والقراءة في فهو في حق الربوبية
منزه من التلاوة والقراءة والحروف والاصوات والعلات
فالله عز وجل اذا تكلم لا يلفظ ولا نطق وكلام الله شيء
واحد يفهم منه الامر والنهي والترهيب والترغيب وليس له
بعربي ولو كان عربيا لكان لغة من اللغات وانما التلاوة
عنه عربية وتسمية كلام الله قرانا تسمية اللغة لا تسمية
الاصطلاح فان قيل اذا كانت التلاوة حادثة فما معنى
قوله عز وجل ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم
فالجواب انه يحتمل ان يكون جبرائيل عليه السلام هو التالي
ويضيف الله ذلك الى نفسه كما قال الله ثم شققنا الارض شقا
وهم حرثون اي يشقون الارض فاضاف سبحانه وتعالى
ذلك الى نفسه ومن زعم ان ذات الله جل وعز قار وتال فقد

خرج عن مذهب المسلمين لان معني التلاوة والقراة عند اهل السنة
السنة والجماعة رضي الله عنهم صوت القاري ولغة تعالي الله
عن ذلك علوا كبيرا ومن هنا يفهم بفضل الله تعالي قوله عز وجل
قل نزله روح القدس من ربك بالحق وروح القدس هو جبرايل
عليه السلام قيل معني ذلك ان جبرايل كان في جهة الفوق
فسمع كلام الله من الله او يوحيه او تلقاه من اللوح المحفوظ
والله عز وجل ليس في جهة فعبر جبرايل عليه السلام لمحمد صلعم
بلسان عربي عما فهم من كلام الله عز وجل وحفظها من
اللوح المحفوظ واداها الي رسول الله صلعم فالعبارة عربية
والمعبر عنه وهو كلام الله غير عربي فهذا معني التنزول و
يتعلق كلامه تعالي بكل واجب وجايز ومستحيل كالعلم فمعني
تعلقه دلالته مثال دلالته علي واجب قوله تعالي جل وعز من
قايل قل هو الله احد الله الصمد لان وحدانيته وصمدنيته
واجبة والصمد هو الذي يحتاج اليه غيره قال الله تعالي يا ايها
الناس انتم الفقراء الي الله ولا شك في وجوب افتقار كل ما
سواه اليه ومثال دلالته علي المستحيل قوله تعالي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ومثال دلالته علي الجايز قوله تعالي
وربك يخلق ما يشاء ويختار لان الخلق من الجايزات فهذا معني
تعلق الكلام وبالله التوفيق فايدة سماع موسى عليه السلام

ربه

ربه ليس المراد منه ان كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلام بعد السمع
انما المراد منه انه تعالي زال المانع عن قواه حتي يسمع كلامه وان
رد المانع فلم يسمع موسى قوله ثم سبع صفات تسمي صفات
معنوية وهي ملازمة للسبع الاولي وهو كونه تعالي قادرا مريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما هذه الصفات مشتقة اي
ماخوذة من صفات المعاني ولهذا اسميت صفات معنوية
وهي منسوبة الي المعاني والفرق بينهما ان صفات المعاني هي
صفات واجبة قايمة بذاته تعالي العلية كما تقدم واما
صفات المعنوية فهو صفات تتوصف بها الذات وليس هي
موجودة بل الموجودة صفات المعاني فقط دون المعنوية اما
فكونه تعالي قادرا عبارة عن قيام القدرة بذاته تعالي وكونه
مريدا عبارة عن قيام الارادة بذاته جل وعلا وكونه تعالي
عالما عبارة عن قيام العلم به تعالي وكونه تعالي حيا عبارة عن
قيام الحيوة بذاته جل وعلا كونه سميعا عبارة عن قيام
السمع به تعالي وكونه تعالي بصيرا عبارة عن قيام البصر بذاته
تعالي وكونه تعالي متكلما عبارة عن قيام العلم بذاته العلية
والحاصل ان معني الصفات المعنوية راجع الي صفات المعاني
ولم تقم بذاته سوي المعاني وبالله التوفيق قوله ومما
يستحيل في حقه تعالي عشرون صفة وهي اضداد العشرين الاولي

وهي العدم والحدوث وطرو العدم لما فرغ الشيخ رضي الله عنه من
عد العشرين الواجبة شرع في عد العشرين المستحيلة ورتبها
على حسب ترتيب اضدادها الواجبة فالعدم ضد الوجود و
الحدوث ضد القدم وطرو العدم اي لحوقه ضد البقاء قوله
والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية
قدرا من الفراغ هذا تفسير المعاني المماثلة المستحيلة التي
هي ضد المخالفة فذكر ان المماثلة على انواع منها ان يكون
جرما وحقيقته هو كل ما يقوم بنفسه ويشغل فراغا كالانسان
وغيره من ذوات المخلوقات كل ذلك يسمى جرما ويجمع
على اجرام اي يشغل فراغا قوله او يكون عرضا يقوم بالجرم هذا
ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه عرضا وحقيقة ان
العرض هو المعنى القيام بالجرم ولا يصح ان تقوم بنفسه و
ذلك كالالوان والطعوم والروائح والاصوات والحركة و
السكون فهذه كلها اعراض تستحيل قيامها بنفسها وانما
تفتقر الى جرم يقوم به وبهذا يعرف ان كل مخلوق يحصر في الاجرام
والاعراض وان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص على اربعة
اقسام قسم غني عن الذات والفاعل وهي ذات مولانا جل و
عز وقسم مفتقر الى الذات والفاعل وهي الاعراض اي الصفات
القائمة بالاجرام لاستحالة استغنائها عنها وقسم مفتقر الى الفا

الفاعل ولا يحتاج الى ذات تقوم بها وهي الاجرام وقسم موجود
في ذات ولا يحتاج الى الفاعل وهي صفاته جل وعز قوله او يكون
في جهة للجرم هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه
تعالى في جهة للجرم فلا يقال انه تعالى فوق العرش او تحته
او عن يمينه او عن شماله او امامه او خلفه وذلك كله من
صفة الاجرام وهو تعالى منزه عن ذلك فسبحانه من ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير او له هو جهة هذا ايضا من انواع المماثلة
المستحيلة عليه تعالى وهي اثبات الجهة له لان الجهة من خواص
الجرم الذي يلازمه الطول والقصر واليمين والشمال ونحو ذلك
من صفات الاجرام الله تعالى ليس بجرم فليس له جهة جل وعلا
ومن اعتقد بجهة في حقه تعالى فقيل انه يكفر وقيل لا يكفر بل
هو فاسق مبتدع وبالله التوفيق قوله او يتقيد بمكان
او زمان يعني انه يستحيل استقراره تعالى على المكان كالعرش مثلا
لان الامكنة محدثة لا يفتقر عليه الا مفتقر اليها فهو تعالى لا يحل في
مخلوق ولا يجاوره ولا يقابله ولا يمسه ولا يلاحقه ولو حل تعالى في
مكان لكان محتاجا الى المكان ولو احتاج الى المكان لعجز عن
تكوين المكان وغيره وكل كائن في مكان لا يخلو من ثلاثة اوجه
اما ان يكون اصغر من المكان او مقدرا بتقدير المكان او اكبر منه
ومن كانت هذه صفته جاز عليه التحيز والخصوصية بالجهات وكان

وجوده وجودا على التقييد لا وجودا على الاطلاق فيلزم ان يكون جسما وبهذا تعرف استحالة تقييد وجوده بالزمان لان وجوده تعالى مطلق ازلي والزمان حادث لانه عبارة عن حركات الفلك او عن حركات اقتران الحادث وقد كان الله تعالى ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه فسبحانه الغني عن المكان والزمان قوله او يتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر والكبر او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام يعني انه يستحيل قيام حوادث بذاته تعالى واتصافه بالصغر وما في معنى ذلك من الالوان والاكوان لان ذلك كله من خواص الاجرام وكذا اتصافه تعالى بالغرض في فعل او حكم مستحيل فلا غرض له في فعل شيء او تحريمه فلو كان له تعالى غرض في شيء لزم ان يحتاج الى تكميل غرضه والاحتياج نقص والنقص عليه تعالى محال والله الغني وانتم الفقراء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص فقد عرفت فيما سبق ان معنى قيامه تعالى بنفسه استغناؤه عن الذات والفاعل وضد ذلك احتياجه اليهما وهو محال كما سيأتي بيانه ان شاء الله قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او في صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال وايضا قد تقدم ان معنى الوحدانية

نفي التركيب في ذاته العلية ونفي مماثل له في ذاته او في صفاته او افعاله فضد ذلك وهو عدم الوحدة في الثلاثة محال لانه هو المطلوب قوله وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما هذا اضداد القدرة لان القدرة تتعلق في كل ممكن ما فلو عجز عن ممكن واحد لزم احتياجه الى مخصص فيكون حادثا فعجزه تعالى محال قال الله تعالى وهو على كل شيء قدير قوله وايجاد شيء من العالم مع كراهة تعالى لوجوده اي عدم ارادته له او مع الذهول والغفلة او بالتعليل او بالطبع هذا اضداد الارادة فيستحيل ان يخلق تعالى شيئا من غير ارادة فالله تعالى لا يكون في ملكه ما لا يريد وقيد المؤلف الكراهة بنفي الارادة لانها هي التي يستحيل خلق شيء معها واحترز به من الكراهة الشرعية وهي نهيه تعالى عن فعل شيء مع خلقه له فلهذا الكراهة يصح ايجاد الفعل معها كما اضل الله تعالى كثيرا من خلقه مع نهيه لهم عن ذلك الضلالة وكذا يستحيل ان يوجد الله تعالى شيئا وهو ذاهل عنه وغافل عنه وكذا يستحيل ان يكون ذاته العلية علة في ايجاد شيء او ايجاد شيء بالطبع فلا يقال الله تعالى اوجد شيئا بطبعه وان ذاته هي العلة في ايجاد شيء بالطبع وذلك محال فلو كان تعالى يخلق الاشياء بالعلة او بالطبيعة لكان المخلوق قديما بلا تأخير مثال ذلك قد تحرك الاصبع مع تحرك الخاتم فتحرك الخاتم هو المعلول فمهما تحرك الاصبع تحرك تم معها في زمان و

واحد من غير تأخر فلذلك لو كانت الذات علة في خلق الاشياء وخلق
الاشياء معلول لزم ان يكون العالم قديما لقدم علته وهي الذات
وكذا الايجاد بطريق الطبع يلزم منه قدم العالم ولا قديم الا الله
عز وجل فبطل الايجاد بطريق العلة والطبيعة وتعين الايجاد بـ
بطريق الاختيار وبالله التوفيق قوله وكذا يستحيل ايضا عليه
تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم ما هذا ايضا ضد العلم فيستحيل
عليه تعالى الجهل وكل ما في معناه كالظن والشك والوهم والنوم
والنسيان عليه والتفكر في الاشياء هذا الكل مستحيل بل هو تعالى
عالم بكل ما كان وما يكون وما لا يكون من غير شك ولا ظن
ولا تفكر ولا دليل ولا برهان فسبحان من لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة قوله والموتُ والصممُ والعمىُ والبكمُ هذه اضداد البصر
والبكم ضد الكلام وفي معنى البكم كون كلامه بالحروف والصوت
لان ذلك كله من خواص الحوادث ولا يقال لا يستقيم تنبيه المؤلف
رحمة الله على استحالة الموت وما بعدها مع ان هذه النقايص
بالنسبة الى المخلوق فكيف بالخالق جل وعز فلا يتوهم اتصاف
البارى بها لانا نقول يصح نفي النقايص عنه تعالى ولو لم يتوهم
اتصافه تعالى بها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور وان
ربكم ليس باعور وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم الحديث ففي هذا
الحديث تنبيه على ان نفي النقص عنه تعالى كمال ولو لم يتوهم النقص

قوله

قوله واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه يعني انك اذا
عرفت اضداد صفات كونه مريدا كونه ليس بمريد وضد كونه عالما
كونه جاهلا وضد كونه حيا كونه ميتا الى اخره وبالله التوفيق قوله
واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ المؤلف
رحمة الله من الواجب والمستحيل شرع فيما يجوز فعله فذكر ان
الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه مثال الجائز الثوابُ
والعقابُ وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام ورؤية الله
المولى الكريم في الجنة وغير ذلك من الممكنات فلا يجب عليه فعل تعالى
كل ممكن ولا تركه وانما فعل ذلك تفضلا منه تعالى على عبيده
لانه لا حق لاحد عليه في استحقاق ثواب على الطاعة لانه لا
يقع له نفع بطاعة احد عليه وايضا فالطاعة خلق الله تعالى
وليس للعبد فيهما الا الاكتساب ولا اثر له فيها وكل ما اتى به الشرع
من ثواب وعقاب فانما هو جائز في العقل يصح وجوده و
عدمه قبل مجيء الشرع اما بعد مجيئه فهو واجب بالشرع لا بالعقل
وبالله التوفيق قوله واما برهان وجوده تعالى فحدوث
العالم البرهانُ هو الدليلُ القاطع المرشد الى المطلوب والحدوث
هو الوجود بعد العدم وكل ما سوى الله تعالى حادث والعالم
بفتح اللام كل ما وجد من المخلوقات وهو دليل على وجود البارى تعالى قوله لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم

ان يكون احد الامرين المساويين مساويا لصاحبه راجحا
عليه بلا سبب وهو محال لما عرفت ان حدوث العالم وهو ما سوى
الله تعالى دليل على وجود البارى جل وعز لما كان هذا الدليل لا
لا يتم الا بابطال حدوث العالم بنفسه ذكر المؤلف رضى الله عنه
استحالة وجود العالم بنفسه فقال لو حدث لنفسه لزم ان يكون
احد الامرين اى الوجود والعدم مساويا راجحا ومعنى ذلك
ان الوجود والعدم هما على حد السواء بمعنى ان العالم يصح و
وجوده يصح عدمه على السواء من غير ترجيح فلو صح ان يحدث
العالم بنفسه لزم ان يكون مساويا راجحا بلا سبب وهو محال
فواجب حينئذ ان يكون المحدث للعالم غيره وذلك الغير هو الله
تعالى فظهر لك استحالة وجود العالم بنفسه بل هو مفتقر الى غيره
فى تخصيصه بالوجود دون العدم المساوى به وفى تخصيصه
بالمكان المخصوص دون سائر الامكنة وفى تخصيصه بالزمان
المخصوص دون سائر الازمنة وفى تخصيصه بالمقدار المخصوص
دون سائر المقادير وفى التخصيص بالصفة المخصوص دون سائر
الصفات فهذه الاشياء كلها متساوية لان وجودها متساوية
لعدم ومقدارها المخصوص متساوية كسائر المقادير فاختصاصها
وترجيحها لابد على ان المراجح غيرها وهو الله جل وعز مثال ذلك
كفتا الميزان المعتدلات لا تميل احدهما بالاخرى الا بثقل يزيد

فى المتنة المائلة او ينقص من الاخرى دون المائلة فالراجحات
فيهما متضادان كتضاد وجود شئ وعدمه ولو كنا نشاهد الله
الكفتين على بعد احدهما نازلة والاخرى مرتفعة ثم علمنا انهما
قد تبدل حالهما فارتفعت النازلة ونزلت المرتفعة ولم ندر هل
هو زيد فى التى نزلت بثقل او نقص ذلك من الاخرى حتى ذلك عن
لاجل البعد نعلم قطعا ان ذلك ما حدث الا بسبب ثقل زيد فى التى
نزلت او نقص من التى ارتفعت ولو فرضنا على عقولنا ان ذلك
كان لا لسبب حدث لوجدنا عقولنا تنكر ذلك اشد انكار فوجود
العالم وعدمه كالكفتين فاذا علمنا ان العالم كان معدوما وعلمنا ان
العالم كان معدوما وعلمنا ان وجوده لا يترجح على عدم الا واذا علم
علمنا ترجيح وجوده على عدمه علمنا قطعا ان ذلك بسبب حدث
ترجيح به الوجود اللاحق على العدم السابق فبان لك انما حدث
لابد بحدوثه من سبب وذلك السبب هو الله المنفرد بايجاد الى
الكائنات كلها وبالله التوفيق قوله ودليل حدوث العالم ملازمة
للاعراض الحادثة من حركات وسكون وغيرهما وملازمة الحادث
حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود
ومن وجود الى العدم لما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ان حدوث العالم
دليل على وجوده تعالى ذكر حدوث اجرام العالم ودليله ملازمة
للاعراض الحادثة لان اجرام العالم يستحيل انفكاكها عن الاعراض كالة

كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة بدليل مشاهدة
تغيرها فلو كانت قديمة لزم ان لا تنعدم لان ما ثبت قدمه
استحال عدمه فاذا ثبت حدوثها وملازمتها للاجرام لزم
حدوث الاجرام قطعا لانه يستحيل خلو الجرم منها وملازمة
الحادث حادث قوله واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث لزم الدور والتسلسل
واعلم ان كل موجود لا يخلو اما ان يكون قديما او يكون حادثا
ولا يكون قديما الا الله عز وجل وصفاته وكل موجود سواه
حادثا مفتقر له ويستحيل حدوثه فلو كان حادثا لزم ان يكون
مفتقرا الى محدث قبله وذلك المحدث يحتاج الى محدث اخر قبله
واذا وقف العدد فهو دور والدور مستحيل لانه يلزم عليه ان يكون
خالقا ومخلوقا واذا لم يقف العدد وكان قبل كل حادث الى غيرها
نهاية فهو محال فواجب ان يكون قديما وهو المطلوب واما
برهان وجوب البقاء فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه
القدم لكون وجوده حينئذ يصير جايزا لا واجبا والجايز لا يكون
وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه يعني انه
تعالى لو صح ان يطرا عليه العدم ان يكون وجوده جايزا لا واجبا لان لزم
حقيقة الجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه واذا كان جايزا
لزم ان يفتقر الى مخصص وهو الذي خصصه في الوجود دون

العدم

العدم لما عرفت من تساوي الوجود والوجود والعدم فاذا افتقر
الى مخصص لزم ان يكون حادثا وهو محال لوجوب قدمه تعالى بالبرهان
القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب قدمه وهو المطلوب
واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيا لكان
حادثا مثلها وذلك محال لما سبق من وجوب قدمه تعالى وبقائه
يعني انه لو ثبت التشبيه بينه تعالى وبين شي من مخلوقاته لزم حدوثه
تعالى لان كل واحد منهما يجب ان يعجز كعجزها فلا يقدر على خلق شي لان
ما جاز على المثل يجوز على المماثل وذلك مستحيل لما عرفت قبله من و
وجوب قدمه وبقائه وهو تعالى ايضا لو ماثل شيا له من الحوادث
لزم حدوثه لاجل مماثلته ولزم قدمه لاجل الالوهية وكونه تعالى
قديما وحادثا محال قوله واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه
فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا يتصف بصفات
المعاني والمعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس
بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا وقد قام البرهان
على وجوب قدمه تعالى وبقائه يعني قد تقدم معنى قيامه بنفسه
وقيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه تعالى عن ذات يقوم
بها وعن الفاعل وذكر المولف هنا دليل استغنائه عن الذات
والفاعل فقال المولف انه لو احتاج الى ذات يقوم بها لزم ان
ان يكون صفة وكونه تعالى صفة محال لان الصفة يستحيل

ان يقوم بها صفات المعاني والمعنوية ولو قامت بهما لزم
الدور والتسلسل لانه اذا قامت صفة ثبوتية بصفة اخرى
لزم ان يقوم بها صفة اخرى وتلك الصفة تقبل ان تقوم
بها صفة اخرى وهكذا الى غير نهاية فدخل في الوجود ما لا نهاية
لانهائية له من الصفة الثبوتية وذلك محال فبان لك ان
استحالة كون الصفة محلا لقيام صفة المعاني والمعنوية و
البرهان القاطع دل على وجوب اتصافه تعالى بهما
فوجب ان يكون ذاتا وتلك الذات غنية عن الفاعل اذ لو
لو احتاج الى الفاعل لزم حدوثه وهو باطل لما تقدم من برهان
القدم والبقاء قوله واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى
فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم
عجزه حينئذ يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الالوهية لزم ان لا
ان لا يوجد حادث للزوم عجزهما حينئذ وبيانه انه لو فرضنا
اتفاق الاثنين على ايجاد ممكن واحد في زمان واحد لزم ان لا يوجد
ذلك الممكن لانه يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين وبيانه
ان جوهر الفرد وهو الشيء الذي لا يقبل القسمة ليس له في الخارج
الا وجود واحد فلو اثرت فيه قدرتان لزم ان يكون الوجود
الواحد وجودين وهو محال لان النفس الواحد لا يتجزى فلا
يقبل تأثير القدرتين معا فلا بد من عجز احدهما ويلزم منه عجز

عجز الاخر لان ما جاز على المثل يجوز على المماثل فلا يوجد شيء
يعني من الحوادث فبطل تعلق القدرتين بالممكن الواحد و
هذا مع اتفاقهما واما اختلافهما فهو اظهر في البطلان
مثاله لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته او اراده
تحريك جسم واراد الاخر تسكينه فمحال ان تنفذ ارادتهما
لانه جمع بين النقيضين فيكون الجسم الواحد حيا وميتا متحركا
وساكنا وهو محال فثبت وجوب وحدانية مولانا جل و
عز وهو المطلوب قوله واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم والحيوة لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من
الحوادث لا شك ان وجود العالم متوقف على قدرته تعالى وقدرته
تعالى على وفق الارادة وارادته تعالى على وفق علمه ولا يخلق
الله تعالى الا ما اراد وعلم والكل مشروط بالحيوة فلو انتفى شيء
من هذه الصفات لزم ان لا يوجد مخلوق وهو باطل لمشاهدة
وقوعه فوجب ان يكون وجوده دليلا على هذه الصفات وهو
المطلوب قوله واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف
باضدادها وهي النقائص والنقص عليه تعالى محال حاصله ان
النقل والعقل يدلان على وجوب ما ذكر اما النقل فكقوله تعالى
وهو السميع البصير وكقوله وكلم الله موسى تكليما

وكقوله اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي والعقل فنفي
هذه الصفات يدل على اتصافه بضدها وهو نقص والنقص
عليه تعالى محال فوجب اتصافه بصفات الكمال وهو المطلوب
قوله واما برهان كون فعل الممكن او تركها جايز في حقه تعالى
فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا
لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل يعني هذا دليل
جواز فعل الممكن او تركها وانه ليس بواجب ولا مستحيل فلو وجب
عليه تعالى فعل الممكن لزم ان يكون الجايز واجبا او مستحيلا
وهو محال لاجل قلب حقيقة الجايز واجبا فوجب ان يكون
فعل الممكن جايزا لا واجبا وهو المطلوب قوله واما الرسل عليهم
الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة والتبليغ ما
امروا بلاغه للخلق ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام ان
اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما
نهى الله تعالى عنه نهي تحريم او كراهية وكتمان شيء مما امروا
بتبليغه للخلق الرسل جمع رسول حقيقة الرسل هو انسان بعثه
الله للخلق لتبليغهم ما اوحى الله اليه فبعث الرسل عليهم الصلاة
والسلام من الجايزات ودليله ان البعث فعل من افعال الله تعالى
وقد عرفت انه لا يجب عليه فعل ممكن ولا تركه قوله فيجب في
حقهم الصدق وحقيقة الصدق هو موافق الخبر لما في نفس الامر

لما عند الله سواء وفق اعتقاد المخبر اولا فكل من اخبر بشيء لا يوافق
بوافق لما عند الله فلا يسمى صدقا قوله والتبليغ ما امروا
بتبليغه للخلق تبليغ الواجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام
هو التبليغ ما امروا بتبليغه لا كل ما اطلعهم الله عليه ولهذا قال
المؤلف وتبليغ ما امروا بتبليغه والحاصل ان الواجبات في
حقهم عليهم الصلاة والسلام ثلاثة الاول الصدق والامانة
والتبليغ وضد الصدق الكذب وهو محال وضد الامانة
الخيانة بفعل ما نهى الله عنه نهي تحريم او كراهة وضد التبليغ
كتمان شيء مما امرهم الله تعالى بتبليغه كما هو ظاهر من كلام
المؤلف رحمه الله تعالى قوله ويجوز في حقهم عليهم الصلاة و
السلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مرتبتهم
العلية كالامراض ونحوها يعني ان كل صفة بشرية ليس فيها نقص
عند الله فانها لا يستحيل في حقهم بل جايزة كالمرض والنوم
والحزن والضعف والقتل والاكل والشرب والجوع والبيع والشراء
وغير ذلك من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مرتبتهم
العلية قوله واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى
لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله تعالى جل وعز صدق عبدي
في كل ما يبلغ عني حقيقة المعجزة امر خارق العادة بدعية امر
هي

الرسول دليل على صدقه وتلك المعجزة منزلة قوله تعالى صدق
عبدي في كل ما يبلغ عني في قوله فلو جاز الكذب في حق الرسل
لزم جواز الكذب في خبره تعالى لانه تعالى صدق رسوله عليهم
الصلاة والسلام بتلك المعجزة وتصديق الكاذب والكذب في
حقه تعالى محال فوجب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
في كل ما اخبروا به عن الله تعالى من ثواب وعقاب وغير ذلك قوله
واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم
لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في
حقهم عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم
في اقوالهم وافعالهم ولا يأمر الله بمحرم او مكروه يعني ان دليل
حفظ الرسل عليهم الصلاة والسلام من فعل ما نهى الله عنه نهي
تحريم او كراهة انهم لو وقعت منهم الخيانة في فعل محرم او مكروه
لزم ان يكون ذلك الفعل طاعة لان الله تعالى قد امرنا باتباعهم
افعالهم واقوالهم ولا يأمر الله بمحرم ولا مكروه ولو علم الله منهم
خيانة لما امرنا الله باتباعهم لكن لما علم سبحانه وتعالى انه لا
يقع منهم ما نهى الله عنه وانما يقع منهم فعل ما امرهم به و
ترك ما نهاهم عنه امرنا الله تعالى باتباعهم وما ذلك من
عصمتهم من المحرمات والمكروهات ولا يقع منهم الا ما هو واجب
او سنة او مباح هذا اذا نظرت الى حقيقة المباح وهو كل ما ليس
التوبيخ

من

من فعله ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع والشراء والاكل والشرب والنكاح
واما اذا نظرت الى نيتهم في فعل ذلك المباح فتعلم ان افعالهم
محصورة في الواجب والمندوب دون المباح لا يقع منهم على طريق
الشهوة كما هو في حقنا وانما يقع منهم بنية يصير بها ذلك
المباح طاعة واقل ذلك ان يقصد وابه التعلم لغيرهم وتعليم
الغير فيه اجر عظيم واذا كان الاولياء لا يفعلون مباحا حتى يصير
طاعة بسبب نيتهم فما بالك اي ظنك بالانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام وما بالك باشرف خلق سيدنا ونبينا ومولانا
محمد صلعم وهذا يعني هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث
بتبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه فلا شك
انه لو وقع منهم خلاف ذلك لكانوا ان لا نقتدي بهم في ذلك
فنكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله علينا بتبليغه من العلم النافع
لمن اضطر لذلك كيف وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم ومولانا جل وعز يقول لرسوله
سيدنا ومولانا محمد صلعم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته اي لم تبلغ بعض
ما امرت بتبليغه فحكمك كحكم من لم تبلغ شيئا منها اصلا فانظر

هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة به فكمال
خوفه ص م على قدر معرفته ولهذا كان ص م يسمع لصدره
ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مو
مولانا جل وعز لسيدنا ومولانا محمد ص م بكمال التبليغ وقال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا قوله واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم
الصلاة والسلام لهم فمشاهدة وقوعها بهم اما لتعظيم
اجرهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا ولتنبيه لخسة قدر
قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه بها دار جزاء
لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام يعني
ان الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص فيها قد شاهد
الناس وقوعها بهم عليهم الصلاة والسلام وذلك
كالمرض واذاية الخلق لهم بالقول والفعل والجوع والعطش
والنوم والنسيان فيما امروا بتبليغه وكل ذلك دليل
على جوازها من غير استحالة لانها لا تقدح في مراتبهم العلية
ولا يتركون الطاعة بسببها بل ذلك العرض حده ظاهر ابدانهم
واما قلوبهم عليهم الصلاة والسلام وما فيها من الانوار
الالهية التي تجدهم الله تعالى بها في كل لحظة فلا تزيد في
قلوبهم الانوار وفي وقوع هذه الاعراض لهم فوائد هامتها تعظيم

تعظيم اجرهم كما قال ص م اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
ومن فوائدها التشريع ومعناها التعليم للخلق كما عرفنا احكام ا
السهو من سهوه ص م كيف يصلي صلاة حالة المرض وكيف كان
ياكل ويشرب ص م كل ذلك ما علمناه الا من فعله عليه الصلاة
والسلام ومن فوائدها ايضا وقوع الاعراض التسلي عن الدنيا و
معناه الترم هذا في الدنيا والتصبر عنها والراحة ببعدها والتنبيه
خسة قدرها عند الله بما يراه العاقل من مقامات انبيائه
ورسله واشرف خلقه عليهم الصلاة والسلام لشدائد الدنيا
فيعلم العاقل انها خسيسة قال ص م الدنيا جيفة قذرة وبالله
التوفيق قوله ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ معنى الالوهية استغناء الاله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني
عن كل ما سواه ولا مفتقرا اليه كل ما عداه الا الله يعني ان كل ما
تقدم من عقائد الايمان هي داخلة تحت كلمتي الشهادة ثلاث
معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه
وبهذا التقرير يظهر دخول جميع عقائد الايمان تحت هذه
الكلمة المشرفة التي هي مفتاح الجنة قوله واما استغناؤه جل
وعز عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بنفسه والتنزه عن النقائص لما ذكر الشيخ رضي

الله عنه معنى الالوهية هي احدهما استغناؤه تعالي عن كل ما
سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه اخذ يذكر ما يدخل
من عقايد الايمان تحت الاستغناء واذا فرغ من ذكره لذلك
اخذ يذكر ما يدخل من عقايد الايمان تحت الافتقار قوله ومما
يدخل في ذلك وجوب السمع له تعالي والبصر والكلام في التنزيه
عن النقايص وجوب هذه الثلثة له تعالي لان ضدها نقص و
وهو محال في حقه تعالي قوله اذ لو لم يجب له تعالي هذه الصفات
لكان محتاجا الي المحدث مراده بهذه الصفات الوجود والقدم
والبقاء والمخالفة للحوادث وواحد من جزئي معني القيام بالله
بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص ولا شك لانه لو لم يجب له تعالي
هذه الصفات الخمسة لكان تعالي محتاجا الي المحدث فلا يكون
جل وعز مستغنيا عن كل ما سواه وتعالي عن ذلك المولي الكريم الع
الغني عن كل ما سواه قوله او المحل هذا دليل علي وجوب جزء
الثاني من معني القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل يعني
انه لو لم يجب له الاستغناء عن المحل لكان محتاجا بالقيام الي
المحل فلا يكون تعالي مستغنيا عن كل ما سواه كيف وهو تعالي غني عن
كل ما سواه فوجب استغناؤه عن المحل كما وجب استغناؤه عن
المخصص قوله او من يرفع عنه النقايص هذا دليل علي وجوب
التنزيه عن النقايص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالي

والبصر

والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقايص لكان جل وعز حا
محتاجا الي من يرفع عنه النقايص فلا يكون مستغنيا عن غيره و
كيف وهو تعالي الغني عن كل ما سواه بالله التوفيق قوله و
يؤخذ منه تنزهه تعالي عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم
افتقاره الي ما يحصل غرضه وكيف وهو الغني جل وعز عن كل ما سواه
يعني ان الاستغناء يؤخذ منه تنزيه الباري عن الاغراض فلا
غرض له تعالي علي ايجاد فعل او حكم من الاحكام الشرعية فلو كان
له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا الي ما يحصل غرضه فيتكمل به
بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالي محال لان وجوب
استغنائه تعالي يمنع من ذلك كله قوله وكذا يؤخذ منه ايضا
انه لا يجب عليه تعالي فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب
عليه تعالي شيء منها عقلا او استحال عقلا كالثواب مثلا لكان
جل وعز مفتقرا الي ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالي جل
وعز الا ما هو كمال كيف وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه يعني
اذ الاستغناء يمنع وجوب فعل شيء من الممكنات او تركها عليه
فلو وجب بالعقل عليه تعالي فعل ممكن او تركه لكان محتاجا الي
ما دفع النقص عنه بخلق ذلك المصلحة بخلقه تعالي ودفع النقص
كمال فيكون تعالي مفتقرا الي مخلوق وهي تلك المصلحة التي يوجد
بخلقه كالثواب ونحوه تعالي الله عن افتقاره الي خلقه وكيف

يفتقر الي شيء وهو الغني عن كل ما سواه ولا غرض له طاعة لـ
احد وانما الثواب فضل منه تعالي اذ لا حق لاحد عليه لا يسلون
عليه لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون قوله واما افتقار كل
ما سواه اليه جل وعز فهو يجب له تعالي الحيوة وعموم القدرة
والارادة والعلم اذ لو انتفي شيء منها لما امكن ان يوجد شيء
من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو جل وعز الذي
يفتقر اليه كل ما سواه لما فرغ الشيخ من ذكر ما دخل من العقايد
تحت استغناء شرع في ذكر ما يدخل تحت الافتقار الذي هو
المعني الثاني من معني الوهية ولا شك ان وجوب الافتقار
اليه يوجب له تعالي القدرة علي ايجاد من افتقر اليه تعالي و
ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة لانه تعالي لا يوجد
شيا بقدرته الا علي وفق ارادته وعلمه تعالي عن ان يكون
في ملكه ما لا يريد والحيوة شرط في ذلك كله فلو انتفي شيء
من هذه الصفات لما وجد حادث واذا لم يوجد حادث فلا
يفتقر اليه شيء عز وجل وكيف هو الذي يفتقر اليه كل ما
سواه فيلزم وجوب اتصافه بما ذكر وبالله التوفيق قوله
ويوجب ايضا له تعالي الوحدانية اذ لو كان معه جل وعز ثان
في الالوهية لما افتقر اليه عز وجل شيء للزم عجزهما
حينئذ كيف وهو جل وعز الذي يفتقر اليه كل ما سواه يعني

ان الافتقار اليه تعالي يوجب ان يكون واحدا لانه لو لم يكن
واحدا للزم ان لا يوجد شيء من العالم لاجل لزوم عجزهما سواء
اتفقا واختلفا كما تقدم في برهان الوحدانية فلا يفتقر اليه
شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فيلزم من ذلك
وجوب الوحدانية قوله ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم
باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك شيء مستغنيا عنه
تعالي كيف وهو الذي جل وعز الذي يجب ان يفتقر اليه كل
ما سواه اعلم ان كل ما ثبت قدمه فلو صح عدم القديم لزم ان
يكون وجوده جايزا واذا كان جايزا افتقر الي المخصص فيكون
حادثا ويبطل قدمه وهو محال كما تقدم في برهان وجوب
البقاء وايضا لو صح عدم القدم لزم ان يكون وجوده جايزا
واذا كان جايزا يصح وجوده بعد العدم ووجوده بعدم
يفتقر الي موجود فيكون حادثا لا قايما وهو محال فوجب
ان القديم لا يقبل العدم ولا قديم الا الله تعالي وصفاته
وذاته العلية واما ما سواه فهو حادث يجب افتقاره ابتداء
ودواما الي الله تعالي جل وعز فيستحيل ان يكون شيء من العالم
قديما لانه لو كان الشيء قديما لكان غنيا عن افتقاره الي الله
تعالي كيف وهو تعالي يجب افتقار كل ما سواه اليه فيلزم من
ذلك حدوث العالم وهو المطلوب قوله ويؤخذ منه ايضا

ان لا تأثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك
الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما
سواه عموما وعلى كل حال هذا يعني ان قدرته ان شيئا من
الكائنات موثر بطبعه واما ان قدرته موثر بقوة جعلها
الله تعالى كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير
حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة
وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب استغنائه جل وعز عن
كل ما سواه يعني انه يؤخذ من الافتقارات لا تأثير لشيء
من الحوادث وانما التأثير للقدرة الازلية خاصة فلو ثبت
التأثير لغيرها من القدرة الحادثة لزم ان ذلك الفعل لا يفتقر
اليه تعالى وانما يفتقر لمن اثر فيه كيف وهو كل ما سواه جل
وعز مفتقر اليه فبطل التأثير لغير قدرته تعالى ولهذا تعرف
بطلان مذهب القدرية القائلين بتأثير القدرة الحادثة في
الافعال وتعرف بطلان الطبائعيين القائلين بتأثير الطبائع و
الامتزاجة ككون الطعام يشبع والماء يروي وينبت ويطهر
وينظف والنار تحرق والثوب يستر ويتقي الحر والبرد ونحو
ذلك مما لا ينحصر فمن اعتقد ان تلك الامور بلا تأثير في تلك
الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها فانه كافر بلا خلاف
ومن اعتقد ان تلك الامور لا تأثير بطبائعها وحقيقتها

بل تقوة

بل تقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها فلم تؤثر فهلا
خلاف في بدعة من اعتقد هذا او في كفره قولان وكثير من عامة المؤمنين
يعتقد هذا والمؤمنون المحقق الايمان من لا يرى التأثير لها لا بطبعها
ولا بقوة اودعها فيها وانما مولانا جل وعز سبحانه اجرى العادة
ان يخلق هذه الاشياء عندها لا بها ولا فيها فهذا بفضل الله ينجو
من جميع المهالك الاخروية وبالله التوفيق قوله فقد بان لك تضمن
قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي تجب على المكلف معرفتها في حقه
تعالى مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل
يعني فقد ظهر لك ان لا اله الا الله جمعت في حقه تعالى ما يجب وما
يستحيل وما يجوز واما قولنا محمد رسول الله ص م فيدخل فيه الا
الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب
السماوية واليوم الاخر لانه ص م جاء بتصديق جميع ذلك اعلم
ان المعجزة لما دلت على صدقه ص م رسالته وجب صدقه بكل ما جاء
رسول به ويجب علينا الايمان بذلك كله فمن ذلك الايمان بجميع
انبياء الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله لانه ص م جاء بتصديق
جميع ذلك واعلم ان عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام مائة
الف واربعة وعشرون الف نبي والرسل ثلث مائة وثلثة عشر
اولهم ادم عليه الصلاة والسلام واخرهم محمد ص م وعلى اله و
صحبه وسلم قالوا ويخرج عددهم اجمعين من اسم سيدنا ف

ونبينا محمد صم والنبي مأخوذ من النباء وهو الخبر لانه مخبر عن الله
بما بعثه له واطلعه عليه وان الله اخبره بانه نبيا واطلعه اطلعه
علي غيبه واعلمه بذلك وقيل ان النبي مأخوذ من النبوة وهي
ما ارتفع من الارض ومعناه ان مرتبته مرتفعة شريفة عند الله
تعالي والفرق بين النبي والرسل عند بعض العلماء ان النبي من اتي
مقرا الشريعة غيره وناصرا لها من غير ان ياتي بشرع جديد والرسل
من اتي بشرع جديد يوحي من الله عز وجل لاجل ان النبي لم يأتي
بشرع جديد وانما هو اتي مقررا الشريعة غيره قال صلي الله عليه
وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرايل ولم يقل كرسل بني اسرايل ففيه
اشارة الي ان العالم لا ياتي بشرع جديد وانما هو ناصر لشريعة
رسول الله صم فكذلك النبي انما بعثه الله مقرا الشريعة غيره
من الرسل كالعالم ولو قال النبي صم وعلي اله وصحبه وسلم كرسل
بني اسرايل لتوهم ان العالم ياتي بشرع جديد وليس كذلك
وقال النبي صم العالم في قومه كالنبي في امته فهم هذا السر الذي فضل
الشار اليه صم وعلي اله وصحبه وسلم ففيه ايضا اشارة الي العالم
واهله وان مرتبة العالم مرتبته شريفة ولهذا قال الله تعالي قل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال الله تعالي
انما يخشي الله تعالي من عباده العلماء وقال الله تعالي شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم قايما بالقسط وقال صم

ان الله

ان لله مدينة تحت العرش من المسك الاذفر علي بابها ملك ينادي
كل يوم من زار عالما فقد زار نبيا ومن زار نبيا فقد زارني ومن زارني
فله الجنة ذكره صاحب البيان وقال صم من زار عالما فكانما زارني
ومن صافح عالما فكانما صافحني وقال صم وعلي اله وصحبه ان
النظر الي المصحف عبادة النظر الي وجه العالم عبادة والجلوس معه
عبادة والاكل معه عبادة وقال صم من خدم عالما سبعة ايام
فقد خدم الله سبعة الالف سنة واعطاه الله لكل يوم ثواب الف
شهيد وقال صم وعلي اله واصحابه وسلم ما من مؤمن يحزون
يموت العالم الا كتب الله له ثواب الف عالم وشهيد وقال النبي صم
وعلي اله واصحابه وسلم ليوم واحد من العالم الذي يعلم الناس
افضل عند الله تعالي واعظم من عبادة مائة سنة والكلام
في فضل العالم واهله كثير ولهذا امر النبي صم ان يطلب العلم ا
فقال اطلبوا العلم ولو بالصين بان طلب العلم فريضة علي كل مسلم
ومسلمات وقال كثير من العلماء والمراد بهذا العلم علم التوحيد
ثم علم الفقه وهو معرفة الفرايض والسنة ومعرفة الحلال والحرام
وغير ذلك من امور الدين فكل من اشتغل بحصول ذلك فقد سالك
طريق الجنة وقال صم من سلك طريقا ويطلب فيه فقد سلك الله
عز وجل به طريقا من طريق الجنة وقال صم وعلي اله وصحبه
وسلم ان الملايكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضاء فيما يصنع وان

ان افضل العالم علي العابد كفضل القمر ليلة البدر علي سائر الكواكب
وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتي الحيتان
في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذه بحظ وافر
فبان لك بفرقي بين النبي والرسول والنبي كالعالم العامل في
تقرير شريعة من قبله كيوشع عليه السلام فانه اتى مقرر
الشريعة موسى عليه السلام واما الكتب المنزلة فاعلم ان الله
عز وجل انزل مائة كتب واربعة كتب وانزل الله عشر كتب علي
علي ادم عليه السلام وانزل الله خمسين صحيفة علي شيث عليه
السلام وانزل الله علي نوح وهو ادريس عليه والسلام ثلثين
صحيفة وانزل الله علي ابراهيم عليه السلام عشر صحائف و
وانزل الله التورية علي موسى عليه السلام وانزل الله الانجيل
علي عيسى عليه السلام والزبور علي داود عليه السلام والقرقان
علي محمد صلعم وقال صلعم كانت صحف ابراهيم عليه السلام امثالا
كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني ما بعثتك لتجمع الدنيا
بعضها علي بعض ولكن بعثتك لترد عوتي المظلوم فاني الارادها
ولو كانت من كافر وكان امثالا وعلي العاقل ما لم يكن مغلوبا
علي عقله ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة ساعات يتفكر فيها في صنع الله وساعات

وساعات يخلو فيها لحاجة من المطعوم والمشروب وعلي العاقل
ان لا يكون طاعنا الا ثلاث تزود لمعاد او مؤنة او للذة في غير
محرم وعلي العاقل ان يكون بصيرا في زمانه مقبلا علي الشأن وحافظا
بلسانه ومن حسب كلامه من عمله ومن حسن عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال صلعم وعلي اله وصحبه وسلم كانت صحف
موسى عيارا كلها عجبت لمن ايقن بالقدر بالموت كيف يفرح
عجبت لمن ايقن بالنار كيف وهو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر
ثم هو يقنط عجبت لمن دبغ الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان
عليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل فهذا الكل من
اخبار رسول الله صلعم وعلي اله وصحبه وسلم وعن بعض
ما في بعض الكتب المنزلة واجب علينا الايمان بجميع ما ا
اخبره من الثواب والعقاب وغيره ذلك من الامور الغيبية و
كل ذلك حل في قولنا محمد رسول الله صلعم وعلي اله وصحبه وسلم
لانه صلعم جاء بتصديق بجميع ذلك بالله التوفيق قوله و
يؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة
الكذب عليهم الصلاة والسلام والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا
جل وعز العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها
عليهم الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة مولانا جل وعز

الذي اختارهم على جميع الخلق وامانهم على سر وحيه لرسالته قال
الشيخ رحمة الله عليه لا شك ان اضافة الرسل الى الله تقتضي ان
جل وعز اختاره للرسالة كما اختار احوالهم المرسلين كذلك و
قد علمنا ان علمه تعالى محيط بما لا نهاية له و الجهل وما في معناه
مستحيل عليه فيلزم ان تصديقه لهم مطابق لما علم منهم من الصدق
والامانة فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر على خلاف ما علم الله
منهم فقد امرنا الله باقتدائهم في اقوالهم وافعالهم عليهم الصلاة
والسلام فيلزم ان يكون في ان جميعها على وفق ما يرضاه مولانا
جل وعز وهو المطلوب قوله ويوخذ منه جواز الاعراض البشرية
عليهم الصلاة والسلام اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم وعلى منزلتهم
عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي
الشهادة مع قلة حروفها جميع ما يجب على المكلف معرفتها من
عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق الرسل عليهم الصلاة و
السلام لا شك انه لا يمتنع في حقهم الا هو نقص في مرتبتهم عليه
ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل
شيء من مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هو
مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقارنها من
طاعة الصبر وغيره وفيها اعظم دليل على صدقهم فانهم
مبعوثون من عند الله تعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت على

ايديهم

ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوة
على اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع
والم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم كثير منه ممن لم يتحر بالنبوة
وفيها ايضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية
كما يرون لهم عليهم الصلاة والسلام من الخوارق والخواص قوله
فقد اتضح اي ظهر وبقي الكلام حتى شاهد معه انتهى كلامه
الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به قوله ولعلها لاختصارها مع
اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الا
الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها اعلم ان الشيخ
رضي الله عنه علم ما دخل من عقائد الايمان تحت هذه الكلمة
المشرفة لاح له بفوق الظن حكمة جعل الشارع على هذه الكلمة
علامة على الايمان لاجل ما احتوت عليه من عقائد الايمان
كلها ولهذا قال ولعلها ولم يقطع ذلك لانه لو قطع لكان ذلك
تحكم على مراد الله تعالى ومراد رسول الله عليه وسلم وعلى
اله وصحبه وسلم وقد علم ان هذه الشريعة سهلة سمحة
ليس فيها عوج كما قال ص م ان دين الله تعالى يسير وقال تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج فاختاره ص م هذه الكلمة
المشرفة رحمة لامته دنيا واخرى وبالله التوفيق فان قلت
كيف جعل الشيخ رضي الله عنه الاسلام من اعمال القلب وقد

تقرر ان الاسلام من اعمال الجوارح الظاهرة كما هو مفسر في الحديث
في قوله صلعم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله صلعم وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان و
تحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فالجواب ان يقول ليس المراد
بالاسلام في كلام الشيخ الاسلام الشرعي بل مراده بالاسلام اللغوي
الذي هو الاستسلام وهو الانقياد والاذعان في القلب والامتثال
لاوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وبالله التوفيق قوله
فعل العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد
الايمان حتى يمتزج معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الا
الاسرار والعجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله
التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبابنا
عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وبعدنا عن قلوبنا
عقيدة البدع المضالين واكسبنا شعائر الصالحين ووالينا ووفقنا
لما يحبنا له يوم القيمة وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن اصحاب
رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين وعن التابعين ومن
تبعهم باحسان الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اعلم انه
يجب على كل مكلف ان ينطق بهذه الكلمة المشرفة مرة في العمر نفي

ونحن

٨٧

ونوى بها الوجوب وما زاد على مرة فهو مستحب لاجل ما روي من
فضلها من الاحاديث فمن ذلك قوله صلعم وصحبه وسلم افضل
ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله قوله صلعم اكثروا من
ذكر لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها وقوله صلعم لقنوا موتاكم
لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله
فان قالها في حياته قال هي اهدم وقد نص بعض العلماء على ان ملازم
ذكرها عند دخول المنزل ينفي الفقر والاحاديث فضلها كثيرة وقد ذكر
الشيخ منها في شرحه جملة كافية فانظرها ولهذا حرض الشيخ على الاكثار
منها وليس المقصود الذكر باللسان خاصة مع غفلة القلب انه
قليل ومنفعته وانما المقصود ذكر اللسان بشرط حضور القلب
لفهم معناها ولهذا قال الشيخ مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد
الايمان حتى يمتزج اي يختلط معناها بلحمه ودمه فهذا هو
الذي يرى بركتها وسرها وعجائبها كما رواه الشيخ امثاله رضي الله
عنهم وكل واحد يحصل له من بركتها على قدر همته وحضور قلبه مع
ربه عز وجل قال صلعم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولهذا
ولكن ينظر الى قلوبكم وقال صلعم ان الله لا يقبل دعاء من قلبه
غافل وينبغي العاقل على ذلك كله بالله التوفيق اذ منه والتايد
ولهذا قال الشيخ رحمة الله عليه وبالله التوفيق لا رب غيره ولا
معبود سواه ولا يخفى عليك حسن مناسبة دعاء الشيخ لنفسه ولا

حيته بالختم على كمال الخلاف الحالات وذلك بالنطق بالشهادتين واسم
استحضار العلم بهما ولكن هذا اخر ما قصدته من هذا الشرح المبارك
المفيد فنسال الله سبحانه ان ينفعنا به دينا واخرى وكل من اعتقا
اعتنابه من اخواتنا المؤمنين وان يجمعنا بفضله مع الشيخ ومع
سايراحبته في اعلاء عليين بجاه سيدنا الاولين والاخرين سيد
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم وعلى جميع
الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين واخر دعويهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم
ان الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
لا اله الا هو والله
على ما نقول
اللهم
اغفر لكاتبه واخواته وامه وابيه وجميع المسلمين ومسلمات
تمت واعلم والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انطق الكائنات بوحدانيته وجعل السنة المو
الموجودة معربة عن صمدانيته واشهد ان لا اله الا الله اقرارا
بربوبيته واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله الذي به ختم نبوته ورسالته عليه وسلم وعلى
وصحبه وعترته صلاة وسلاما دائمين دائبين ما قام ذو حق
دليل برهان دليل عقيدته وبعد فهذه تعليق وتوضيح منيف سمـ
فتح الله به في شرح العقيدة المسمى بام البراهين تاليف وحيد الد
العلماء الاساطين امجد الاولياء المحققين السيدنا محمد ابن سو
ابن يوسف السنوسي الحسني المالكي تغمده الله برحمته واعاد
علينا من بركته امين وسميته الفتح المبين بشرح ام البراهين جعله
الله خالصا لوجهه الكريم نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم مقدمة على العقائد يسمى اصول الدين و
علم التوحيد والصفات والكلام حده كما قال السعد التفتازاني
العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية اي العلم بالقواعد
الشرعية الاعتقادية المكتسب من ادلتها اليقينية واعتبر اليقين لانه
لا عبرة بالظن في الاعتقاد في العلميات وموضوعه المعلوم من
حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية اذ موضوع كل علم ما يبحث

عن

عن عوارضه الذاتية اللاحقة له ولا شك انه يبحث في هذا العلم
من احوال الصانع واحوال الرسل وغايته ان يصير الايمان والتصديق
بالاحكام الشرعية الاعتقادية متقنا محكما لا تزلزله شبهة الم
المبطلين ومنفعته في الدنيا انتظام امر المعاش بالمحافظة على العدل
والمعاملة التي يحتاج اليها في بقاء النوع الانساني على وجه لا
يؤدي الى الفساد وفي الاخرة النجاة من العذاب المترتب على الكفر
وسوء الاعتقاد ومسائله القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية
واستمداده من التفسير والفقه والحديث والاجماع ونظر
العقل واعلم ان ما يتادى اليه الشيء او يترتب عليه يسمى
منفعة من هذه الحيثية غاية ومن حيث يطلب بالفعل يسمى غرضا
ثم ان كان مما يتشوقه الكل طبعا يسمى منفعة وتعلم هذا العلم
فرض عين وهو اشرف العلوم لان شرف العلم يكون بشرف الموضوع
او المعلوم او الاحتياج اليه او غايته وقد حاز الاربع كما ذكر
بعضهم اما الاول فلان موضوعه ذات الله وصفاته على احد
الاقوال في موضوعه والثاني لان علم عقائد معلومه ما يتعلق
بهما والثالث لان كل كمال ديني او دنيوي عاجل او اجل
يفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهو اساس احكامها
ومنبع جدها والرابع لان غايته احكام التصديق والا
الاتقان والخوض في لجة التوحيد والفرقان والفوز بما

بسعادة الابد ونعيم السرمد قال الامام البيهقي حين كثرت
المبتدعة وتركوا ظواهر الكتاب والحديث وانكروا ما ورد
من صفات الله تعالي من نحو الحيات وحيد والمعرج واحوال ا
الميعاد واحقية خلافة الاربعة وزعموا ان شيا من ذلك
لا يستقيم علي العقل ولا يصح في الراي بعث الله مثل ابي الحسن
الاشعري اماما ينصر دين الله وجاهد بلسانه وبنانه وزاد في الع
اليقين لاهل اليقين ان ما جاء به الكتاب والسنة وعليه سلف
الايمة مستقيم عند العقول الصحيحة تصديقا بقوله وتحقيقا له
لتخصيص رسول الله صلي الله عليه وسلم قوم ابي موسي بقوله
فمن يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
هذا والكلام في اصول الدين ميراث لابي الحسن الاشعري عن اجل
اجداده واعمامه الذين قدموا علي رسول الله صلعم اذ لم يثبت
ان وفدا من الوفود سألوا عن علم اصول الدين الا وفد
الاشعري من اهل اليمن انتهي الحمد لله اي الثناء بالجميل قصاده
اليه سبحانه الاختياري علي جهة التعظيم كله مملوك او مستحق له
لانه الخالق لانواع الجميل فعادا اليه سبحانه كل وصف جميل وبدا
به كالبسملة تأسيا بالكتاب وعملا بالسنة بينهما اشارة الي
ان لا تعارض بين الحديثين فانه حقيقي اي ما لم يسبق شي اصلا
كالبسملة هنا واضافي اي ما يسبق بغير المقصود بالتاليف كالحمد

لله رب اي مالك او مصلح او مربي العالمين بفتح اللام جمع عالم
بفتحها ايضا اسم لما سوي الله تعالي من ساير الاجناس غلب
فيه العقلاء واسم جمع لان المراد به خصوص العقلاء مع عموم
معني عالم وشموله لهم ولغيرهم فقولان والصلاة من الله رحمة
مقرونة بتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن المؤمنين والجن و
الانس تضرع ودعاء والسلام اي التحيات والصلاة مبتداء خبره
مع ما عطف عليه قوله علي رسول الله اي كاينات عليه والرسول
انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه فان اوحي اليه بشرع و
سكت عن الامر بابلاغ فنبي والمراد منه هنا محمد ابن عبد الله
صلي الله عليه وسلم وجملة الدعائية منشأة خبرية لفظا و
انشائية معنا ايماء الي ان المطلوب له صلي الله عليه وسلم بالجملة
الاسمية المذكورة حصل وتحقق حتي اخبر عنه بما يخبر به عن الماضي
وفي تنويع المصنف وحمته مؤلفه بالحمد لله والصلاة والسلام
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم التمن حصول البركة في مؤلفه
المذكور بينهما اعلم ايها الصالح للخطاب وعبر عنه به لغلبة ا
استعماله في الكليات بخلاف اعرف والعلم هنا من افعال القلوب
سد مسد مفعوليه قوله ان الحكم العقلي ينحصر في ثلثة اقسام
بفتح الهمزة والحكم اثبات امر لامر او نفيه عنه وخرج بوصفه
بالعقلي وهو الراجع الي العقلي كالحكم بان الكل اعظم من الجزؤات

الضدان لايجتمعات الحكم الشرعي وهو خطاب الله المتعلق بفعل
المكلف على وجه الطلب والاباحة والوضع لهما والطلب ان
كان لحصول الفعل جازما فايجاب او غير جازم فندب او ترك
الفعل ان كان جازما فتحريم او غير جازم فكراهة والوضع ككون
شيء سببا لاخر كالزوال لوجوب الظهر او مانعا كالحيض من
اداء الصلاة او شرطا كستر العورة لها والحكم العادي وهو ربط
امر باخر وجودا وعدما بواسطة التكرر مع صحة التخلف وعدم
تاثير لاحدهما في الاخر البتة كربط الوجود بالوجود كالشبع
بوجود بعدم الاكل وربط العدم بالعدم كربط عدم الشبع
بعدم الاكل او وجود بعدم كربط وجود الجوع بعدم الاكل
او عدم بوجود كربط عدم الشبع بالامسك عن الاكل قوله الى
الوجوب والاستحالة والجواز بالجر بدل من ثلثة بدل مفصل من
مجمل ويجوز الرفع والنصب على القطع باضمار مبتدا او ناصب
لانه بدل متوقف العدم ووجه الحصر فيما ذكرت ما تصوره العقل
وثبتة عنده اما ان يجيل عدمه او وجوده او لا يجيل شيئا
منهما ويدل له فالوجب من حيث قيام الوجوب العقلي
ما اي حكم لايتصور بضم التحتية اي لايجوز في العقل مع قطع النظر
عن الخارج عنه عدمه اما امتنع تصور عدمه لامر خارج عن
العقل كاستحالة عدم ما تعلقت القدرة والارادة بوجوده

فذلك

فذلك جائز لانه شان الاصل والمستحيل من حيث قيام استحالة
العقلية به ما اي حكم لايتصور في العقل كذلك وجوده فخرج ما
امتنع وجوده لامر زايد على العقل كاستحالة وجود ما تعلقت
القدرة بعدمه من الممكنات فلا يسمى مستحيلا عقليا والجائز
من حيث قيام الجواز العقلي به ويقال له الممكن ما يصح في العقل
مع قطع النظر عن غيره وجوده وعدمه فدخل فيه عدم ما تعلق
القدرة بوجوده وضده لانهما في نفسهما جائزات وجوب
وجود الاول واستحالة وجود الثاني من امر خارج عن العقل كما
تقدمه وقوله ويجب عطفا على قوله ان الحكم الاخر بحذف ان
واسمها ضمير شان اختصارا ويتعلق بالفعل قوله على كل مكلف
مكلف وهو البالغ العاقل غير نحو الداهل من المكلف ومنه الكافر
والمتعدي يتناول من بلغ العقل يسمى به لالزمه بما فيه كلفة
شرعا منصوب على الظرفية تشبيها له باسماء المكان المبهمة اي
اذا يجاب ما ياتي على المكلف فيما هو في الشرع او منصوب على المصدرية
والتقدير الله التمييز اي وايجابا من جهة الشرع او منصوب على
المصدرية والتقدير ويجب وجوب الشرع فحذف المضاف فاقيم
مقامه فانتصب انتصابه لانه لاحكم قبل وروده قال الله وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا اي ولا مثيب والتكليف بالشرع ولا
بالعقل لانه نحكم عليه لاحكم عند اهل الحق ان يعرف ما على

يجب اي معرفة ما اي الذي او شيئا يجب عقلا اي بحيث يحيل العقل
فقده في حقه اي في حقيقته امر مولانا اي مالكنا او ناصرنا وقوله
جل اي اعظم عما لا يليق به وعز اي غلب على مراده فلا يدافع
عنه جملتان وهما في محل الحال اللازمة التي بهما اذا بعض حق
التعظيم وما يستحيل وما يجوز عبر بقوله ان يعرف اشارة الى
الى وجوب النظر والتفكر فيما يتعرف به ذلك واختلف في التقليد
في مسائل الاعتقاد فقال كثيرون لا يجوز لان المطلوب فيه اليه
اليقين قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله
وقال للناس واتبعوه لعلكم تهتدون وبقياسه غير الوحدانية
عليها وعليه المصنف فرجح عدم صحة ايمان المقلد وقيل لا يجب
النظر بل العقد الجازم ولو عن تقليد قال السعد التفتازاني
في جمهور الخلق على النظر في اصول الدين ما عدا معرفة الله
تعالى اما هي فواجبة اجماعا قال في جمع الجوامع وشرحه و
على كل مسلم ذلك فايمان المقلد صحيح وان اثم بترك النظر
على القول بوجوبه وما نسب للاشعري على في عدم صحة ايما
ايمان المقلد فتشنيع عليه وكذب من عدوه نسبه اليه قال
التاج السبكي التحقيق ان كان التقليد اخذ قول الغير بلا حجة
مع احتمال شك ووهم فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا ايمان
مع شيء من التردد وان كان اخذه بغير حجة لكن مع الجزم فيكفي

ايمانه

ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى وبين المراد من النظر الواجب
على طريقة المتكلمين بل التفكر في المصنوعات على الصانع له والاستدلال
بالاثر بالاثر على المؤثر كما قال الشاعر وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد فذلك فرض عين على كل من لا مخرج لا احد من
المتكلمين عنه علينا النظر والخوض على طريقة المتكلمين فرض كفاية
في حق المتأهلين لذلك ولا ينبغي لمن يخشى عليه من الخوض فيه الز
الزيغ والزلل والضلال والخوض فيه وعليه حمل نهي الشافعي والسلف
من علم الكلام وقد اطال في ذلك الامام الغزالي في كتاب الجام ا
العوام عن علم الكلام وكذا اي وكايجاب الشرع على المكلف معرفة
احكام العقلية المتعلقة تعالى يجب عليه اي المكلفات يعرف
مثل ذلك في حق الرسل عليهم والسلام ليصح ايمانه ويكمل اسما
ايمانه ايقانه وكان حكمة عدوله عن معرفة الالات يعرف الدلالة
على زمان المطلوب باختصره مع افادة التجدد وعلى الامان ت
المعرفة دون وجوبها واستحالتها ثم ال في الرسل للاستغراق
اي كل رسول وسكت عما يجب للانبياء اذ بيان حكم الاخص لا يكون
للاعم فلو عبر بالانبياء لكان اولى لان التبليغ خاص بالرسل
فحينئذ وكلامه ساكت عما يتعلق بالانبياء كما هو ساكت عن ا
احوال الملائكة وامور المعاد فمما اي فبعض الذي يجب لمولانا
والذي يمن لانه يجب له تعالى كل كمال ومعرفة تفصيل كل فرد منه

افراده غير متيسر حتى للمطلق فوجب ما دل الدليل على تعيينه له تعالى
او الباقي يعتقد له تعالى على سبيل الاجمال يجب لمولانا جل وعز
عشرون صفة اي معنى اي كمال قايم سبحانه وتعالى وهي
اي العشرون الوجود وما عطف عليه والمعطوف عليه مقدم على
الربط ليصح الحمل وجعل الوجود صفة ظاهرة على القول بانه
زايد على الذات وهو ما عليه قول الرازي كالجمهور واما على
القول الاشعري انه عين الذات ففيه تسمح باعتبار انه يوصف
به الذات فيقال ذات مولانا موجود قال في جمع الجوامع و
شرحه الاصح ان وجود الشيء في الخارج واما واجب وهو الباري
تعالى وممكنا وهو الخلق عينه اي ليس زايد عليه تعالى وقال كثير
غيره اي زايد عليه بان يقوم الوجود بالشيء من حيث هو
هو اي غير اعتبار وجود او عدم وان لم يخل عنهما في نفس الا
الامر انتهى ومعنى كونه عينه انه ليس زايد عليه لان مفهومه
مفهوم الذات بل بمعنى انه عارض له امتياز عنه في الخارج كا
كامتياز الجرم عن السواد والقدم بكسر القاف وهو في حقه تعالى
سلب القدم السابق على الوجود او عدم افتتاح على الموجود
او عدم اولية على الوجود والعبارات الثلاثة بمعنى واحد
فليس القدم عليه تعالى زايد على الذات وتردد بعض المشايخ
في جواز اطلاق لفظ القديم عليه تعالى فقال بعض المشايخ و

وانما يقال له تعالى القديم لكن قال الوالي العراقي في الفيته الهامي
عده الحليمي في الاسماء ولم يرد في الكتاب نصا ولكن ورد في الس
السنة اي في الحديث عند ابي ماجه من ابي هريرة فيه عد القديم
في التسعة وتسعين اسماء وفي القسم الثاني من التهذيب للسعد
للتفتازاني القدم عدم مسبوقية بالغير وهو الذاتي او بالعدم
وهو الزماني والحدوث بخلافه ولا قديم بالذات سوى الباري
تعالى ولا بالزمان سوى صفاته ايضا وفي شرح العقايد له
القديم الذاتي وهو ما وجوده من ذاته والقديم قديما
زمانيا وهو الذي وجوده مستند الى غيره ولم يسبقها بعدام و
فذاته تعالى قديمة بالذات اذ لم يسبقها شيء وهو غير محتاج
شيء وصفاته قديمة بالزمان اذ لم يسبقها عدم لكنها مستندة
الى الذات فهي مسبوقة بالغير الذات هو الذات ولا بمعنى الذات
سابق على الصفات بل بمعنى ان استناد الصفة الى الذات وان كان
وجودهما معا والبقاء والمراد به في حقه تعالى امتناع لحوق
العدم او استمرار الوجود في المستقبل بغير نهاية والتعريف الاخر
بناء على انه صفات نفسية كالقدم وهو قول ضعيف لانهما لو
لو كان كذلك لما تعقلت الذات بدونهما وذلك باطل
لتعقل الذات بدونهما ثم طلب البرهان على اتصافه بهما و
قيل البقاء من صفات المعاني وقال الاشعري البقاء صفة

زايدة حقيقة انتهى فالاقوال فيهما ثلثة قال المصنف ووجوب
الوجود له تعالى يستلزم وجوب القدم والبقاء له تعالى فعطفهما
فعطفهما عليه من عطف الخاص على العام والملزوم على اللازم سو
كعطف الحدوث وطرو العدم وانما لم يكتف على الاول في الموضعين
لان المراد تفصيل ما يجب وتفصيل ما يستحيل ولو استغني عن
الخاص بالعام وبالملزوم عن اللازم لكان ذريعة الى جهل كثير
منها لخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها وخطر
الخطاء في هذا الجهل فوجب الاعتناء فيه بمزيد الايضاح بقدر
الامكان والمخالفة للحوادث اي لا يماثله منها شيء مطلقا لا
في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال قال الله تعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فاول الاية واخرها اثبات فصدرها
يرد على المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة والنافين لل
للصفات واخره مع ان الكثير تقديم الاثبات على النفي دفعا لتوهم
التجسيم وان السمع باذن والبصر بحدقة وان كلا متعلق ببعض
دون اخر على صفة مخصوصة من عدم البعد ونحوه لا المالوف فيهما
فبدئ بالتنزيه ليعلم نفي التشبيه به تعالى مطلقا حتى فيهما منه
تعالى اينا الخلق وبصره والتحقيق كما قال التفتازاني عدم زيادة
مثل في الاية ولا يلزم اثبات مثل له تعالى الذي هو محال لجواز
سلب الشيء عن المعدوم كسلب الكتابة عن زيد المعدوم فلا يدل

علي

على الاشياء مثله تعالى وان مثل بمعنى مثل بفتحتيها والمعنى ليس كصفته
الله شيء ولانه من الكناية الابلغ من الصريح لتضمنها اثبات الشيء
بدليله نحو مثلك لا يبخل او مثل بمعنى النفس اي ليس على الله كنفسه
شيء انتهى وقيامه تعالى بنفسه اي بذاته وفي جواز اطلاق لا سـ
النفس على الله تعالى من غير مقابلة خلاف وقيل بالجواز لانه ماخوذ
من النفاسة وقيل بالمنع لما فيها من النفس بتحريك الفاء وفسر المصنف
ذلك بقوله اي لا يفتقر الى محل اي يقوم به كما هو شان الاعراض
وهذا شامل للذات القديم والحديث فكل منهما لا يفتقر الى محل
اي لا يكون صفة لغيره اما المحل بمعنى الفراغ الذي يشغله الجرم فيفتقر
اليه سائر الاجرام وقد خرج ذلك بقوله يقوم به قيام بقولنا اي
لا يكون صفة لغيره وذات مولانا مستغنية عن محل يقوم به قيام ال
الصفة بالموصوف وعن محل يحل فيه كحلول الجرم بمحلها وعن مخصص
ويوجده كما قال المصنف ولا يفتقر الى مخصص بصفة الفاعل اي فاعل
يوجده كما هو شان الحوادث لقدمه سبحانه وتعالى ايضا والوحدانية
وهي ثلثة اقسام وحدانية الذات اي عدم الكثرة في الذات
كما فسره بقوله اي لا ثاني له في ذاته اي انه واحد ذاتا فلا كثرة فيه
بوجه لانه لها شان التعدد المحل قيامه به ووحدانية الصفة وهي
نفي النظير له سبحانه في وصف من صفاته كما اشار اليها بقوله ولا ثاني
في حدانية في صفاته اي لا شريك له في وصف من الاوصاف القايمة به

وانما الاشتراك في اسمائه فقط لا في المسميات نظرا طعمه الجنة والطعمة الدنيا والثالث وحدانية الفعل واليها اشار بقوله **ولا ثاني له في افعاله** اي انه متفرد بكل من الايجاد والاعدام وتدبير العالم فلا ظهير له فلا نظير له ولا اثر لغيره في اثر ما قال تعالى وما له فيهما اي في السموات والارض من شرك وما له اي سبحانه وتعالى منهم اي المعبودين من دونه من ظهير قال الله تعالى والله خالق كل شيء فان قلت هلا اكتفى من هذه الصفة بصفة المخالفة للحوادث ذاتا وصفة وقلت عدم مماثلته للحوادث له فيما ذكره لا تقتضي عدم مماثلة قديم له فيهما والوحدانية بمعنى المذكورة تفيد مخالفة للحوادث الا انا مأمورون بما ورد به الدليل السمعي وايضا الوحدانية بالمعنى المذكورة لا يقتضي عدم التركيب ومخالفة للحوادث تضمنت نفي تركيبه تعالى من اجزاء اذ لو تركب منها لكانت جسما فلا يكون مخالفا للحوادث نعم فسر المصنف في شرح الوسطى وحدانية الذات بما ينتج التعدد التركيب من الاجزاء ايضا فقال توحيد الذات عبارة عن نفي التعدد المتصل والمنفصل اي ليست مركبة في نفسها ولا يمكن وجود ذات اخرى منفصلة عنها تماثلها **فهذه المذكورات ست** **الصفات الاولى نفسية** وحقيقتها الحال الواجبة للذات ما دام الذات غير معللة بعلة كالتحيز فانه واجب للجرم ما دام فيه موجودا وليس ثبوته له معللة واحترز بقوله غير معللة بعلة من الحال

المعنوية ككون الذات عالما وقادرا فانه معلل بقيام العلم والقدرة بالذات قال المصنف ولا يراد صفات المعاني لان الحال لا يطلق على الموجود وصفة المعاني منه **وهي الوجود** **والخمسة** كائنة او كائنه **بعد نفسية** يعني ان مدلول كل منها عدم امر لا يليق بجلال مولانا جل وعز وليس صفة ثابتة موجودة في نفسها كالعلم ونحوه من المعاني وقوله فهذه ست صفة الى اخره جملة اعتراضية بين المعاطفات **ثم** للترتيب الاخباري كما عرفت من سبق عطفها على ربطها لان اتصاف الباري بكل من صفة التقدس وهذه الاتية الا ترتيب فيه **يجب له تعالى** **سبع صفة** تدل على وجوبها له العقل والسمع واضافة اسبع للصفات من اضافة الصفة الى الموصوف انما لم يعد المصنف منها ادركه تعالى المطعوم والروائح ونحوهما من الكيفيات التي استدعي في حقنا بحسب العادة اتصالات لاجل الخلاق الذات فيها هي راجعة الى العلم زائدة العالية بما جرت العادي ات تكيفه ذوا انشابه ذوا تتاعنده والادراك امر اللذات والالم ونحوهما وتتعلق هذه الادراك في حقه تعالى بكل موجود كسمعه تعالى وبصره والذي اختاره بعض المحققين الوقوف لعدم ورود السمع به والذا لم يذكره المصنف **تسمى صفات المعاني** اي وضع لها هذه الاسم او تدعي به وهي الصفات الموجودة

في نفسها حادثة كبياض الجرم مثلا وقديمة كعلمه تعالى وقدرته
فكل صفة موجودة بنفسها فصفات المعاني وان كانت غير موجودة
في نفسها فان وجب للذات مادمت غير معلل فصفة نفسية كما مر
وتسمى حالا نفسية ايضا او وجبت له من غير اعتبار زيادة امر
عليه المعاني وان كانت غير موجودة في نفسها الا انها معللة بما
بانها تجب للذات مادمت عليها قايمة بالذات تسمى صفة
معنوية او حالا معنوية قال المصنف وسمت السبع صفات
المعاني لان كلا منها يدل على معنى موجود قايم بذات الله
القديم وليست عين الذات لاختلاف معنى الصفة والذات
وغيره لانه لا ينفك احدهما عن الذات وكذا كل صفة من الصفة
ليس عين الاخر ولا غيرها **وهي القدرة** وهي صفة ازلية تؤثر
في الممكن عند تعلقها به على وفق تعلق الارادة **المتعلقات** قال
ابن البيهقي التعلق **والارادة** وهي صفة ازلية تخصيص بها الممكن
ببعض ما يجوز عليه **المتعلقات** قال ابن البيهقي التعلق كون الله
الصفة حيث يكون لها منسوب مرتبط بها ارتباط المتقابلين و
وهو صلاحي ان لم يكن المنسوب لها موجودة في الخارج والا
فتنجيزي وهل التعلق صفة اعتبارية لا وجود لها خارجا اذ هو
يرجع الى المعقول للاضافة وهذا مذهب المتاخرين او وجه
وجودية اذ التعلق مرجعه الى الصفة النفسية للمعاني وهو

قوله وهي القدرة والارادة صفة معاني

عملة

عمله التبيع يعني ابن الحاجب انتهى وسياتي فيه مزيد **بجميع الممكنات** وتاثير القدرة فرع تاثير الارادة اذ لا يوجد تعالى و
لا يعدم بقدرته الا ما علم وقوع مراده وتاثير الارادة عند اهل الحق
على وفق تعلق العلم وانما لم يتعلقا بالواجب لانهما مؤثران فيما
يتعلقان به فلو تعلقا بالواجب بالاعدام لادى الى قلب حقيقة
الواجب الذي لا يتصور في العقل عدمه او بالايجاد تطرقات كان
بعدم الاعدام ادى الى ستقلب الواجب ايضا والالزم تحصيل الحاصل
ولا بالمستحيل لانهما لو تعلقا به لا شرقيه الوجود وهو مؤدي
الى المحق قلب الحقايق او بالعدم وهو تحصيل الحاصل فلو تعلقا بهما
للزم قلب الحقايق و تحصيل الحاصل ولجاز تعلقهما باعدام انفسهما
بل باعدام الذات العلي وغير ذلك من الفساد العظيم الذي لا يبقى
معه شيء من الايمان ولا شيء من المعقولات فليس عدم تعلقهما
بهما القصور في الصفتين بل لعدم قبولهما لتعلقهما اذ القصور انما
يكون لو جاء العجز من ناحية القدرة بان يكون الشيء من تعلقاتهما
وتعجز عنه واما اذا كان عدم التعلق لكونه خارجا عن جنس القدرة
فليس في عدم تعلقهما به شيء من القصور بل لو تعلقها به يوالي
قصورهما بل عدمهما البتة كما بينته ومن المحال دخول الدنيا في
قشر بيضة مع بقاء كل على حالة لان الاجسام الكثيرة يستحيل تد
تداخلها وكونها في حيز واحد **تتمة** وروي انه اجتمع عبد الجبار

مع الاسفرايني فقال عبد الجبار سبحان من تنزه عن الفحشاء ففهم
الاستاذ انه يريد عين حلقها فهي كلمة حق اريد بها باطل
فقال سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فالتفت اليه الجبار
وعرف انه فهم مراده فقال ايريد ربنا ان يعصى فقال افيعصى
ربنا قهرا فقال عبد الجبار أرأيت ان منعني الهدى وقضى علي
بالردى احسن الي ام اساء فقال ان منعك ما هو لك فقد اساء وان
منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء فانصرف الحاضرون يقولون
والله ليس عن هذا جواب تنبيه اختلفوا هل يجوز ان يقال اراد
الله الكفر والمعصية ام لا فذهب بعضهم ونقل عن الاستاذ الاسفرايني
الى المنع وان صح ذلك في الاعتقادات في الاطلاق شناعة اذ ادب
مع الله ولانه يوهم انهما حسنة مأمور بهما وقال بعضهم
يجوز وصحيح تنبيه اخر المراد بتعلق القدرة والارادة بكل
ممكن اي بالنظر الى ذاته وقيل بذلك ليدخل ما امتنع ايجاده
من الممكنات او تحصيله منها لتعلق علم الله تعالى بعدم ذلك
واستحالة وقوعه لا يمنع من كونه من متعلقات القدرة و
الارادة كما لا يمنع من وصفه بالامكان وقيل بامتناع تعلقهما
بما كان كذلك وجمع الغزالي بان من قال بالتعلق فبالنظر الى
امكانه الذاتي وبعدم التعلق فبالنظر الى تعلق العلم بعدم ال
الوقوع والعلم هي صفة ازلية ينكشف بها الشيء عند تعلقها

به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه المتعلق بجميع ال
الواجبات والجائزات والمستحيلات اي ان جميع هذه الامور منكشفة
بعلمه تعالى منضحة اتضاحا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف
علمه جل وعز والحيوة صفة ازلية تصحح لمن قامت به الادرك
وهي لا يتعلق بشيء اي انها لا تقتضي امرا زائدا على ذلك الانزيات
القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي المقتضية امرا زائدا على ذلك
الانزيادات العلم مثلا بعد قيامه بمحل يطلب امرا يعلم به وكذلك باقي
صفات المعاني غير الحيوة متعلقة اي طالبة امرا زائدا على القيام
بمحلها وهذا التعلق للصفات نفسي لها كقيامها بالذات قال المصنف
في شرح الصغرى اما غير صفات المعاني كالوجود والصفة السلبية
فلا تعلقها تعلق لها قال بعضهم الصفة حقيقية محضة كالوجود
والحيوة وحقيقية ذات اضافة اي لها تعلق بالغير واضافة فيه
كالعلم والقدرة واضافة محضة كالمعية والقبلية والبعدية فلا
يجوز بالنسبة الى ذاته تعالى تغير في القسم الاول مطلقا ولا في الثاني
بالنسبة الى ذاته ويجوز تغير في الثاني مطلقا وما ذكره المصنف
من نفسية التعلق لصفات المعاني وهو مذهب الاشعرية الجمهور
فهو قديمة لا تغير ولا تبدل وهو نفس الصفات المتعلقة على
مذهب من ينفي الحال والتغير اذا لتعلق علم مولانا بان زيدا سد
سيدخل غدا فدخل المتعلق بفتح اللام المتعلق لا انه ذاتي ازلي لا

لا تتغير فيه اصلا والتغير فيما تعلق به وهو الذي حول المستقبل فالتغير
عن كونه مستقبلا الى كونه ماضيا وقيل التعلق اضافة وعليه
الفخر ومن تبعه من العجم كالبيضاوي والسعيد والتفتازاني و
السمع والبصر وهما صفتان ازليتان ينكشف بهما الشيء وينضح كا
لعلم الا ان انكشافا بهما يزيد على الانكشاف بالعلم وذلك معلوم
في الشاهد بالضرورة وزيادة الكشف بهما بالعلم وذلك معلوم
بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فلا زيادة بل اصلها محال
في حقه تعالى واختلف بهما اترجعان الى العلم وعليه جرى ابن ال
همام في المسايرة ام لا بل يقال هما صفتان وورد السمع به
بهما فامنا بهما وليستا كصفتي الخلق واعترفنا بعدم الوقوف
وعلى حقيقتهما المتعلقات التذكير باعتبار وعدل اليه مع انه ثبت
باعتبار انهما صفتان حيث انثناه في التعبير بجميع الموجودات فعله
فتعلقهما من تعلق العلم فكل ما تعلق به السمع والبصر يتعلق به ال
العلم ولا ينعكس الا جزئيا ونسبه يتعلقان بجميع الموجودات على
ان سمعه وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا
انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاصوات على وجه
مخصوص من عدم البعد والقرب جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض
الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها وبصره وسمعه
تعالى سبحانه يتعلقان بكل موجودة قديما كذاته سبحانه

وصفاته

وصفاته الوجودية او حادثا وبريء ربنا ويسمع ومع ذلك
فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية
من قبيل الصوت الاصوات او من غيرها اجساما والوانا واكوانا
وغير ذلك فايدة الذي عليه الاكثرون تعلق السمع من جم
الحوادث على البصر منهم والكلام النفسي الذي ليس بحرف ولا اصوات
ولا موصوف بما يتعلق بذلك من تقديم وتأخير وغيرهما و
غيرها واعراب وبيان يتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات
من واجب كذاته وصفاته ومستحيل كشريك البارئ وممكن كخلق
العالم اي كل ما يتعلق به العلم يتعلق به الكلام ويعبر عنه به قال
المصنف كلام الله تعالى القائم بذاته صفة ازلية ليست بحرف
ولا صوت ولا يقبل العدم ولا في معناه من السكوت ولا البعض
ولا التقديم ولا التاخير وهو الذي غير بالنظم المعجز ايضا بكلام
الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه عز وجل فيه عرفا بحسب
الدلالة لا بالحلول ويسمى بالقرآن ايضا قال المصنف في شرحه
عقيدة السنة وما يوجد من المتكلمين من التمثيل بالكلام النفسي
انما هو المراد على بحث المعتزلة حيث نفوه وقد ثبت في كلام ال
الفصحاء انما الكلام لفي الفؤاد ما قصدوا الا التمثيل من حيث
نفي الحروف والصوت فقط اما حقيقة فمحال صفات الله
تعالى ان تماثلها صفة خلقه فان كلامنا النفسي في حدوثه

شيا؟ منافية تتقدم وتحدث ويوجد فيه تقديم وتاخير و
ترتيب وذلك فاعرضه فقد زلت فيه اقدام من لم يويد بنور
الملك العلام انتهي وكنه هذه الصفة وساير الصفة محجوب
عن العقول كذاته تعالي فليس لاحدات يخوض في الكنه بعد معرفة
مايجب للذات وصفاته تتمة يتعلق الكلام النفسي تعلقا
معنويا بالعدم علي تقدير وجوده وهو قديم وله تعلق الخارجي
تنجيزي وهو حادث وكذا القدرة والارادة بخلاف العلم فلا يتعلق
الا تنجيزيا وقيل له تعلق معنوي بنا؟ علي ان تعلقه نفسي والقول
بان له تعلقا صلاحيا مردود والسمع والبصر لهما التعلق التنجيزي
ومنه قديم تعلقهما بذاته تعالي وصفاته ومنه حادث تعلقه
تعلقهما بالعالم ولا يرد ان التعلق وصف نفسي للصفة القديمة
فكيف يكون حادثا لان المراد بتعلقات تعلقا صلاحيا فالقديم
وهو صفة بالنفسي والتنجيزي حادث وتعلق كل من العلم وسمع
والبصر التنجيزي منه قديم ومن حادث اما تعلق القدرة والارادة
التنجيزي فحادث قطعا ثم سبع صفات تحتمل عطفها علي فاعل يجب
المذكورة قبله لقربه وعطفها علي الاول المعدود ويليه العشرون اه
المحمول علي قوله وهي ويكون قوله يجب له تعالي سبع صفات كا
لاطناب لانه مفهوم من صدور الكلام واتي به ليبان اسما؟ كل
صنف من الصفات تسمي صفات المعنوية وهو وجيه للذات

مادامت

مادامت الذات معلة بعلة وهي منسوبة الي المعني فالواريد من
الو وسمية بذلك لان تصاف فيها فرع الاتصاف السبع الاولي
فاتصاف محل بكونه عالما فرع اتصافه بالعلم فصارت الصفة السبع
الاولي علا لهذه وملزومة لها ولذا انسبت هذه الي تلك قيل صفة
معنوية وكانت سبعا مثلها وعليه فتم علي بابها للتمواحي في الترتيبة
وهي كونه تعالي قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
ومتكلما وكونه قادرا فتاب من الصدور المضاف لاسمي العامل
في خبره العاطف وعده هذه السبع من الصفات حقيقة ان قلنا
بثبوت الحال وهي صفة معنوية ليست بموجودة ولا معدومة
تقوم بموجود فيكون عليه وهذه الصفات ثابتة قايمة للذات
للذات تعالي واما علي القول بنفيها كما هو مذهب الاشعري فالثابت
صفة المعاني واما هذه المعنوية فالعبارة عن قيام تلك الذات
لان لها ثبوتا في الخارج عن هذا الذهن قال المصنف وقد بينا ما عند
المعتزلة عن عقايدنا عن ثبوت الحال ومما يستحيل في حقه تعالي
عشرون صفة عبر من البيان الي ان المستحيل وصفه به ليس المذكور
المذكور فقط بل هو منزه عن كل ما لا يليق قيامه به وما ذكره
بعضه وهي اضداد العشرين الاولي اي منافيات لها فالمراد بالضدها
الضد اللغوي وجوديا كان او عدميا وكانه قيل يستحيل في حقه تعالي
ما بينا في كل صفة من العشرين الاولي لانها لما تقرر وجوبها وجوبها

في حقه تعالى وسمعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب العقلي ما لا
يتصور في العقل عدمه لزم ان لا يقبل تعالى الاتصاف بما ينافيها و
هي العلم نقيض الوجود وحو الحدوث نقيض التقدم وطرو
العدم نقيض البقاء والمماثلة للحوادث نقيض مخالفته تعالى
لها وفسر الصفة المماثلة المستحيلة بان يكون اي الباري
سبحانه وتعالى جرما او جوهرا وجسما اي تأخذ ذاته والذات
بمعنى الشيء التأنيث للواحدة لا لتأنيث كما قال ابن كمال باشا و
فوصفها بالمؤنث التأنيث في الكلام المتكلمين كقوله العلية بناء على
انه بمعنى النفس مما لا ينبغي اذ لو كان لمتأنث لما اطلق عليه كما
لم يطلق عليه علامة مع صحة قيام معناه به ومنع منه تأنيث
لفظه وقد احسن اذ تنبه لذلك فقال في بعض متقدما ما له و
يجب له تعالى ان يكون قائما بنفسه اي بجاه اموصوفا بالصفات
وقد ثبت اطلاق الذات على الله باقرار النبي صلى الله عليه وسلم
حبيبا في قوله ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في
الله مضجعي وذلك في الذات الله وان يشاء يبارك على اوصال
شلو ممزع ويكفي في اطلاق لجواز الاسم عليه تعالى ورده
المقبول ولو حسنا ولا يشترط قطعه دليل ذلك قدرا من الفراغ
اي بحيث يجوز ان يتحرك فيها او سكن ايكون عرضا وهو ما لا قيام
لها بنفسه بل يقوم بمقومه بالجرم مبني على جوهر وقسم ولا

بيبقي العراض في مقومة زمانيتين والمرئي في الزمان الثاني مثل الله
لون غيرها من اعراض مثل الاولى لا عينه قال تعالى بل هم في لبس من
خلق جديد او يكون في جهة للجرم من يمينه ويساره مثلا و
والاية والحديث للجهة فيهما مذهبان مذهب السلف تنزيهه
تعالى ظاهرها وتفويضا المعنى المراد الى الله تعالى وهو اسلم و
مذهب الخلف التأويل مع ذلك العلو مثلا بالعلو المعنوي وهو
العلية والقهر والاستيلاء او بان يكون له سبحانه هو جهة
او تقييد لها بمكان او زمان قال المصنف في القاموس الزمان
محركة كسحاب العصر واسم لقليل الوقت او كثيره وجمعه ازمنة
اوزمان اوزمنه او يتصف ذاته العلية الاولى تذكر الفعل و
الوصف كما عرفت بالحوادث من الضحك والبكاء والفرح و
الحزن او يتصف بالصغر والكبر بكسر اولهما او يتصف بالاعراض و
البواعث في الافعال نحو او جد فلانا بجده والاحكام نحو حرم اتلاف
الاموال لا بقائها قال المصنف وذلك لان حقيقة المثلين الامران
المتساويان في جميع الصفات النفسية التي لا يتقرر حقيقة الذات
بدونها فالمتساويات في بعضها والعرضيات الخارجة عن حقيقتها
ليست مثلين كزيد مماثلة من هو مثله في كونه حيوانا ذا نفس
ناطقة لا لمساواة في بعضها كالفرس او في الصفة العرضية كالبياض
كالبياض لمساويه في الحديث مثلا فاذا عرفت عرفت حقيقة المثلين

فالعالم اما جرم او عرض والثاني هو المعنى الذي يقوم بالجرم
ومن صفات نفسه للجرم التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ وقبوله
الاعراض اي الصفات الحادثة من حركة وسكون ونحو ذلك
والتخصيص ببعض الجهات بعض الامكنة وهذه مستحيلة على
مولانا فلو فلا يكون جرما والعرض ومن صفات نفسية قيامه
بالجرم ووجوب العدم في الثاني الازمة لوجوده بحيث لا يبقى
اصلا والموجود في الزمان الثاني مثل العرض الاول لا عينه كما
مر وهذا ايضا محال على مولانا سبحانه قبلي اذ العرض لا تـ
وجب قيامه بذاته ويجب له القدم والبقاء فلا يقبل العدم فلا
فلا يكون عرضا فيما سوى مولانا يلزم حدوث والافتقار
الى مخصص ومولانا جل وعز يجب له الوجود والغنى المطلق
فيلزم مباينته لكل ما سواه ما كان جوهرا وعرضا وغيرهما ان
فرض وجوده فهو حادث لوجوب حدوث ما سواه فقد اثبات
ان لا مثل له سبحانه وقال ليس كمثله شيء وكذا اي مثل استحالة
المماثلة من مماثلته للعالم في شيء ما يستحيل عليه تعالى ان لا
يكون قائما بنفسه اي بذاته بغيره بان يكون صفة اي معنى
يقوم بمحل كعرض او يكون ذاتا ممكنا فيحتاج الى مخصص اي فاعل
يخصصه ببعض ما يجوز على الممكنات بل جل وعز يجب القدم والبقاء
لا يقبل ذاته ولا صفاته العدم اصلا بل هو المنفرد بالغنى المطلق

وهذا
لايقبل

وهذا ضد قيامه بنفسه الواجب اتصافه به وقد تقدم استـ
استغنائه عن المحل والمخصص وكذا يستحيل عليه واحدا ذاتا — ان لا يكون
وصفة وفعلا بان يكون مركبا في ذاته قابلا للانقسام كالاجرام
ويستحيل ايضا وجود ذات تماثل ذاته العلي كما تقدم في و
وجوب الوحدانية له تعالى ووحدانية الذات تنفي التعـ
التعدد في حقيقة متصلا كان او منفصلا او يكون له مماثل في ذاته
او صفاته قال المصنف ووحدانية الصفة تنفي التعدد في حقيقة
كل منها متصلا كان او منفصلا او يكون معه في الوجود مؤثر في
فعل من الافعال بل جميع الكائنات وهو المنفرد بايداعها واختراعـ
واختراعها واوجدها بلا وسطة وما ينسب منها الى غيره تعالى فمؤول
قال المصنف في شرح الوسطى ولا اثر لقدرة تخلق في طاعة ولا
معصية ولا في اثر ما على العموم ولا مباشرة ولا تولدا وكسب العبد
عبارة من ايجاده تعالى المقدور بقدرته كالحركة وسكون مثلا وصاحبا
لقدرة حادثة يتعلق بذلك المقدور من غير تاثير لها فيه اصلا
وهذا الكسب متعلق التكليف الشرعي وامارة الثواب والعقاب
شرعا لا عقلا والذي يدل على مصاحبة القدرة للفعل الاختيار
وان لم يكن لها فيه تاثير اصلا ادركنا للفرق ضرورة بين حركة الا
الارتعاش ونحوها من الحركة الاضطرارية وبين غيرها من الحركة الاختيـ
الاختيارية ولا فرق بينهما بعد السبر التام الا كون هذه الافعال

الاختيارية مقترنة بقدرة حادثة للعبد بحيث تتيسر الفعل بخلاف
الاضطرارية انتهى وفي شرح هذه العقيدة جميع افعالنا مخلوقة
له تعالى بلا واسطة وقدرتنا عرض مخلوق له تعالى يتعلق الافعال
من غير تأثير لها في شيء منها وانما اجرى الله العادة ان يخلق عند
تلك القدرة فينا لا بها ما شاء الله من الافعال وجعل سبحانه بمحض
اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة بايجاده تلك الافعال
شرطا في التكليف وهذا الاقتران والتعلق لهذه القدرة الحادثة
بتلك الافعال من غير تأثير لها اصلا هو المسمى في الاصطلاح الشرعي
بالكسب والاكتساب ويسمى العبد عند خلق الله فيه القدرة الـ
المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الفعل مجردا عن مقارنتها مجبورا
ومضطرا كمرتعش مثلا وعلامة مقارنتها لما وجد في محلها تيسره فعلا
وتركا وعلامة الجبر عدم التيسر وادراك الفرق بين حالتي ضروري
لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات الحالتين وتفضل باسقاط
التكليف في حالة الجبر فيا جملة لا اثر لشيء من الكائنات وكلها خلق
مخلوقة الله تعالى ابتداء بواسطة وبلا واسطة وبهذا تشهد عدول
البرهان العقل والكتاب والسنة واجماع السلف قبل ظهور البدع
المبدع قال سعيد التفتازاني لو كان العبد خالق الافعال بنفسه
ليعلم تفاصيلها ضرورة لان ايجاد الشيء بالقدرة و
الاختيار فرع العلم به واللازم باطل وكذا يستحيل عليه تعالى اضداد

ماوجب له من صفات المعاني فيستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما
نقيض القدرة واستحالته لما عرفت من وجوب القدرة له تعالى
وصفة وصحة تعلقها بكل ممكن قال الله تعالى والله على كل شيء
قدير وما مر بيانه للسيوع والمعنيات الممكنات بايي وصف كانت قابلة
لتعلق القدرة بها وقال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون ويستحيل عليه نقيض الارادة ايجاد شيء من العالم عدل عن
الممكن اليه تحققا في التغير والمراد به كما مر ما سوى الله وصفاته
من سائر الاجناس مع كراهة لوجوده بفتح عين مع واسم بمعنى المصاحبة
ثم فسر كواهة الوجود بقوله اي عدم ارادته تعالى لما ثبت من وجوب
الارادة وعموم تعلقها بالممكنات وخرز المصنف بهذا
التفرعن الكراهة الشرعية وهي نهية عن شيء ولونها غير جازم
مع خلقه تعالى فتلك الكراهة يصح ايجاد الفعل معها كما كثيرا من الخلق
ونهاهم عن الضلال والالام فقوله لوجوده متعلقة بفعل الصدر او
ايجاد شيء منه او مع الذهول وقال في الصحاح ذهل عن الامر تناساه
عمدا وشغل عنه حكاه عن الزمخشري ومثله في القاموس وحده
فترة العالم عن معلوم ما في وقت ما بسبب ومعلوم اخر او الغفلة
وهو ما يمنع الفهم من نحو نوم او سهو انما استحاله صدور الممكن
منه معهما التنافيهما للقصد الذي هو معنى الارادة او
التعليل رد للقول بان ذاته تعالى علة لوجود شيء من الممكنات

من غير ارادة او الطبع كما يقوله الطبائعيون انه مؤثر بطبعه وذلك
لانه يلزم عليهما قدم المكونة لوجوب اقتران العلة بمعلولها
والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي ارادة وجود ذلك الممكن
من القديم لان القصد لايجاد الوجود محال اذ هو من تحصيل
الحاصل والفرق بين الايجاد بطريق التعليل والايجاد بطريق
الطبع ان الاول لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع بخلاف الثاني
للزوم اقتران العلة بمعلولها كتحريك الاصابع مع الخاتم التي هي
فيه مثلا ولا يلزم اقتران المطبوعة بمطبوعها كالحريق للحطب
عند ملامسة النار له ولو كان فعل الباري بالتعليل والطبع
لزم تقدم الفعل عنهما معا واقترانه بوجود ذاته تعالى اما
على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لما
وجد الفعل ابدا لان المانع لا يكون الا قديما وقديم لا ينعدم
ولا يصح تاخر الشرط عليه لما يلزم عليه من التسلسل والا اقلنا
ان يلزم على التقدير التعليل والطبع والتعليل في حقه تعالى قدم
المعلول والمطبوع وقد قام البرهان على حدوث ما سواه فتعين انه
تعالى فاعل بمحض الاختيار فالحاصل ان الفاعل بحسب التقدير الفعل
ثلثة اقسام فاعل بالاختيار وهو الذي يتاتى منه الفعل و
الترك وفاعل بالتعليل وهو يتاتى منه الفعل دون الترك ولا
يتوقف فعله على وجود الشرط والانتفاء مانع وفاعل بالطبع و

وهو

وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود
الشرط وانتفاء المانع ولم يوجد منها عند المؤمنين الا الاول وهو
خاص بمولانا سبحانه وتعالى وكذا اي كاستحالة العجز وما
عطف عليه لان اقراب مذكورا ولمذكور امن جميع المستحيلات المذكورة
والافراد باعتبار المذكور يستحيل عليه تعالى الجهل هذا نقيض العلم
وهو عدم العلم عما من شانه ان يكون عالما وما في معناه من
الظن والشك والوهم والنسيان والنوم او كون العلم نظرا او ضروريا
لمنافيها للعلم منافاة الجهل له بمعلوم ما اي معلوم كان قال الله
تعالى ولا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء و
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين والموت وهو على القول
بانه وجودي لقوله تعالى خلق الموت بانه عرض وهو يضاد
الحيوة وقيل فساد بنية الحيوة وقيل زوال الحيوة وعلى القول
بانه عدمي عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا وهو
نقيض الحيوة والصم والعمي اي عدم السمع والبصر بوجود ما
ينافيهما او بغيبة موجود ما عنهما وعن احديهما لوجوب
تعلقهما لكل موجود والبكم عدم الكلام اصلا لوجود افة تمنع
من وجوده وكذلك ويستحيل عليه تعالى السكوت والكلام بالحروف
والاصوات اذ الكلام اللفظي جاز غير درجات الفصاحة و
البلاغة نقيضه عقلي بالنسبة الى المقام الالوهية لعدم الواجب

الحرف والاصوات بل يلزم ويبكر ويستلزم حدوث من اتصف
به كذلك والملازمتها بمعني البكم وضداد الصفات المعنوية
من السبع الواجبة له تعالي وهي كونه قادرا ومريدا واضحة. من
هذه اي الصفة المعاني فيستحيل كونه تعالي عاجزا ومكروها او
جاهلا او صما وعميا او خرسا وميتا اذا عرفت وجوب اتصافه
بكل من صفاته المعاني واستحالة اتصافه بضد ذلك عرفت
استحالة قيام اضداد الصفة المعنوية به سبحانه وتعالي و
واما الجائز في حقه تعالي ففعل كل ممكن من الاجرام العلية والـ
السفلية والثواب والعقاب وبعث الرسل ورؤية مولانا تبارك
في الجنة او تركه فلا يجب عليه ولا يستحيل فعل كل ممكن ولا تركه
وانما يفعله فضلا منه علي الخلق وان تركه فله ذلك ولا حق لا
لا حد عليه من اثابة علي طاعة لان لا تقع بذلك بل هي بفضله
وايضا الطاعة خلقه تعالي وليس للعبد الا الكسب ولا اثر له في ذلك
وكلما اخبر به الشرع من ثواب او عقاب فهو جائز يصح وجوده
وعدمه قبل مجيئ به اما بعده فوجب بالشرع لا بالعقل واما
برهان وجوده تعالي فحدوث العالم البرهان هو المركب من
مقدمات تعلقية ضرورية في نفسها ومنتجبة في الاستدلال عليها الي
علم ضروري والاستدلال المتفق علي وجود الصانع بحدوث العالم
لان كل حادث لابد له من محدث لانه لو لم يكن يوجه له محدث

بل

بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين الجائزات من الممكن
من الوجود والعدم مثلا المتساويين عقلا لانه ما جاز في العقل
وجوده وعدمه مساويا لصاحبه لجاوزهما عند العقل علي السوي
وقبول الممكن لهما علي حد السواء راجحا عليه بالوجدات دون
مساوية عقلا بلا سبب وهو فعل الفاعل المختار وهو اي مساوات
الشيئ لعديله ورجحانه عليه بلا سبب محال فترجح احد الجانبين من
ايجاد الممكن مثلا علي متساوية من عدمه بمرد الفاعل المختار وهو
السبب كذلك فبان استناد وجود العالم المحدث بجميع اجزائه
من عيان واعراض الي موجود وهو الله سبحانه وتعالي والعلم
بذلك نظري قريب من ضروري وماذكر من دلالة حدوث
العالم علي الوجود الصانع وهو اكبر عمدة المتكلمين قال المتقوي به
استدل ابراهيم في احتجابه علي ابيه حسبما يظهر ذلك من الايات
الشريفة قال بعض المتأخرين يستدل علي وجوده باربعة طروق
الامكان بان ينظر في ذات الممكن بحسب قبوله الوجود والعدم
مثلا فيقول هو قابل لهما بذاته فاختصاص باحد القابلين
بلا مخصص محال والحدوث وحقيقة الوجود بعد العدم و
فيقول الاجرام حادثة لملازمتها الحوادث وكل حادث
لابد له من محدث مختار ويستدل اليه والامكان والحدوث معا و
الامكان بشرط الحدوث قال المتقي والمتكلم الناس معه فيه

طول ودليل حدوث العالم المتوقف على ثبوته دليل الموجود ه
الصانع تعالى ملازمة للاعراض وقوله الحادثة النعت لبيان
الواقع اذ لا يكون الاعراض الا حادثا من حركة وهو كونه الجسم
في مكانين في زمانين وسكون وهو كونه الجسم في مكان واحد
في زمانين ونحوهما وملازمة الحادث حادث اذ لا يقوم الحادث
الا الحادث ودليل حدوث الاعراض اي الغير للجنس مشاهدة
تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم والتغيرات اية حد
الحدوث لاستحالة طرو العدم على على ما ثبت قدمه تتمة
معرفة حدوث العالم وهو كل ما سواه الله تعالى وصفات من
سائر الاجناس اصل عظيم بمعرفة العقائد واساس كبير كما
يأتي الفوائد ومن الادلة القطعية على حدوث القريبة للافهام
ما اشار اليه المحقق بقوله فاذا نظرت فيه نجد جميع اجرامه
يقوم بها اعراض من حركة وسكون ونحوهما فتقول في برهان
حدوثه لو كان جرم من اجرام كالسماء موجودا في الازل
لم يجد اما ان يكون في الازل فيكون وجوده فيه مستحيلا لانه
لا يعقل وجوده عريا عنهما ثم بين وجه الاستحالة عن كل من
الاقسام الثلاثة فقال فقد خرج لك بهذه البراهين القطعية
كون العالم كله من عرشه الى فرشه لا يتصور في العقل كون شيء منه
قديما وهذا الدليل بناء على انحصار العالم في الاجرام وصفاتها وهو

مذاهب

مذاهب المتكلمين وهو الحق فائدة سئل الامام ابو حنيفة عن دليل
اثبات الصانع فقال لو قيل لكم سفينة مشحونة في لجة البحر تجري
مع اختلاف الارياح من غير ملاح اتصدقون به قالوا لا فقال فكيف
تجوزون قيام العالم على اختلافه وسعة اطرافه من غير صانع
فسكتوا وخضعوا خضعوا وسئل عنه الامام مالك فاجاب بقوله
يدل على ذلك اختلاف الاصوات وتردد النغمات وتفاوت اللغات
ويشهد له قوله ومن اياته خلق السموات والارض والاية
وسئل عنه الامام الشافعي فقال ورق التوت طعمه واحد ولونه
وطعمه وريحه كذلك واكل منه دود القز فيخرج منه الابريسم
واكل منه النحل فيخرج منه العسل فاكل منه الظبي فيخرج منه المسك
واكل منه الدابة فيخرج منها البعر فهذا يدل على الصانع وله
شاهد عدل قوله تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض
وسئل عنه الامام احمد فقال بقلعة لا فرجة فيها انشقت فيخرج
منها حيوان سميع بصير فدل ذلك على اللطيف الخبير وسئل اخر فقال
عرفته بالنحلة احد طرفيها عسل والاخر سم واما برهان وجوب
القدم له تعالى الدليل عليه العقل والنقل قال الله تعالى هو
الاول وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فلانه اي الله
تعالى لو لم يكن قديما لكان حادثا لانحصار الموجود فيهما فلا
واسطة فيفتقر الى محدث لئلا يلزم لولا ترجيح المحدث لايجاده

كون احد الامرين المتساويين مساويا للغير راجحا عليه من غير
سبب كما مر انفا فيلزم الدور وهو توقف الشيء على نفسه بمرتبة
او مراتب والاول المصرح والثاني المضمر يان كان كذلك المحدث
محدث ولذلك اي الدور والتسلسل كل منهما محال وما لزمه
المحال اما الدور فلما يلزم من تقديم الشيء على نفسه لان كلا من
اللذين فرض احداث احدهما صاحبه يلزم ان يتقدم على نفسه
بمرتبتين لتقدمه على ما يجب ان يتقدم عليه والمقدم على المقدم
على مفعول الشيء مقدم على ذلك الشيء وبمثله يلزم ان يتأخر
على نفسه بمرتبتين لتأخره عما يجب ان يتأخر عنه والاخر عن الاخر
على الشيء متأخر عن ذلك الشيء ضرورة والتسلسل محال لاستحالة
حوادث لا اول لها ودليل ابطال التسلسل برهان التطبيق وفيه كلام
طويل في شرح المواقف وغيره واما برهان وجوب البقاء له تعالى
اي الدال عليه مما ذكر ايضا قال الله تعالى هو الاول والاخر قال
الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلانه لو امكن اي جاز ان يلحقه
العدم بالمهملتين لانتفى عنه القدم بكسر القاف لكون وجوده
حينئذ اي حين اذا جاز لحوق العدم له يصير جائزا ممكنا فيجوز
في العقل وجوده وعدمه لا واجبا العدم صدق تعريفه السابق
عليه والجائز لا يكون وجوده الا جائزا حادثا لانه على ممر
قلب الحقائق كما قال وقد سبق قريبا وجوب قدمه ودليله

وما

وما يجب قدمه استحالة عليه عدمه واما برهان وجوب مخالفته
له تعالى للحوادث فيما تقدم الدليل عليه ذلك ايضا قال الله
تعالى ليس كمثله شيء فلانه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها
لانه يجب لكل من المثلين ما يجب الاخر ويستحيل عليه ما يستحيل عليه
ويجوز له ما جاز وقد وجب حدوث ما سواه تعالى فلو كان
مماثلا لشيء منه لكان حادثا مثله والحادث لا يكون الها كيف
يكون حادثا وقد سبق وجوب قدمه وبقائه ودليلهما مر
فحدوثه باطل بل هو الواجب القدم والبقاء واما برهان وجوب
قيامه تعالى بنفسه الدال عليه ذلك قال الله تعالى والله تعالى
هو الغني الحميد فلانه لو احتاج الى محل يقوم بها كالاعراض لكان
صفة لانها المحتاج لذلك والصفة كونها معنى لا تتصف بصفات
المعاني ولا المعنوية لاستحالة قيام المعنى بالمعنى ومولانا
جل وعز يجب اتصافه بهما تثنية باعتبار انهما نوعان ولو
افراد الضمير باعوده الى جميع كثرة غير عاقل لجاز كما قال الله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثم قال منها اربعة حرم
فليس بصفة الفاء فيه للتفريع عند مقدر اي فاذا ثبت اتصافه
بهما فليس فالفاء فصيحة ولو احتاج الى مخصص اي فاعل يوجده
من غير حال يقوم كما هو شأن الاعيان لكان حادثا لان القدرة
لا يتعلق بالواجب ولا بالمستحيل وقد قام البرهان القطعي

علي وجوب قدمه تعالي وبقايه واستحالة عليه العدم اولا و
واخرا كما قال صلي الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك
شي وانت الاخر فليس بعدك شي واما برهان وجوب الو
الوحدانية له تعالي فلانه لو لم يكن واحدا لما وجد شي من
العالم لما تقرر بالبرهان القاطع من وجوب عموم قدرته تعالي
وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود اخر مماثل له من
القدرة علي ايجاد ممكن مثلها لمولانا الاجل وعز لزم عند تعلق
قدرتهما ايجاد ممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة اثر
واحد مؤثرين ولما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين
وهو غير معقول فلا بد من عجز احد المؤثرين وذلك متلزم
لعجز الاخر المماثل له في القدرة والا عجاز للاخر ما جاز علي الشي
جاز علي مثله ولذا قال المصنف للزوم عجزهما حينئذ اي حتي اذا
فرضنا وجود اله قادر مثله سبحانه واذا لزم عجزهما معا في
ممكن لزم في ساير الممكنات اذ لا فرق وذلك مستلزم لاستحالة و
وجود الحوادث كلها والمشاهدة قاضية ببطلان ذلك ضرورة
وان تبين عجزهما مع الاستفاق علي مراد كان مع الاختلاف والـ
التنفلاذ اظهر وقد اوما الله تعالي الي ذلك بقوله لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وهو حجة قطعية لا اقناعية وفيه كلام
طويل للسعيد التفتازاني معاصرية ومن بعده واما برهان

وجوب

وجوب اتصافه تعالي بالقدرة والارادة والعلم والحيوة الدال
عليها ما ذكر قبله قال الله تعالي والله علي كل شي قدير وقال الله
تعالي فعال لما يريد وقال تعالي لا اله الا هو الحي القيوم وقال
الله تعالي والله بكل شي عليم فلانه لو انتفي شي اي واحد منها
لما وجد شي من الحوادث لا يخفي في توقف وجود العلم العالم
علي قدرته تعالي وقدرته علي وفق ارادته وهو علي وفق
علمه وكل مشروط بالحيوة فلو انتفي شي منها لما وجد مخلوق و
قال الله تعالي الا يعلم من خلق والمشاهدة مبطلة لذلك الامر
المفروض فكان وجود العالم دليل علي اتصاف الذات بالاو
الاوصاف المذكورة فيما لا يزال وهي ايضا واجبة للذات في
الازل اذ لو كانت حادثة لزم توقف احداثها علي اتصافه
تعالي بامثالها لما قبلها ثم ينتقل الي امثالها ويلزم الدور و
التسلسل وهو محال فيكون وجود تلك الصفات بذلك
التقدير محالا ويؤدي الي المحال المذكورات لا يوجد شي
من الحوادث واما برهان وجوب سمع والبصر والكلام له تعالي
فنقل وعقل وذكرا الاول هنا لانه ارجح من الثاني بخلافه
فيما عداها فمنه ما لا يعقل فيه اصلا وهو ما توقف عليه و
جود المعجزة من وجود الله تعالي وبقدرته ومنه للثاني
فيه ارجح كدليل الوحدانية وجواب اما قوله قال الكتاب

قال الله تعالي وكلم الله موسي تكليما يعني كلامه سبحانه ليس بواسطة وقال صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم قال صلى الله عليه وسلم فان
لم تكن تراه فانه يراك وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا يكلمه ربه
ليس بينه ترجمان والاجماع من اهل الحق علي ثبوتها وعلي قيامها
به تعالي وهذا الدليل النقل السمعي وايضا وهو بيان الدليل
العقلي وهو منصوب لمفعول مطلق او حال وهو كلمة تولي في
شيء بينهما اتفاقا في المعني ويمكن الاستغناء باحدهما عن
الاخر لو لم يتصف بها اي بكل منها لزم ان يتصف باضدادها لان
الضدين لا يجتمعان ولا يرتفعان فالعرو عن احدهما يوجب
قيام الاخر وجميع الاضداد نقائص والنقص عليه تعالي محال
بكل حال فتبين من استحالة قيامها به وجوب قيام اضدادها
من السمع وما بعده لانه كمال ويجب اتصافه به واشر
المصنف بتأخير العقلي عن النقلي تنزوله وذلك لانه انما تثبت
الكمال لتلك الاوصاف في الشاهد ولا يلزم ان يكون كمالا في
الغائب الا تري ان اللذات والتألم كمالان في الشاهد ممتنعان
عليه تعالي وذاته تعالي لم يعرف حتي يحكم بمجرد العقل ان
هذه الصفات الثلاثة كمالات في حقه تعالي اتصافه بها
بحيث يلزم اذ لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها التي
هي نقص واما برهان كون فعل الممكنات كائنة ما كانت

اوتركها جائز في حقه تعالي ليس بواجب ولا مستحيل فلانه لو وجب
شيء منها عليه عقلا واحال العقل عدمه او استحال شيء منها
عقلا واحال العقل وجوده لانقلب الممكن عن حقيقته من
جواز فعله وتركه عقلا الي حقيقة اخرى واجبا في الاولي ومستحيلا
في الثاني وذلك انقلاب الحقائق لا يعقل ولما انتهي ما يتعلق
بما يجب وما يستحيل وما يجوز لمولانا عطف عليه ما يقدر هو ما
الواجب ويجوز شرعا في حق مولانا من الواجب والمستحيل و
الجائز فهذا اقفال واما الرسل عليهم الصلاة والسلام انزهنا
بالجملة الاسمية وفي حقه تعالي في صدر الرسالة بالفعلية وكانت
حكمته بعد التعين في التعبير الاشارة ثم تخالف ان الثناء علي
الله تعالي بانه ثابتة مستقر دائم والثناء علي رسوله يجدد وشد
وتجدده لان المثني عليه اولا دائم مستقر والثاني حادث ممكن
دهنا الي ثبوت شرفهم ودوامهم وان الذين محجوب من ربهم
وان كان حادثا مستمدا فهو كالعرض للازم الذي لا يفارقهم
اصلا فكان غير مفارق اصلا والرسول انسان اوحي اليه الشرع
وامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه الشرع مطلقا كما تقدم
فهو اعلم من الرسول وارسلهم جائز لانه فعل من افعاله تعالي
ولا يجب عليه فعل وان كان صالحا واصلح ولا يتحتم عليه وان كان
كذلك فيجب في حقهم اي ثبت لهم الصدق في دعوا تهم الرسالة

وفيما يبلغونه وهو مطابقة الخبر الواقع والحق هو الحكم المطابق
الواقع وانما الافتراق في الاطلاق فشاع اطلاق والصدق على
الاقوال خاصة ويقابله الكذب واطلاق الحق على الاقوال
والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك
الحكم ويقابله الباطل وقد يفترقان بالاعتبار والا فهما
متحدان بالذات من حيث المطابقة للواقع والافتراق بان
المطابقة تعتبر بالحق من جانب الواقع وبالصدق من
جانب الخبر اي فهو الحكم الذي طابقه للواقع وفي الصدق من
جانب الخبر اي فهو المطابق للواقع والامانة بالوقوف عند امر
الله تعالى قولا فعلا وتركا فلا يخرجون عنهما اصلا وهي
معنى العصمة وتبليغ ما امروا بابلاغه من الخلق من الشرايع قال
الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته للخلق ويستحيل في حقهم عقلا اضداد هذه
وهي اي الاضداد المستحيلة الكذب ضد الصدق وما جاء
مرفوعا على ابراهيم عليه السلام من انه كذب ثلاث كذبات
فمجاز كالتعريض الرافع منه فيها والخيانة بفعل شيء مما نهى
الله عنه نهي بالنصب مفعول مطلق تحريم بان كان طلب الترك
جازما او نهي كراهة بان كان طلب الترك غير جازم وما ورد عنه
من فعل المكروه فانشاؤه واجب عليه للتشريع والاعلام با

بالفعل

بالفعل وبجواز ولا ت المخطاب في طلب تركه بين جازما و
الكراهة في فعله لغيرهم فعالهم دائرة بين المطلوب فعله والمباح
قيل وهو بحسب النظر الى الفعل اما بالنظر اليه بحسب عوارضه ما
فالمحققات افعالهم دائرة بين مصاحبا كالنية يصيرها قريبا و
اذا كان اذنيا وبالنية الله تصير افعالهم واصلة الى مراتبه ما
صارت مباحة كلها طاعة بحسب النية في تناولها فما لك سمه
بمعرفة الله من خلقهم انبياء لاسيما صفوتهم المصطفى صلى الله
عليه وسلم والحاصل ان المكروه والمباح وخلاف الاولى من
حيث ذاته كل لا يقع كل شيء منها منهم صلى الله عليه وسلم الا غرة
المعروض ما يصيرها كذلك وكذا سيد الانبياء وهذه الصفة ضد
الامانة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق خرج ما امروا به
واستكتامه كوقت الساعة بناء على الله تعالى اطلع على ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
تشريفا له الا انه اخذ عليه ان لا يظهر ذلك وما في معنى ذلك و
هذا ضد تبليغ ما امروا بابلاغه والمبلغ يختلف حاله منه ما يؤمر
بابلاغه لكل وهو التشريعات ومنه ما يطيبه بعض دون اخر منه
الخفايق لحقايق ودقايق الدقايق ويجوز في حقهم عليهم
الصلوة والسلام ما هو من الاعراض اي العوارض البشرية نسبت
اليهم لملابستها لهم اي التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض
غير المرض البرص والجذام والعمى والجنون لمنافاة كل شيء

شأنهم من التكميل والكمال وخروج من المتفقر وابدا الاعداء
وتكذيبهم لا ما يخل بمروة كاكل بطريق وخرفة وثيبة مما
ينافي منصب النبوة كحجامة قال ابن الهمام شرط النبوة الذكورة
وكونه اكمل اهل زمانه عقلا وخلقا بفتح الخاء لحال الارسال
وفطنة وقوة رأي وسلامة من دناءات الاباء وغمزة الام
الامهات ومن القسوة ومن العيوب المنفرة منهم كالبرص و
قلة مروة كاكل بطريق ومن دناءات صنعة انتهى واما يقع في
بعض التواريخ مما يخالف ما ذكر لا يعول عليه ويأول ان قبل
التأويل واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
لانهم لو لم يصدقوا عدا اليه عما يؤدي معناه تأديا مع الانبياء
اذ لا يسند اليهم ذلك ولو نفيا معنى للزم الكذب والكذب في خبره تعالى
في تصديقه تعالى في عوالهم النبوة والرسالة بالمعجزة اسم
خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة والقيها
للجنس النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي اي المدعي
النبوة في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب عليهم لجاز عليه
تعالى اذ تصديق الكذب كذب وهو عليه تعالى محال اذ خبره
على وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا صديقا فخبره
لا يكون الا صدقا فالعلم شيء ملزوم لصدق الخبر
عنه فمتى انتفى الصدق في شيء انتفى العلم به متى وجد

العلم

العلم به وجد الصدق في الاخير عنه ووجد العلم به وهذا بالنسبة
للكلام للكلام النفسي فلا يرد كلام العالم بعدم قيام زيد في زيد
قائم لان الكذب في خبره شأنه اللفظي قال المحشي وقد ضرب
العلماء لدعوى الرسالة الرسول وطلبه المعجزة من الله دليلا
على صدقه مثلا يتضح ودلالتها على صدق الرسل فقالوا مثاله
اذا قام رجل بمجلس ملك بمرئى منه ومسمع بحضور جماعة
وادعى انه رسول الملك اليهم فطالبوه بالحجة فقال هي ان
يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد ثلاثا مرات
مثلا ففعل ذلك فلا شك ان هذه الفعل من الملك على سبيل
الاجابة الرسول تصديق له ويفيد العلم الضروري بصدقه
بدلالة نازل منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
ولا فرق في حصول الضرورة بذلك لمن شاهده وجاءه ذلك بالتواتر
بالتواتر واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة
والسلام بترك كل منهي عنه ولو مكروها او خلاف الاولى فلانهم لو
خانوا بحريم مع امكانات لو لم يجب لهم الامانة اللائقة بالاداب
معهم كما تقدم لطول ويتعلق بالفعل قوله بفعل محرم او مكروه
دخل في الاول ترك الفرائض فانه فعل محرم هو كف النفس عن فعله
والكف فعل لا نقلب المحرم المطلوب الترك طلبا جازما او المكروه
المطلوب الترك طلبا غير جازم فتشمل خلاف الاولى طاعة في حقهم

لان الله تعالي قد التحقيق امرنا باقتداء الاتباع بهم قال الله
تعالي وما اتيكم الرسول فخذوه وقال الله تعالي قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني في اقوالهم وافعالهم لان الوصول في
الاول من صيغ العموم وحذف العموم في الثاني بيفيده ولا يأمر
الله تعالي بمحرم ولا مكروه وجاءت الاحاديث النبوية واقوال
الصحابة فمن بعدهم في اتباعهم في كل ذلك الا ما دليل اختصاصه
اختصاصه صلعم فاتباعه في غير ما اختص به معلوم من الدين
بالضرورة وهذا دليل قطعي علي عصمته صلعم من جميع المنهيات
والا كا لتبعهم لانهم لا تنبعون فيما هو غير طاعة فقد ثبت
انا مأمورون باتباعه وكذا سائر الانبياء بالنسبة الي اممهم
والله لا يأمر بمحرم وقال الله ان الله لا يأمر بالفحشاء و
المنكر ولا يأمر بمكروه لمماثلته المحرم في اصل النهي وان و
تفاوتت طبعة فلا يجد لاحد منهم معصية ولا مكروه و
الا لا تقلبا طاعة وان تقلا بهما طاعة ممتنع وهذا اي قوله
لا تقلب المحرم الي اخره بعين الباء من بيّنة منه وهو تأكيد
معنوي لاسم الاشارة وهو مبتدا اخره هو برهان و
جوب الثالث اي وجوب تبليغ ما امروا بتبليغه وذلك
لانه لو وقع منهم خلاف ذلك لكان بعض ما وجب عليهم
بابلاغه من العلم النافع المضطر اليه طاعة لكونتا مأمورين

باقتدائهم

باقتدائهم فيه فكيف وهو محرم معلون فاعله قال الله تعالي ان
الذين تكتمون الي قوله اللاعنون وقد شهد الله نبينا بكمال
التبليغ فاليوم اكملت لكم دينكم الاية وقال فتول عنهم فما انت
بملوم الي غير ذلك واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم الصلاة
والسلام عليهم عدل عن برهان الي دليل العدم اطباق تعريف
البرهان السابق علي قوله فمشاهدة وقوعها بهم اما للتعظيم
اجرهم لحديث ما يصيب المسلم من وهم ولا غم ولا نصب ونصب
حتي الشوكة يشاكها الا كتب له بها اجر ووضع عنه بها وزر
رواه مسلم واذا كان هذا لشأن المؤمنين فما بالك بالانبياء
والمرسلين صلعم عليهم اجمعين وكونه قادرا علي اثابتهم من غير
ذلك المرض لا يمنع منه لان عظم حكمته انتخب ذلك ولا
يسأل عما يفعل او للتشريع كما وقع منه صلعم من الصلاة
قاعدا في المرض حينئذ وكما وقع من تشريع احكام السهو عما
وقع من سهوه صلعم في بعض صلاة وكمعرفته اداي الاكل و
الشرب والا فهو غني عنهما لانه بييت عند ربه يطعمه ويسقيه
او للتسلي عن الدنيا التي وجود الرحمة واللذات لفعلها او للتنبيه
بخسة قدرها عند الله صما يراه العاقل من مقامات حبيبة الله
من خلقه الشدائد ها واعراضهم عنهما وعن زخرفها كاعراض
العقلاء عن الجيف والقاذورات قال صلعم والدنيا جيفة

فلانة ولم يوخذ منها الا شبه زاد المسافر المتعجل وعدم رضاه
تعالى بها دار جزاء لاوليائه لحقارة قدرها عن ذلك عنده
وعدم دقائقها بما سيؤتيه الوعد الكريم لهم قال الله
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذان سمعت
ولا خطر على قلب بشر الحديث القدسي قوله باعتبار احوالهم
من الضيق والشدائد الدنيوية ولا تعاب فيها عليهم والسلام
تنازعه كل من التنزل والتنبيه وبجميع معنى بالتعب مفعول
فقدم هذه العقائد كلها اي التي يجب شرعا معرفتها واعتقادها
واعتقاد وجوب واجبها واستحالة مستحالة مستحيلها و
جواز جائزها وقائل بجميع قول لا اله الا الله محمد رسول الله
قال المصنف ينبغي للذاكرين يطيل مد الف لا لاجل وان يقطع همزة
اله ويفصح بهمزة الله ويشدد اللام بعدها وابدال همزة
اله هاء وابدل همزة الا يا من اللحن القبيح وسكن هاء الجلالة ر
ان وقف عليها فان وصل كلمة التوحيد نحو لا اله الا الله
مفتاح الجنة جاز له الرفع راجحا والنصب وهو المرجوح و
ينبغي تنوين اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وادغام تنوين في
في راء رسول انتهى قال ابن حاجب واختلفوا هل افضل مد الف
لا النافية او قصرها من كلمة الشهادة فمنهم من اختار المد
ليشعر المتلفظ بها نفي الالوهية عن كل موجود سواه تعالى و

منهم

منهم من اختار القصر لئلا تخترمه المنية قبل التلفظ باسم
الله تعالى وفرق الفخر الرازي بين ان يكون اولا فيختصر او لا
فيمد انتهى واما اعرابها فاعراب عجزها ظاهر لانه مركب من
مبتدا وخبر مضاف وخلالة بعده مضاف اليه واما صدرها
فلا نافية للجنس تعمل عمل ان واله اسمها مبني على
الفتح لفظا لتضمنه معنى ولذا كانت نصا في العموم كانه
نفي كل غير الله تعالى من مبتدا ما يقدر منها الي ما لا نهاية
مما يقدر واله منصوب محلا ومجموع لا اله في موضع رفع بالا
بتداء عند سيبويه والخبر المقدر قيل الاخير هذا المبتدا و
لا عمل فيه لا عنده وقال الاخفش هي العاملة ثم نقل المصنف
كلام ناظر الجيش في شرح التسهيل لاعراب هذه الكلمة فقال اهل
العلم هذا الاسم الشريف في هذا التركيب يرفع وهو اجمع على
البدلية من الضمير المستكن في خبر لا نحو وقد ومن اسم لا باعتبا
باعتبار علي محل الا باعتبار عمل الابتداء اي قبل دخول لا
لا والاول اولى فيه من البدال من الاقراب وهو اولى منه من
الابعد ولما في الثاني من اعتبار المحل ولا داعة الي الاتباع با
باعتباره مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ ثم ان كان البدل
من الضمير المستكن كان كالبدل في نحوه ما قام احد الا زيد فا
لبدل من المستكن باعتبار اللفظي وان كان من محل الاسم

كان كالبدل في نحو لا احد فيها الا زيد واشكل البدل في ما قام احد
الا زيد بان زيد بدل بعض منه وليس ثمه ضمير يربطه با
بالمبدل منه ويخالف البدل المبدل منه نفيا واثباتا واجيب بان
الا وما بعدها من تمام الكلام الاول فعلم انه بعضه فلا حاجة
فيه الرابط بخلاف كلمة الرفيق بعضه وبان البدلية باعتبا
باعتبار عمل العامل وتخالفهما المذكور لا يمنع البدلية و
مذهب البدل صحة اقامة مقام البدل منه قال ابن الصائغ
اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد بدل واقع احد لا زيد
وحده وقال والا زيد هو احد الذي نفيت عنه القيام فهو
بيان لاحد الذي عنيته ثم قال فالبدل في الاستثناء واثنه
شبيه بالبدل المطابق من البدل البعض من الكل وقال في موضع
اخر لو قيل ان البدل في الاستثناء قسم اخر ليس منه اقسام ا
البدل لكان وجها وهو حق انتهى واشكل اعرابه بدلا من
اسم باعتبار موضعه في نحو لا احد فيها الا زيد بان زيد الا
الا يصح ان يحل محل احد واجاب الشلوبين بان الكلام
انما هو على توهم ما فيها احد الا زيد اذ المعنى واحد و
هذا يمكن فيه الحلويات تقول ما فيها الا زيد انتهى او هو
كلام حسن قال الله تعالى الا الذ ما مي عا قول الشلوبين فيكون
معنى كلمة التوحيد لا يستحق العبادة احد الا الله وهذا يمكن

فيه احلال البدل محل المبدل منه بان تقول لا يستحق العبادة
الا الله انتهى واجيز كون الرفع على الخبرية قال نظر الجيش قال به
جماعة ويظهر لي انه ارجح من البدلية وكونه خبرا بناء على
عدم عمل لا في الخبر وانه باق على رفعه خبر المبتدا فلا يلزم اعمال
لا في المعرفة وليس خبرا اسم لا مستثنى منه مما بعد الا بل مخلوف
لانه اذا عرفت الجملة كان الاستثناء مفرغا وهو ما لم يذكر
فيه المستثنى منه وتقدير المستثنى منه لصحة المعنى فلا يخل
يكون ما بعد الا معربا على حسب ما قبلها من العوامل والعموم
منفي عن الله والكلام مسوق بالنفي العموم وتخصيص الخبر
بواحد من افراد ما دل عليه اللفظ المذكور فلا يلزم من جعله
خبر الاخبار الخاص عن العوام انتهى وهذان الوجهان المع
المعتبران في اعرابها بالرفع وقيل ان الا وصفية اسم لا باعتبار
محله ظهر اعرابه على الجلالة والتقدير غير لا اله غير الله في الوجود
قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني وتعتبر بان مفاد كلمة التوحيد
نفي الالوهية غير الله واثباتها له وهو على هذا ساكن عن
الثاني وكونه يفيده بالمفهوم فيه ضعف بالنسبة للمفادة و
لمنطوق والمفهوم ان كان مفهوم لقب فلم يقل به الا البدل
تايق وبعض الحنابلة ولا عبرة به الصحيح وان كان مفهوم
صفات فاختلف جماعة في ثبوته كما في الاصول وقيل لا اله

في موضع الخبر والا الله في موضع المبتدا قال الزمخشري ويلزمه
بناء على الخبر معرفة وهي لا يبنى معها الا الاسم وقيل انه مرفوع بالة
لاعتماده على النفي اغنى عن خبره وقد ضعف بان الهابس يوصف
فلا عمل له ولو كان عاملا لوجب تنوينه لانه يصير حينئذ مطولا
وان اجيب عن الاخير باجراه مجرى النفي اذ يبنى حذف المطول فقد
اعترض بان المجيز للخلاف ولا يمنع الاثبات ولم يسمع اله
منونا اصلا تبين ضعف هذه الاقوال وجاز مع وصلي الجالة
النصب على الاستثناء من ضمير الخبر المقدر وهو الجائز فيه بمرجوحة
او على كون الا صفة الا والاول اولى لما تقدم على الكلام الجر
الجاني فلا يكون في الكلام دلالة بمنطوقه على ثبوت الالوهية
له تعالى والقصد الاعظم بعد نفيها عن غيره تعالى اثباتها له
وبه يعلم منع اعراب الا وصفة سواء نصب الاسم الكريم
ام رفع وتوجيه بانه بدل من الفاعل في خبر لا المقدر كما تقدم
قال ناظر الجيش مرجوع لان ترجيح البدل في مثال ما قام القوم
الا زيد لحصول مشاركة ما بعد الا لما قبلها فاذا لم تحصل المشاركة
كان النصب على الاستثناء اولى وفي هذا التركيب ترجيح نصب في
القياس لكن السماع والاكثر الرفع ونقل عن الاندلسي ارجحية
ما بعد الا في قولك رجل في الدار الا عمرا على الاستثناء او على
البدل هذا ما ذكره قال ناظر الجيش والذي يقتضيه النظر مع كل

من

من النصب على البدل وتقديره ان الا في الكلام الموجب مستحقة
للاستثناء مخرجة ما بعدها عن حكم ما قبلها نحو قام القوم
الا زيدا فهذا قصد به الاخبار عن قيام القوم وزيد منهم ولم
يشاركهم فيما اسند اليهم فوجب اخراجه وهذا حكم الا في الكلام
التام غير الموجب مستحقة للاستثناء ايضا نحو ما قام القوم
الا زيدا ومن ثم كان ذلك ونحوه مفيدا للحصر مع ان الا
للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا لما يعمل لابد ان يكون
مخرجا من شيء قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يحتج الى تقدير
الا فتعين تقدير شيء قبل الا يجعل الاخراج منه ولكن المخرج
لذلك تصح لذلك المعنى فتعين هنا تقدير شيء لما قلنا ان
المقصود في الكلام الذي ليس بتمام اثبات الحكم المنفي قبل
الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود واتفق النحاة
على ان المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول العامل قبلها
ولا شك ان المقصود من هذا التركيب الشريف نفي الالوهية
عن كل شيء واثباتها له واذا كانت لمحض الاستثناء لا يتم
هذا المطلوب رفعا ونصبا وابدلنا الا ان لا ينصب ولا يبدل
الا اذا كان ما قبل الا تاما بتقدير خبر محذوف وحينئذ ينفى
الحكم بانتفى على ما بعد الا في الكلام الواجب والاثبات عليه
في غير الموجب مجموعا عليه اذ لا يقول بذلك الا من مذهب

ان الاستثناء من النفي اثبات او عكسه ومن ليس مذهبه ذلك يقول
ما بعد الا مسكوت عنه فيكون لا اله الا الله توحيدا فنقول ان
يكون الا في التركيب مسبوقة لم يقصد اثبات ما نفي قبلها لما بعدها
ولا يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها غير تام بان لا يقدر قبل الا خبر
محذوف واذا لم يكن يقدر ما قبلها خبر وجب ان يكون ما بعدها هو
الخبر وهو هذا هو الذي تركن اليه النفس انتهى كلام فاطر الجيش ما
ملخصا فكيف يكون لا اله الا الله توحيدا او فيه وتظر بانه توحيد
بحسب دلالة العرف بانه لا نزاع في ثبوت الالوهية له تعالى لجميع
العقلاء وانما كفر من كفر بزيادة اله اخر فنفي ما عداه تعالى من الاله
على هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد بان كلا يقتضي ان
خلاف في الاستثناء من النفي اثبات ام لا في غير الاستثناء المفرغ و
كلام كثير من الاصوليين بخلافه وان فيه خلافا واورد وعليه
على انه لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة واجيب بما ذكرناه في
عنوان اهل السر المصون لا يقال لا اله الا الله استثناء متصل او منقطع
بل يترفع عن ذلك وهذا يجهله كثير من النحاة انتهى واعتراض اعرابه
بالرفع بدلا من محل اسم لا قبل دخولها فانه كان مبتدا بانه
امر قد زال بدليل حوال التواسخ واعرابه خبر المجموع لا اله على انه
مبتدا عند سيبويه بانه لا يكون نفي لا مسلطا على الخبر ثم بين
المصنف وجه دخول العقايد السابقة تحت كلمة الشهادة بقوله

اذ معنى الالوهية عند المصنف استغناء الاله عن كل ما سواه فرض
اياك ان وافتقار كل ما سواه اليه وعند غيره معنى الالوهية و
وجوب الوجود واستحقاق العبادة فمعنى لا اله الا الله عنده
مستغنيا عن كل ما سواه ولا مفتقر اليه كل ما عداه غير بينه وبين
ما قبله تفننا في التعبير والا فهو بمعنى الا الله فيفتقر اليه
كل ما سواه مبتداء بالايجاد واما بالامداد ومعناها عند
غيره لا مستحقا للعبادات الا الله قال المصنف وما قلناه اظهر
واقرب من الذي غيرنا وصل له وعلل له بانه لا يستحق ان
تعبد اي ابدل له غاية الذل كل شيء الا من كان مستغنيا عن
كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر تضمن لا اله الا
الله لاستغنائه تعالى وافتقار غيره له المذكورين الجامعين
لما يجب اعتقاده من المعاني المقدمة وقال المصنف لا شك ان
هذه الكلمة محتوية على نفي واثبات فالمنفي كل فرد من
حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من تلك الحقيقة
فرد واحد وهو مولانا جل وعز وجئ بالا لقصر حقيقة الاله
الاله عليه بمعنى انه لا يمكن عقلا ولا خارجا ان توجد
هذه الحقيقة لغيره تعالى والاله بمعنى السابقين وان كان
كليا قابلا من حيث هو معنى ان يصدق على كثيرين الا ان البرهان
القطعي قام على استحالة التعدد فيه فيكون خاصا بمولانا

سبحانه في الاسم المعظم الواقع بعد الا ليس بمعنى اله حتى يلزم
استثناء الشيء من نفسه والتناقض باثبات الشيء بعد نفيه
وان لا يحصل بهذه الكلمة الشهادة بالتوحيد بل هو جزئي
علم للذات الواجب لا يقبل التعدد اصلا فمعنى كلمة الشهادة
لا مستحق العبادة موجود او في الوجود الا الذات الواجب
سبحانه تعالى وان شئت قلت لا مستغنيا عن كل ما سواه ولا
مفتقرا اليه كل ما عداه موجود او في الوجود الا الله اما
استغناؤه اي غناؤه الذاتي الازلي الابدي والسين فيه
للمبالغة جل وعز جملتان حاليتان ملازمتان عن كل ما سواه
فهو يوجب له تعالى عقلا الوجود والعدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بنفسه اي بذاته والتنزه بالنصب و
الصيغة للمبالغة لا للتكليف عن النقائص من جميع نقيصة وهي
الخلة الدنية او الضعيفة كما في القاموس ويدخل في
ذلك اي التنزه عن النقائص وفي ذلك باسم الاشارة
الموضوع للبعد مع قربه لكونه لفظا الابيقي زين وجوب
السمع له تعالى النظر فمتعلق بوجوب او ظرف مستقر في
محل الصفة او له او المحال للسموات فيه جنية ووجوب البصر
والكلام له اذ لو لم يكن موجودا واجب الوجود لكان ما
جايزا وافتقر الى محدث وادى الى الدور والتسلسل وقد وجب
له

له تعالى الغنى المطلق ولو لم يكن قايما لكان حادثا ويفتقر الى
محدث والغنى واجب له في الذات ولو لم يكن باقيا بلا انتهاء
لقبل العدم واستحال عليه القدم ولزمه الحدوث فيفتقر والله
تعالى واجب له انه غني مطلق ولو لم يكن مخالفا للحوادث
لماثلها فيما يجوز عليهما ومنه الحدوث فيؤدي لما مر ولو لم
يقم بنفسه لافتقر الى محل او مخصص كيف وهو الغناء الله
واجب ولو لم تنتزه عن النقائص لافتقر الى من يزيلها عنه
ويوجد له الكمال الالوهية كيف وقد وجب له الغنى المطلق
ولذا قال المحقق اذا لم يجب له تعالى هذه الصفات السبع
لكان محتاجا الى المحدث علة في الوجود والقدم والبقاء
والمخالفة للحوادث اذ لو كان مثل الحوادث لافتقر افتقارها
في وجوب وجودها وبقائها الى المحدث او المحل كالاعراض مما
يحتاج مع الحدوث الى المحل الذي يقوم به او من يرفع عنه
النقائص لو جازت عليه ولو لم تنتزه عنها وهو الغني المطلق
ازلا وابدا ولما انتهى ما يؤخذ من الاول من الواجبات
اخذ فيما يؤخذ منه ايضا من مستحيلات عليه تعالى عزوا
لاسلوب العبارة مفتنا في التعبير فقال ويؤخذ منه اي الا
التعليل المذكور في بيان مخالفة للحوادث المشتمل على قوله
لكان محتاجا الى محدث الى جزء بيان تنزهه عن النقائص

المشتمل على قوله او من يرفع عنه النقائص والاخير نسبة
بقوله تنزهيه اي تقدسه عن الاغراض اي الحاجات و
والبواعث ومراعات مصلحة تعود اليه واليه خلقه في افعاله
مطلقا واحكامه شرعية او عقلية او عادية دنيوية او
اخروية والا يكن لم يتنزه عن الاغراض فيهما بل كان
بحاكم او بيفعل لباعثها لزم افتقاره لها اي فعلا وحكم يحصل
يتشذ بذا الجملة الثانية اي يوجد غرضه لنفسه او غيره
من خلقه فيكون مفتقرا اليه كيف يفتقر لذلك وهو جل وعز
الغني عن كل ما سواه جملة في محل الحال من فاعل الفعل المقدر
الماخوذ عليه اذا تي الاستفهام الانكار التعجبي هذا مع
قما رعادته تعالى من مصالح خلقه فبمحض فضله ولا حق
لاحد عليه كما اشار اليه و بقوله وكذا اي كالاستحالة الغرض
في فعله وحكمه كما ذكر يؤخذ منه اي مما ذكر واخذ منه ما
قبله ايضا مفعول مطلق او حال محذوف عاملها وصاحبها معا
ونايب فاعل يؤخذ قوله انه لا يجب عليه تعالى اي يحتم شرعا
ولا عقلا ولا عادة فعل شيء من الممكنات اي ايجادا او اعداما
ولا تركه موجودا او معدوما بل هو الفاعل لما يشاء من ذلك
بمحض الارادة والمشية اذ لو وجب عليه شيء منها كالثواب
للمطيع مثلا كما تقوله المعتزلة لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك

الشيء

الشيء الواجب عليه زيادة في كماله تنزه عن المعيز تركه الواجب
كماله قال في تعليل الافتقار اليه يتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى
الا ما هو كمال له يليق به كل نقص لاستحالة قيام النقص به
واما افتقار كل ما سواه اليه وهو الشق الثاني مما يتضمنه معنى
الالوهية فهو يوجب له ايضا في العقل الحيوة وعموم القدرة
والارادة على كل ممكن وعموم الارادة والعلم لان وجوب افتقار
كل ما سواه اليه يوجب له تعالى القدرة على ايجاد من افتقر اليه
ويلزم من وجوبها وجوب الارادة والعلم لانه لا يوجد بها
شيئا بقدرته الا على وفق الارادة منه وعلمه تعالى عن ان يكون
في ملكه ما لا يريده والحيوة شرط في ذلك كله اذ لو انتفى شيء
من هذه الصفات لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث التي تتوقف
وجودها عقلا على الاوصاف المذكورة واذا لم يوجد شيء من
الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شيء منها لفقد شرط ايجادها
كيف يتصور ذلك وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ابتداء با
بايجاده واما بامداده قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله وتخصيصهم بالخطاب لانهم لا شرف انواع الممكن على
التفصيل بينهم وبين الملك فاذا كان الاشرف مفتقرا فغيره اولى
اخر ويوجب الافتقار المذكور في العقل ايضا له تعالى الوحدانية
في الالوهية ينفي الكم المنفصل اي الا له معه في الوجود اذ لو كان

معه ثان في الوهية القادر لما افتقر اليه شيء للزوم عجزهما
معا حينئذ حين فرض وجوده هما تقدم من الاستحالة كونه ا
الممكن مفعولا لهما معا لما يلزم عليه من كونه الشيء اثر المؤثرين
بايجاده وهو محال واستحالة كونه موجودا عن قدرة العاجز لعجزه
والقادر يستحيل عليه ذلك انه فرضت مما ثلثه للعاجز وما جاز
عليه اي شيء جاز علي مثله وقوله معا منصوب علي الحال اي جميعا
وحال من المضاف اليه وجاز مجيئها منه لان المضاف عامل فيها
قبل الاضافة فهو نحو قوله تعالي مرجعكم جميعا وقوله اتفقا
اي علي الممكن او اختلفا اي بان اراد احدهما ايجاده والاخر
اعدامه في محال الصفات لقوله شيء والرابط نحو واي عليه
فيه ولعاجز لا يوجد شيئا ما من الممكنات لعجزه فلا يفتقر با
لبناء للمفعول ونحوه عن بناء الفاعل يعم كل ممكن او الفاعل
يعود علي شيء وقوله اليه في شيء شيئان احدهما تاييب الفا
الفاعل علي الاول وعلي الثاني حاد فاحدهما لغوي يتعلق سد
يفتقر والثاني مفتقر في محل الحال كيف يتصور العقل عجزه وهو
وهو جل وعز اي لشانه ووصفه الذي يفتقر اليه كل ما سواه
افتقارا واجبا بالذات لامكانه ولما فرغ ما يؤخذ من الثاني
من معني الاله من الواجبات الثلاثة عشر من صفات المعاني وواحد
وواحد من صفة السلبية اخذ مما يؤخذ منه العدم الفرض من

المستحيلات عليه تعالي محول الفقير لما تقدم فقال ويؤخذ منه اي من
افتقار كل ما سواه اليه وايضا حدوث العالم تانيث فاعل يؤخذ
وحذفا عليه لعدم تعلق الغرض به وهو بفتح اللام اسم لما سوي
الله تعالي وصفاته من سائر الاجناس يسمي به لانه يعلم به
الله تعالي بالثش بفتح الهمزة وسكون المهملة الاول اي بجميعه كما
في نهاية لانه الاثير اي من اعيان واعراض اي من الوجودي
اذ لو كان شيء منه اي العالم قديما لم يبق وجوده لكان ذلك
الشيء المفروض قدمه مستغنيا عنه تعالي لوجوده وحصوله و
تحصيل الحاصل محال كيف يتصور غناء شيء عنه تعالي وهو جل و
عز الذي يجب عقلا ان يفتقر اي يحتاج اليه كل ما سواه فالقديم
لا يصح طرو العدم عليه ولا سبقه لوجوده اذ يلزم علي كل منهما
انقلابه من الحق لوجوب الي الجواز والحدوث ولا قديم الا الله
سبحانه وصفاته الازلية القائمة بذاته وسوي ذلك
فيه فيفتقر اليه ابتداء بالايجاد وداما بالامداد ويؤخذ منه
اي من الافتقار ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما
بفتح الهمزة والمثلثة اسم مصدر اثر من باب تصرح بمعني المصدر
المزيد اي تاثيرا ما لا بالايجاد ولا بالسبب ولا بالشرط بل الله تعالي
المنفرد بالايجاد كل ما سواه تعالي والسبع عقيب الاكل مثلا خلق الله
تعالي ومن المعتقد ان الذي اشبع هو الله بالطعام فممتنع لانه يحكم

يافتقار المولى سبحانه ذلك ومن قال انه الطعام كفر وفي
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال بالحديبية اثر مطر
يقول الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي ومن
قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالله
بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي ومؤ
مؤمن بالكواكب قال المحدثون ان اعتقد ان النوء هو المحدث
للمطر فالمراد بالكفر فيه مقابلة الاسلام وان اعتقد انه
وقت له فالمراد كفر النعمة اذا اسند الفعل بغير فاعله والا اي
وان لم ينتفي تأثير ما سوى الله عن اثرها بان فرض تأثير
غيره في اثر لزم ان ينتفي ذلك الاثر الغير عن تأثيره تعالى
فيه عن تأثير مولانا جل وعز كما ذكر فيما قبله كيف يمكن استغنا
استغناء شيء عقلا عن المولى وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما
سواه عموما عن فاعل يفتقر او مفعول مطلقا على تقدير مضاف
احصا اي افتقار عموما او منصوب بنزع الخافض اي على كل فرد
من الافراد لما تقدم من برهانه ويناسب الاعراب الاخر قوله
وعلى كل حال اي من الاحوال من ايجاد واعداد هذا فصل به
الخطاب مرفوع المحل مبتدا اي محذوف الخبر اي هذا التفصيل او
خبر مبتدا محذوف وقوا اي الدليل هذا او منصوب المحل مفعول
مفعول اي خذ هذا التفصيل لا يطال تأثير ما سوى الله تعالى

في اثرها ان قدرت وفرضت على سبيل فرض من المحال لما تقرر من
زملت وجوب افتقار ما سوى الله تعالى اليه ان شيئا من الكائنات
الممكنات يؤثر بطبعه قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر معتقد ذلك
كتأثير النار الاحراق في الحطب عند ملاقاتها اياه والطعام للاشباع
وهذا مذهب بعض الطبائعيين القائلين بتأثير الطبائع والامزجة
ومذهب بعض الاخرين انه يؤثر بقوة جعلها الله تعالى فيه
وهذا الدليل يبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتأثير القدرة
الحادثة في شيء مباشرة او تولدا واما بفتح الهمزة وتشديد
الميم حرف فيه معنى الشرط والتفصيل والتأكيد والواو لعطف
جملة الشرط على جملة الشرط ان قدرته اي فرضت ما سوى الله
تعالى الا كان مؤثرا في شيء ما بقوة جعلها الله فيه لا بطبعه بل
بايداع الله تعالى تلك الخصيصة فيه واذا شاء نزعها فنزع فيه
فلا يؤثر حينئذ كما يزعمه غير واحد بل يستعمل في الامر المرجوح فيه
والمشكوك فيه ومن كان منهم زعموا طبيعة كذاب فيه كثير من الجهلة
بفتح الجيم اخر فيه جمع جاهل ككاتب وكتبة اي من جهلة المؤمنين
وعام المسلمين وعبر بكثير لان بعض الجهلة لا يعتقد ذلك الاعتقاد
الفاسد فذلك اي اعتقاد تأثير غير الله في اثرها محال عقلا ايضا
وعلل استحالته بقوله لانه اي الشان يصير حينئذ اي حين اذ اثر
غير الله اثرها من الاشياء بوجه من الوجوه مولانا جل وعز

مفتقرا في ايجاد بعض الافعال وهو ما ترتب على القوة المودعة
في شيء لي وسطاة وهو الموع فيه تلك القوة وذلك اي افتقار
مولانا جل وعز في شيء ما باطل اي محال لا يجوز في العقل لان
ما لا يجوز فهو باطل وفاسد عقلا لما عرفت صدر المقدمة من
وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه ويتقدم برهانه وفقده
ومعتقد الاعتقاد الاخير لاختلاف في قسمته انما تخالف في كفره
ولا اعتقاد لحقوات مولانا سبحانه اجري العادة بمحض
مشيته وارادته بخلق تلك الاشياء عقيب اسبابها صورة لا
لاجلها ومعتقد ذلك ينجو من جميع المهالك الاخروية كيف لا
وهو الذي يشهد به البرهان العقل ودل الكتاب والسنة و
اجماع السلف قبل ظهور البدع فيعض عليه بالنواجيد فهو الحق
لا شك فيه ولا يصح غيره واقطع تشوقك من سماع الباطل تعز
تعش سعيدا اقمت ذلك وعمدة المطلق للعوايد التي باجرها
الله تعالى قطواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها او
عمدتهم التقليد لما لا يصح تقليد ولا اقتداءه من عوايد وعر
غيرها وتركوا الاستظهار بالكيفية المنفية بانوار الكتاب والسنة
والتقليد الردي احد اصول الكفر فيما قيل وقد بينها المحقق في
شرحه وفرع على ما ذكر من قوله اما استغناؤه جل وعز عن كل ما
سواه الى اخره قوله فقد بان اي ظهر لك ايها الصالح للخطاب

تضمن

تضمن قول لا اله الا الله كلمة التوحيد لاقسام الثلاثة للحكم
العقل التي يجب شرعا على المكلف اي البالغ العاقل معرفتها تعليلية
او ظرفية على بابها في حق مولانا جل وعز وهي اي الاقسام الثلاثة
الثالثة الواجبة شرعا معرفة ما يتعلق منها به سبحانه ما يجب
في حق الله تعالى من اوصاف الكمال التي قيام على اتصافه بها
العقل فقط او مع النقل وما يجوز اي فعله وتركه منه تعالى
الامكانات وما يستحيل لما يلزم على اتصافه مولانا به من لحوق
نقص له تعالى عن ذلك وعرفت بما قررناه ما يرجع منه الى الشق
الاول من معنى الالوهية وما يرجع منه الى الشق الثاني قال بعضهم
العقايد بالنسبة الى الاندراجها فيما ذكر واحدها على ثلاثة او
اقسام ما يؤخذ منه الاستغناء فقط وهو ما لا يتوقف عليه
الفعل من السمع والبصر والكلام ولوازمها لحصر التنافي بين
نقايضها وبين الاستغناء وانتفاء التنافي بين نقايضها و
بين الافتقار وبيانه اتصافه تعالى باضدادها مستلزم لا
لاحتياجه الى مكمل والاحتياج ينافي الاستغناء ولا ينافي بين
هذه الاضداد وبين الافتقار لعدم توقف الفعل على السمع
والبصر والكلام وصحة صدوره ممن لم يتصف بها وقد شوهد
ذلك في الفعل المسند الى الفاعل مجاز في الشاهد لمن صدر منه الفعل
وما يؤخذ من الافتقار فقط وهو الوحدانية وحدوث

العالم حصول التنافي بين نقايضها وبين الافتقار والاستغناء الا التنافي بين نقايضها وبين الاستغناء ببيانه لو انتفت الوحدانية وتعددت الالوهية والاستغناء عن الحوادث يحصل منهما بخصوصه من الاخر فينتفي الافتقار وحدوث العالم ولو انتفي لكان قديما فيكون واجب الوجود وكل واجب الوجود مستغني فينتفي الا الافتقار ايضا وما بقي يصح اخذه من كل من الافتقار والاستغناء الاتي تنبيه لكل ما اخذه منه ظهر انتهي وقد تبع ذلك للمولف وتعقب في الاول بانه انما يصح ابتداء من غير نظر لا يؤد اليه الصمم وما معه من الافتقار المكملة ومن الحوادث المكملة المماثلة الموصوف بها للحوادث فيكون عاجزا فلا يفتقر يفتقر اليه شيء اما اذا النظر الي هذا ايضا فيؤخذ اضداد الصمم وما معه من الافتقار كما يؤخذ من الاستغناء ايضا و في الثاني بانه يلزم من تعدد العجز ويلزم العجز نفي الافتقار اليه والمماثلة للحوادث فما يجب لها من الحوادث الموجب للاحتياج الي المحدث فيؤخذ الوحدانية من الاستغناء ايضا واخذ حدوث العالم من الافتقار صحيح وما ذكرنا صح عن المو المولف فهو من غير نظر الي تتبع ما يؤد اليه الامر وما يلزم من حصول التنافي بين النقايض ما نسب للاستغناء وبين الاستغناء ابتداء وكذا في الشق الثاني والحاصل ان ما لا يتوقف عليه العقل

يؤخذ

يؤخذ من الاستغناء فقط تتمة عقايد الايمان ثلثة منها ما لا يصح ان يعلم الا بالدليل القطعي وهو كل ما توقفت عليه دلالة المعجزة كوجوده تعالي وقدرته وارادته وعلمه وحياته فانه لو استدل علي شيء منها بالدليل الشرعي وهو متوقف علي صدق الرسل المتوقف علي دلالة المعجزة لزم الدور ومنها وما يصح ان يعلم ويستدل عليه بالدليل الشرعي وهو كلما لا يتوقف عليه دلالة المعجزة كالسمع والبصر والكلام والبعث والاحوال الاخروية جملة وتفصيلا ومنها ما اختلف فيه هو من الاول وعليه امام الحرمين ام من الثاني وهو راي بعض المحققين واليه مال الشرف التلمساني واختاره المصنف وذلك الوحدانية بناء علي عدم توقف دلالة المعجزة عليها في علم الناظر وان توقفت عليها في نفس الامر لاستحالة وجود شيء مع وجود الشريك له تعالي وقال الاول المعجزة فعل وجوده مستحيل علي تقدير الاثنينية في الالوهية والمتوقف علي الشيء متوقف علي ذلك الشيء فلا يثبت الا بالدليل العقلي قال المصنف اعلم ان العلم النبوة بصحة النبوة لا يتوقف علي العلم بصحة الوحدانية فلا جرم اثباتها بالدليل السمعية واذا ثبت ذلك فيقول طبقت الكتاب الالوهية علي التوحيد فواجب ان يكون التوحيد حقا انتهي فمنع كون العلم بصحة النبوة لا يتوقف علي الوحدانية واما قولنا يا معشر

الموحدين بان محمد رسول الله ص م فهو تصديق برسالته صلى الله
عليه وسلم فيدخل في الايمان بسائر الانبياء اي الباقي الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وسائر الملائكة عليهم الصلوة والسلام اي انهم
اجسام لطيفة نورانية لهم قدرة على التشكل بما ارادوا وبانهم
عباد الله لا يعصون ويفعلون ما يؤمرون وبانهم سفرة الله
وبين الله وبين خلقه متصرفون فيهم كما اذن صادقون فيما ا
خبروا وانهم بالقوت من الكثرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقال
الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال النبي ص اطت السماء
وحق لها ان تاط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او
راكع وقوله عليهم الصلوة والسلام عائد الى جميع ما ذكر من
الانبياء والملائكة وذلك لعصمة الجميع فلا يقال لغير معصوم
الا تبعا وتكره لغيره استقلالا الا فيمن قبل نبوته وان لم تثبت
كالخضر ومريم وسائر الكتب السماوية المنزلة منها الى العالم و
عدتها مائة واربع كتب قال السيوطي وفي كتاب الاكليل في استنباط
التنزيل قال الحسن انزل مائة واربعة كتب اودع علومها
اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
علوم الاربعة علوم الثلاثة الفرقان ثم اودع علومه المفصل ثم
اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب قال الزمخشري وغيره
وهي مائة واربعة كتاب انزل منها خمسون على شيث

وثلثون

وثلثون على ادريس وعشر على ادم وعشر على ابراهيم التورية
والزبور والانجيل والفرقان فيجب الايمان بانها حق من
عند الله منزل على رسله في اللوح المحفوظ او على لسان الملك وان
كل ما تضمنته حق وصدق وان بعض احكامها نسخ وبعضها لم
ينسخ ويبين وجه دخول الايمان ذكر تحت قولنا محمد رسول
الله لانه عليهم الصلوة والسلام جاء مرسلا من الله بتعلق تصديق
جميع ذلك المذكور وعلينا الايمان بكل ما علم بالضرورة مجيئه
به ذلك وغيره كالبعث يعني هذه الابدان ليجزي ما باشرته الروح
والجسد من الافعال كما هو قضية العدل وفتنة القبر وعذابه
والصراط والميزان والحوض والشفاعة والجنة والنار ويؤخذ
اي يفهم منه من قولنا المذكور وجوب صدق الرسل عليهم الصـ
الصلاة والسلام عقلا اي مطابقة خبرهم للواقع المجربة عن
واستحالة الكذب عليهم عقلا لما سبق في البرهان واحد ذلك
من قولنا محمد رسول الله لان الايمان برسالته الواجبات
له شهادة بما لا يحصى من المعجزة يوجب الايمان شرعا
برسالتهم لان جاء تصديقهم والا ان لم يجب لهم عقلا
الصدق جاز وقوع الكذب منهم لم يكونوا رسلا امناء بقيهم و
بفتح ويا المد حيوا امية وتنازع كل منه ومن موقيه قوله لمولانا
العلم جل وعز بالخفيات قال المحقق قد علمت ان صفا علمه تعالى

محيطا بما لا نهاية له فان جهل وما في معناه مستحيل عليه علي تعالي
فيلزم ان تصديقه للرسل بالمعجزة مطابقة لما علمه تعالي م
منهم والا لانقلب العلم جهلا وذلك محال وقد امرنا سبحانه با
باقتدائهم في كل فعل وحال الا فيما اختص به فلزم كون جميعها
علي وفق مرضاته ويؤخذ منه استحالة فعل المنهيات كلها سواء
كان النهي للترك جازما او غير جازم وما يتوهم من الثاني فهو
فواجب عليهم فعله لبيان التشريع وان النهي عنه ليس بالحر
بالتحريم لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق من ربهم باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم اي علي كل وتقريرهم به فلا يقرون علي محرم اصلا و
يبينون عن النهي عنه نهيا غير جازم فيلزم بالبناء للفاعل ان لا يكون
اي يوجد في جميعها مخالفة لمولانا جل وعز والا لانقلب المعصية
طاعة ولو كانت المعصية مامورا بها حينئذ والمعصية لا تنقلب
طاعة فيلزم التناقض فيها وقد قال الله تعالي والله لا يا
يأمر بالفحشاء الذي اختارهم اي اختيارهم واصطفاهم للواسطة
بينه وبين عباده علي جميع الخلق وامنهم علي سر وحيه برسالته و
يلزم من جواز خلافه ما ذكر ما لزم علي جواز الكذب عليهم ويؤخذ
اي اعادة ذلك هنا دون ما قبله لان المتعاطفين ثم كالمتلازمين
التلازم ما بين الوجوب والمستحيل وكذلك هنا مع الجائز وايضا
الطول الفصل بين المتعاطفين والمعطوف عليه جواز الاعراض

البشرية

البشرية من مرض غير محال ولا منفر وحاجة للطعام والشرب ونحوهما
عليهم اذ ليس ذلك تعليله اي لان ذلك المذكور من الاعراض
لا يقدح اي لا يؤدي الي نقص في رسالتهم المراد بها هنا ما يعم له
النبوة اما من اطلاق الاخص بمعني الاعم واما علي القول بان الـ
الرسول والنبي بمعني واحد وعلي منزلتهم وقوله عند الله تعالي
ظرف لغوي يتعلق بيقدح وفيه ايماء الي ان المعيد ان يكون مطمع
نظر ما ينقص عند المولي سبحانه فمحبوب وان لم يره الناس
لا نقصهم له وكذا العكس وجاء في الحديث لا تقوم الساعة حتي يقال
للسنة بدعة والبدعة سنة بل ذلك اي ما ذكر من الاعراض
مما يزيد فيها اي علو منزلتهم عنده تعالي وهذا الشرع كلام المحقق
وقد بحث بعضهم فقال ان هذه العقائد انما يؤخذ من قوله
المؤلف محمد رسول الله صم لان قوله موافق لاعتقاده اما
مجرد القول من غير نظر المطابقة الاعتقاد فلا يستلزم ذلك انتهي
فقد اتضح اي ظهر لك تضمن كلمتي الشهادة تثنية الكلمة لان
مراده بيان ما اخذ من كل منهما من العقائد علي الوجه السابق
قوله مع بفتح العين المهملة قلة عدد حروفها اي الكلمة حال
من كلمتي وجاز ان يكون المضاف عاملا فيها قبل الاضافة فهو
نحو قوله اليه مرجعكم جميعا وعدد حروفها اربعة وعشرون حرفا
عدد ساعات الليل والنهار وعدد حروف لا اله الا الله اثني عشر

حر قاعدة شهور السنة اربعة منها حرم وهي ثلاثة حرق فرد ثلاثة
سرد وهي افضل كلماتها كما ان المحرم افضل شهور السنة فمن قا
قالها مخلصا كفرت عنه ذنوبه كما ورد عن بعض السلف بجميع ما
يجب شرعا على المكلف تصوره عقلا من عقائد الايمان اي معتقداته
من الواجب والمستحيل والجائز في حقه تعالى وفي الرسل واللام
في قوله بجميع مقوية المصدر فمجموع مفعول وجمع المصنف الضمير
المثنى فيما تقدم وفيما سيأتي لغة كقوله تعالى في داود و
سليمان عليهم الصلاة وكنا لحكمهم شاهدين ولعلها عائد كما
قال بعضهم للكلمة التوحيد هي لا اله الا الله محمد رسول الله و
اطلق عليها كلمة من اطلاق اسم جزء على الكل تنبيها على شدة ا
ارتباطهما حتى صارتا في شرطية حصول الايمان كالكلمة الت
التوحيد ة وافرادها واشبه فيما مر لتناسب كل لمقامه واتى
بلعل ولم يجزم بعوده لها لاحتمال ان يكون له علة اخرى لم يظهر
له اوان امر تعبدي لا يعقل فعدم جزمه حتى اذا لم يجزم بها لم يكن
عليه دليل شرعي تجاسر عليه وقد جزم بذلك بعضهم ونحوه
في شرح ملخص المقاصد الدلجي لاختصارها اي قلة الفاظها و
كثيرة معانيها فهي من جوامع الكلام ولما تعلقه او بمعنى
مع وعدله اليها لئلا يكون مع قوله على اشتمالها ما ذكرناه من
عود عقائد الايمان اليها تفصيلا بل برهان ثم اجمالا في البيات

جعلها

جعلها الشرع اي الشارع والاسناد اليه مجازي والمراد به المرسل
للمكلفين المبين لاحكام الدين المطلوب بها الله تعالى ترجمة بوزن
دحرجة مصدر ترجم الكلام اذا عبر عنه والتاء والجيم اصليتان فهو
من باب دحرج وجعل الجوهري التاء زائدة لانه ذكره في تركيب رجم
ويوافقه ما في نسخة من التهذيب للجوهري لكن الاكثر على اصالتها
قال الفيومي في المصباح اي ترجم بها اللسان على غيرها والمقام
العزايماء لاستعلاء اللفظ عما في القلب من الاسلام ببيان ما
اي من الاسلام الشرعي اللازم لاعتباره وجود الايمان ولم يقل
اي الشرع بمعنى الشرع الشارع من احد الثقلين الايمان الا بها
فاذا قالها عصم دمه وماله الا بحقها والاتيان بها من الكافر
في العمر مرة واحدة واجب شرط الصحة ايمانه مع القدرة و
قيل شطر ونقل النووي في شرح مسلم الاجماع فان عجز عنها و
قد صدق بقلبه صح ايمانه اما المؤمن الاصلي فيجب ان يأتي بها
مرة في العمر ينوي بها اداء واجبها والا فعاص وايمانه صحيح
ثم كلامه يفيد انه لا يشترط الدخول في الاسلام وحصول الايمان
لفظ اشهد وانه يكفي في ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله صم
ويشهد له حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الى اخره وهو ظاهر في عدم اشتراط
اشهد انما المراد به في رواية حتى يقولوا ولم يعكس لان حمل له

اشهد عما من يقول فيه قرينة خارجة هي فان هذه الكلمة تسمي
كلمة شهادة وان سقط منها لفظ اشهد وحمل يقول على اشهد
لا قرينة عليه خارجة وايضا فالاحتياط للدخول في الاسلام
والعصمة التشوف اليهما الشارع اقتضيا توسعة طرقه فعلمنا
به وكلام الروضة في الايمان تقتضي عدم الاشتراط وايده بما
قال الابي المالكي في شرح مسلم انه يكفي في الايمان ان يقول الله
محمد رسول الله وقال العارف بالله ابو الوهاب الشاذلي هل
يشترط في حصول الايمان نطقا ان يقول اشهد ان لا اله الا الله
ويكفي قول الله من غير ذكر لا اله الا الله اما اشهد فقال الابي في
اكمال المعلم انه ليس بشرط بل لو قال الله واحد محمد رسول الله
صح ايمانه نعم الثواب المرتب على اشهد لا يحصل الا به انتهى
بمعناه فاذا تأملت قوله ص م حتى يقولوا ان لا اله الا الله التي هي
اخرة كان ظاهر التقيد بلفظ كلمة التوحيد لانه قال في حديث
الاخر من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فيظهر منه ان
ذكر لفظ المذكور وصف طردي لان المنوط به وهو الحكم وهو
دخول الجنة العلم بمعناه والعلم من اوصاف القلب وذكر
بعضهم ان لفظ الجلالة اذا اخذت حاء منها الا اله الا الله فمن
قال الله بقي حروف لا اله الا الله فكانه قالها واذا حققت
محمد رسول الله تجدها ايضا تخرج حروفها من اسم الجلالة

بقلب بعض حروف انتهى وفي الثاني غموض فالله اعلم واذا حققت
به حقق الله لنا ذلك وصرح ابن عمار المالكي في شرح جمع الجوامع
الاصل فان المنصوص عليه يكفي انه في الايمان الشرعي جميع
الاخبار الدالة على التصديق بوحدانية الله تعالى وبالنبي
محمد رسول الله ص م سواء كان بلفظ الشهادتين ام بـ
بغيرهما وسواء ذكر بلفظ الجلالة ومحمد ام لم يذكرهما قال
النواوي ويصح الدخول في الاسلام بالعجمية مع القدرة على
العربية والاوجه للقول الاخر انتهى واقره عليه الابي في
اشترط جماعة ترتيب الشهادتين فلا يصح الايمان بالنبي ص م
قبل الايمان بالله ولا بد من مجموعهما في الايمان ولا يكفي
احدهما خلافا لما شذ به بعضهم من الاكتفاء بلا اله الا الله
وحدها وانه لا يشترط ذكر قرينتها ولا يشترط الزيادة على
كلمتي الشهادة من البراءة عن كل دين يخالف الاسلام الا ان كان
اصلي رسالته ص م فان خصصها بالعرب اشترط زيادة اقرب
لعمومها وتوبته عن كفر بانكار معلوم من الدين بالضرورة
في اعترافه بثبوت ما كفر بانكاره ومن كل ما خالف الاسلام فعلى
العاقل اي مطلقا ان يكثر من ذكرها اي كلمة بالمعنى السابق قريبا
وتقدم ان النطق بها مرة واجب واما زاد ذلك مندوب ويستحب
الماورد من فصلها من الاحاديث النبوية لذكر المستحق بعضها في

شرحه قال الاقصري ويراعي حقوقها واذابها فمن حقها وهي سه
مطلوبة من ذكر ترتيلها وحسن تأديتها باخراج حروفها من مخا
رجها وعدم ابدال شيء من حروفها خصوصا بما يقرب منه
في اللفظ ويبعد في الخط كهمزة الاله فلا يبدلها ياء وملازمتها من
الزيادة والنقص واللحن كالمد على الهاء الى بحيث يظهر الف و
تسكينها وكاسقاط هاء الجلالة والالف قبلها ومن اداابها طهارة
طهارة المكان واستقبال القبلة وفراغ القلب من الشواغل و
الطهارة من الحدث ومن الخبث مع طيبة وشهود تعظيمها بها
كيفية مقتضيها للجلالة في النطق لاهل الله في جلسة المريد حال ذكره
بها كيفية مخصوصة تؤخذ عنه مستحضرا حال من فاعل يكثر اي
بقلبه وقوى العاقل الفرعية لكونه وصفا باد حال اللام الله
التقوية على مفعوله اي لما احتوت اشتملت الكلمة المراد منها
مجموعها مجازا مرسلا كما مر عليه الضمير عايد والمراد من العقائد
المتكلمين عليها ولذا فسر المحشي ما يقوله من عقائد الايمان
المعتقدة اعتقادا جازما لايزول بشك ولا ترديد ولو عن تقليد
جازم على ما تقدم اول الكتاب قوله حتى غاية الاكثر من ذكرها
اي الى ان يمتزج اختلط صورتها مع معناها السابق قال الاقصري
وهو العوام بالحمود مع نقوة اطباعتها انا شيء من الاغتناء
بها والملاحظة ليستوحد في مراءة قلبه وجره بمنع من جر غيرها

اما الخوص

اما الخوص وهو السالكون العارفون بما تقدم من معناها اما
مبتدا في السلوك وهو الطالب في قلبه شهود ربه فمعناها عنده لا
مطلوب ولا مقصود الا الله او منتهي فيه وهو الماحق شهوده
ما سوى الله تعالى فيعني بها لا مشهود الا الله والمراقبون هم
الشاهدون وجود الحق من حيث تجلياته اما مبتدا في الشهود
وهو الذي يعقل شهود وجود الحق فيعني بها لا قريب ولا حاضر
الا الله او متوسط فيه وهو الشاهد الوجود للحق من غير تعقل
القلب لحكم المحق لما سوى المشهود فيعني بها لا مشهود الا الله او
منتهي فيه وهو الصوحي في مقام الشهود بعد المحق به العايد
من الحق الى الخلق بالحق ليقوم به بكمال الحق فيعني بها لا موجود
الا الله واذا وطن الفاعل على ذكرها تين الكلمتين باداابها مع اس
استحضار هذه المعاني بحسب مقامه فانه يرى فانه يرى لها من الاسرار
الباطنة من استنارة باطنه وتأهله لحمل ما يرد عليه ذكر التهليل
من شهود الرب وحق الحجاب بانواع الشاغلة وغير ذلك مما هو
للخواص من التاج عن المعرفة الخاصة المنفذة من دايرة الكون
الى دايرة الملكوت ومن العجايب الظاهرة من الانوار الحسية و
النصرة الالوهية بحيث يصادكما قيل بكاد طلعة تنبيك بالخبر فما
فالولي اذا اروي ذكر الله ومن طي والارض والمشي على الماء والهوا
الاخبار بالمغيبات وغير ذلك من مرام عوام الطريق الذي لم يخرج

كل شيء منهم عن دائرة الملكوت في وقوله ان الله تعالى فيها بالجملة..
قبله ما لا يدخل تحت حصر لانه القادر على كل ممكن وان لم يشاء
فلا يكون وعطاؤه ومنعه سبحانه لا يتوقفان على سبب ويبقى
الذكر من الكريم مولانا ان جعله ذاكرا فذكر الذاكر قال
تعالى فاذكروني اذكركم يعني اذكركم والذكر الله اكبر قال المصنف
لا شك ان هذه الكلمة مما يجب على كل المخلوقات يعني شانها
اذ هي ثمن الجنة والمنقذة من المهالك دنيا واخرى ونبه ان
الاقتصار على ان الاكثر من الاكثر من كلمتي الشهادة لاشتمالهما
على عقائد الايمان بالله وبرسله هو خلق مشهور عند العوام
والخواص العارفين فانهم يعرفون لا اله الا الله في خلوات
وهي الطريق الجادة للصوفية من الذين حسن البحر الى الشيخ ا
الطريق حنبل وهكذا الى زماننا هذا ولا يبقون بافراد لا اله الا الله
شيء من عقائد الايمان له تعالى ورسله لانها مشتملة على
معنى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الموحد بها يا
المتلقي عنه مؤمن برسالته ايمانا به يدخل فيه الايمان بجميع
الانبياء والاولياء احتان الشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ طريقتنا
ان يقول المريد الله او شاء من الاذكار وهي اهدى للمريد
واجمع خاطر لانها اثبات محض هذا وهو للذات المقدس
الذي الالوهية صفة من صفاته وجميع ما تقدم في

لا اله الا الله من العقائد الايمان والاداب والحقوق وما
يعني بها يأتي في قولنا الله اذا تأملت وبالله تعالى لا بغيره التوفيق
للاكثار من ذلك لتحصل ثمرته فضلا ومنه والتوفيق خلق قدرة
الطاعة في العبد وهو عزيز ولعزته لم يذكر الا في قوله تعالى و
ما توفيقي الا بالله وضده الخذلان ويساوي التوفيق
اللطف اذ هو ارادة الله تعالى لعبده خيرا في المال اي احرة لا رب
غيره لا مالك مربي ترتيبه حية او مضوبة غيره سبحانه معنى
المؤمنين سبحانه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وجوبا
يجعلنا وحبايبنا جميع حبيب اي من نحبه فيك من اعمال المشترك
في معيته عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة وان يكون اخر
كلامنا ففي الصحيح من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وختم الكتاب بما بدأ به لما قدمناه فقال مقتديا لما من
الثناء على الله تعالى الى الصلوة على رسوله فقال وصلى الله على
سيدنا اتى به المراد على من منع اطلاقه على غير الله وفي حديث
انا سيد ولد ادم ولا فخر ومولانا اي ناصرنا وهادينا محمد
عطف بيان او بدل من المجرور قبله عدد بالنصب على الظرفية فيه
قال الحافظ السيوطي سئلت عن اعراب هذا اللفظ وجوابه
النصب فيه ناجيت لانه منصوب على الظرف بتقديره وقد نص
سيبويه على انه من مصادر التي تنصب على الظرف وقولهم زنة

الجبل وزنت لجل ماالي الذي ذكره الذاكرون به من الذكر الذي
ولايعلم عدده ولايحصر حده وقدره الاالله سبحانه وقد افتى
ابن عرفة في اخرته باثبات الذكر العقبي ذكره يقوله عدد كذا
لثوابا اي عدده ذلك المقيد به وتازعه فيه بعضهم وقد اسبقت
الكلام فيه في شرح الاذكار النبوية لاجل تحصيل الثواب المذكور
عن ابن عرفة اهتم فاعاد مايعني من حيث المعني والاعراب
عنه وهو العاطف فقال وعدد ماغفل مزيابه نصر عن ذكره اه
الغافلون والضمير المضاف اليه ذكرهنا والمنصوب فيما قبله
محتمل العوده الي الله وهو الكون اقرب علما ولعوده الي النبي
صلى الله عليه وسلم الكونه في الذكر اللفظي اقرب وتدل الي الدعا
اصحابه فقال رضي الله جملة خبرية لفظا دعائية معني عن
اصحاب الرسول الله عليه السلام جميع صاحب بمعني الصحابي هو
من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وقوله
اجمعين تاكيد بالاحاطة والشمول ليشمل مثل من حالط
الفتن وجانبها منهم فكلهم عدول وعن التابعين من اجتمع
اجتمع على الصحابة منه وتابع التابعين اهل القرون الثلث
المثال اليهم بحديث الصحيح خير القرون قرني ثم الذي يلونهم
ويحتمل ان يراد من تابع التابعين من بعد التابعين الي اخر الدهر
ويدل قوله لهم وسلام على المرسلين اي المذكورين قبل من اصحا

اصحابه وتابعين باحسان الى الدين اي يوم القيمة وسلام علي
المرسلين ختم بالسلام عليهم وتبرك بعد ذكرهم الي الحمد لله رب
العالمين يقوله الحمد لله رب العالمين يارب
العالمين تمت والله اعلم
بالصواب في
وقته
وهذا المسمي كتاب فتح المبين تمت في وقت ظهر جمعه في السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل قال الشيخ الولي الصالح
الزاهد ابو عبد الله محمد ابن سيدي يوسف السنوسي الحسني
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزله ومثويه الحمد لله
واسع الجود والعطاء الذي شهدت بوجوب وجوده ووحدانيته
وعظيم جلالته وجوب افتقار الكائنات كلها اليه في الارض
والسماء العزيز الذي عز في ملكه من ان يكون له شريك في تدبير شيء
ما فتعالى وجل عن الشركاء الرحمن الرحيم الذي عمت نعمته العوالم
كلها فلا مخلص لكائن من تلك النعماء الواسع الكريم المتفرد
بالايجاد فلا يستطاع شكر نعمه الا بما هو من نعمه الجماء الغني
القدوس فلا وصول لجاني من نعمه فضله الا بمحض فضله
تعالى ربنا وجل عن الاعراض وعن الاعوان والوكلاء والوزراء
نحمده سبحانه وتعالى على نعم لا تحصر القلوب وحمد تاله نعمة
ظاهرة جل وعز من اجل الالاء ونشكره تبارك وتعالى وهو الرؤوف
الرحيم الذي بسط بفضله منقبض القلوب والالسنة و
الجوارح بما شاء من جميل الثناء ونشهد ان لا اله الا الله و
حده لا شريك له شهادة عن محض اليقين فلا تطرق ساحتها
بفضل الله تعالى ضروب الشكوك والامتراء ونشهد ان سيدنا

مولانا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله شهادة نذخرها
بفضل الله تعالى وجميل عونه لما قصم الظهور واذاب الاكباد
من اهوال الموت والقبر وما يتقدم من المعضلات في يوم البعث
والجزاء ونفوز بها بفضل الله تعالى مع الاباء والامهات والا
الذرية والاخوان والاحبة في اعلى الفردوس غاية السمو
والارتقاء والصلوة والسلام على سيدنا محمد عين الوجود وسر
الكائنات وعروس المملكة ذي المجد والمفاخر التي جلت عن العدد
والاحصاء ذي المقام المحمود والحوض المورود والوسيلة العظ
العظمى دنيا واخرى وملجا الخلايق كلهم واليه يهرعون
يوم تتزايد الاهوال وتمتد ازمتها حتى تتبرا من الشفاعة
ونهتم بانفسهم اكابر الرسل والانبياء صلى الله عليه وسلم
من رسول القيت اليه المحاسن والمفاخر مقاليدها فيما علياء
اعلى منصبها بحيث لا يطمع المخلوق على العوام في نيل تلك الرتبة
العلياء ورضي الله تعالى عن اله وصحبه الذين طلعوا بعد
غيبوبة شمس النبوة اعلاما في سماء العلا للارشاد والاهتداء
وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين بالفضل
والقضاء وبعد فاهم ما يشتغل به العاقل اللبيب ذلك الا با
باتقان عقائد التوحيد في هذه الزمانات بشيء فيما ينقذ به
مهجته من الخلود في النار وليس ذلك الا باتقان عقائد التوحيد

على الوجه الذي قررته ائمة اهل السنة العارفون الاختيار
وما الذ من تيقن ذلك في هذه الزمان الصعب الذي غاض
فيه بحر الجهالات وانتشر فيه الباطل انتشارا ورمي في كل ناحية
من الارض بامواج انكار الحق وبغض اهله وتزيين الباطل
بالزخرف ما اسعد اليوم من وفق لتحقيق عقائد ايمانه
ثم عرف بعد ذلك ما يفتقر اليه من فروع دينه في ظاهره وباطنه
حتى ابتهج سره بنور الحق واستنار ثم اعتزل الخلق طاويا عنهم
نشر الحالات ينتقل قريبا بالموت من فساد هذه الدار فهنيئا له بما
يرى اثر الموت من نعيم وسرور لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الاحصاء
لقرض قليلا فقار كثيرا فسبحان من يخص بفضله من يشاء من عباده
ويقرب من يشاء ويبعد من يشاء بمحض الاختيار وقد انعم
مولانا سبحانه وتع بفضله وعظيم جوده في هذا الزمان الكثير
الشر بما لا يطلق شكره من معرفة عقائد الايمان واشرابها جل وعز
في صميم القلب بما يحتاج اليه من قواطع البرهان وعلم سبحانه جل
وعز بمحض فضله واحسانه جزئيات قل من يعرفها اليوم و
من ينبه عليها بالخصوص من الايمة الاعيان وارشد سبحانه بم
بمحض كرمه لتحقيق ما قد ابتلي بالغلط فيها من لا يظن به ذلك
ممن عرف بكثرة حفظ واتقان اللهم اتمم لنا كما انعمت ياذي
الجلال والاكرام فزدنا من فضلك وتمم لنا ذلك بحسن الخاتمة

والخلود

والخلود في اثر الموت مع الاحبة في دار الامان ولا تجعلنا يا ارحم الراحمين
من المستدرجين نعمك ياذي الفضل والامتنان فبكرم جلالك
وعلو ذاتك ثم بحرمتك المهداة الينا محمد نعوذ بك من السلب
بعد العطاء ومن غضبك الذي لا يطاق ومن تلقينا باهل الخيبة و
الحرمان ومن جملة نعم مولانا العظيمة ومنحه الفائقة الكريمة
ان يوفقنا الله تعالى بفضله لوضع عقيدة صغيرة الجرم كثيرة العلم
محتوية على جميع عقائد التوحيد ثم تاييدها بالبراهين القطعية
القريبة لكل من له نظر سديد ثم ختمناها بشيء لم نر من سبقنا احد به
غيرنا لا من المتقدمين ولا من المتاخرين وهو انا شرحنا كلمتي
الشهادة التي لا غنا للمكلف من معرفتها ولي عذاب مواردها استد
عطش المتعطشين اذ بها تقرع ابواب فضل الله تعالى والدخول
في زمرة المتقين والنبيين والشهداء والصالحين وباتقان معرفتها
تسلم العبد من افات الخلود في غضب الله تعالى ويترقى بفضل
الله تع الى على عليين فذكرنا معرفة معانيها اولا ثم بيناها وجه
دخول جميع عقائد الايمان فيها حتى تبتهج عند ذكرها قلوب
المتقين ويبسط على بواطنهم وظواهرهم ما استطوب من محاسنها
فاصبحوا يتنزهون في حلل معارفها بين رياض الجنة مستزيدين
فدونك ايها المتعطش للدخول في زمرة اولياء الله عقيدة لا
يعدل عنها الا طلاع عليها والاحتياج لما فيها الا من هو من المحرو

المحرومين اذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل الله تعالى تنزهوا اسمي

بمحاسنها عن كبار الدواوين فشنوا بها الحافظ لمعات فهمتها بقاية

الاتية واشكر الله تع اذ من عليك بنعمة عظيمة طردت عنها كثيرا من الخلق

فباؤوا في اصول عقائدهم باعظم ورطة واحلم لي من دعائك اذا

خرجها من خلق في وحرك بها يدي ولساني مولاي المتفرد بايجاد الا

الكائنات كلها والعالم بكل طوية وها انا امدك ثانيا بعون الله

تع بشرح لها مختصر يكمل لك منها المقصود ويكشف لك ان شاء الله

تع القطاء عما انبهم عليك منها من المعنى المسدود فتتظفر ان الله

تعالى بكمال السعادة وكسر النجوة وتنال عند تجتني بها ثمرات وفق

الله تع ثمرات الايمان التي بتزيد بك عن حد الممات وهذا اوان

الشروع في هذا الشرح المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب

اشاء بسمات يعينني عليه ويوفقني فيه لعين الصواب بجاه

سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ومن انتمى اليه وحاز بمشاهدته

اعظم شرف من سادات الاصحاب الحمد لله والصلوة والسلام على

على رسول الله الحمد هو الثناء باللسان على المحمود بجميل صفاته

سواء كانت من باب الاحسان او من باب الكمال المختص بالمحمود

كعلمه وشجاعته مثلا والشكر هو الثناء باللسان او بغيره من القلب

وسائر الاركان على المنعم بسبب ما اسداه الله الى الشاكر من النعم و

بينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه والصلوة من الله تعالى

على رسوله

على رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة وانعامه عليه زيادة

تأمين له وطيب تحية واعظام اعلم ان الحكم العقلي ينحصر

في ثلثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا

يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده

والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه شرح الحكم هو اثبات

امر او نفيه والحاكم بذلك اما الشرع او العادة او العقل فلهذا انقسم

الحكم الى ثلثة اقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي خطاب الله

تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب والاباحة والوضع

لهما فيدخل في قولنا بالطلب الايجاب وهو طلب الفعل طلبا

جازما كالايمان بالله تع ورسله وكقواعد الاسلام الخمس

والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلوة الفجر ونحوها

والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك والكفر

ونحوهما والكراهة وهو طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم

كقراءة القرآن مثلا في الركوع والسجود واما الاباحة فهي

التخيير بين الفعل والترك كالنكاح والبيع وغيرهما واما الوضع

لهما اي الطلب والاباحة فعبارة عن نصب الشارع سببا او

شرطا او مانعا لما ذكر من الاحكام الخمسة الداخلة في كلامنا

تحت الطلب والاباحة فالسبب ما يلزم من عدمه العدم و

وجوده الوجود بالنظر الى ذاته كالزوال مثلا فات الشرع و

وضعه سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر
ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا بالنظر الى ذاته لانه قد لا
يلزم من وجود السبب وجود المسبب لعروض مانع او تخلف شرط
وذلك لا يقدح في تسميته سببا لانه لو نظر الى ذاته مع قطع النظر
عن موجب التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجوب المسبب واما
الشرط فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده و
جود ولا عدم لذاته مثاله الحول بالنسبة الى وجوب الزكوة في
العين والماشية فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب
الزكوة فيما ذكر ولا يلزم من وجوب تمام الحول وجوب الزكوة
ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب الزكوة على ملك النصاب
ملكا كاملا واما المانع فما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم
من عدمه وجود ولا عدم لذاته مثاله الحيض فانه يلزم
من وجوده عدم وجوب الصلوة مثلا ولا يلزم من عدمه و
جوب الصلوة مثلا ولا يلزم من عدمه وجوب الصلوة ولا عدم
وجوبها لتوقف وجوبها على اسباب اخر قد تحصل عند عدم
الحيض وقد لا تحصل فيخرج من هذا ان السبب يؤثر بطرفيه اعني
طرفي وجوده وعدمه والشرط يؤثر بطرف عدمه فقط والمانع
يؤثر وجوده فقط ومحل الاستقراء ما يتعلق في العدم بما حشي
الحكم الشرعي في فن الاصول واما الحكم العادي فحقيقته اثبات

الربط

الربط بين امر وامر وجودا او عدما بواسطة تكرر القران
بينهما على الحس مثال ذلك الحكم على النار بانها محرقة فهذا حكم
عادي اذ معناه ان الاحراق يقترن بمس النار في كثير من الا
الاجسام لمشاهدة تكرر ذلك على الحس وليس معنا هذا الحكم
ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسته او في تسخينه اذ هذا
المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما غاية ما دلت عليه العادة
الاقتران فقط بين الامرين اما تعيين فاعل ذلك فليس للعادة
فيه مدخل ولا منها يتلقى علم ذلك وقس على هذا سائر الا
الاحكام العادية ككون الطعام مشبعا والماء مرويا والشمس
مضيئة والسكين قاطعة ونحو ذلك مما لا يحصر وانما يتلقى
العلم بفاعل هذه الاثار المقارنة لهذه الاشياء من دليل العقل
والنقل وقد اطبق العقل والشرع على انفراد المولى جل وعز
باختراع جميع الكائنات عموما وانه لا اثر لكل ما سواه
تع في اثر ما جملة وتفصيلا وقد غلط قوم في تلك الاحكام
العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل اثر منها لما
جرت العادة بوجوده معه اما بطبعه او بقوة اودعت فيه
فاصبحوا قد باؤوا بظفرها بهواجس دميم وبدعة شنيعة
في اصول العقائد وشرك عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله
نسأله سبحانه النجاة الى الممات من معضلات الفتن والم

والمورد ظاهرا وباطنا على ما اهدى سنى بجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم **واما الحكم العقلي** فهو عبارة عما يدركه العقل
ثبوته او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع وهذا الثالث
هو الذي تعرضنا له في اصول العقيدة بقولنا الحكم العقلي احتراز
من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما قوله وينحصر في
ثلاثة اقسام يعني ان كل ما يتصوره العقل اي يدركه لا يخلو من
هذه الثلاثة الاقسام اي لا بد له ان يتصف بواحد منها اما
بالواجب او بالجواز او بالاستحالة قوله **فالواجب ما لا يتصور**
في العقل عدمه يعني ان الواجب العقلي هو الامر الذي لا يدركه
له في العقل عدمه يعني اما ابتداء بلا احتياج الى سبق نظر و
يسمى ضروريا كالتحيز مثلا للجرم لا يدرك انفكاك الجرم على التحيز
اي اخذه قدر ذاته من الفراغ واما بعد سبق النظر ويسمى
نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل انما يدرك وجوبه
له تعالى اذا تفكر وعرف ما يترتب على ثبوت الحدث له جل
وعز من الدور او التسلسل الواضح الاستحالة فقد عرفت
بهذا انقسام الموجب الى ضروري ونظري قوله **والمستحيل**
ما لا يتصور في العقل وجوده يعني ايضا اما ابتداء او بعد
سبق النظر فمثال الاول تعري الجرم على الحركة والسكون اي
تجرده منهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان العقل

ابتداء

ابتداء لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون
الذات العلية جرما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة
هذا المعنى عليه جل وعز انما يدركه العقل بعد ان يسبق له
النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع بين النقيضين
وذلك انه قد وجب لمولانا جل وعز القدم والبقاء لئلا
يلزم الدور او التسلسل اذ لو كان تع جرما لوجب له الحدوث
تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب الحدوث لكل جرم
فلزم اذ لو كان تع جرما لزم ان يكون واجب القدم للالوهية
وواجب الحدوث للجرمية تعالى عن ذلك وذلك جمع بين
النقيضين لا محالة فقد عرفت ايضا بهذا انقسام المستحيل
الى ضروري ونظري **والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه**
اي ايضا اما ضروري واما بعد سبق نظري فمثال الاول اتصاف
الجرم بخصوص الحركة والسكون مثلا فان العقل يدركه ا~
ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة عدمها ومثال
الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله تع قط طرفة عين
فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه بعد ان ينظر
في برهان الواجب وبرهان الافعال اي افعال العباد كلها
مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل ما سواه تعالى فيا ثر ما البتة
فلزم من ذلك استواء الايمان والكفر والطاعة والمعصية

عقلا وان كل واحد من هذه يصح ان يجعل امارة على ما يجعل الله
الاخر علامة عليه والظلم على مولانا جل وعز مستحيل كيف ما
فعل او حكم اذ الظلم هو التصرف على اختلاف الامر ومولانا جل و
عز هو الاصل والناهي المبيح فلا امر ولا نهي يتوجه اليه من
سواه اذ كل من سواه جل وعز ملك له لا يتخذ شيئا ولا ولد
بعيله ولا شرك له في شيء البتة ولا شريك له في ملكه ولا يسئل
عما يفعل فصح اذا ان يدرك العقل لكل من المومنين والكفار و
المطيع والعاص صحة وجود الثواب او العقاب او عدمها
واختصاص كل احد بما اختص به من ذلك انما هو بمحض اما
اختيار مولانا جل وعز بلا سبب عقلا اقتضى ذلك لكن ادراك
العقل يجوز هذا المعنى موقوف على تحقيق النظر الذي قدمنا
فيان لك بهذا ان الجايز ينقسم ايضا الى ضروري ونظري
كما انقسم القسمان اللذان قبله واتضح بهذا ان الاقسام
الثلثة قد تفرعت الى ستة اقسام من ضرب ثلثة في اثنين
اذ كل قسم منها فيه قسمان وانما قيدنا الصحة بالعقل في
حق الجايز فقلنا ما يصح في العقل ليدخل فيه جواز العذاب
في حق المطيع فان العقل هو حكم الحاكم بصحة وجود العذاب و
عدمه في حقه بمعنى انه لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه
نقص في حقه تعالى ولا محال البتة اما الشرع فقد بين ان الله

تعالى اختار بمحض فضله من المومن المطيع احد الامرين الجايزين
الجايزين في حقه وهو الثواب في النعيم المقيم كما اختار تع بعد
للكافر الجايز الاخر وهو النار والعذاب الاليم واعلم ان الحركة
والسكون للجرم يصح ان يمثل بهما الاقسام الحاكم العقل الثلثة لا اربعة
فالواجب العقلي ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل نفيهما
معا عن الجرم والجايز ثبوت احدهما بخصوصه للجرم واعلم ان
معرفة هذه الاقسام الثلثة وتكريرها تانيس القلب بامتهار
بامثالها حتى لا يحتاج التفكر في استحضار معانيها الى كلفة اصلا مما
هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله تعالى و
رسله عليهم الصلوة والسلام بل قد قال امام الحرمين و
الجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلثة هي نفس العقل
فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله التوفيق **ويجب
على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما
يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق
الرسل عليهم الصلوة والسلام** يعني ما يجب شرعا على كل مكلف وهو
البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لانه بمعرفة ذلك يكون مومنا محققا
لايمانه على بصيرة في دينه وانما قال ان يعرف ولم يقل ان يجزم
اشارة الى ان المطلوب في عقايد الايمان المعرفة وهو الجزم
المطابقة عن دليل ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق في

عقائد الايمان بالدليل والي وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء با
لتقليد ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ الاشعري والقاضي ابي بكر البا
قلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك ايضا ثم اختلف
الجمهور القائلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن
الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم
انه مؤمن ولا يعص الا اذا كان فيه اهلية لفهم النظر الصحيح و
قال بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد انكره بعضهم وقال
امام الحرمين في الشامل تقسيم المطلقين الي اربعة اقسام فمن عاش
بعد البلوغ مات طويلا بسعة النظر ولم ينظر لم يختلف في صحة
ايمانه وان لم ينظر نختلف في عدم صحة ايمانه ومن عاش بعد
بعده طويلا وسعه النظر ولم ينظر فلا خلاف في كفره ومن عاش
بعده زمانا يسع النظر اليسير الا يسعه النظر واشتغل ذلك الز
الزمان اليسير بما يقدر عليه من بعض النظر لم يختلف في صحة ايمانه
ايمانه وان اعرض عن استعمال فكره فيما يسع ذلك الزمان
اليسير من النظر ففي صحة ايمانه قولان والاصح عدم الصحة
قلت ولعل هذا التقسيم انما هو فيمن لا جزم معه بعقائد الايمان
اصلا ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الي ان النظر ليس بشرط في
صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو من شروط الكمال
فقط وقد اختار هذا القول الشيخ العارف الموفي ابن حمزة المغربي

والامام

والامام ابو حامد الغزالي وابن رشد وجماعة والحق الذي يدل عليه
الكتاب والسنة وجوب النظر اي النظر مع التردد في كونه شرطا في
صحة الايمان اولا وقد عد ابن العربي القول بان الله تعالي يعلم
بالتقليد في البدعة ونص في كتابه المتوسط في الاعتقاد واعلموا
علمكم الله ان هذا العلم المطلوب لا يحصل ضروري ولا الهاما ولا يصح
التقليد فيه ولا يجوز ان يكون خبر طريقا اليه وانما الطريق اليه
النظر ورسمه انه الفكر المرتب في النفس علي طريق يفضي الي العلم
يطلب به من قام به علما في العلميات وغلبة ظن في المظنونات
ولو كان العلم يحصل ضرورة لادرك ذلك جميع العقلاء او الهاما لوضع
الله تعالي ذلك في قلب كل حي ليتحقق به التكليف وايضا فان
الالهام نوع ضرورة وقد ابطلنا الضرورة ولا يصح ان يقال انه
يعلم بالتقليد كما قالت جماعة من المبتدعة لانه لو عرف با
لتقليد لما كان قول واحد من المقلدين اولي بالاتباع و
الانقياد اليه من الاخر واقوالهم متضادة ومختلفة فلا يجوز
ايضا ان يقال انه يعلم بالخبر لان من لم يعلمه تعالي كيف يعلم ان
الخبر خبره فثبت ان طريقه النظر وهو اول واجب علي المكلف اذا
المعرفة اول الواجبات ولا تحصل الا به فضرورة تقديمه
عليها فثبت له الوجوب قبلها وايجاب المعرفة بالله تعالي
معلوم من دين الامة ضرورة فصل ومع انا نقول ان المقـ

المعرفة واجبة والنظر المفضي اليها واجب فان بعض اصحا
اصحابنا يقولون من اعتقد في ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقا
اعتقاده على وجه الصحيح في صفاته فانه مؤمن موحد و
لكن هذا لا يصح في الاغلب الا للناظر ولو حصل لغير ناظر لم يامن
ان يتخلل اعتقاده فلا بد عندنا ان يعلم كل مسئلة من مسائل
الاعتقاد بدليل واحد ولا يتقى اعتقاده الا ان يصدر عن دليل
علم بذلك فلو احترم وقد تعلق اعتقاده بالبارئ تعالى كما
ينبغي او عجز عن النظر قال جماعة منهم انه يكون مؤمنا وان
تمكن من النظر ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا
عاصيا بترك النظر بناء على اصل الشيخ ابي الحسن الاشعري فاما كونه
مؤمنا مع القدرة على النظر فترك فقوله فيه نظر عندي
لا علم صحة الايمان قبل اوجبتم النظر قبل الايمان على ما
استقر من كلامكم فاذا دعي المكلف الى المعرفة فقال حتى اقف اليوم
في مهلة النظر وحتى تراده ماذا تقولون اتلزمونه الاقرار
بالايمان فتنقضون اصلكم في ان النظر يجب قبله ام تمهلونه في نظره
الى انقضائه او لا به الملام فيه ام تقدرون بمقد فتحكمون فيه بغير نص الجواب
ان نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فتضييق لانه لزم
التصديق بما لا يعلم صحته يؤدي الى التسوية بين النبي والمتنبي
ولانه يؤمن اولا فينظر فيتبين الحق فيتمادى او يتبين الباطل فيرجع

فيرجع واما اذا دعي المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت
تعلم النظر فاشتد وان كنت لا تعلمه فاستمعه وتردني فيما
ساحته عليه فان من تحققوا استرشاده وان ابى تبين عناده
فواجب استخراجه منه بالسيف او بضرب وان كان ممن نا فراهل
الاسلام وعلم طريق الايمان لم يمهل ساعة الا ترى ان المرتد
استتيب فيه العلماء الامهال لعله انما ارتد لريب استراب به
فيتربص به مدة لعله ان يراجع الفكر بالمهلة ويحصل بالعلم
ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر الصحيح اولا وكيف يصح الناظر
ان يقال ان الايمان يصح قبل النظر ولا يصح في القول ايمان
بغير ايمان معلوم ذلك الذي يجده المرء في نفسه حسن ظن بمخبر
والا فانه تطرق اليه التجويز والتكذيب تطرق وايضا فان
النبي صلعم دعا الخلق الى النظر اولا فلما قامت الحجة به وبلغ غا
غاية الاعذار فيه حملهم على الايمان بالسيف الا ترى
ان كل من دعاه الى الايمان قال له اعرض علي ايتك فيعرضها
عليه فتظهر له فيؤمن او يعاند فيهلك انتهى قلت هذا
الكلام ابن العربي وهو حسن وقد اشكل القول بان المقلد
ليس بمؤمن لانه يلزم عليه تكفير عوام المؤمنين وهم معظم
معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فما علمان سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وورد ان

امة المشرفة ثلثا اهل الجنة واجيب بان المراد بالدليل الذي يجب
معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجملي الذي يحصل في الجملة
للمكلف العلم والطمانينة بعقائد الايمان بحيث لا يقولون تقليدا
فيها لا ادري سمعت الناس شيئا يقولون شيئا فقلته
ولا يشترط معرفة النظر على طريق المكلفين من تحرير الادلة وترتيبها
ودفع الشبه الواردة عليها ولا القدرة على التعبير عما حصل في القلب
من الدليل الجملي الذي حصلت به الطمانينة ولا شك ان النظر
على هذا الوجه غير بعيد حصوله لمعظم هذه الامة او جميعها فيما
قبل اخر الزمان الذي يرفع فيه العلم النافع ويثبت فيه الجهل
للنظر ولا يبقى فيه التقليد المطابق فضلا عن المعرفة لكثير ممن نظن
به العلم فضلا عن كثير العامة وقد ادركنا هذا الزمان بلا ريب
والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي
الحديث عن ابي امامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكون وقت الفتنة يصبح الرجل فيها مومنا و
يمسي كافرا الا من اجاره الله بالعلم وبالجملة فالاحتياط في الامور
هو احسن ما سلكه العاقل في اموره لا سيما في هذا الامر الذي
هو راس المال وعليه مبنى كل خير فكيف يرضى ذو همة ان يرتكب
منه ما يكدر مشربه من التقليد المختلف فيه ويترك المعرفة و
التعلم للنظر الصحيح الذي يامن معه من كل مخوف ثم يلتحق معه

بدرجة العلماء الداخلين في تلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فلا يتقاعس عن هذه
الرتبة الزكية المؤنسة المركب الا ذو نفس ساقطة وهمة حية
لكن على العاقل ان ينظر اولا فيما يحقق له هذا العلم ويحتاط
للصحة من الائمة المؤيدين من الله تعالى بنور البصيرة الـ
الزاهدين بقلوبهم في هذا العمر الحاضر المشفقين على المساكين الـ
الرؤفاء على ضعفاء المؤمنين فمن وجد احدا على هذه الصفة
او قريبا فليشد عليه واعلم ان لا يجد له والله تعالى اعلم ثانيا
في عصر على هذه الصفة او قريبا منها لا يكون منهم في اخر الزمان
الا الواحد وما يقرب منه على ما نص عليه العلماء ثم الفاعليه
في هذه الزمان خلفاء لا يرشد اليه الا القليل من الناس و
ليشكر الله سبحانه حين اطلعه على هذه النعمة العظمى اناء الليل
واطراف النهار اذ ظفر من مولاه الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز
عظيم من كنوز الجنة ينفق به مهما شاء وكيف شاء وقل ان
يتفق اليوم وجود مثل هذا الا النادر من السعداء اما ان يقرا
هذا العلم على كل حال من يتعاطا التعرض له وليس على الصفة التي
ذكرناها فمفاسد صحبته هذا دنيا واخرى اكثر من مصالحها وما
اكثر هذا اليوم في زماننا في كل موضع نسال الله السلام من شر
انفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم وليحذر

ويحذر المبتدئ جهده ان يأخذ اصول دينه من الكتب التي
حشيت بكلام الفلاسفة واولع مؤلفها بنقل هوسهم وما
هو كفر صريح من عقائدهم التي ستروا خباستها بما بينهم
عليه كثير من اصطلاحاتهم وعباراتهم التي اكثرها اسماء بلا مسمى
وذلك ككتب الامام الفخر في علم الكلام وطوالع البيضاوي ومن
اخذ نحوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بصحبة كلام الفلاسفة
او يكون له نور ايمانه في قلبه او لسانه وكيف يفلح من والى
من حاد الله تعالى ورسوله وخرق حجاب الهيبة ونبذ الشريعة
وراء ظهره وقال في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم
الصلوة والسلام بما سولت له نفسه حمقا ودعاه اليه وهمه
والمخيل وقد خذل بعض الناس فتراه يشرق بكلام الفلاسفة
الملعونين ويشرف الكتب التي تعرضت لكثير من حماقاتهم لما يمكن
في نفسه الامارة بالسوء من حب الرياسة وحب الاغراب على
كثير منهم في عبارات واصطلاحات توهم ان تحتها علوما حقيقية
نفيسة وهي ليس تحتها الا التخليط والهوس والكفر الذي لا
لا يرضى ان يقوله عاقل وربما تؤثر بعض هوسهم على الاشتغال
بما يعنيه من التفقه في الدين على طريق السلف الصالحين والعمل
بذلك ويرى هذا الخبيث لانطماس بصيرته وطرده عن باب فضل
الله تعالى الازراء بغضيان المشتغلين بالتفقه في الدين الله العظيم

الفوائد

الفوائد دنيا واخرى بلداء الطبع وناقصي الادراك فما اجهل هذا
الخبيث واقبح سريرته واعمى قلبه حتى ترى الظلمة نورا والنور
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة
عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت نسأله سبحانه ان
يعاملنا ويعامل جميع احبتنا الى الممات بمحض فضله ان يعطي جميع
المؤمنين ويقيهم في الزمان الصعب موارد الفتن بجوده وكرمه و
بجاه اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فمما
يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة اشار بمن التبعيضية بالعدد لما
المعجمة الى ان صفات مولانا جل وعز الواجبة لا تنحصر في هذه
العشرين اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن المعرفة ما لم يقم
عليه دليل عقلي ونقلي لا يؤاخذ به بفضل الله تعالى وهي الوجود
معناه ظاهر وعده الوجود صفة على مذهب الاشعري تسامح لانه
عنده عين الذات ليس بزائد عليها والذات ليست بصفة لكن
لما كان الوجود توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا
جل وعز موجودة في المعنى صح ان يعد صفة على الجملة واما على
مذهب من جعل الوجود زائدا على الذات كالامام الرازي فعده
من الصفات صحيح لا تسامح فيه ومنهم من جعله زائدا على الذات
في الحادث دون القديم وهو مذهب الفلاسفة والقدم الاصح

ان القدم صفة سلبية اي ليس بمعنى الموجودات في نفسها كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت قلت هي عبارة عن عدم الاولية للوجود وان شئت قلت هي عبارة عن عدم افتتاح الوجود والعبارات الثلاثة بمعنى واحد هذا معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة السنية واما معناه اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم وعرجون قديم فهو اذا طول مدة وجوده وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله جل وعز كالعرجون القديم والقديم بهذا المعنى على الله تعالى محال لان وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان ولا مكان لحدوث كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما الا ما هو حادث وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ القديم في حقه تعالى فيقال هو جل وعز قديم لان معناه واجب له عز وجل عقلا ونقلا او لا يتلفظ بذلك وانما يقال يجب له تعالى القدم ونحو هذا من العبارات ولا يطلق عليه في اللفظ اسم لان اسماءه جل وعز توقيفية هذا مما تردد فيه بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول السبكي على الحليمي في الاسماء وقال العراقي ولم يرد في الكتاب نص ولكن ورد في السنة قال العراقي في اسانيده لكن الى ما رواه ماجه في سننه من حديث ابي

هريرة رضي الله عنه وفي عد القديم في تسعة وتسعين والبقاء وهو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وبعض الائمة يقولون ومعنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية وكان هذه العبارة يحتج قائلها الى ان القديم والبقاء صفتان صفتان نفسيتان لانهما عنده الوجود المستمر في الماضي والمستقبل والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانتا نفسيين للزم ان لا يعقل الذات بدونهما وذلك باطل بدليل ان الذات يعقل وجودها ثم يطلب البراهين على وجوب قدمها وبقائها شذ قوم منا فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان يقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان يكون القديم والبقاء قديمين ايضا بقدم اخر موجود وباقيين ببقاء اخر موجود ثم ينتقل الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقاء فيلزم فيهما ما يلزم في الاوليين ويلزم التسلسل واضعف من هذا القول قول من فرق وقال القدم سلبي والبقاء وجودي والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن **ومخالفته تعالى للحوادث** لا لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا

في الافعال قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فا
فاول هذه الاية تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد على مجـ
المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات
وحكمة تقديم التنزيه في الاية وان كان من باب تقديم السلب
على الاثبات وان كان الاولى في كثير من المواطن العكس انه لو بدا
بالسمع والبصر لاوهم التشبيه اذ الذين يالفون في السميع انه
باذن وفي البصير انه بحدقة وان كلا منهما انما يتعلق بمخصوصة
في الشاهد بعض الموجودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة
من عدم البعد جدا ونحو ذلك فبدا في الاية بالتنزيه ليـ
يستفاد منه نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر
اللذين ذكرا بعد فان سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع خلق
وبصرهم لان سمعه تعالى وبصره صفتان قائمتان بذاته
العلية التي يستحيل عليها الجرمية والجارحية ولوازمها و
واجبتا القدم والبقاء متعلقتان بكل موجود قديما
كان او حادثا ذاتا كان او صفة ظاهرا كان او باطنا و
قيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا الى مخصص يعني انه
مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه اي بذاته ومعنى قيامه
تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء من الاشيا فلا
يفتقر تعالى الى محل اي ذات سواء ذاته فيوجد فيها كما تو

توجد الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو
تعالى ذات موصوفة بصفات وليس جل وعز بصفة كما
يدعيه النصارى ومن في معناهم من الباطنية اهلك الله تعالى
جميعهم وسياتي برهان ذلك عند تعرضنا للبراهين وكذلك
لا يفتقر تعالى لمخصص اي فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته
ولا صفة من صفاته لوجوب القدم والبقاء لذاته تعالى
ولجميع صفاته وانما يحتاج الى المخصص اي الفاعل من يقبل
العدم ومولانا جل وعز لا يقبله فاذن يستحيل على مولانا
الافتقار عموما وبهذا يعرف ان مراده بالمحل في العقيدة الذات
والمراد بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره تعالى الى محل اي ذات
اخرى يلزم انه عز وجل ذات لا صفة تعالى وبعدم افتقاره
تعالى الى المخصص اي فاعل يلزم ان ذاته ليست كسائر الذوات
التي لم يفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان هذه وان
كانت مستغنية عن المحل عن ذات تقوم بها قيام الصفة
بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا
لازما الى المخصص اي الفاعل وهو مولانا جل وعز واجب
البقاء المطلق وذلك لا يمكن ان يكون لمولانا تبارك
وتعالى قال جل وعز من قائل يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله هو الغني الحميد وقال الله تعالى الله الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاثبت الله تعالي بقوله الله
الصمد افتقار كل ماسواه اليه تعالي جل وعز اذ الصمد هو
الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها ومنه نستدل ولابد
ان ماسواه تعالي صامد له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما
واما يلسان حاله او بلسان مقاله كان بشرا والحيوان او بهما
معا واثبت تعالي بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغناء له عن
المؤثر والاثر فلا حاجة له تعالي للمؤثر ولا الي الاثر ولا علة
لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله تعالي لم يلد ولم يولد
اي لم يتولد وجوده تعالي عن شيء اي لا سبب لوجوده تعالي
لوجوب قدمه وبقائه وكذلك لا حاجة له تعالي الي الاثر وهو
ما اوجده تعالي من الحوادث ولا عرض له جل وعز في شيء منها
تعالي عن الاغراض لانه نوع الحاجة والباري منزه عن الاحتياج
فانتفي عنه الغرض لا يقال ان الله تعالي اغراض في خلق الجن و
الانس ليعبدوه بقوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبد
ليعبدون اذ العبادات لمصلحتهم لا لمصلحته تعالي ولا معني له تعالي
في شيء منها بل هو جل وعز فاعل بالمحض الاختيار بلا واسطة
ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة بقوله تعالي لم يلد ولم
يولد اي لم يتولد وجود شيء عن ذاته العلية بان يكون
بعضا منه او ناشيا عنه من غير قصد او ناشيا عنه تعالي باسه

باستغاثة ممن يزاوجه عجز لكل او ثم غرض يحمل علي ذلك كما هو
شان تزوجين ونحوهما بالنسبة في جميع ما ذكر الي الولد و
نحوه اذ لو كان تعالي كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف هو
تبارك وتعالي ليس له كفوا احد فلا ولد اذن ولا صاحبة ولا
ولد اذ لا مماثلة بينه وبين الحوادث بوجه من الوجوه
فتبارك رب العالمين والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله يعني ان الوحدانية في حقه تعالي يشتمل
علي ثلثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته وتسمي الكم المتصل
والثاني نفي النظير له تعالي جل وعز في ذاته وصفة من صفاته
وتسمي الكم المنفصل الثالث انفراده تعالي بالايجاد وهو
الخلق والتدبير للعالم بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه
تعالي في اثر ما عموما قال جل وعز من قائل انا كل شيء
خلقناه بقدر وقال تعالي ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل
شيء فاعبدوه وقال جل وعز وعلا له ملك السموات
والارض وقال تبارك وتعالي والله خلقكم وما تعملون
فهذه ست صفات الاولي نفسية وهي الوجود وخمسة بعدها
سلبية وحقيقة الصفة النفسية هي الحال الواجبة للذات
ما دامت الذات غير معللة بعلة كالتحيز مثلا للجرم فانه
واجب للجرم ما دام الجرم فيه موجودا وليس ثبوته اي

التحيز له معللا بعلة واحترز بقوله غير معللة بعلة من الحال
المعنوية ككون الذات عالمة وقادرة مثلا فانهما معللة بقيام
العلم والقدرة بالذات اذ العلم والقدرة ليستا من الصفات
النفسية ولا من المعنوية لان هاتين احوال والحال ليست بموجودة
في نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة صفتان موجودتان
في نفسها قائمتان بموجود فاذا عرفت هذا فاعلم ان الوجود
انما يصح ان يكون صفة نفسية عند من يجعله زائدا على الذات
واما عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة اصلا فقد سبق
الاعتذار عن عده من الصفات النفسية وبمثل ذلك يعتذر
هنا عن عده من الصفات النفسية اي معنى الوجود راجع للذات
سواء قلنا انه عين الذات او زائد على حقيقتها لان الذات
لا تثبت في الخارج عن الذهن الا ان يكون موجودة قوله وخمسة
بعدها سلبية وحدها عبارة عن سلب ما لا يليق به جل وعز
يعني ان مدلول كل واحدة منها عدم امر لا يليق بمولانا جل
وعز ليس مدلولها صفة موجودة في نفسها كما في العلم و
القدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني الاتية فالقدم
معناه سلب وهو نفي سبق العدم على الوجود وان شئت
هو نفي الاولية للوجود والمعنى واحد والبقاء هو نفي لحوق
العدم للوجود والمخالفة للحوادث نفي المماثلة في الذات و

الصفات

الصفات والافعال والقيام بالنفس نفي افتقار الذات العلية
الى محل اي ذات اخرى تقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونفي افتقاره
تعالى الى مخصص اي فاعل والوحدانية عدم الاثنينية في الذات
العلية والصفات والافعال ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى
صفات المعاني مرادهم بصفات المعاني الصفات التي هي مو
موجودة في نفسها سواء كانت حادثة كبياض الجرم مثلا و
سواده او قديمة كعلمه تعالى وقدرته فكل صفة موجودة
في نفسها سواء كانت حادثة كبياض الجرم ام لا فانها
تسمى في الاصطلاح صفة معنى وان كانت الصفة غير مو
موجودة في نفسها الا انها معللة بعلة فان كانت من
الصفات الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة
سميت نفسية او حالا نفسية ومثالها كالتحيز للجرم وكونه
قابلا للاعراض مثلا وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها
الا انها معللة بانها تجب للذات ما دامت علتها
قائمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا معنوية
ومثالها كون الذات عالمة او قادرة مثلا ومنها القدرة و
الارادة المتعلقتان بجميع الممكنات يعني ان القدرة والارادة
متعلقهما واحد وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات
الا ان جهة تعلقهما بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة

يؤثر في وجود الممكن واعدامه والارادة صفة يؤثر في اخ
ختصاص احد طرفي الممكن من وجود او عدم او طول او
قصر ونحوها بالوقوع فالوقوع يدل على مقابلة فصار تا
تأثير القدرة فرع تأثير الارادة اذ لا يوجد مولانا جل و
عز من الممكن او يعدم بقدرته الا ما اراد الله تعالى وجوده
واعدامه وتأثير الارادة عند اهل العلم على وفق العلم فكل
ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون
فذلك مراده جل وعز المعتزلة قبحهم الله تعالى يجعلون تعلق
الارادة تابعا للامر ولا يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر
به من الايمان والطاعة سواء وقع ذلك ام لا فعندنا
ايمان ابي جهل مأمور به غير مراد له تعالى لانه جل وعز
علم عدم وقوعه وكفر ابي جهل منهي عنه وهو واقع بارادة
الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله تعالى رأيهم ا
ايمانه هو مراد الله تعالى لا كفره فلزمهم انه واقع نقص في
ملك مولانا جل وعز اذ وقع فيه على قولهم ما لا يريده تعالى
من له ملك السموات والارض وما بينهما تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وبالجملة فالمتعلقات عند اهل حق ثلث مراتب تعلق
القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنات فالاول
مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث وانما لم يتعلق

مرتب

القدسية

القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا
صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم
ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما
والا لزم قلب الحقيقة فيرجع المستحيل والواجب عين الجائز فلا
قصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب
والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ القصور والنقصان
لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز تعلقهما تعلقهما
باعدام انفسهما بل باعدام الذات العلية وباثبات الالوهية
لما لا يقبلها من الحوادث وسلبها عمن يجب له وهو مولانا جل
وعز واي نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة فذلك
التقدير الفاسد يؤدي الى تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان
ولا شيء من المعقولات اصلا وخفاء هذا المعنى على بعض من الا
الاغبياء من المبتدعة صرح بنقص ذلك فنقل عن ابن حزم انه
قال في الملل والنحل انه قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان
عاجزا فانظر اختلال هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه
المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم كيف فاته
ان العجز انما يكون لو كان القصور جاء من ناحية القدرة اما
اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل انه هذا عجز و
وذكر الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ان اول من اخذ عنه هذا

المبتدع واشياعه ذلك بحسب فهم الوارد في ذلك من قصة ادريس عليه السلام حيث جاءه ابليس لعنه الله في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل داخلة ابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة بيضة وقال له الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال له في جوابه الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس احدى عينيه فصار اعور قال ابو اسحق وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهور الاثر وقال قد اخذ الاشعري من جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس وهذا اوضح هذا جواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة تستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد ان يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري الله تعالى قادر على ذلك وعلى اكبر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس جواب هكذا لان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك عقوبة على كل سائل مثله والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيل والعلم هو صفة ينكشف بها ما يتعلق به انكشافا لا

لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه ومتضحة له انتضاحا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز والحيوة وهي لا يتعلق بشيء الحياة هي صفة تصحح لمن قامت له ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا يتعلق بشيء انها لا تقتضي زايدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي تقتضي زايدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا يعلم به وكذا القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فصفات المعاني متعلقة اي طالبة للزايد على القيام بمحلها سوى الحيوة والسمع والبصر المتعلقات بجميع الموجودات السمع والبصر صفتان سلفا ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم ان الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكلما يتعلق به السمع والبصر يتعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا وتعلقه بجميع الموجودات على ان سمعه تعالى وبصره مخالفات لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاصوات وعلى وجه مخصوص من العدم البعد والقرب جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع

مولانا جل وعز وبصره فيتعلقات بكل موجودات قديما كانت او
حديثا فسمع مولانا جل وعز وبصره في ذاته العلية وبجميع صفا
صفاته الموجودة ويسمع ويبصر تبارك وتعالى مع ذلك فيها
لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية سواء
كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او اكوانا او
غيرها والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به
العلم من المتعلقات كلام الله تعالى القائم بذاته هو صفة ازلية
ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم وما في معناه من السكوت ولا
التبعيض ولا التقديم ولا التاخير وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز
المسمى ايضا بكلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه جل و
عز فيه بحسب الدلالة لا بالحلول ويسمى بالقرآن ايضا وكنه هذه
الصفة وسائر صفاته تعالى محجوب عن العقل كذاته جل وعز
فليس للاحداث خوض في الكنه بعد معرفته ما يجب لذاته وصفا
صفاته وما يوجد في كتب علم الكلام من التمثيل بكلام النفس
في الشاهد عند ردهم على المعتزلة القائلين بانحصار الكلام في الحروف
والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا النفسي في
الكنه تعالى وجل ان يكون له شريك في ذاته وصفاته وافعاله و
سيبقى يتوهم ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا لكل كلامنا النفسي وكلامنا
الذي هو اعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتاخير وطروا

البعض

بعض بعد عدم البعض الذي يتقدم ويترتب ويتقدم بحسب
جميع ذلك في الكلام اللفظي فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه
وبين الحشوية ونحوهم من المبتدعة القائلين بان كلام الله
تعالى حروف واصوات فرق وانما مقصد العلماء بذكر الكلام
النفسي في الشاهد النقض على المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف والا
الاصوات فقيل لهم ينتقض حصركم ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام
حقيقة وليس بحروف ولا صوت فاذا صح ذلك صح كلام مولانا فكلام
مولانا ايضا كلام وليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاشتراك بينهما
الا في هذه الصفة السلبية وهي ان الكلام مولانا جل وعز ليس
بحرف ولا صوت كما ان الكلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت
اما الحقيقة فمباينة للحقيقة كل المباينة فاعرف هذا فقد
زلت هنا اقدام ممن لم يؤيد بنور من الملك العلام ومانها التنبيه
في العقيدة ما عدا من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم الى
اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهي الحيوة وقسم يتعلق
بالممكنات فقط وهي اثنتان القدرة والارادة وقسم
يتعلق بجميع الموجودات وهي اثنتان ايضا السمع والبصر
وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي وهو العلم والكلام واعم
صفاته المتعلقة في العلم والكلام وبين المتعلق القدرة و
الارادة وبين متعلق السمع والبصر عموم وخصوص منا

وجه تخصيص القدرة والإرادة بتعلقهما بالمعدوم الممكن وتخصيص
السمع والبصر بتعلقهما بالموجود الواجب كذات مولانا جل
وعز وصفاته ويشترك القسمان في تعلقهما بالموجود الممكن
وإنما اقتصر في العقيدة على هذه السبع ولم يعد معها
الصفة الثامنة وهي إدراكه تعالى للطعوم والروائح ونحوهما
من الكيفيات التي تستدعي في حقنا بحسب العادة اتصالات
لأجل الخلاف الذي في هذه الصفة هل هي في حقه تعالى ترجع إلى
العلم أم هي زائدة على العلم فيكون إدراكه تعالى لتلك الأمور بإدراك
زائدة على العلم من غير اتصال بها ولا تكيف للذات العلية بما جرت
به العادة من تكيف بها ذوات الإدراك من اللذات
والآلام ونحوهما ويتعلق هذا الإدراك على هذا القول في حقه
تعالى بكل موجود كسمعه جل وعز وبصره والذي اختاره
بعض المحققين في هذا الإدراك التوقف لعدم ورود السـ
السمع به فلأجل ما وقع فيه من هذا الخلاف تركنا عده
صفات المعاني واقتصرنا على المجمع عليه وبالله التوفيق **ثم**
سبع صفات تسمى صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الأولى
إنما سميت هذه الصفات معنوية لأن الاتصاف بها فرع الا
الاتصاف بالسبع الأولى فإن اتصاف محل من المحال بكونه تعالى
عالما وقادرا مثلا لا يصح إلا إذا قام به العلم والقدرة وقس

على هذا فصارت السبع الأولى وهي صفات المعاني علة لهذه
أي ملزومة لها فلهذا انتسبت هذه إلى تلك فقيل فيها صفة
معنوية ولهذا كانت هذه سبعا مثل الأولى فالياء في لفظ
المعنوية بالنسبة نسبة إلى المعنى والواو فيها بدل من
الألف التي في المعنى **وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا**
وسميعا وبصيرا ومتكلما لما كانت هذه الصفات المعنوية
لازمة للصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب تلك فكونه تعالى
قادرا لازم للصفة الأولى من صفات المعاني وهي القدرة القا
لقائمة بذاته تعالى وكونه جل وعز مريدا لازم للإرادة
القائمة بذاته تبارك وتعالى وهكذا إلى آخرها واعلم أن ع
عد تسميته لهذه السبع صفات هو على سبيل الحقيقة إن قلنا
بثبوت الأحوال وهي صفة ثبوتية ليست بموجودة ولا
ولا معدومة تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية
على هذا صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى وأما إن قلنا
بنفي الحال أنه لا واسطة بين الوجود والعدم كما هو مذهب
شيخ الأشعري فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات
إنما هو السبع الأولى التي هي صفات المعاني أما هذه
المعنوية فعبارة عن قيام تلك بالذات لا أن لها ثبوتا
في الخارج عن الذهن **ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة**

وهي اصعب اذا العكس بينا او اللاولى مراده بالضد هنا الضد اللغوي و
وهو من المنافي سواء اذا كان وجوديا او عدميا فكانه يقول
بتحيل في حقه تعالى كل ما ينافي صفة من الصفات الاولى لان
الصفات الاولى لما تقرر وجوبها له تعالى عقلا وشرعا
وقد عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه
لزم ان لا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها وانواع
المنافات على ما تقرر في المنطق اربعة تنافي النقيضين وتنافي
العدم والملكة وتنافي الضدين وتنافي المتضايفين وكل
نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين
اما النقيضان فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت الحركة و
السكون ونفيهما معا واما العدم والملكة فهما ثبوت امر وبعده
ونفيه عما من شانه ان يتصف به كالبصر والعمى مثلا فالبصر
وجودي هو الملكة والعمى نفيه عما من شانه ان يتصف به و
لهذا لا يقال في الحائط اعمى وبهذا فارق هذا النوع النقيضين
فان كلا من النوعين وان كان هو ثبوت امر ونفيه لكن
النفي في تقابل العدم والملكة تقيد بنفي الملكة عما من شانه
ان يتصف به وفي النقيضين لا يتقيد بذلك واما الضدان فهما
المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف
عقلية على عقلية الاخر مثالهما البياض والسواد ومرادنا بغاية

الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما عقلا واحترز
بذلك من البياض مع الحركة فانهما امران وجوديان يختلفان
في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة
اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل متحركا ابيض واما المتضا
المتضايفان فانهما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية
الخلاف ويتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة و
البنوة والمراد بالوجود في المتضايفين ان كلا منهما ليس معناه
عدم لا انهما موجودان في الخارج عن الذهن واهل اذ من
المعلوم عند المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان
لا وجود في الخارج عن الذهن واهل الاصول يجعلون العدم
اقسام المتنافيات اثنين فقط تنافي النقيضين والتنافي الضدين
ويجعلون العدم والملكة داخلين في النقيضين والمتضايفين د
داخلين في الضدين ولهذا يقولون المعلومات منحصرة في ار
اربعة المثلين والضدين والنقيضين والخلافين لان المعلومين
ان امكن اجتماعهما فهما الخلافان والا فان لم يمكن مع ذلك
ارتفاعهما فهما نقيضان وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما
ان يختلفا في الحقيقة او لا الاول الضدان والثاني المثلان
فخرج من هذا ان القسم الاول من هذه الاقسام الخلافان
وهما يجتمعان ويرتفعان كالبياض والقعود لزيد والثا

والثاني النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالبياض كوجود
زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان
كالحركة والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان
لعدم محلهما الذي هو جرم والرابع مثلان لا يجتمعان و
قد يرتفعان كالبياضين واحتج اصحابنا على ان المثلين لا
يجتمعان لان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل قبل المثلين
لجواز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر فنخلقه ضده و
يجتمع الضدان وهو محال وهي العدم والحدوث وطرو العدم
اعلم ان ترتب هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيب العشرين
الواجبة فيذكر ما ينافي الاولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على
ذلك الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي الو
الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم
وطرو العدم ويسمى الفناء نقيض الصفة الثالثة وهي
البقاء والعدم عليه فاستحالة العدم عليه تعالى يستلزم ا
استحالة الصفتين الاخرتين عليه جل وعز وهما الحدوث و
طرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور
لا سابقا ولا لاحقا وبهذا يعرف ان وجوب الوجود له جل
وعز يستلزم وجوب القدم والبقاء له تعالى تبارك وتعالى
فعطف البقاء والقدم على الوجود هنالك من عطف الخاص

علي

على العام واللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على
العدم هنا وانما لم يكتف بالاولى في الموضعين لان المقصود
ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة على التفصيل لانه لو
استغني فيها بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان
ذلك ذريعة الى جهل شيء منها لخفاء اللوازم وعسر ادخال
الجزئيات منها تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم عظيم
فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط
البليغ لتحلية القلوب بيواقيت الايمان وبالله سبحانه التوفيق
وهو الهادي من يشاء بمحض فضله الى سواء الطريق والمماثلة
للحوادث بان يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ
او يكون عرضا تقوم بالجرم او محاذيا او مرتسما في خياله او يكون
في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بمكان او زمان او يتصف
ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر والكبر او يتصف بالاغراض
في الافعال والاحكام حقيقة المثلين هما الامران المتساويان
في جميع صفات التي لا تتقرر بيقي حقيقة الذات بدونها
فالمتساويان في بعض صفات النفس او في العرضيات وهي
الصفة الخارجة عن حقيقة الذات ليسا مثلين فزيد مثلا
انما يماثله من ساواه في صفاته النفسية وهي كونه حيا
حيوانا ذا نفس ناطقة اي متفكرة بالقوة اما ما ساواه

في بعضها كالفرس الذي ساواه في بعض كالحيوانية فقط فليس
مثلا له وكذا ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض والسواد
الذي ساواه في الحدوث وصحة الرؤية ونحو ذلك فليس له
ايضا مثلا له فاذا عرفت حقيقة المثلين فاعلم ان العالم كله
محصور في الاجرام والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالجرم
ولا شك ان من صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا من
الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر ويتحرك عنه ومن
صفات نفسه قبوله للاعراض اي الصفات الحادثة من حركة
وسكون والاجتماع او الافتراق او الالوان او الاعراض ونحو
ذلك ومن صفات نفسه التخصيص ببعض الجهات وبعض
الامكنة وهذه الصفات كلها مستحيلة على مولانا جل وعز
فيلزم ان لا يكون تعالى جرما واما العرض فمن صفة نفسه
قيامه بالجرم ومن صفة نفسه وجوب العدم له في الزمان
الثاني بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله مستحيل على مولانا جل وعز
فليس اذن بعرض لانه تعالى يجب قيامه بنفسه على ما عرفت
تفسيره فيما سبق فيجب له جل وعز القدم والبقاء اذ لا يقبل
العدم اصلا وبالجملة فكل ما سوى مولانا جل وعز يجب
له الوجود والفناء المطلق فتلزم اذن ان يكون تبارك و
تعالى مباينا لكل ما سواه اياكان ذلك الغير جرما او عرضا او

غيرهما

او غيرهما ان قدر ان في العالم ملكا ما ليس بجرم ولا عرض اذ على
تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل الاجماع
كما ان القسمين الاولين حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل
الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسله حتى صح لنا ان نستدل بما
بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم المقدر اذ لا يصلح للالوهية
قطعا بدليل برهان الوحدانية والاجماع على حدوث كل
ما سوى الاله الحق تبارك وتعالى فقد استبان لك انه لا
مثل له جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم دليل على التباين
في الملزومات وبالله التوفيق وكذا يستحيل ان لا يكون تعالى
قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص
قد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن
استغنائه تعالى عن المحل والمخصص اي ليس هو تعالى معنى
من المعاني اي الاشياء التي ليست بذوات فيحتاج الى محل
اي ذات تقوم بها وليس ايضا جل وعز بجائز العدم
فيحتاج الى مخصص اي الفاعل الذي يخصص كل جائز ببعض
ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء ولا تقبل
ذاته العلية ولا صفاته المرتفعة العدم اصلا فهو المنفرد
بالبقاء المطلق وحده تبارك وتعالى وكذا يستحيل عليه تعالى
ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في

ذاته وصفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من
الافعال قد عرفت ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية
الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وكلها
واجبة لمولانا جل وعز ووحدانية الذات تنفي التركيب
في ذاته تعالى ووجود ذات اخرى مماثل الذات العلية و
بالجملة فوحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا
متصل كان او منفصلا ووحدانية الصفات تنفي التعدد
في حقيقة كل واحدة منها متصلا كان وايضا او منفصلا عنها
فعلم مولانا جل وعز ليس له ثان يماثله لا متصلا اي قائما
بالذات العلية ولا منفصلا اي قائما بذات اخرى بل هو
تعالى تعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم واحد لا عدد له
ولا ثاني له اصلا وقس على هذا سائر صفات مولانا جل وعز
ووحدانية الافعال تنفي ان يكون الاختراع لكل ما سوى هو
مولانا جل وعز في فعل ما من الافعال بل جميع الكائنات مولانا
جل وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة وما ينسب
منها الى غيره جل وعز على وجه يظهر منه التاثير فهو مؤول
بالكسب وبالله تعالى التوفيق وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى
العجز عن ممكن ما قد عرفت ان قدرته تعالى واحدة عامة
التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت ببعضها دون بعض لافتقر

لافتقر الى مخصص فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف
تعالى بالعجز عن ممكن ما لانتفى العموم الواجب للقدرة
يلزم عليه تعالى نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين
وايجاد شيء من العالم مع كراهة لوجوده اي عدم ارادته
او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع قد عرفت ان
حقيقة الارادة هي القصد الى تخصيص الجائز ببعض ما
يجوز عليه وقد تقرر ان ارادته تعالى عامة التعلق بجميع
الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شيء منها بغير ارادة
منه تعالى لوقوع ذلك الشيء بنفي ارادته تعالى لضد ذلك الموقع
الوقوع واقع والا لاجتمع الضدان وينتفي اتصافه تعالى بالذ
لذهول والغفلة فانهما منافيان للقصد الذي هو معنى
الارادة وينتفي ايضا ان تكون الذات العلية علة لوجود من
الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك
الممكن لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها
وذلك ينافي وجود ذلك الممكن القديم لان القصد الى ايجاد
الموجود محال اذ هو من تحصيل الحاصل فلهذا لما اعتقدت
الملحدة من الفلاسفة الحكمهم انه تعالى ان استناد العالم اليه
تعالى انما هو على طريق اسناد المعلول الى العلة قالوا بقدم
العالم ونفوا لعنتهم الله تعالى جميع الصفات الواجبة لمولانا

جل وعز من القدرة والارادة وغيرهما وذلك كفر صراح و
الفرق بين ايجاده على طريق العلة والايجاد على طريق الطبع
وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ان الايجاد بطريق العلة
لا يتوقف على شرط ولا انتفاء مانع والايجاد بطريق الطبع
فيتوقف على ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كحركة
كتحريك الاصبع مع الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم اقتران
الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق
بالنار لوجود مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم
مماسة النار له وهذا في حق الحوادث اما البارئ جل وعز
فلو كان فعله بالتعليل او الطبع لزم قدم الفعل فيهما معا واقتران
الفعل حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على
الطبع فلا يصح ان يكون الفعل ثم مانع والا لزم ان لا يوجد
الفعل ابدا الان ذلك المانع لا يكون الا قديما لا ينعدم ابدا
ولا يصح تاخر شرط لما يلزم عليه من التسلسل فلهذا قلنا فيما
سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع في حقه تعالى قدم المعلول
او المطبوع وقدم البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالى
فتعين انه سبحانه وتعالى فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب
الفلاسفة والطبائعيين اذلهم الله جميعهم واخلا منهم الارض
والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة

فاعل

فاعل بالاختيار وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك و
فاعل بالتعليل وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك و
لا يتوقف فعله على وجود شرط والانتفاء مانع وهذه الاقسام
الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبائعيين اهلكهم
الله جميعهم ولم يوجد منها عند المؤمن الا واحد وهو الموجد
باختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز ولا موجد
سواه تبارك وتعالى وكذا يستحيل عليه وتعالى الجهل وما في
معناه بمعلوم والموت والاصم والعمى والبكم مراده بما في
معنى الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون العلم
نظريا ونحو ذلك وباقي الكلام واضح واضداد صفات المعنوية
المعنوية واضحة من هذه يعني اذا عرفت كون ضد القدرة
العامة العجز عن ممكن ما لزم ان يكون الصفات المعنوية
الملازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات
ان يكون عاجزا عن ممكن وهكذا كل صفة معنى فان ضدها
ضد الصفة المعنوية الملازمة لها وبالله تعالى التوفيق
واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ من
ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث
وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر ان الجائز في حقه تعالى هو
فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب والعقاب و

وبعث الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصلاح والاصلح للخلق
كما يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل اذ لو وجب
عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق كما يقوله المعتزلة لما و
وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك
باطل بالمشاهدة واما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم
لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم ان يكون احد
الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب و
هو محال ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة
من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل
حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن و
وجود الى عدم لاخفاء ان العالم من السموات والارضين وما
فيهما اجرام ملازمة للاعراض تقوم بها من حركة وسكون و
غيرهما ولنقتصر على الحركة والسكون وغيرهما فان معرفة لزوم
الاجرام لهما ضرورية لكل عاقل فنقول لا شك في وجوب حدوث
لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما
لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما ثبت قدمه استحال عدمه
فلا خفاء ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه
قد شوهد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام
فلزم استواء الاجرام كلها وذلك فاذا ثبت حدوثهما واستحال

واستحال وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحال
وجودها في الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون
وبالجملة فحدوث المتلازمين يستلزم حدوث الاخر ضرورة و
اذا استبان بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث
بنفسه لزم اجتماع الامرين المتنافيين وهما الاستواء والرجحان
بلا مرجح لان وجود كل فرد من افراد العالم متساو لعدمه
وزمان وجوده متساو لغيره من الازمنة ومقداره الخاص
المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به ما
مساو لسائر الامكنة وصفته المخصوصة مساوية لسائر الـ
الصفات وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات فهذه
انواع كل واحد منهما فيه امران متساويان فلو حدث
احدهما بنفسه بلا محدث لرجح على مقابله مع انه مساو له اذ
قبول كل جرم منهما على حد الاستواء فقد لزم ان لو وجد شيء
من العالم بنفسه بلا موجد لاجتمع الاستواء والرجحان المـا
المتنافيان وذلك محال فاذن لولا مولانا جل وعز الذي
خص كل فرد من افراد العالم بما اختص به لما وجد شيء من العالم
فسبحانه الذي من اوضح لوجوب وجوده ووجوب افتقار
الكائنات كلها اليه تبارك وتعالى جل وعز فلزم ان
يكون احد الامرين المتساويين اعني بهما الوجود والعدم

والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك بما ذكرنا الفاو باقي الكلام
واضح وبالله التوفيق واما برهان وجوب القدم له تعالي
فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الي محدث فيلزم الد
الدور والتسلسل ثم يعني انه اذا ثبت وجود مولانا جل و
عز بما سبق من البرهان وهو افتقار الكائنات كلها اليه جل
وعلا فانه يجب له جل وعز القدم وبرهانه انه لو لم يكن قديما
لكان حادثا لوجوب انحصار كل موجود في القدم او حدوث
فمهما انتفي احدهما يعني الاخر والحدوث علي مولانا جل وعز
مستحيل لانه يستلزم ان يكون له محدث لما عرفت في حدوث
العالم ثم محدث لا يد وان يكون مثله فيكون حادثا فله اد
ايضا محدث ويلزم ايضا في هذا المحدث ما لزم في الذي قبله
الافتقار الي محدث اخر وهكذا فان انحصر العدم لزم الدور
وهو محال لان محدث الاول لزم ان يكون بعضا من بعد ممن
احدثه هذا الاول واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم عليه تقدم
كل واحد من المحدثين علي الاخر وتاخره عنه وذلك جمع بين
متنافيين لانه يلزم عليه ايضا تقدم كل منهما علي نفسه بمرتبتين
وذلك تناقض لا يعقلوا ان ينحصر العدد وكل فعل لكل محدث
له محدث اخر قبله لزم التسلسل وهو ايضا محال لانه يؤدي
الي فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال الحدوث علي

مولانا

مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب واما برهان
وجوب البقاء له تعالي فلانه لو امكن ان يلحقه القدم لانتفي عنه
العلم لكون وجوده يصير جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده
الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه ثم لا شك ان و
وجوب القدم مستلزم لوجوب البقاء فلما قام البرهان علي
وجوب القدم جل وعلا وجب بقاؤه تبارك وتعالي اذ لو جاز
ان يلحقه العدم تعالي عن ذلك لكان وجوده جائزا لا واجبا
ولصدق وحقيقة الجائز حينئذ علي ذاته تعالي عز وجل لان
الجائز ما يصح وجوده وعدمه وهذا التقدير الفاسد
يستلزم صحة الوجود والعدم للذات العلية تبارك وتعالي عنه
فيكون جائز الوجود وذلك يستلزم حدوثه تعالي عن ذلك
كيف وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه جل
وعلا فاذا يجب بقاؤه تبارك وتعالي كما يجب قدمه جل وعلا
واما برهان وجوب مخالفته تعالي للحوادث فلانه لو ماثل
شيئا منها لكان حادثا مثلها وهو محال لما سبق من وجوب
قدمه وبقائه لا شك ان كل متليين لا بد وان يجب لاحدهما
ما يجب للاخر ويستحيل عليه ما يستحيل ويجوز ما جاز له و
قد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوي مولانا جل وعز
يجب له الحدوث فلو ماثل تعالي شيئا مما سواه لوجب له جل

وعلا من الحدوث تعالى عن ذلك مما يجب لذلك الشيء وذلك با
باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه وبقائه
وبالجملة لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لوجب له القدم لل
للالوهية والحدوث لغرض مماثلته للحوادث وذلك جمع بين
متنافيين ضرورة واما برهان وجوب قيامه بنفسه فلانه
لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعا
المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما
فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا وقد قام
البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه قد تقدم ان قيامه
تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه تعالى جل وعلا عن المحل و
المخصص اما برهان وجوب استغنائه تعالى عن المحل اي
عن ذات اخرى يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى
يقوم لزم ان يكون صفة لتلك الذات اذ لا يقوم بالذات
الا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة حتى
يحتاج الى محل تقوم به اذ لو كان صفة لزم ان لا يتصف
بصفات المعاني وهي القدرة والارادة والعلم والحيوة الى
اخرها لان الصفة ثبوتية اذ لو قبلت الصفة صفة اخرى
لزم ان لا تعرى عنها وعن ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة
الاخرى التي قامت بها وهلم جرا او يلزم على الاتصاف الصفة

الاخرى التسلسل وهو محال فاذن الصفة لا تقبل ان تتصف
بصفة ثبوتية تقوم بها ومولانا جل وعز قد قام البر
البرهان القاطع على وجوب اتصافه بصفات المعاني و
الصفات المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا علية موصوفا
بالصفات المرتفعة وليس في نفسه صفة لغيره تعالى عن
ذلك علوا كبيرا واما برهان وجوب استغنائه جل وعز
عن المخصص اي الفاعل فهو فلانه لو احتاج الى مخصص اي
الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان القاطع
القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه فتبين بهذين
البرهانين وجوب الغناء المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما
سواه وهو معنى قيامه جل وعز بنفسه واما برهان و
وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لما
وجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ يعني ان لو كان
له تعالى مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث
والتالي معلوم البطلان بالضرورة وبيان لزوم ذلك انه
قد تقرر بالبرهان القطعي وجوب عموم قدرته وارادته
بجميع الممكنات فلو كان ثم موجود يماثله من القدرة
على ايجاد ممكن ما لمولانا جل وعز عند تعلق يد القدرتين
بايجاد ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة اثر و

واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد بين اثرين وذلك لا يعقل فاذا لابد من عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الاخر المماثل له في القدرة على الايجاد واجتماع عجزهما معا في هذا الممكن لزم عجزهما كذلك في ساير الممكنات لعدم الفرق بينهما وذلك يستلزم استحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقتضي بطلان ذلك ضرورة واذا ثبت وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن واحد كان مع الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين وجوب وحدانية مولانا جل وعز في ذاته وصفاته وافعاله وبهذا يعرف انه لا اثر لقدرتنا في شيء من افعالنا الاختيارية كحركاتنا وسكناتنا وقيامنا وقعودنا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق لمولانا جل وعز وقدرتنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز بلا تقارن تلك الافعال ويتعلق بها من غير تاثير لها في شيء من ذلك اصلا وانما اجرى الله العادة ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال وجعل الله بمحض اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة بتلك الافعال من غير تاثير لها اصلا وهو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكتساب وبحسبه تضاف الافعال للعبد كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اما الاختراع والايجاد فهو من خواص مولانا جل و

وعز

وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى وتسمى العبد عند ما خلق الله تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة القدرة الحادثة لما يوجد في محلها تيسره فعلا وتركا وعلامة الجبر لعدم تلك القدرة عدم التيسر وادراك الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع جاء باثبات الحالتين وتفصلها باسقاط التكليف في الحالة الثانية وهي حالة الجبر دون الاولى قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الا ما في وسعها بحسب العادة واما بحسب العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها اي طاقتها اختراع شيء وبهذا يعرف بطلان مذهب الجبرية القايلين باستواء الافعال كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعة بل مكذبون الشرع والعقل وبطلان مذهب القدرية مجوسي هذه الامة القايلين بتاثير تلك القدرة الحادثة في الافعال على حسب ارادة العبد ولا شك انهم مبتدعة اشركوا مع الله تعالى غيره فتحقق مذهب اهل السنة بين هذين المذهبين الفاسدين فهو قد خرج بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين وكما ان هذه القدرة الحادثة لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال كذلك

لا اثر للنار في شيء من الاحراق والطبخ والتسخين او غير ذلك لا بطبعها
ولا بقوة وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه
جل وعز بايجاد تلك الامور عندها لا بها ولا فيها وقس على هذا
ما يوجد من القطع عند السكين والالم عند الجرح والشبع عند ا
الطعام والري والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والسراج
ونحوهما والظل عند الجدار والشجرة ونحوها وبرد الماء سخن
عند صب ماء بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا ينحصر فالقطع
في ذلك كله بانه مخلوق الله تعالى بلا واسطة البتة وانه لا تأثير
فيه اصلا لتلك الاشياء التي جرت العادة بوجوده معها وبالجملة
فليعلم ان الكائنات كلها يستحيل الاختراع لا اثر ما بل جميعها حا
مخلوقة لمولانا جل وعز ابتداء وواما بلا واسطة بهذا اسه
تشهد البرهان العقل ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف
وقبل ظهور اهل البدع فلا تصغ باذنك لما ينقله بعض من اوضع
بنقل الغث والسمين من مذهب السنة مما يخالف ما ذكرنا لك
فاشدد يدك على ما ذكرناه فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يصح غيره
واقطع تشوفك الى سماع الباطل تعش سعيدا او تمت كذلك
والله المستعان واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم والحياة فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء
من الحوادث قد تقدم لك ان تأثير القدرة الازلية موقوفة

علي

على ارادته تعالى لذلك الاثر وارادته تعالى لذلك الاثر موقوفة على
العلم به والاتصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الاتصاف
بالحيوة اذ هي شرط فيها ووجود المشروط بدون الشرط مستحيل
فاذا وجود حادث اي حادث كان موقوف على الاتصاف ومحدثه
بهذه الصفات الاربع فلو انتفى شيء منها لما وجد شيء من
الحوادث للزوم عجزه حينئذ وبهذا انبين لك وجوب القدم
والبقاء لها اذ لو كانت حادثة لافتقرت الى محدث قبلها ثم
ينتقل الكلام الى هذا المحدث ويلزم الدور التسلسل وهو محال
فيكون وجود تلك الصفات على هذا التقدير محالا وذلك
يؤدي الى المحذور المذكور وهو ان لا يوجد من الحوادث وبهذا
يعرف ايضا وجوب عموم التعلق منها بالعلم والقدرة والارادة
اذ لو اختصت ببعض المتعلقات دون بعض لزم الافتقار الى
المخصص فيكون ولا يمكن ان يكون المحدث لها غير موصوف
لما عرفت وجوب الوحدانية له تعالى وانفراده بالاختراع و
احداثه لها اتصافه بامثالها قبلها ثم ينتقل الكلام الى تلك الا
الامثال ويجري ما سبق فقد بان لك بهذا ان البرهان الذي
ذكرناه في اصل العقيدة يؤخذ منه ثلثة امور وجود هذه
الصفات ووجوب القدم والبقاء لها ووجوب عموم التعلق
التعلق للمتعلق منها وبالله تعالى التوفيق واما برهان وجوب

اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو انتفى
شيء منها لما وجد شيء من الحوادث قد تقدم لك ان تأثير القدرة
القدرة الازلية موقوفة على ارادته تعالى لذلك الاثر واما السمع
له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا
لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص
عليه تعالى محال هذه الثلاثة لما لم يتوقف على معرفتها دلالة
كدلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام صح
ان نستند في معرفة وجوب اتصافه تعالى بها الى قول الرسل
عليهم الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها اقوى من العقل
ولهذا بدأنا به في اصل العقيدة وقوله في الدليل الثاني العقلي
العقلي والنقص على الله تعالى محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج
حينئذ الى ما يكمله بان يدفع عنه ذلك النقص ويخلق له
الكمال وذلك يستلزم حدوثه ويجلو افتقاره الى اله اخر كيف
وقد تقرر بالدليل القاطع وجوب وحدانيته تعالى و
ايضا لو اتصف تعالى بتلك النقائص لزم ان يكون بعض ما
مخلوقاته اكمل منه تعالى عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقين
من تلك النقائص والمخلوق يستحيل عليه ان يكون اشرف من
خالقه وهذا الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الاعتراض
فذكره على سبيل التبعية والتقوية لما هو مستقل لا يرد عليه

بشيء وهذا الدليل النقلي حسن وقد لوحنا الى ذلك بتاخيره واصل
العقيدة وبالله التوفيق واما برهان كون فعل الممكنات او تركها
جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او
استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل لانك
ان الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف في الجائز فيكون معناه هو الذي
يصح في العقل وجوده وعدمه فاذا لو وجب وجوده عقلا او
استحال عقلا لزم قلب الحقائق وذلك لا يعقل وايضا فالمعتزلة
انما يجيبون من الممكنات على الله تعالى فعل الصلاح والاصلاح
للخلق والمشاهدة والشرع يقتضيان بفساد قولهم في ذلك كما اشرنا
اليه فيما سبق عند شرح قولنا في اصل العقيدة واما الجائز في
حقه تعالى فلو وجب فعل الصلاح على الله تعالى كما تقوله المعتزلة
لهداهم الله سبحانه وتعالى للصواب في عقائدهم ولما تركهم
في عماهم يترددون وهو سبحانه في هذا الفصل ظاهر لكل عاقل فلا
نطيل به واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والامانة والتبليغ ما امروا به للخلق ويستحيل في حقهم اضداد
هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهى الله
عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق
ويجوز في حقهم عليهم الصلوة والسلام ما هو من الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه اعلم ان

الرسل هو انسان بعثه الله تعالى للخلق ليبلغهم ما اوحي اليه وقد
يختص بمن له كتاب او شريعة او نسخ لبعض احكام الشريعة السا
السابقة وهذا البعث من الجائزات عند اهل السنة او جبته المعتزلة
على اصلهم الفاسد في وجوب مراعات الصلاح والاصلح واحالته
البراهمة ولا خلاف في هوسهم وكفرهم والدليل لاهل السنة على ان
بعث الله تعالى للرسل جائزات البعث فعل من الافعال الله تعالى
وقد علمت انه جل وعز لا يجب عليه فعل ولا يحتم عليه ترك
وكلاهما في اصل العقيدة واضح لا يحتاج الى شرح واما برهان
وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانه لو لم يصدقوا
للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزات النازلة
منزلة قوله تعالى جل وعز صدق عبدي في كل ما يبلغ عني هذا
برهان صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواهم الرسالة
فيما يبلغونه بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا البرهان المعجزة
التي خلقها الله تعالى على ايدي الرسل وهي امر خارق للعادة مقرون
بالتحدي مع عدم المعارضة تنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله
تعالى اذ تصديق الكاذب كذب والكذب على الله تعالى محال اذ
خبره تعالى على وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا و
قولنا في تعريف المعجزة امر احترز من قول بعضهم فعل لان الامر يا
يتناول الفعل كانفجار الماء مثلا بين الاصابع وعدم الفعل كعدم

احراق

احراق النار لابراهيم عليه الصلوة والسلام واحترز بقوله
المقارنة للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية كالر
رؤيا التي تتقدم بعث الانبياء تأنيسا لها وعن ان يتحدى الكاذب
معجزة من معنى انها حجة لنفسه واحترز بقيد عدم المعارضة
عن السحر والشعوذة ومعنى التحدي دعوى الخارق دليلا على الصدق
اما بلسان الحال او بلسان المقال وقد ضرب العلماء لدعوى الرسول
الرسالة وطلب المعجزة مثلا ليتضح دلالتها على صدق الرسل و
يعلم ذلك على الضرورة فقالوا مثال ذلك اذا قام رجل في مجلس ملك بمرأى
منه ومسمع بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم
فطلبوه بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره
ويقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من
على سبيل الاجابة للرسول تصديق له ومفيد العلم الضروري بـ
بصدقه بلا ارتياب وتنزل منزلة قوله صدق هذا الانسان
في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم الضروري لصدق ذلك
الرسول بين من شاهد ذلك الفعل او لم يشاهده ولانه يبلغه با
لتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك في مطابقة هذا الحال الرسل عليهم
الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم الا من طبع الله تعالى على
قلبه والعياذ بالله تعالى نسأله سبحانه وتعالى تبارك اثبات
الايمان والوفاء على اكمل حالاته بلا محنة دنيا واخرى

واما برهان وجوب الاماثة لهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم
لو كانوا يفعلون محرما او مكروها لانقلب المحرم او المكروه طاعة في
حقهم لان الله تعالى قد امرنا باقتدائهم في اقوالهم وافعالهم
لا يامر الله تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان وجوب
الثالث لان كان الرسل عليهم الصلاة والسلام قد امرنا باقتدائهم
في اقوالهم وافعالهم الا ما ثبت اختصاصهم به عن اممهم قال تعالى
في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
قال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الى غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من دين الصحابة
الضرورة اتباعه عليه الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظر
اصلا في جميع اقواله وافعاله الا ما قام به دليل على اختصاصه
به فقد خلعوا نعالهم لما خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا
خواتمهم لما نزع عليه الصلاة والسلام خاتمه وحسر ابو بكر
وعمر رضي الله عنه عن ركبتيهما في قصة جلوسهما على المنبر كما فعل
عليه الصلاة والسلام وكاد يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام
على الحلاق عند ما راوه صلى الله عليه وسلم يحلق راسه وحل من
عمرته في قصة الحديبية وكانوا يبحثون البحث العظيم عن

هيأت

هيآت جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا به و
قال لهم عليه الصلاة والسلام لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة
ليلا ونهارا اما انا فآكل واشرب وانام واتزوج النساء او كلاما
يقرب من هذا فمن رغب عن سنتي فليس مني انظر كيف ردهم
لفعله الذي لا معدل عن الاقتداء به عما قصدوا مع انه
يظهر قبل التامل انه من اكبر الطاعات ووجهات النفس وقد
ثبت ان ابن عمر رضي الله عنه لما سأله السائل عن صبغه با
لصفرة ولبسه النعال السبتية وكونه لا يحرم اذا اهل هلال ذي
الحجة انما يحرم في يوم التروية وكونه انما يلتمس الركنين
اليمانيين فاجابه بانه استند في ذلك كله لفعله صلى الله عليه
وسلم وقد ادار راحلته في موضع واعتل لذلك بانه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يفعل وانظر قول عمر رضي الله عنه للحجر
الاسود ولقد علمت انك حجر لا يضر ولا تنفع ولولا اني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك لما قبلتك وقد ثبت عن بعض
السلف واظنه احمد بن حنبل رضي الله عنه انه كان لا ياكل
البطيخ فقيل في ذلك فقال يمنعني من اكله انه لم يثبت عندي كيف
اكله النبي صم وبالجملة فالاتباع له صم في جميع اقواله و
افعاله الا ما اختص به ورؤية الكمال فيها جملة وتفصيلا مما
علم من دين السلف ضرورة فلا شك ان هذا دليل قطعي اجماعي

علي عصمته ص م وفي معناه سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام من
جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلاة والسلام
دائرة بين الواجب والمندوب والمباح بحسب النظر الي الفعل
من حيث ذاته واما لو نظر اليه بحسب عوارضه فالحق ان افعالهم
دائرة بين الواجب والمندوب لا غير لان المباح لا يقع منهم عليهم
الصلاة والسلام بمقتضي الشهوة ونحوها كما يقع من غيرهم بل
لا يقع منهم الا مصاحبا للنية يصير بها قربة واقل ذلك ان سعد
يقصد وايه التشريع للغير وذلك من باب التعليم وناهيك بمنزلة
قربة التعليم وعظيم فضلها واذا كان ادني الاولياء يصل الي رتبة
يصير معها مباحاته كلها طاعات بحسب النية في تناولها فما
ظنك بالك بخيرة الله تعالى من خلقه وهم انبياؤه ورسله عليهم
الصلاة والسلام لاسيما اشرف الخلق وافضل العالمين جملة
وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه سيدنا ومولانا محمد
ص م ولاجل انحصار افعالهم في الواجب والمندوب علي هذا
الذي ذكرنا واقتصرنا في اصل العقيدة علي ما يقتضي الاحتصار
وهو الطاعة وزدنا التقييد بقولنا في حقهم اشارة الي بعض
افعالهم وان كان يطلق عليها الاباحة بالنظر الي الفعل في
نفسه والنظر الي وجوده من عامة المؤمنين فهو في حقهم
عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالى وسلامتهم من

دواعي

دواعي النفس والهوى وامنهم من طوارق الفترات والملل يقظة
ونوما وتأييدهم بعصمة الله تعالى في كل حال لا يقع منهم الا
طاعة يثابون عليها صلى الله عليه وسلم علي نبينا وعلي جميع
اخوانه من النبيين والمرسلين ولتكن ايها المؤمن الموفق علي حذر
عظيم ووجل شديد علي ايمانك ان يسلب بان تصغي باذنك
وعقلك الي حرائق ينقلها كذبة المؤرخين ويتبعهم في بعضها
بعض جهلة المفسرين فقد سمعت الحق الذي لا غبار عليه
في حقهم عليهم الصلاة والسلام فشد يدك عليه وانبذ كل ما
سواه والله المستعان وقوله وهذا يعني هو برهان و
جوب الثالث ومراده بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة و
السلام ما امروا بتبليغه ولا شك انهم لو وقع منهم خلاف ذلك
لكنا مأمورين ان نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن ايضا بعض ما
اوجب الله علينا تبليغه من العلم النافع لمن اضطر اليه كيف
وهو محرم ملعون فاعله قال الله تعالى ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكيف يتصور
وقوع ذلك منهم عليهم الصلاة والسلام ومولانا جل وعز
يقول لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي

لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه من الرسالة فبحكمتك حكم من لم يبلغ
شيئا منها فانظر هذا التعويق العظيم لاشرف خلقه واكملهم معرفة
به فكان خوفه على قدر معرفته ولهذا كان يسمع لصدره عليه
الصلاة والسلام ازيزا اي غليانا كازيز المرجل من خوف الله تعالى
وقد شهد مولانا جل وعلا لسيدنا ومولانا محمد صم بكمال
التبليغ شيئا منها فقال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت على
عليكم نعمتي وقال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي و
قال فتول عنهم فما انت بملوم والاية في ذلك كثير وبالله
التوفيق واما الدليل جواز الاعراض البشرية عليهم الصلاة وا-
السلام فمشاهدة وقوعها لهم اما لتعظيم اجرهم او للتشريع او للتسلي
التسلي عن الدنيا والتنبيه بخسة قدرها عند الله تعالى وعدم
رضاه تعالى بها دار جزاء لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلا
الصلاة والسلام يعني ان الاعراض البشرية لا يقع منها بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام على ما يخل بشيء من مقاماتهم ولا يقدح
في شيء من مراتبهم كالمرض مثلا وان كان يقع لهم فيحدث معهم الذات
الظاهر اما قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف والانوار التي ما
يعلم قدرها الا مولانا جل وعز الذي من عليهم بها فلا يجد المرض
ونحوه بقلامة ظفر منها ولا يكدر شيئا من صفوها ولا يوجد لهم
ضجرا ولا انحرافا ولا ضعفا لقوالهم الباطنة اصلا كما هو ذلك موجود

موجود في حق غيرهم عليهم الصلاة والسلام وكذا الجوع والنوم
لا يستولي على شيء من قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
لان حال قلوبهم قد توجها بانوار المعارف والحضور والترقي في
منازل القرب التي لم يجتمع احد ممن سواهم حول ادنى شيء منها
وقيامهم بالوظائف التي كلفوا بها في الحضر والسفر والصحة
والمرض الكمال قيامهم على حد السواء في جميع الاحوال وفائدة
اصابة ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الاعراض
ما اشرنا اليه في اصل العقيدة من تعظيم اجرهم عليهم الصلاة
والسلام وذلك كما في امراضهم وجوعهم واذاية الخلق لهم ولهذا
قال النبي صم اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومولانا
جل وعز قادر ان يوصل اليهم ذلك الثواب الاعظم بلا مشقة
يلحقهم عليهم الصلوة والسلام لكن يفعل جل وعز وعظيم
حكمته التي لا تحصرها العقول اختار ان يصل ذلك الثواب
مع تلك الاعراض يفعل ما يشاء لا يسئل عما يفعل تبارك وتعالى
ومن فوائد تلك الاعراض بهم عليهم الصلاة والسلام
تشريع الاحكام المتعلقة بالخلق كما عرفنا احكام السهو في
الصلوة من سهو سيدنا ومولانا محمد صم وكيف تؤدى
الصلاة في المرض ونحوه من فعله صم لها عند ذلك وعرفناه
هيئة اكل الطعام وشرب من اكله وشربه صم والا فهو كان

عليه الصلاة والسلام غنيا من الطعام والشرب اذ هو عليه الصلاة والسلام يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه الى غيره لذلك
ومن فوائدها ايضا التسلي عن الدنيا اي تصبر وجود الراحة واللذاة لفقدها والتنبيه بخسة قدرها عند الله تعالى بما
يراه العاقل من مقامات هولاء السادة الكرام خيرة الله تعالى من خلقه لشدايدها واعراضهم عنها وعن زخرفها التي اغتر بها كثير
من الحمقاء اعراض العقلاء عن الجيف والنجاسات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة قذرة ولم يوخذوا عليهم الصلاة
والسلام منها الا تبلغة زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال
عليه الصلاة ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء فاذا انظر العاقل في احوال الانبياء
عليهم الصلاة والسلام في ترك زينة الدنيا وزخارفها علم علم اليقين انها لا قدر لها عند الله فاعرض عنها بقلبه ان كانت
ذاهبة للحلول في الفراديس العلي وعظيم التلذذ الذي لا يكيف بزوال الحجاب عنه لروية المولى بكرة وعشية وشدة
ازارة لعبادة مولانا جل وعز شد الكرام وصبرهم للحظة من العمر طاعة لربه واما اربح صفقة هذا الموفق اذ يبدل شيئا يسير
الاقيمة له ليسارته وخسته واخذ شيئا كثير الاقيمة له لكثرته و

عظيم

وعظيم رفعته وتزايد نعيمه كل لحظة ابد الا باد بيت هذا الموفق في دل اطماره وخفقات قلبه وسيلات دمعه وعويله في الاسحار وتوحشه من الخلق طرا ينادي على نفسه و
قد احرق كبده خوف فوات رضاء مولانا جل وعز الذي لا يمكنه من خلقه نظيرا وصاحبا وترفرف لقصد الخروج من شدة الخوف وازعاج حرارة الشوق فيردها محبطا قفص البدن ثم يهب
عليها نسيم الوصل فتسكن روحه بذلك بعض سكون فبينما هو في مكابدات هذه الاحوال والتنعم بالمحبوب من وراء الحجب
اذ هو قد اصبح قريبا بنفسه موته متصلا بالمحبوب دون حجاب فيتنعم برؤية من ليس كمثله شيء وهو رب الارباب فالقى
عليه من حلل الكرامات ما يليق بكرمه ومنحه ما لا يحيط به عقل ويحصيه ديوان طرايق هياته وجلال نعمه واصبح
بعد ان كان فقيرا مسكينا لا يعبا به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها اين شاء ويتنعم كيف شاء يطوف عليه الحور والولدان
ويرى بعد الموت ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب انسان فهذا ايها العاقل هو الملك الذي يحق ان
تبذل فيه النفوس والمهج ثم والله ليست بقيمة شيء منه لولا فضل من مولانا الكريم الوهاب فحدث عن بحر فضله
العظيم بما شيت ولا حرج شعيرة نيت للفضل والسا عوت

قد يلقوا حد النفوس والقواد ونها الارزاء وكايدوا المجد
حتى مل اكثرهم وعانق المجد من وفا ومن صبروا لا تحسب المجد تمرا
انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر فسبحانه اكرم قوما واكمل
عقولهم اعلاهم دنيا واخرى الى اعلى المنازل حظ قوما مع مساواتهم
لهم والصورة البشرية الى ارذل شيء من الحضيض السافل وملكهم
لاخس شيء وهو النفس والهوى والشهوات فاتبعوهم في غير
شيء وعرضهم دنيا واخرى للمهالك وهو اشد الموت شديد سطو
مستطيل نازل وحسبوا العمى بصايرهم وتناهي حماقاتهم وشدة
وبلاهتهم وكثرة انهم ظفروا بشيء من اللذايذ وهم والذي
قد خرجوا من الدنيا ولم يظفروا بشيء من لذايذ الاجل والعاجل
يوتى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ماليس بالحسن الى المولى
الكريم نشكوا ما اصابنا من التخلف عن الرفاق ذوى الهمم السادة
ببقايبنا على عجزين مطروحين في شاقة الاهواء اللقام تتجاذب
معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمية لا حد ولا نهاية
طايل تحتها عند سبرها بمحل التحقق التام بل هي في الحقيقة سموم
قاتلة وعورات بادية وعدوات مقتنة حجب تنتهها عن مثام
ذوي الافهام ثم تشاغلنا بها بطول حسرتنا وفوتنا وعظيم حم
حقنا في مفازة مهلكة يخشى فيها من الانقطاع والهلاك بمجرد
التفاتة واخذه عن القصد والمرام فكيف بما نحن فيه من التلق

منبع الاستقامة حتى عدلنا عن سنن الهدى وقصد نا يجهل اللهم
عن مواضع الهلاك بقوة العزم والاهتمام اللهم يا منقذ الغرقا
بعد ان يأسوا نسألك ان تنقذنا من هذا الوجد العظيم
الذي نحن فيه سبلا محنة دنيا واخرى يا ارحم الراحمين يا ذي
الجلال والاكرام اللهم لك الحمد واليك المستغاث وانت المستغاث
وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاحرسنا
يا مولانا بعينك التي لا واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وصلى الله
على سيد واله وصحبه ومن تبعهم باحسان على الدوام وبجمع
معني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من ذكرنا ما يجب على المكلف عم
معرفته من عقائد الايمان في حق مولانا جل وعز وفي حق
رسله عليهم الصلاة والسلام كمل العقايد هنا بيان اندراج
جميع ما سبق تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول
الله ليحصل لك العلم بعقائد الايمان تفصيلا واجمالا والتعرف
بذلك شرف هذه الكلمة وما تنطوي تحتها من المحاسن حتى
يتنور القلب عند ذكرها بانوار اليقين ويتموج فيه اضواء الا
الايمان حتى تنبسط على الظاهر تنشر الى علين ويفتح لك كنز من
الكلمة عن يواقيت فراديس الجنان وتعرف قدر ما منحت من
النعمة العظمى التي من بها بمحض فضل المولى الكريم الرحيم

الرحمن وبعد ان كان قد احتوت بذلك على كنز عظيم من كنوز
مولانا الموصلة الى كنف الحبيب والتمتع بشريف الرضوان ودوام تدريبا
مسكني ماهنالك وعسر عليك الوصول الى ما في باطنه من المحاسن المعا
المفاخرة التي لا تتناول والسلوك لولا فضله بشيء من الايمان فلا
شك ان هذه الكلمة مما يجب على كل مؤمن ان يعتني بشأنها اذ هي
ثمن الجنة والمنقذة من المهالك دنيا واخرى وقد نص الائمة
على انه لابد من فهم معناها والا لم ينتفع بها صاحبها في الانقياذ
من الخلود في النار ولهذا ينبغي ان يكون كلامنا فيها على سبيل الا
الاختصار في سبعة فصول الاول في ضبط هذه الكلمة الثاني في
اعرابها الثالث في بيان معانيها الرابع في حكمها الخامس في بيان
فضلها السادس في بيان كيفية ذكرها على الوجه الاكمل الذي
يذوقه ذاكرها جميع لذات محاسنها او بعضها على حسب ما يفتح
له عند ذكرها من التحلية والتخلية السابع في بيان الفوايد
اصل الذاكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله تعالى ولنؤخر الفصول
الاربعة وهي الرابع وما بعده الى ما يناسبها من اصل العقيدة
وهو قولنا فيها فعلى العاقلان يكثر من ذكرها الى اخره اما ضبط هذه
هذه الكلمة فينبغي للذاكران يطيل مد لا التوحيد وان يقطع الهمزة
الهمزة من اله ذكره ما يلحن بعض الناس فيرد الهمزة ايضا
ياء وان يحقق اللام واما كلمة الجلالة والتعظيم التي بعد الا فلا

فلا يحلوا اما ان يقف عليها الذاكر او لا فان وقف تعين عليه السكون
وان وصلها بشيء اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له فله فيها وجهان الرفع وهو الارجح والنصب المرجوح
وسيأتي وجههما في فصل الاعراب وينبغي ان ينوي الذاكر
اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم تنوينه
في الراء واما اعراب هذه الكلمة فقد علمت انها قد احتوت
على صدر وعجز فعجزها ظاهر الاعراب اذ هو جملة من مبتدا
وخبر واما صدرها فلا فيه نافية ولا مبني معها لتضمنه معنى
من اذ التقدير لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفي
كل اله غيره جل وعز من مبتدا ما يقدر منها الى ما لا نهاية
له مما يقدر وقيل بني الاسم معها للتركيب وذهب الزجاج
الى ان اسمها معرب منصوب بها واذا فرعنا على المشهور من بناء
فموضع الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من اله في
موضع الرفع بالابتداء والخبر المقدر هو لهذا المبتدا ولم تعمل
فيه الا عند سيبويه وقال الاخفش لا هي عاملة فيه وقال
الدمامني في موضع تعليقه على المغني قد تكلم القاضي محب
الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة
الشريفة كلاما اورده بجملته وان كان فيه طول لاشتماله
على فوايد قال اهل العلم ان الاسم المعظم في هذه التركيب

يرفع وهو الكثير ولم يأتي في القرآن العزيز غيره وقد ينصب اما اذا
رفع فالاقوال فيه للناس على اختلافهم خمسة منها قولان
معتبران وثلاثة لا معمول على شيء منها القولان المعتبران ان
يكون رفعه على البدلية وان يكون على الخبرية اما القول بالبدلية
فهو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو رأي ابن مالك قال لما
تكلم على حذف خبر لا العاملة ان واكثر ما يحذفه الحجازيون
مع الا نحو لا اله الا الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم
المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين ان يكون على البدلية ثم
الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقيل قد
قيل انه بدل من اسم لا باعتبار محل عمل المبتدا يعني باعتبار
محل الاسم بعد دخول لا وانما كان القول بالبدل من الضمير
المستتر اولى لان البدل من الاقرب اولى من الابعد ولانه داعية
الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ ثم البدل
ان كان من الضمير المستكن في الخبر كان البدل في تقدير المبدول في
ما قام الا زيد لان البدل في المسألتين باعتبار المحل وقد استشكل الا
الناس البدل فيما ذكرنا في نحو ما قام احد الا زيد فمن جهتين
احديهما انه بدل بعض وليس ثم ضمير يعود على المبدول منه
والثانية ان بينهما مخالفة فان البدل موجب والمبدول منه
منفي وقد اجيب من الاولى بان الا وما بعدها من تمام الكلام

الاول

الاول والا قرينة مفهمة الثاني فقد كان تناول الاول معلوم
ان بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط بخلاف قبضت المال بعضه و
عن الثانية انه بدل من الاول في عمل العامل وتخالفهما بالنفي
والايجاب لا يمنع البدلية لان مذهب البدل بجعل الاول كانه
لم يذكر والثاني في موضعه وقد قال ابن الصائغ اذا قلت ما قام
احد الا زيد فالاول زيد هو البدل وهو الذي يقع في موضع
احد فليس زيد وحده بدلا من احد فان وانما الا زيد هو الا
الاحد الذي نفيت عنه القيام والا زيد بيان الاحد الذي
عنيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل في الاستثناء انه بدل الشيء
من الشيء من بدل البعض من الكل وقال في موضع اخر ولو
قيل ان البدل في الاستثناء قسم على حدته ليس من تلك الا
الابدال التي تثبت من غير الاستثناء لكان وجها وهو الحق
انتهى واما في نحو لا احد فيها الا زيد فوجه الاشكال فيه ان
زيدا بدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب
السلوبين عن ذلك بان هذا الكلام انما هو على توهم ما هو
فيها الا زيد اذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه الحلول بان يكون
ما فيها الا زيد انتهى وهو كلام حسن قال الدماميني وعلى
قول السلوبين فيكون كلمة الحق ان على معنى لا يستحق
العبادة احد الا الله وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل

منه واما القول بان يقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال ناظر الجيش واما القول بالخبرية في الاسم المعظم فقد قال به جماعة ويظهر لي ان المرجح من القول بالبدلية وقد ضعفوا القول بالخبرية من ثلثة امور وهي انه يلزم من القول به ذلك كون الخبر لا معرفة ولا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى لا يصح ان يكون غير المستثنى منه لانه لم يذكر الا لبيان ما قصد بالمستثنى منه وان اسم لا عام والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام فلا يقال الحيوان انسان والجواب عن هذه الامور اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب سيبويه ان حال تركيب الاسم معها لا عمل لها في الخبر وانه حينئذ مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا والا فقد علل ذلك بان شبهها بان ضعفها حين ركبت وصارت كجزء كلمة وجزء الكلمة لا يعمل ومقتضى هذا ان يبطل عملها في الاسم ايضا لكن ابقوا عملها في اقرب المعمولين وجعلت هي مع معمولها بمنزلة مبتدا والخبر بعدها على ما كان عليه مع التجرد واذا كان كذلك لم يثبت عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا نسلم ان اسم لا هو المستثنى منه وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان الاستثناء مفرغا والمفرغ هو الذي لا يكون المستثنى منه فيه مذكورا نعم الاستثناء فيه انما هو شيء مقدر لصحة المعنى ولا اعتداد

بذلك

بذلك المقدر لفظا ولا خلاف يعلم في نحو ما زيد الا قائم ان قائم خبر عن زيد ولا شك ان زيدا فاعل في قوله ما قام الا زيد وانه مستثنى من مقدر في المعنى اذ التقدير ما قام احد الا زيد ففي هذه الامثلة بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى به من مقدر اذ جعله خبرا منظور فيه الى جانب اللفظ وجعله مستثنى منظور فيه الى جانب المعنى واما الثالث فهو ان يقال قولكم ان الخاص لا يكون خبرا عن العام مسلم لكن في لا اله الا الله لم يخبر بخاص عن عام لان العموم منفي عن العام والكلام انما سيق لنفي العموم وتخصيص الخبر المذكور بواحد من افرادها دل عليه اللفظ العام واما الاقوال الثلثة الاخيرة التي لا عمل عليها فاحدها ان الا ليست اداة استثناء وانما هي بمعنى غير وهي مع الاسم المعظم صفة الاسم لا باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير لا اله غير الله في الوجود ولا شك ان القول بان الا في هذا التركيب بمعنى غير ليس له مانع يمنعه من جهة الصناعة النحوية وانما يمنع من جهة المعنى وذلك ان المقصود من هذا الكلام امران نفي الالهية عن غير الله تعالى واثبات الالهية لله عز وجل ولا يفيد التركيب حينئذ فان قيل يستفاد ذلك بالمفهوم ان كان مفهوما قلنا اين دلالة الم

المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم ان كان مفهوم لقب
فلا حجة به اذ لم يقل به الا الدقاق قلت وقال به بعض الحنابلة
ايضا وان كان مفهوم صفة فقد عرفت في اصول الفقه انه
غير مجمع على ثبوته فقد تبين ضعف هذا القول لا محالة القول
الثاني ونسب الى الزمخشري ان لا اله في موضع الخبر والا الله في موضع
المبتدا وقد قرر ذلك بتقرير النظر فيه مجال ولا يخفى ضعف هذا
القول فانه يلزم منه ان الخبر يبنى مع لا وهي لا يبنى معها الا
المبتدا ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب الاسم المعظم في هذا
التركيب وقد جوزوه كما سيأتي والقول الثالث ان الاسم الله
المعظم مرفوع بالاله كما يرفع الاسم بالصفة في قولنا اقائم
الزيدان فيكون المرفوع قد اغنى عن الخبر وقد قرره ذلك بان
الاله بمعنى المألوه من اله اي عبد فيكون الاسم المعظم مرفوعا
على انه مفعول اقيم مقام الفاعل واستغنى به عن الخبر كما في
قولنا ما مضروب العمران وضعف هذا القول غير خفي لان الاله
ليس بوصف فلا يستحق عملا ثم لو كان له عامل الرفع فيما
يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه مطول اذ ذاك وقد اجاب
بعض الفضلاء عن هذا بان بعض النحاة يجيز حذف التنوين
من مثل ذلك وعليه يحمل قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ولا تثريب
عليكم وفي هذا الجواب نظر لان الذي يجيز حذف التنوين في لا اله

الا الله

١٦٨

الا الله مثل ذلك يجيز اثباته ايضا ولا يعلم ان احدا التزم التنوين
في لا اله الا الله هذا اخر الكلام على توجيه الرفع واما النصب
فقد ذكروا له بوجهين احدهما ان يكون على الاستثناء من
الضمير في الخبر المقدر والثاني ان يكون الا الله صفة لاسم لا
اما كونه صفة فهو لا يكون الكلام دالا بمنطوقه على ثبوت
الالهية لله تعالى بعد نفيها عن غيره وعلى هذا يمتنع هذا
التوجيه اعني كون الا الله صفة لاسم لا اما التوجيه الاول
فقالوا فيه مرجوح وكان حقه ان يكون راجحا لان الكلام
غير موجب والمقتضي لعدم قوة ارجحية البدل ههنا لان السر
الترجيح في نحو ما قام القوم الا زيدا انما كان لحصول المشاركة
حتى لو حصلت المشاركة في تركيب استويا نحو ما ضربت احدا
الا زيدا فمن ثم قالوا اذا لم يحصل مشاكلة في الاتباع كان
النصب على الاستثناء اولى قالوا في هذا التركيب يترجح النصب
في القياس لكن السماع والاكثر الرفع ونقل عن الاندلسي انك
اذا قلت لا رجل في الدار الا عمرا وكان نصب عمرا على الاستثناء
اولى قالوا وفي هذا التركيب يترجح النصب في القياس لكن
السماع احسن من رفعه على البدل هذا ما ذكروه والذي
يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز بل ولا البدل وتقديره ذلك
ان يقال ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيد

نفي واثبات فالمنفي كل فرد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز
والمثبت بالا الفرد حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن ان
توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله
هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى
كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لكن ان
البرهان القطعي دل على استحالة التعدد فيه وان معناه
خاص لمولانا جل وعز فقط فالاسم المعظم المذكور بعد
حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي
علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه التعدد ذهنا ولا
خارجا ولو كان معنى الاله كمعنى الله لزم استثناء الشيء من
نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من هذه الكلام المشرفة و
كذلك ولو كان معنى الاله جزئيا مثل اسم المعظم لزم ايضا
استثناء الشيء من نفسه والتناقض في الكلام باثبات ال
الشيء ثم نفيه والحاصل ان المعاني المقدرة عقلا في هذه
الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى بها اربعة ثلاثة
منها باطلة والرابع ينقسم الى قسمين احد قسميه باطل و
الاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها فالثلاثة الباطلة
ان يكون جزئيين او كليين او الاول جزئيا والثاني كليا والرابع
عكس الثالث وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا فان

كان

١٧٠

فان كان المراد الكلي الذي هو الاله المطلق المعبود لم يصح لما
لزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة وان كان المراد
بالاله المعبود بحق صح فاذا لا يصح معنى هذا الاستثناء كلها الا
ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم علي لد
للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحق للمعبودية موجود
او في الوجود الا الفرد الذي خالق العالم جل وعز علا وان ثبت
قلت في معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل
ما عداه وهو اظهر من المعنى الاول واقرب منه وهو اصل له
لانه لا يستحق ان يعبد اي يذل له كل شيء الا من كان مستغنيا
عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة الثانية
احسن من الاولى وبها يتجلى اندراج جميع عقائد الايمان
تحت الكلمة وينشرح بها صدر المؤمن فيضان المعارف ويكون
على ساحل النجاة والامن كل منهم وقع في معنى هذه الكلمة و
يدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة يمرح في ازهارها
ويتنزه في سبيل انهارها ويجتني من ثمار معارفها ويسمو من
تغريد اطيار هذه اياتها ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة
التفسير بها لهذه الكلمة المشرفة وقال المقترح في الاسرار الع
العقلية في معنى هذه الكلمة المشرفة ولفظ الاستثناء في الحقيقة
لا يجري على ظاهر ما يفهمه كل قاصر منا انه نفي واثبات اذ يلزم

منه هنا كفر وايمان وقد قال الفقهاء ان المقر بعشرة الا ثلثة مقر
بسبعة لا بعشرة ويبقى منها سبعة اذ يلزم ان لا يبقى منه ذلك نعم
للسبعة عبارتان سبعة وعشرة الا ثلثة لكن صفة النفي ابلغ
في افادة معنى الوحدانية اذ يلزم منه نفي الكمية المتصلة والم
المنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة التركيب في ذات الاله
جل وعز وبالكمية المنفصلة وجود ثان ومنفصل مماثل وما
ذكر من المعنى لدفع التناقض في الاستثناء لا يتعين اذ قد اختلف علماء
اهل الاصول في تقدير المعنى في نحو عشرة الا ثلثة فقال الاكثرون
والمراد بعشرة انما هو سبعة والا ثلثة قرينة لارادة السبعة فا
لاستثناء يوضح ان المراد من المتكلم السبعة فينطق بالعشرة لارادة
الجزء باسم الكل وقال القاضي ابو بكر المجموع وهو عشرة الا ثلثة
وهذا هو القول الذي اختاره المقترح في كلمة الوحدانية وقيل
المراد بعشرة في هذا التركيب هو معنى عشرة باعتبار افراده كلها اعني
السبعة والثلاثة معا ثم اخرجت الثلاثة بالا فبقيت السبعة ثم
استند اليها الحكم بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوته انما
هو اليا في بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح ودلة ذلك مستوفات
في فن الاصول ولا يخفى تقدير هذه الاقوال كلها في الوحدانية وبا
الله التوفيق اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار
افتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغنيا عن كل ما سواه ولا

مفتقرا

ولا مفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى تقدم وجه اختيارنا التفسير اسم
الكلمة المشرفة بهذا المعنى فقصرنا معنى الالوهية على سبيل الافراد
ثم رتبنا عليها معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر واما اسم
استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بنفسه والتنزه عن
النقايص ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
اذ لو لم يجب له هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المحل او من
يدفع عنه النقايص لما ذكران معنى الالوهية التي انفرد بها مولانا
جل وعلا يشتمل على معنيين احدهما استغناؤه جل وعلا عن كل ما
سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر ما
يندرج من عقايد الايمان تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في
ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل
في وجوب تنزهه تعالى عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلث
له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون
اضدادها النقايص ومولانا جل وعلا منزه عن النقايص باجماع
العقلاء وقوله اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات الى اخر بين
بهذا الكلام وجه استلزام استغنائه تعالى بهذه الصفات وذلك
يلزم منه ثبوت الحاجة لو انتفى واحد من تلك الصفات اما
الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث فواحد من جزء

معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص فلا عليكم بعد ان و
صلت الى هذه الموصولات نفي كل واحد من هذه الصفات الخمس
يستلزم الحدوث وقد عرفت مما سبق ان كل حادث مفتقر الى محدث
سيوه تعالى عن ذلك من وجب له الغني عن كل ما سواه فقولنا في
الاصل العقيدة لكان محتاجا الى المحدث استدلال على وجوب
هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا او المحل استدلال على وجوب
الجزء الثاني في معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل و
قولنا او يرفع عنه النقائص استدلال على وجوب التنزه عن
النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى والبصر و
الكلام ويؤخذ منه تنزهه عن الاغراض في افعاله واحكامه والا
لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعز الغني عن
كل ما سواه ويؤخذ ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من
الممكنات ولا تركه اذ لو وجب شيء منها لكان مستغنيا الغرض
المنفي عنه تعالى عن كل وجود باعث يبعثه تعالى على ايجاد
فعل من الافعال او على الحكم مثلا لاحكام الشرعية من مراعات
مصلحة تعود اليه تعالى او خلقه لا حفاءات كلا الوجهين
مستحيل على الله تعالى جل وعز اما عودها اليه تعالى فلما يلزم
عليه من احتياجه تعالى ان يتكمل بمخلوقه واما الى الى خلقه
فكذلك ايضا لما يلزم عليه من رفع النقص عن تعلق بخلق

المصلحة بخلقه تعالى عن ذلك ودفع النقص كمال فلزم ايضا في هذا القسم
الثاني احتياجه جل وعلا عن ذلك الى مخلوق وهي المصلحة التي توجد
بخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها تعالى عن ذلك كله من وجب له ان
الغناء المطلق تبارك وتعالى فقد استبان ان افعاله جل وعلا
واحكامه كلها لا علة لها باعثه وانما هي بمحض الاختيار وما
تعالى من مصالح الخلق فبمحض فضله ولا حق عليه لاحد له تعالى
فاشرنا في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا يؤخذ من تنزهه
تعالى عن الاعراض الى قوله عن كل ما سواه واشرنا الى قسم الثاني
بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب تعالى فعل شيء من
الممكنات ولا تركه الى اخره واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز
فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ
لو انتفى شيء من هذه المامكن ان يوجد شيء من الحوادث كيف
وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه هذا شروع منه في ذكر ما يندرج
تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه معنى الالوهية ولا حفاءان
وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم ايضا وجوب اتصافه
تعالى بالحياة لوجوب توقف وجوب تلك الصفات حقيقة
الحياة ويجب له تعالى ايضا الوحدانية اذ لو كان معه ثان
في الالوهية لما افتقر اليه شيء للزم عجزهما كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه قد تقدم لك برهان الوحدانية وذلك

ان وجود اله ثان يستلزم عجزهما معا ان اتفقا او اختلفا والعاجز
لا يوجد شيئا فلا يفتقر اليه في شيء ويؤخذ منه ايضا حدوث
العالم باسره اذ لو كان شيء قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه
تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه قد عرفت
بالبرهان كل ما سواه فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه
فلو كان شيء من العالم قديما لكان ذلك الشيء واجب الوجود
لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا كان لا يقبل
العدم لم يفتقر الى محدث كيف وكل ما سواه تعالى مفتقر اليه غاية
الافتقار ابتداء ودواما فوجب حدوث كل ما سواه جل و
عز ويؤخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا
لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر
اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت شيئا من الكائنات
يؤثر بطبعه واما ان قدرته مؤثرا بقوة يجعلها الله تعالى فيه
كما يزعم كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ مولانا جل
وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل لما
عرفت من وجوب استغنائه عز وجل عن كل ما سواه ولا شك انه
لو خرج عن قدرته تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى بل
انما يفتقر لمن اوجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى غاية
الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية القائلين بتاثير القدرة

لحادثة

لحادثة مباشرة وتولدا ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين
بتاثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبائعيين القائلين
بتاثير الطبائع والامزجة ونحو هذه ككون الطعام يشبع والماء
يروي ويبنت والنار تحرق والثياب يستر العورة ويقي
الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم في اعتقادهم التاثير لتلك
الامور مختلفة فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك
الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها فلا ابن رشد ولا خلاف
في الكفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر
بطبائعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها لم تؤثر
قال ابن دهاق وقد تبع الفلسفة في على هذا الاعتقاد كثير من عامة
المؤمنين ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلفوا في
كفره والمؤمن من المحقق الايمان لم يسند لها تاثيرا البتة لا ب
طبعها ولا قوة وضعت فيها وانما مولانا جل وعلا اجرى
العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها ولا
فيها فهذا بفضل الله تعالى ينجو من جميع مهالك الاخرة و
اكثر ما اغتر به المبتدعة القواعد التي اختارها جل وعلا و
ظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها والحاصل انهم
التقليد لما لا يصح تقليده ولا الاقتداء به من عوائد وغيرها و
تركوا الانتظار الزكية العقلية المنطقية بانوار الكتاب والسنة

ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الايجاد الذاتي والتحسين العقلي و
التقليد الرديء والربط العادي والجهل المركب والتمسك في اصول
العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة وللجهل بادلة العقول
وعدم الارتباط الاساليب العرب وما تقرر في فن العربية والبيان
من ضابط الاصول فالايجاب هو اصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا
الذات العلية بمقتضى الذاتي اي هو علة الحكم المسند اليها قالوا
قالوا لاجل ذلك ينتفي القدرة والارادة وسائر الصفات تعالى
عن قولهم علوا كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم العالم والقوا البرهان
القطعي الدال على حدوث شيء ولا خفاء انك اذا حققت ما سبق من
وجوب حدوث العالم ووجوب القدم والبقاء لمولانا جل وعز
عرفت قطعا ان صدور العالم عنه تعالى انما هو بمحض الاختيار
لا بالايجاب والتعليل والا لكان العالم قديما او فاعله حادثا
لوجوب مقارنة المعلول للعلة وكلا الامرين مستحيل قطعا و
التحسين العقلي هو اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا
النبوة واصل ضلالة المعتزلة حتى اوجبوا على الله تعالى مراعات
الصلاح والاصلح بخلقه وعللوا افعاله واحكامه باغراض و
جعلوا العقل يتوصل وحده دون شرع الى احكام الله تعالى
الشرعية الى غير ذلك من الضلالات والتقليد الرديء وهو اصل كفر
عبادة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا

على

على آثارهم مقتدون فلهذا قال المحققون لا يكفي التقليد في عقائد
الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة تنقاد
والربط العادي هو اصل كفر الطبائعيين ومن تبعهم من جهلة
المؤمنين فرأوا ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء وستر العورة
للبس الثوب والضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر ففهموا من
جهلهم ان تلك الاشياء هي المؤثرة فيما ارتبط وجودها بها
بطبعها ذلك واما بقوة اودعها الله تعالى فيها واهل السنة
رضي الله عنهم نور الله تعالى ابصارهم ولم يفتتنوا بشيء من تلو
الاكوان وتوسعوا بالحقائق على ما هي عليه في نفس الامر و
هذه المكاشفة التي يختص الله تعالى بها اولياءه حتى ينجيهم بها
من آفات الكفر والبدع في اصل العقائد واما المكاشفة بغير هذا
فهي مما لا يلتفت اليها الموفقون واما الجهل المركب فهو مما ابتلي
به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على غير ما هو عليه وذلك جهل
ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل آخر ولهذا يسمى جهلا
مركبا كاعتقاد الفلاسفة التأثير للافلاك واعتقادهم قدمها و
هذه جهالة عظيم ثم جاهلون بهذا الجهل منهم وحسبوا انهم على
شيء الا انهم هم الكاذبون والتمسك في العقائد بمجرد ظواهر
الكتاب والسنة من غير بصيرة في العقل هو اصل ضلالة الحشوية
فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر قوله تعالى

الرحمن على العرش استوى اامنتم من في السماء لما خلقت بيدي ونحو
ذلك قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اللهم اكتبنا في
زمرة اوليك الناجين من كل فتنة دينا واخرى يا ارحم الراحمين
يا رب العالمين فقد بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة
التي تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهو ما يجب
في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل لا حقاء في صدق ما ذكر وتتبع كلامه
بالاستقراءات يشهد له وليس الخبر كالعيان واما قولنا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بساير الانبياء والملا
الملايكة عليهم الصلاة والسلام والكتاب المنزلة لانه صلى الله عليه وسلم
جاء بتصديق جميع ذلك لا شك ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
في رسالته بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا حصر لها والاقرار
بذلك يستلزم التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام
ومن جملة ما اتى به ما ذكرنا هنا وكذا غيره ذلك مما لا يحصى
كالبعث لعين هذه الابدان لا لمثله وفتنة القبر وعذابه و
الصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك مما يطول
تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليف علماء الشريعة
ويوخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام و

واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل المنهيات لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق
باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميع مخالفة لامر
مولانا جل وعز على سر وحيه لرسالته لا شك ان اضافة الرسول
الى الله تعالى يقتضي ان الله تعالى اختاره لرسالته كما اختار اخوانه
المرسلين لذلك وقد علمت ان علمه محيط بما لا نهاية له فات
الجهل وما في معناه مستحيل عليه فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطا
مطابق علمه تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون
في نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وامر الله تعالى بالاقتداء
عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم وافعالهم فيلزم ان يكونوا
في جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب و
يوخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم الصلاة والسلام اذ ذلك
لا يقدح في رسالتهم وعلى منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد
فيها فقد اتضح تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما
يجب على المكلف معرفته من عقايد الايمان في حقه تعالى وفي حق
رسله عليهم الصلاة والسلام ولا شك ان عجز الكلمة الشريفة
انما اثبت له صلى الله عليه وسلم رسالته لا الالوهية في معناه اثبات الرسالة
لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام الا
ما يقدح في رتبة الرسالة ولا حقاءات تلك الاعراض البشرية

من الامراض ونحوها لا يخل بشيء من مراتب الانبياء والمرسل عليهم
الصلاة والسلام بل هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة
ما يقارنها من الصبر وغيره وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم فانهم
فانهم مبعوثون من عند الله عز وجل وان تلك الخوارق التي ظهرت
على ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى نصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوة
على اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع
والم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة فيها
ايضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية بما يرون
لهم صلوات الله وسلامه على جميعهم من الخوارق والخوض التي خصهم
الله تعالى بها ولهذا استدل تعالى على النصارى في قولهم بالهية
عيسى ابن مريم وامه عليهم السلام وافتقارهما الى الاعراض البشرية
من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم الى قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام ف
فسبحان ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا الله ممن علم فعلم وعمل
فاخلص واخلص فدام على ذلك الى الممات ونجا من كل هول و
تخليص وقوله فقد اتضح لك الى اخره كلام حق فعلم شاهده معه
ولعلها للاختصار ها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة
على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها لا شك

انه صلى

انه صلى الله عليه وسلم قد خص بجوامع الكلام فتجد في كل كلمة
من كلامه من الفوائد ما لا يحصر فاختار لامته في ترجمة الايمان
ما يرجون في الجنات حيث شاؤا وهو هذه الكلمة الشريفة التي
اسهلة حفظا واكثر الكثرة الفوائد علما ومعا فهما تعبوا في
من تعلم عقايد الايمان الكثيرة فيه المنفصلة جمع لهم ذلك كله
في حرز هذه الكلمة المنيعة وتمكنوا بذكر عقايد الايمان كلها بذكر
واحد حقيق على اللسان ثقيل في الميزان ذي قدر لا يجاطيه عبد
المولى الكريم العظيم الاحسان ثم كل عقدة من عقايد الايمان لمن
عرفها سيف صارم يقطع ظهر ابليس واعوانه وقد يقدح في القلب
نورا ساطعا ويكشف عنه ظلمات الاوهام ويغسل منه ارادته عن
فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الحقيقة المشرقة جامعا لحقوق العقايد
كلها محصلة لانواع المعارف باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي
الحقيقة فهو اذكار كثيرة العارف تذكره ما لا يقتضيه غيره الا في ازمات
مطاولة ثم تنبه ايها المؤمن لعظم رحمة الله وانعامه علينا بهذه
الكلمة الشريفة التي لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها الا بعد الموت
في الاخرة وصوات المهلوقات بما ينجو من الخلود في النار اذا اتفق في
اخر حياته بعقايد الايمان التي يتعلق بالله تعالى برسله عليهم
الصلاة والسلام والغالب في ذلك الوقت الهائل الصعب عن
استحضار جميع عقايد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل

العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرها من غير
مشقة تنالهم في ذلك الوقت الضيق الهائل جميع عقائد الايمان
بلسانه او قلبه اكتفى منه في ذلك الوقت الضيق بمجرد ذكرها بجملة
اذا طال ماردها قيل ذلك على لسانه وقلبه ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال
من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع
النطق والثاني فيمن لا يستطيع والله تعالى اعلم وكذلك ايضا له
ان يكتفي في جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة المشرفة
حيث يمنعه مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان لهما
منفصلة وقد ورد انهما يجتزيان منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه
بهذا الجواب العظيم وقد ذكر لهما المومن في هذه الكلمة مع اختصارها
جميع عقائد الايمان على التمام فما اوسع اكرم مولانا جل وعز
على المومن واعز نعمه والنطق حكمه جعلنا الله سبحانه وتعالى
ممن عرف قدر نعمه فشكرها فقبل منه ذلك الشكر ووجد عظم بركتها
دنيا واخرى بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد
الايمان حتى يمتزج معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من
الاسرار والعجائب ان شاء الله ما لا يدخل تحت حصر وبالله
التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه ان يجعلنا واحبابنا عند

الموت

الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله على سيدنا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين شرح قد ان لنا نذكر في شرح هذه
الجملة الفصول الاربعة التي وعدنا بذكرها وهي بقية الفصول
السبعة المتعلقة بهذه الكلمة المشرفة اما الفصل الاول من الاربعة
ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم ان الناس على ضربين مومن
وكافر اما المومن بالاصالة فيجب ان يذكرها مرة في العمر ينوي
في تلك المرة بذكرها الوجوب وان ترك ذلك فهو عاص وايمانه
صحيح ثم ينبغي له ان يكثر من ذكرها بعد اداء الواجب كما اشرنا لذلك
بقولنا في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها ويعرف
معناها ولا يقتنع بذكرها دنيا واخرى واما الكافر فذكره بهذه
الكلمة واجب شرط في صحة ايمانه مع القدرة وان عجز عن ذكرها
بعد حصول ايمانه القلبي لمناجاة الموت له ونحو ذلك
سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور من مذاهب علماء اهل
السنة وقيل لا يصح الايمان الا بها مطلقا فلا فرق في ذلك بين
المختار والعاجز وقيل يصح الايمان مطلقا وان كان التارك لها
اختيارا عاصيا كما في حق المومنين بالاصالة ومنشأ هذه الاقوال
الثلاثة الخلاف في التلفظ بهذه الكلمة المشرفة هل هو شرط
في الايمان او جزء منه او ليس بشرط فيه ولا جزء منه والاول هو

المختار واما الفصل الثاني من الاربعة في بيان فضلها فاعلم
انه لو لم يكن في بيان فضلها الا كونها علما على الايمان في الشرع
لتعصمهم الدماء والاموال الا بحقها وكون ايمان الكافر موه
موقوفا على النطق بها لكان كافيا للعقلاء كيف وقد ورد في ع
فضلها احاديث كثيرة فمنها قول محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له رواه مالك في الموطا زاد الترمذي في
روايته له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وروى الـ
النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل ذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد
لله وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يا رب علمني
ما اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال
موسى يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قل لا
اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان لو وزنت
السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله
الا الله مالت بهن لا اله الا الله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى برجل الى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل
سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الاخرى
فترجح بخطاياه وذنوبه وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملأ الميزان

ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم
ما قال احد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء
حتى يفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم
قل لا اله الا الله كلمة احاج بها عند الله وقال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وقال صلى الله عليه وسلم اتاني ات من
ربي فاخبرني انه من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له دخل الجنة فقال ابو ذر وان زنى وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم
من دخل القبر بلا اله الا الله خلصه الله من النار وقال صلى الله
عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله
الا الله خالصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنة وعن عتبان ابن مالك قال غدا علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافي عبد يوم القيمة يقول لا اله الا الله
يبتغي بها الا حرمه الله على النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله
الا الله مفتاح وروى انس ان لا اله الا الله ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
لقنوا امواتكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما وقالوا
يا رسول الله فان قالها في حياته قال هي اهدم وفي مسند البزار
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله نفعته يوما من دهره في ما اصابه قبل ذلك وفي الاحياء

قال عليه السلام لو جاء قائل لا اله الا الله صادقا بتراب الارض
ذنوبا غفر له ذلك وفيه ايضا قال ص م ليس على اهل لا اله الا الله
لا وحشة في قبورهم ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة
ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه قال ايضا لابي هريرة رضي
الله عنه يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيمة
الا شهادة لا اله الا الله فانها لا يوضع في ميزان لانها لو وضعت
في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات السبع والارضون
السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك وفيه قال من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال ليدخلن كلكم الجنة الا من ابى وشرد
عن الله كشرود البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي
يابى قال لم يقل لا اله الا الله واكثروا من قول لا اله الا الله من
قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الا
الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي كلمة الطيبات وهي دعوة
الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وفيه فقال الله تعالى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله
الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وفيه يروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت على صحيفة فلا تمر
على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس اليها وفي كتاب

عبد

عبد الغفور وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا
قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى
عن نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك
العمود فيقول الله تبارك وتعالى له اسكن فيقول كيف اسكن
ولم يغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها قلت يا رسول الله امن
الحسنات لا اله الا الله قال من افضل الحسنات وفيه عن كعب قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام في التورية
لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم الى اهل الدنيا وفيه قال
رسول الله ص م من قال لا اله الا الله ثلاث مرات في يوم كانت
له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم فقال وفيه ذكر ابن ابي
الفضل الجوهر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يسمعون اشجارها
وجميع ما فيها يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض كلمة
نغفل عنها في الدنيا وفيه ايضا حديث يهتز العرش لثلث لو
نقول المؤمن لا اله الا الله ولكلمة الكافر اذا قالها وللغريب
اذا مات في ارض غريبة وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال
لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر له اربعة الاف

ذنب من الكبائر قيل فان لم يكن له هذه الذنوب قال غفر له من
ذنوب ابيه واهله وجيرانه وذكر عياض في المدارك عن يونس
ابن عبد الاعلى انه اصابه شيء فرأى في المنام قائلا يقول له
اسم الله الاكبر لا اله الا الله فقالها ومسح وجهه فاصبح معافا
فا وذكر ابن الفاكهاني ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل ينفي
الفقر وفضل هذه الكلمة كثير لا يمكن استقصاؤه ولهذه اختار
الائمة ملازمة هذا الذكر في كل حال فان منهم من لا يفتر عنه
ليلا ولا نهارا ومنهم من يذكره بين يوم والليلة سبعين الف
مرة واهل السبب والمشتغلين بالخدمة والصنائع اثني عشر
الفا وروينا ان من قالها سبعين الف مرة كانت له فداء من النار
وقد ذكر الشيخ ابو محمد عبد الله ابن سعيد اليافعي اليمني ا
الشافعي في كتاب الارشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة
كتابه العزيز عن الشيخ ابن زيد القرطبي انه قال سمعت في بعض
الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت له فداء من
النار فعملت من ذلك رجاء بركة الوعد اعمالا ان خزنتها لنفسي
وعملت منها لاهلي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال
يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكان في
قلبه منه شيء فاتفق انه استدعانا بعض الاخوان الى منزله
فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واد

اجتمع

١٨٠

واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو
يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رأيت ما به
قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله السبعين الفا
ولم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في نفسي الاثر حق
والذين رووه الصادقون اللهم ان السبعين الفا فداء هذه
المرأة ام هذا الشاب فما استتممت الخاطر الذي في نفسي الا ان
قال لي يا عم ها هي اخرجت الحمد لله فحصلت لي فائدتان
ايماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه
انتهى والى التحريض على التكثير من ذكر هذه الكلمة المباركة ا
المشرفة ليفوز الذاكر بعظيم فضلها اشرت بقولي فعلى العاقل
ان يكثر من ذكرها ولما كان تحقق هذا الخير العظيم لذاكر هذه
الكلمة موقوفا على فهم معناها ولا اتم استحضارها عند ذكرها
لمعناها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت في اصل العقيدة
ذكرها مستحضرا لمعناها بعد ان شرحت له معناها في شرح ا
العقيدة شرحا لم ار من سبق به على تلك الصفة المذكورة فيها
على حسب ما الهمنيه المولى الكريم جل جلاله فاشرح يا من من
الله تعالى عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة المباركة ان شاء
الله تعالى في رياض الجنة حيث شئت وكن شاكرا تسأل سبحانه
ان يجعلنا واياك في الدنيا والاخرة من خيار اهل لا اله الا الله

الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث من
الفصول الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه الكلمة على الوجه الا
الاكمل فاعلم ان ذكر هذه الكلمة على كل حال بقصد القربة يحصل
له الثواب الاكمل الذي تترتب عليه نيل المواهب الالهية والفتو
الفتوحات الربانية التي يقصر عنها الوصف وهو من اعظم
الاذكار ما عظم الله وان يحسن اداءه على ما شرع مولانا جل و
عز فينبغي للمومن ان يعتني بشأنها فيتوضأ لها ويلبس ثيابا
طاهرا ويقصد موضعا طاهرا كما يقصده للصلاة ويختار
الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة
كما بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى غروبها و
يمكن منه من بعض ذلك وهو بين العشاءين والسحر ثم يستقبل
القبلة ويفتتح ورده بالاستغفار ولو مائة مرة ليغسل با
باطنه من ادران المعاصي ويتهيأ للتحلية بما يرد عليه بعد ذلك
من انوار هيبة اوراده ثم يتبع اثر ذلك صلاة على النبي صم و
لو خمسمائة مرة ليستنير بها باطنه لحمل ما يرد عليه من سر اله
التهليل وليقصد بذلك كله امتثال امر الله سبحانه وتعالى و
طلب رضاه الذي يبعثه على احضار قلبه وقصد القربة في هذه
الاذكار بذكر على قلبه امر مولانا جل وعز بكل منها له
ليشعر قلبه هيبة الامر بمعرفة من صدر منه وكيفية ذكر

ذكر

ذكر على القلبيات يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم قاصدا للا
التلاوة قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الـ
الشيطان الرجيم ثم ليتل اثر التعوذ قوله تعالى وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم واذا فرغ من تلاوة هذه الاية استشعر
القلب خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه بفضله طلب العبد
الضعيف الفقير الحقير بالاستغفار والالتجاء الى مولاه الرحمن العزيز
الغفار فذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى الكريم واس
استحقر نفسه اذ لم يرها اهلا لخطاب من اوجد الكائنات كلها
وافتقر جميعها اليه وهو الغني بالاطلاق ذو الفضل العظيم قائلا
لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل
الضعيف الخير عليك معول في طهارة باطنه وظاهره يقول امتثالا
لامرك ومستغيثا بك اللهم اني استغفرك يا مولاي واتوب
اليك من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر ونحو ذلك
من عبارات الاستغفار وليتخير ما وراءه اقوى التأثير في باطنه
ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فاذا ختمه حمد الله
تعالى ثلاثا وسبعا ونحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه
المولى الكريم لديها وتمامها حتى تغسل من قلبه ادرانه وينقي
عنه وحات الذنب واذراته فيقول في هيئة ذلك الحمد لله

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ثم يشرع اثر ذلك في التعوذ على ما سبق ويتلو اثر
على قلبه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فحينئذ فعند ذلك يستحضر القلب
عظم شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وانه حاز
عنده المنزلة التي لا يمكن ان تلحقها مولانا جل وعز ما على
ما هو عليه من الجلال بجلاله يصلي بنفسه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وكذلك ملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام على ما هو
عليه من الكثرة والشرف فيتوسلون الى الله تعالى بالصلاة على
حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند
ذلك العبد الضعيف الحقير اذ تفضل عليه مولاه الكريم بان ادخله
لخطابه العظيم الجسيم وما احتوى عليه من الامر العظيم في روضة
التقرب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه مولانا جل وعز افضل
الصلاة وازكى التسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو يتبهج فرحا
لعظيم فضل مولانا جل وعلا اذ فتح له بابا يتوصل منه الى
اعظم الوسائل عند سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا
الامر الكريم لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وها انا
هو العبد الفقير الحقير اكن لمتبع حبائك متوسلا اليك بافضل احبائك
صلى الله عليه وسلم ممتثلا لامرك ومستغيثا بك في جميع اموره اللهم

صل على سيدنا محمد رسولك ونبيك صلاة ارقى بها مراقي الاخلاص
وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاط به علمك
واحصاه كتابك وغير ذلك من الكيفيات التي تليق بجلاله وليتمادى
على ذلك مستحضرا الصولاته صلى الله عليه وسلم التي ليست في المخلوقات
مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي ذي الجلال والاكرام ذاكرا عظيم
شفقته ورافته بالمومنين وشدة اعتنائه في حياته وبعد مماته
والسعي في مراشدهم وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى صلى الله
عليه وسلم وعلى انبيائه ورسله اجمعين ليبرز بذلك عظيم محبته في
قلبه ويتشعشع انوارها الانتباع في ظاهره وليه فاذا فرغ من
ورده في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى ايضا
على التوفيق البدء لذلك وتمامه ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى
حتى يتيسر التعلق عليها واقل ذلك ثلاث او سبع ثم يشرع اثر ذلك ايضا في
التعوذ قاصد التلاوة ثم ليتل اثره قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله ليجيب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك
والخير كله في يديك وها انا هو العبد الضعيف الفقير الحقير يوحدك بالتهليل
التهليل كلها مخلصا متخلصا من كل شريك ومن كل تغيير وتبديل
يقول مخلصا من قلبه ذكر الربه لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اخر دور سبحته من التهليل ويعاود التعوذ
والتلاوة في اول كل دور منها وان اخرجه بالمرة الاولى فلا باس

وبمحافظة الذاكر على احضار قلبه المعنى التهليل يفوز بثمراته
ويستحضر ويستنير قلبه بعظيم انواره ويحصل له الحرية التي
التعظم من رقه لشيء من الكائنات ويتحلى بالرتبة العليا والشرف
الابهى باستناده علما وحالا ظاهرا وباطنا الى مولاه المنفرد با
لملك والتدبير الذي لا نافع ولا ضار سواه على العموم تبارك
وتعالى ونعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة
جامعة بين التخلية والتحلية فتخلى الذاكر اولا من قلبه ويطرد
منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكائنات التي استعبدته من
جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك
بقوله لا اله الا الله اي ليس ثم سوى مولانا جل وعز من
جميع الكائنات على العموم ومن هو غني في نفسه او يفتقر اليه في
اثر ما بل جميعه عاجز تم العجز عن ايصال امر ما الى نفسه او الى غيره
فيوجب طرد جميعها من القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك ولا
ريب وما وجد من تلك الامور من المصالح واللذات او من المفاسد
والالام فليس منها اصلا فلا يعول عليها في شيء من ذلك ولا في
غيره فالالتفات الى شيء منها عمى وظلمة عظيمة وشقوة قوية
وحجبة ذميمة وقد رتب يد النفي تحت المبالغة في غسله من
البال ليتهيأ القلب للتحلي بالنور الزكي اللامع من معرفة العلي ذي
الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي العامي فصلى على

الكونتي

الكونتي صلاته على الميت اربعا وختم بالسلام حينئذ حلاه بزينة
الدخول في حضرة الملك العلام فقال قول المضطر الاواه الايس
يائسا قطعيا دائما من كل ما سوى مولانا اثر نفي لا اله الا الله
ولما ابتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع بها موقوفا على
القيام برسوم الشريعة وذلك لا يكون الا بالادمان على ذكر صاحبها
المبلغ لها عن الله تعالى وهو سيدنا ومولانا محمد ص م ليحفظ نور
توحيده بادخاله في منبع حرف الشريعة فلهذا يقول الذاكر لا اله
الا الله محمد رسول الله ص م اما بان يصلي على اثره او يقر برسـ
برسالته مع الصلاة عليه وسلم ونحو ذلك مما يوجب تعظيمه
والتمسك مع الصلاة عليه ص م باذياله اذ هو صلى الله عليه
وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال كل خير الدنيا والاخرى
الا بالتعلق به فمن غفل عن ذكره صلى الله عليه وسلم لم ينل ما
مقصوده وكان مرميا به في سجن القطيعة محروما من خير الدنيا و
الاخرة وسيدنا ومولانا محمد ص م هو دليل الخلق الى الله تعالى فكيف
يصل الى الله من غفل عن دليله وعلى ما قد قال بعض من طبع على قلبه
مما يتعاطى التصوف وليس هو من اهله مقالة قريبة من الكفر
او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه حجاب
عن الله تعالى وتبعه بعض الظالمين مثل هذه العبارة فقال اذا
افرد التهليل عن اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع في تاثير معنى

التوحيد واحتج لضلالة وتسويل شيطانه بان قال التهليل معنى
ولاثبات الرسالة معنى فاذا اختلفت المعاني على الناطق لتاثير و
بعدت المعرفة وقال انما يحتاج الى وصل الذكرين عند الدخول
في الاسلام قال بعض الائمة الراسخين رضي الله عنهم وهذه المقالة
والعياذ بالله من الفتن التي لا موره لها غير التار ولا عقبى لها سوى
دار البور ومادة لتلك الامكر واستدراج الى رفض للشريعة انخلاع
من ربقتها وتعطيل لرسومها ولو علم هذا الضال ما تحت قول
محمد رسول الله صلعم من الاسرار التوحيدية والحكم التهليلية لا
تتنع عن ذلك العمى فاصاب المرمى انتهى اللهم اعذنا من
الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم صلاة وسلاما ما نتصل بهما مع الاحبة بفضل الله
تعالى الى الفردوس الاعلى والتمتع هنالك في جواره بتفيس تلك
المواهب والمنن الفصل الرابع من الفصول الاربعة في الفوائد
التي تحصل لذاكر هذه الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل اعلم ان
المواظبة على ذكر الكلمة المشرفة على الذي ذكرناه اولا يحصل منه
فوائد كثيرة منها محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما يرجع الى
الكرامات التي هي خوارق العادات اما الاول فمنها اتصافه
بالزهد وتعني به خلو الباطن من قبل الاوقات وفراغ اليد القلب
من الثقة بزائل وان كانت بيده معمورة بمتاع حلال فعلى

سبيل

سبيل العارية المحضة وتصرفه فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكالة
الخاصة ينتظر العزل من ذلك التصرف بالموت وغيره مع كل نفس
وذلك ينفي عن النفس التعلق بما لا بد من زواله ومنها التوكل
وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر
الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في توكل تلبس ظاهره
بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده وجودها
وعدمها ومنها الحياء بتعظيم الله جل وعز بدوام ذكره والتزام
امتثال نهيه وامره والامساك عن الشكاية الى العجز والفقراء
غيره ومنها الغناء وهو غناء القلب بسلامته من فتنة الاسباب
فلا يتعرض على الاحكام بلو ولا بلعل لعلمه بمن صارت منه جل
المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقراء وهو نفض
يد القلب من الدنيا حرصا واكثار القطعه بان حاجته ببيت عند
غنيه منها وسكوت اللسان عنها بالكلية مدحا وذما ومنها
الايثار على نفسه بما لا بد منه الشرع ومنها الفتوة وهي التجافي
عن مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان
احسانه واساءتهم اليه كل ذلك مخلوق قال الله تعالى والله خلقكم
وما تعملون فلم ير لنفسه احسانا حتى يطلب عليه جزاء ولم
ير لهم منهم اساءة حتى يذمهم عليها اللهم الا ان يكون الشرع هو
الذي امر بذمهم او معاقبتهم فيفعل حينئذ ما امر به الشرع ليقوم

يعطا يتوالتعد فقط وهذه الفقوت هي فوق المسالة ومنها الد
الشكر وهو افراد القلب بالثناء على الله تعالى ورؤية النعم في طي النقم
والفوايد كثيرة ومن ارادها فليجتهد في اسبابها فسيعرفها بالذوق
واما الثاني من الفوايد وهو ما يرجع الى المكرمات فمنها وضع البركة
في الطعام ونحوه حتى يكثر القليل ويكفي اليسير وهذا مشاهد لاولياء
الله تعالى كثيرا ومنها ما تيسر دنانير ودراهم او غير مما تدعو اليه
الحاجة وقد كان بعض المشايخ في اول امره نحوا فتقدر عليه شغل
حراثه تقدر الشرعيا فكان اذا افضى وظيفة ذكره يرفع فيجد في
حجرة دراهم يشتري بها قوته ذلك اليوم عن ابي عبد الله الباردي
انه احتاج كسوة لاولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشترى
شقة وذهب بها الى الخياط فاعطاه طرفها الواحد وامسك تحته الطرف
الاخر فجعل الخياط يجرها ويفصل منها شيئا بعد شيء حتى صنع اب
اثوابا عدة تشهد العادة بان ذلك لا يكون من شقة فطال ذلك
على الخياط فقال له يا سيدي هذه الشقة ما تم ابدا فقال له الشيخ د
خوق القشة قد تمت ورمى له بيا قيها من تحته وكان بعض
المشايخ لا ينصب للذكر والصلاة على سبحاته في خلوة الا ويخلق الله
تعالى على سبحاته دراهم جديدا وكان له عايلة واولاد فكان
معشر اولاده اذا اراده ياخذ في التوجه للصلوة او للذكر يجد قوت
يومهم تقيوت انتفعا له فاذا انفصل التقطوا تلك الدراهم المقل

ومنهم المكثر ودا مواعلى ذلك ومنها ان يكشف عن حقيقة ما يريد اس
استعمال من الطعام فيعرف حرامه من حلاله من مشابهة بامارة
يجدها اما من باطنه او ظاهره او من غير ذلك وكرامة هذا الباب
كثيرة لا تحصى الا ان المؤمن لا ينبغي له ان يقصدها بشيء من طاعته
والا دخل عليه التشريك الخفي ومكر به والعياذ بالله من هذا بل هي
من جملة ما يجب ان يصفي منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد عا
فليقطع التفاته اليها بالكلية وليكن مقصده رضاء الذي لا
خلو له منه ولا غنا المخلوق عنه وكشف الحجاب عن عين قلبه حتى
تيسر في ذلك الجلال القديم المثال ويلوح جهه مولانا بعجايب و
اسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال اللهم افتح لنا في ذلك وزدنا من
فضلك دنيا واخرى يا ارحم الراحمين بجاه سيد الاولين والا
والاخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه من النبيين و
المرسلين وعلى جميع الملايكة المقربين والى فضل هذه الكلمة و
ما يحصل الذاكر لها من الفوايد اشرت بقولي في العقيده بريي
لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر
حصر وهو هذا الفصل الرابع هو اخر الفصول الاربعة المتعلقة
بكلمة التوحيد جعلنا ها سبقة تشفعا لا ورجاء من المولى الكريم
جل وعلا ان يجعلها لنا ولجميع احبتنا حصنا حصينا حميا ما نبيعا من
التعذيب بشيء من دركات النار السبع كما ان جنتنا العقيدة و

وشرحها بتحقيق معني كلمتي الشهادة نرجوه من مولانا جل
وعلا ان يختم لنا ولجميع احوانتا واحبتنا في الدنيا من درجات
الايمان ويجمع شملنا وشملهم في الموت مع اوليائه المقربين
اهل النعم والروح والريحان ونختم هذا الشرح المبارك ان شاء
الله فنقول الحمد لله الكريم الوهاب المعطي النعم الجليلة لمن
شاء بمحض فضله لا بسبب من الاسباب المفتاح بصائر القلوب
بجوده حتي حرقت بنورها حجب الكائنات كلها وظفرت
بمنتهي الارباب والصلاة والسلام علي سيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم معدن الكمالات والوسيلة العظمي دنيا
واخرى لنيل المنا والحاجات وينبوع الفضائل واساس جميع الخيرات
المترفة علي مخلوق الله تعالي في الارض والسموات ورضي الله تعالي
عن اله وصحبه الذين هم بعد نبيه وخوقه بالتوفيق الاعلي
النجم الزهرات والذين هم القدوة للخلائق بعده وهم خير الامة
الايمة الهداة عن التابعين ومن تبعهم باحسان الي يوم يبعث
الله تعالي كل وفات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ربنا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انك
انت الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين اللهم يا غياث المستغيثين وملجأ ذوي

الملهو

الملهوفين اسالك يا ارحم الراحمين يا ذي الجلال والاكرام ان تجعلنا
في الدنيا والاخرة من حيا واهل معرفتك وان تمتعنا اثر الموت
مع الاحبة في جنة الفردوس بجلايل نعمتك وجميل رؤيتك و
ان تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة ولا محنة وان تؤدي
عنا جميع تبعاتنا بمحض فضلك بلا حزن في الدنيا والاخرة يا
يا ذي الفضل والمنة اللهم لك الحمد واليك المشتكي من انفسنا
ومن عوايق قد عثر معها في هذه الازمنة لصحبة النجاة فانا
يا مولانا من ضرها في دينا حالا ومالا حتي نفوز باعظم رضوانك
في الحياة وبعد الممات اللهم يا ارحم الراحمين انه قد اضرتنا الاوهام
والهوي وضعفت عن النهوض الي التمتع بنعيم جنابك العلي منا
القوي قد اشتد علينا وثاق القلوب واضعفها وعمي اعينها
تراكم ظلمات المعاصي عليها وتراكم ران الذنوب فقلوبنا تبكي
تندب وان ضحك منا اللسان وتريد النهوض الي نيل الكمال
شوقا اليه فيمنعها الاسر والعمي ولا تساعدها القوي ولا الانفس
ولا الاركان فصرنا يا مولانا مصروعين في سجن الافات مكبلين
فيه باثقال قيود الشهوات فيا ذي الفضل العظيم لا يحد ولا يعد
ولا ينال بمكيال ولا ميزان ويا ذي الكريم العميم الذي فاض
علي العوالم كلها طمع فيه القريب ومن هو في غاية البعد والخسران
قد امرتنا يا ذي الجلال والاكرام علي لسان نبيك ورسولك سيدنا

ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بفلك الفاني وانقاده من الاسر
الذي ضره يسير وعرضه فان فنحن يا مولانا القانتون حقيقة
لخايفون الانقطاع عن ما يدوم ولا عرض له من الفوت منك بحر
بجميل الصفوات فمن على قلوبنا وذواتنا المأسورة والمحبوسة
عن التمتع بلذايذ حضرة جلالك التي لا يملك البصير عنها بما به
امرتنا يا كريم يا وهاب يا رحمان يا رحيم يا من ليس معه في تدبير
ملكه ثان اللهم اغفر لنا لابائنا ولامهاتنا ولمشايخنا واخواننا
واحبتنا وذرياتنا واجمع شملنا وشملهم بلا محنة مع الكابر او
اوليايك في اعلا عليين ومتع جميعنا اثر الموت في اعلا الفردوس
بلذيذ رؤيتك ومرافقة من انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنى به
من اهل الخير والايمان ومن اللهم على كل حفظا اصل هذه
العقيلة بحسن الخاتمة والفوز بتعميم الغفران اللهم اجعل
حفظها لهم نورا عظيما في الدنيا والاخرة واعظمهم بسببها بلا
محنة من الفردوس الاعلى المنازل الفاخرة واحفظنا واياهم الى
الممات من جميع الفتن واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا مانعا
مستورا في ديننا ودنيانا يا عظيم المواهب والمنن نتوسل اليك
يا مولانا في هذه المطالب كلها بذاتك العلية ثم نبيك ورسولك
ذي النفس الزكية الشفيع والمشفع عندك سيد الاولين والاخرين

سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله عدد ما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون واخرد عواهم
ان الحمد لله رب العالمين كمل الشرح المبارك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اللهم
اغفر لكاتبه ومالكه
ولمن دعا لهما
يا ارحم
الراحمين
والله اعلم

تمت في يوم جمعة قاهين في الهلال مولد سادس وعشرون
حين فقت بعد صلاة اللهم اغفر لنا ولهم برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لنا خطايانا والذنوبنا صغيرا وكبيرا واتوب اليه
سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين
سلام على موسى وهارون سلام على الياسين سلام
على ابراهيم سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر